بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى بمكة المكرمة
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

دراسة لبعض العمائر العثمانية بدمشق سوريا

في النصف الثاني من القرن العاشر الهجري

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الحضارة الإسلامية

إعداد الطالب
عادل محمد نور غباشي

إشراف الأستاذ الدكتور
عبد المنعم عبد العزيز رسلان

١٤٠٥ / ١٤٠٦ هـ

الإهداء

إلى والديّ اللذين غرسا في نفسي
منذ الصغر حب العلم ومتابعته
أهدي رسالتي

عادل محمد نور غباشي

محتويات الرسالة

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمه :

بسم الله والصلاة والسلام على رسوله محمد الداعى الى العلم المؤدى الى الحقيقة التى هى ضالة المؤمن يسعى للوصول اليها بكل ما أوتى من قوة ٠

وبعد ٠٠

لقد يسر الله لى أن أكون عضوا فى رحلة علمية قام بها قسم الحضارة والنظم الاسلامية بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية التابع لجامعة أم القرى بمكة المكرمة فى ربيع سنة ١٤٠٤ هـ ، وكان هدف هذه الرحلة زيارة المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية للوقوف على أهم معالمها الحضارية فى عصورها المختلفة ، ولما كنت آنذاك طالبا بالدراسات العليا ومعيدا فى نفس الوقت بقسم الحضارة ، فقد كان يشغل بالى دائما البحث عن موضوع يمكن أن يكون صالحا لرسالة الماجستير التى سوف أعدها بعد انتهائى من السنة المنهجية ٠

ولما وصلنا الى مدينة الهفوف عاصمة اقليم الأحساء ، بدأنا فى عملنا الميدانى بزيارة منطقة هامة فى هذه المدينة هى " حى الكوت " ٠ (١)

وشدنى ما رأيتها فهى منطقة كبيرة عامرة بالمنشئات المعمارية العثمانية التى ضمت مسجدا جامعا ودار امارة وسجنا الى جانب مجموعة كبيرة من المبانى الأخرى كالحمام وثكنات

---

(١) كلمة كوت مشهورة متعارفة فى العراق ونجد وما جاورها من البلاد العربية وبعض بلاد العجم والهند الساحلية وهذه الكلمة توارثها العراقيون عن آبائهم البابليين والكلدانيين ، وكان الآشوريون يستعملونها ٠ كما جاءت لفظة كوت فى سفر الملوك (١٧ : ٢٤) (وأتى ملك آشور بقوم من بابل وكوت ٠٠) وتطلق على البيت المربع المبنى كالحصن والقلعة ويكون قريبا من المياه ٠

انظر دائرة معارف القرن العشرين ، جـ ٨ ص ٢٢٨ ــ ٢٢٩ ٠ وقد كان حى الكوت بالهفوف مقر الأمارة التركية على الأحساء حتى سنة ١٣٣٠ هـ ٠

انظر حافظ وهبه : جزيرة العرب فى القرن العشرين ، ص ٦٤ ، الطبعة الخامسة ، القاهرة ١٩٦٧م ٠

الجنود والآبار وغيرها .

وكانت معظم هذه المنشئات ، فى حالة معمارية لابأس بها ، على الرغم من مرور السنين الطوال عليها .

وقد بدأنا مسيرتنا فى هذه المجموعة المعمارية بزيارة المسجد وما يجاوره من دار امارة وسجن ودارت مناقشات بيننا وبين أستاذنا عن تاريخ هذه المنشئات ومميزاتها المعمارية ، وخلال المناقشات أطلعنا أستاذنا على لوح تذكارى يؤرخ الجامع ، حاولنا قراءته فتبين لنا أنه يتضمن أمورا عديدة منها تاريخ انشاء هذا الجامع واسم بانيه ، ولما انتقلنا الى المبنى المجاور للجامع وهو دار الامارة ، وجدنا الشبه الكبير بين البناءين من حيث العمارة ومواد البناء .

وقد تناول أستاذنا شرح العلاقة بين انشاء مسجد جامع للمسلمين ، فى مدينة من المدن الاسلامية وبين انشاء مقر للحاكم فيها ، وهو ما يطلق عليه فى عرف المسلمين اسم " دار الامارة " . ووجدنا أن هذه الدار ترتبط ارتباطا وثيقا بمبنى مجاور لها هو السجن ، فان الدخول اليه من دار الامارة مما يقطع بوحدة البناءين فى تاريخ الانشاء .

ولقد كان لهذه المناقشات العلمية أثرها الكبير فى نفسى ، فقد عقدت العزم على دراسة هذه المنشئات لا سيما وأن أحدا — حسب علمى — لم يسبق له دراستها، ووجدت أن البحث فى هذه العمائر يصلح أن يكون موضوع رسالة لدرجة الماجستير .

وحتى لا أسبق الأمور أردت الاطمئنان الى المادة العلمية التى تعيننى على السير فى هذه الدراسة فقرأت عددا كبيرا من الكتب العربية " مصادر ومراجع " لأعرف ما كتب بها عن الاحساء بصفة عامة ومدينة الهفوف بصفة خاصة ، وكانت هذه الكتب تشير اشارات تاريخية مبعثرة تتعارض غالبا مع بعضها ، لا سيما فى الفترة التى يشير اليها اللوح التذكارى الذى يتصدر الجامع . ومع ذلك فقد أفدت منها بعض المعلومات التى شجعتنى على اختيار هذا الموضوع للدراسة ، كما أردت الكشف عما

يجلى الحقيقة فى ذلك التعارض ، فاستعنت بالله وهو نعم المستعان بعد انتهاء السنة المنهجية واخترت لدراستى للماجستير موضوعا بعنوان : " دراسة لبعض العمائر العثمانية بالهفوف فى النصف الثانى من القرن العاشر الهجرى " .

وأعددت خطة للبحث وقدمتها الى مجلس الدراسات العليا فى التاريخ والحضارة الاسلامية بالكلية فوافق عليها مشكورا .

وعليه فقد بدأت بالدراسة الجادة لجمع المادة العلمية ، فقرأت ما تيسر لى من كتب عربية أعتقد أنها غطت معظم ما كتب بهذه اللغة . منها كتاب (تحفة الألباء فى تاريخ الاحساء) لسليمان الدخيل الذى يعتبر — على حد علمى — أول من حاول تدوين تاريخ الاحساء ، وقد صدر هذا المؤلف سنة ١٣٣١هـ ، ويقع الكتاب فيما يقرب من ٦٠ صفحة ، وليس بهذا الكتاب من المعلومات التاريخية سوى نتف مقتضبة من الأخبار التاريخية وأخبار ولاة الدولة العثمانية على الاحساء . هذا فضلا عن الاشارة الى أرض الاحساء وعيونها وثمارها . أما أهم الكتب التى أرخت للاحساء فهو كتاب (تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء فى القديم والجديد) . لمحمد الاحسائى الا أنه كتاب عام لا يشفى غليل من يريد دراسة تاريخ المنطقة دراسة مفصلة لا سيما فى الفترة التى تعنينا وهى النصف الثانى من القرن العاشر الهجرى . فضلا أن المعلومات الواردة فيه تتعارض مع ما جاء فى الكتب الأخرى . ومن الكتب الهامة أيضا فى تاريخ الاحساء كتاب : " ساحل الذهب الأسود " لمحمد سعيد المسلم فقد اشتمل هذا الكتاب على بعض المعلومات عن الاحياء القديمة والجديدة فى القطيف وسكانها وحياتهم الاجتماعية كما اشتمل على تاريخها وأشار اشارات يسيرة عن دخول البرتغاليين ثم تولى العثمانيين عليها . كما أشار هذا الكتاب الى الأحوال الاقتصادية للقطيف وثقافتها وآدابها . وكذلك من الكتب الهامة : (أنساب الأسر الحاكمة فى الاحساء) لأبى عبد الرحمن الظاهرى . ففى هذا الكتاب محاولة جيدة لتقصى أنساب الأسر التى حكمت الاحساء وتاريخها ، الا أنه يفتقر الى التركيز فهو أيضا من الكتب العامة .

ونظرا لقلة المراجع العربية المتخصصة فى تاريخ الاحساء فقد لجأت الى (المصادر) المراجع

العربية التى كتبت عن الخليج أو الجزيرة العربية عموما ، لكى استخلص منها ما يفيد البحث وكان من أهمها :—

كتاب (عنوان المجد فى تاريخ نجد) لعثمان بن بشر • وهذا الكتاب يعتبر السجل المفصل لما وقع فى نجد من الحوادث التاريخية منذ ظهور الدعوة السلفية وأشار فيه مؤلفه الى دخول العثمانيين الاحساء الا أن معلوماته يغلب عليها التعارض مع ما جاء فى الكتب الأخرى •

وكتاب (تاريخ بعض الحوادث الواقعة فى نجد) لابراهيم بن صالح بن عيسى • وهو تاريخ موجز للحروب والفتن بدأه المؤلف بسنة ٧٠٠ هـ وانتهى به الى سنة ١٣٣٧هـ وقد أشار هذا الكتاب الى بعض المعلومات عن دخول العثمانيين الاحساء الا أن معلوماته التاريخية أيضا تتعارض مع الكتب الأخرى • كذلك من الكتب الهامة كتاب (تاريخ نجد) لمحمود شكرى الألوسى الذى تعرض الى تعريف نجد والأراضى المتصلة بها شرقا وجنوبا وزى أهل نجد وأخلاقهم وما قيل من أشعار فى نجد ثم انتقل الى الاشارة الى تاريخ الاحساء كجزء من نجد •

ومن المراجع الخاصة بالخليج العربى والتى أشير فيها الى بعض المعلومات التاريخية عن الاحساء كتاب (النفوذ البرتغالى فى الخليج العربى فى القرن العاشر الهجرى) لنوال صيرفى • وقد أفدت من هذا الكتاب بعض المعلومات عن أهداف البرتغاليين من دخول الخليج العربى وعلاقتهم بالاحساء وموقف العثمانيين من ذلك •

ومن الكتب التى أفدت منها أيضا كتاب (التيارات السياسية فى الخليج العربى) لصلاح العقاد • وقد أشار مؤلفه الى بداية وصول البرتغاليين الى الخليج العربى وعلاقتهم بالاحساء كما أشار الى التجارة الأوربية فى الخليج العربى والشركات الهولندية والنشاط الاستعمارى الانجليزى فى الخليج العربى • كما أفدت كذلك من كتاب (الخليج العربى) لقدرى قلعجى الذى تحدث فيه عن جغرافية الخليج والأحداث التى مرت به من قبل الاسلام الى عهد الصراع الاستعمارى على الخليج •

كما أشار الى وجود البرتغاليين فى الخليج وعلاقتهم بالاحساء وموقف العثمانيين من ذلك ، الا أن معلوماته فى هذا المجال كانت يسيرة • وكذلك كتاب (البحرين) (الاحساء ـ الكويت ـ البحرين ـ قطر) لمحمود شاكر الذى أشار مؤلفه الى الاحساء قديما على أنها كانت جزء من بلاد البحرين وأشار اشارات عابرة الى تاريخها فى القرن العاشر الهجرى •

ونظرا لقلة المعلومات فى الكتب العربية عن الاحساء بصفة عامة ، فقد استكملت هذا النقص بالاطلاع على بعض الكتب باللغة الانجليزية التى أشارت الى الاحساء ومن أهم هذه الكتب :ـ

Vidal , The Oasis of Alhasa .

١ ـ (واحة الاحساء) لفيدال وقد أشار المؤلف فى هذا الكتاب الى مدن الاحساء كالهفوف والمبرز والقطيف وغيرها ، وتضمنت معلوماته الاشارة الى كل مدينة من حيث حدودها ووصفها ووصف العمائر الموجودة بها وحياة سكانها من حيث أنواع الأعمال التى يقومون بها سواء تجارية أو زراعية أو صناعية •

Fayes A. Tayeb, The Rol of Ground water in the irrigaton and draninage of the Alhasa of Eastern Saudi Arabia.

٢ ـ كتاب دور المياه الجوفية فى الرى والصرف بالاحساء بشرق المملكة العربية السعودية لفائز الطيب •

ويعتبر هذا الكتاب هو الكتاب الجغرافى المتخصص فى هذه المنطقة الا أنه لم يشر الى عيون الاحساء القديمة وثرواتها الاقتصادية •

كما أننى لم أكتف بذلك بل اطلعت على الأبحاث والكتب التركية التى أشارت الى الأحساء وكان من أهمها :

١ ـ بحث :

Salih Ozbaran , XVI Yuzida Basra Korfezi Sahillerinde Osmanillar Basra Bylerbyliginin Kurulusu.

وترجمته :

" العثمانيون فى خليج البصرة فى القرن ١٦ م ، تأسيس ولاية البصـــــرة " .

وقد أفدت من هذا البحث بعض المعلومات التاريخية عن الاحساء فى القرن العاشـر الهجـرى .

٢ ــ بحـث :

Salih Ozbaran , XVI Asirda

Basra Korfezinde Osmanli - Portekiz Mugadelesi.

وترجمته :

" معركة العثمانيين والبرتغاليين فى خليج البصرة فى القرن السادس عشـــــر الميــلادى " . وقد أفدت منه بعض المعلومات التاريخية عن دخول البرتغاليـــين للاحساء وأهدافهم وموقف العثمانيين من ذلك .

٣ ــ بحـث :

Salih Ozbaran, Osmanli Imparator Ingu ve Hindistan Yolu.

وترجمته :

" الامبراطورية العثمانية وطريق الهنـد " .

وقد أفدت منه بعض المعلومات التاريخية عن الاحساء فى القرن العاشر الهجرى.

٤ ــ كتاب ، صفوت بيك : بحرين دە بروقعة .

وترجمته :

" وقعة فى البحـــــرين " .

وأشار هذا المؤلف الى بعض المعلومات التاريخية عن الاحساء فى القرن العاشـر الهجرى كان من أهمها تحديد أهمية موقع الاحساء بالنسبة للبحرين والاشارة الـــى أول غزوة قام بها والى الاحساء مصطفى باشا الى البحرين من سواحل القطيف .

وبعد الاطلاع على كل ما تقدم تبين لى أنه من الضرورى البحث عن الوثائق الـــتى

تثرى هذه الدراسة وتوضح أصالتها وتقطع فى بعض الأمور التى تضاربت فيها الكتب لا سيما فى فترة القرن العاشر الهجرى فيما يتعلق بالاحساء .

وقد وفقنى الله للقيام برحلة علمية الى مدينة اسطنبول " قاعدة العثمانيين " وزيارة أهم معالمها ، لا سيما دار المحفوظات بها " أرشيف رئاسة الوزراء " ، وعلى الرغم من الصعوبات العديدة التى وقفت أمامى للدخول الى دار المحفوظات والاطلاع على ما بها من وثائق تتعلق بهذه الفترة بمنطقة الاحساء فقد تمكنت بتوفيق الله من الاطلاع على الكثير من هذه الوثائق العثمانية ، وقراءتها وترجمتها الى اللغة العربية ، وكم كنت راغبا فى تصويرها لتضمينها رسالتى هذه ، الا أن الأمور لم تسعفنى لأسباب خارجة عن ارادتى فحمدت الله على ما وفقت اليه من اطلاع وترجمة ، وقد وجدت فى هذه الوثائق مادة علمية لم أجدها قط فى الكتب وها أنذا أنشر ترجمتها لأول مرة فى هذا البحث وأشير الى صفحات دفاتر الأرشيف التى نقلت منها .

ولما كان هذا البحث يتطلب اجراء دراسات ميدانية فقد قمت بدراسة معمارية ميدانية للمنشئات الثلاث التى اخترتها لدراستى وهى " الجامع ودار الامارة والسجن " من حيث المقاسات ، والتخطيطات ، وعمل الواجهات والقطاعات فضلا عن تصوير هذه العمائر تصويرا فوتوغرافيا علميا تظهر فيه الخصائص المعمارية والزخرفية .

ولحسن الحظ توفرت لى فرصة طيبة أثناء قيامى بالدراسة الميدانية التطبيقية فى مدينة الهفوف اذ أننى تعرفت على احد علماء المدينة وهو فضيلة الشيخ خليفة بن محمد الحكيم أحد أبناء الأحساء البررة الذين يهمهم تاريخ بلادهم ، فقد تقدم لى بعد التعرف على موضوع دراستى بوثيقة هامة (١) تتعلق بالجامع الذى أقوم بدراسته وكانت فرصة ثمينة بالنسبة الىّ فقد وجدت ضالتى فى هذه الوثيقة حيث تضمنت الكثير من المعلومات المتعلقة بهذا الجامع وما وقفه بانيه عليه فضلا عن القائمين على شأن الجامع من عاملين الى غير ذلك من معلومات غاية فى الأهمية . وقد أثرت هذه المعلومات بحثنا هذا وألقت عليه أضواء كنا فى

---

(١) انظر الوثيقة رقم ١

أشد الحاجة اليها وأنى انتهز هذه الفرصة لأعبر لفضيلة الشيخ عن خالص شكرى وتقديرى.

والحاحا وراء الحصول على المادة العلمية حيث كانت فقد لجأت الى أسلوب الرحلة حتى أرى بنفسى كل ما يقنعنى وما يجعلنى مطمئن النفس وكما يقولون " ليس من رأى كمن سمع " وعليه فقد قمت بزيارة العديد من العمائر العثمانية فى كل من الجمهورية التركية وجمهورية مصر العربية بهدف اجراء المقارنات اللازمة بين العمائر موضوع بحثى ومثيلاتها المعاصرة فى كل من الدولتين .

وعلى الرغم من المشاق التى واجهتها فى جمع هذه المادة العلمية الا أننى كنت سعيدا بذلك ، حيث أن الكشف عن حضارة المسلمين فى هذا الاقليم الهام من الجزيرة العربية فى القرن العاشر الهجرى يهدى للباحث دراسة حضارية متخصصة لأول مرة على عكس ما كان عليه الحال فى غرب الجزيرة العربية .

وأسأل الله أن أكون قد وفقت الى عمل جديد جاد يضاف الى المكتبة العربية .

هذا وقد ضمنت رسالتى خمسة فصول تسبقها مقدمة وتقفوها خاتمة .

الفصل الأول : يبين أهمية اقليم الاحساء الجغرافية والتاريخية ، وادراك العثمانيين لأهمية موقع هذا الاقليم بالنسبة للدولة الاسلامية التى تكفل العثمانيون بتولى أمرها فى هذه الفترة التى عمل فيها أعداء الاسلام على النيل من المسلمين فى كل مكان ، مما دفع العثمانيين الى ضرورة الاحتفاظ بهذا الاقليم مهما كلفهم ذلك من عناء ، كما ناقشت فى هذا الفصل سياسة التعمير لدى العثمانيين ، وما يتطلبه استقرار العثمانيين بالمنطقة من تعمير الاحساء بصفة عامة ومدينة الهفوف بصفة خاصة .

أما الفصل الثانى : فقد ناقشت فيه تاريخ عمارة جامع على باشا من واقع اللوح التأسيسى للجامع والوثائق التى حصلت عليها ، كما قمت بدراسة الجامع دراسة معمارية وفنية مدعمة بالرسوم والأشكال والقطاعات والصور الفوتوغرافية فضلا عن دراسة النقوش الكتابية الموجودة على الجامع .

أما الفصل الثالث : فقد خصصته لبحث دار الامارة من الناحية المعمارية والزخرفية مع محاولة لوضع تاريخ لها .

والفصل الرابع : فقد ناقشت فيه تاريخ عمارة السجن وأهميته ووصفه المعمارى .

أما الفصل الخامس : فجعلته للدراسة المقارنة بين العمائر موضوع الرسالة ومثيلاتها فى البلاد الاسلامية فى العصر العثمانى سواء من حيث التخطيط أو العناصر المعمارية والزخرفية هذا فضلا عن تأصيل العناصر المعمارية والزخرفية .

ثم انتهيت الى نتائج علمية أرجو أن تكون لبنة جديدة فى اثراء البحث العلمى .

وفى الختام أتقدم بالشكر لجامعة أم القرى التى يسرت لى البحث فى هذا الموضوع على الرغم من صعوبته ، فقد أمدتنى بالعناصر التى احتجتها فى رفع العمائر ، وعمل رسومها ، وقطاعاتها ، فضلا عن التصوير الفوتوغرافى الذى قام به الزميل السيد /محمود محمد سليم مصور قسم الحضارة الذى كان يلبى كل ماأطلبه منه لخدمة البحث .

كما أخص بالشكر الأستاذ الدكتور عبد المنعم عبد العزيز رسلان المشرف على هذه الرسالة والذى خصنى طيلة مراحل البحث بعلمه الوفير الغزير وتوجيهاته المستمرة التى أضاءت لى الطريق وهدتنى الى سبل البحث غير مقتصر على الزمان والمكان الرسميين . فاليه أتقدم خالص شكرى وعرفانى بالجميل جزاه الله عنى خير الجزاء .

كما أتقدم بالشكر الجزيل الى كلية الشريعة والدراسات الاسلامية والى قسم الدراسات العليا فى التاريخ والحضارة الاسلامية وقسم الحضارة والنظم الاسلامية .

كما أشكر كل من قام بمساعدتى ومدّ لى يد العون أثناء قيامى بطبع واخراج هذه الرسالة .

وأسأل الله العلى القدير أن أكون قد قدمت عملا مقبولا يقربنى اليه ، وأن أكون قد أسهمت فى تقديم شمعة هادية على طريق العلم لوطنى الغالى .

وبالله التوفيق ...

الفصل الأول

أهمية الأحساء

أولاً : جغرافية الأحساء .

ثانياً : تاريخ الأحساء قبل دخول العثمانيين إليها .

ثالثاً : دخول العثمانيين للأحساء وتنظيماتهم لها .

رابعاً : سياسة العثمانيين لتعمير الأحساء .

أولا : جغرافيـة الاحسـاء :

ولاية الاحساء العثمانيـة : (انظر شكل (١))

تقع ولاية الاحساء (١) بين خطى عرض ٢٥° — ٢٧° شمالا تقريبـا وخطى طـول ٤٨,٥° — ٥١° شرقا تقريبا .

وتأخذ واحاتها (٢) شكل حرف (L) وتمثل صحراء الدهناء حدها الغربـي ، وسبخة الطرق حدها الجنوبـي أما شـرقا فتحدها سبخة الصفراء وسـاحـل الخليج العربـي (٣) .

ومما هو جدير بالذكر ان اسم الاحساء (اللحسـا) أطلق على الولايـة بكاملها كما أطلـق على مدينة الهفـوف (٤) .

---

(١) الاحساء بفتح الهمزة وسكون الحاء وفتح السين المهملتين وفي الآخـر ألف . والحَسْ بمعنى الرنّة وبمعنى الجلبة انظر (أبو الفداء ، عماد الديـن اسماعيل بن محمد بن عمر : تقويم البلدان ، ص ٩٨ ، طبع باريس ، دار الطباعة السلطانية) و (ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بـن مكرم بن منظور الافريقي المصرى : لسان العرب ، اعداد يوسـف خيـاط ونديم مرعشلي ، جـ١ ص ٦٣٤ ، بيروت) و (الفيروز بادى ، مجد الديـن محمد بن يعقوب : القاموس المحيط ، جـ٢ ص ٢١٤ ، دار الجيل . بيروت) والحِسْ : هو الماء الذى تنشفه الأرض فاذا صار الى صلابة أمسكته فتحفـر العرب عنه الرمل فتستخرجه ، انظر شهاب الدين أبا عبد الله ياقوت الحموى: معجم البلدان ، جـ١ ص ١١٢ ، الناشر دار بيروت للطباعة والنشر .

(٢) Fayez A. Tayeb, The Role of Ground water in The Irrigation and Drainage of The Alhasa of Eastern Saudi Arabi, P.49, First Edition.
Pub.., Tihama, Geddah Saudi Arabia, 1983.

(٣) يحيى محمد شيخ أبو الخير: زحف الرمال بمنطقة الاحساء ، ص ٥ ، الناشـر قسم الجغرافيا ، وحدة البحث والترجمة . جامعة الكويت . ١٤٠٤هـ .

(٤) انظر الوثيقة رقم (١) السطر العاشر والسطر الرابع عشر .

أهمية موقع الاحساء :

لمنطقة الاحساء أهمية اقتصادية كبيرة لتوفر المياه بها حيث تكثر الينابيع[١]، وكان هذا الاقليم منذ فترات موغلة فى القدم يشكل جزءا هاما لوقوعه على ملتقى الطرق التجارية الهامة ، التى كانت تربط الجزيرة العربية ببلاد الشرق كالهند واندونيسيا وبلدان شرق افريقيا والبلاد المطلة على الخليج مثل بلاد فارس وبلاد ما بين النهرين[٢] . وبهذا كانت الاحساء من أهم منافذ الجزيرة العربية على مياه الخليج[٣] . كما لعبت موانىء الاحساء كالعقير والقطيف منذ فترات موغلة فى القدم دورا هاما فى ربط الجزيرة العربية بالنشاط التجارى فى الخليج[٤] ، فقد كانت القطيف محطة للقوافل التجارية الآتية من جنوب بلاد العرب والذاهبة الى العراق وكانت تزود السفن العابرة فى الخليج بتجارة شبه الجزيرة العربية ، كما أنها كانت محطة لتوزيع منتجات الشرق الأقصى

(١) محمد عرابى نخله : تاريخ الاحساء ، السياسى (١٨١٨ — ١٩١٣) ، ص ١٧ ، الناشر ذات السلاسل الكويت ١٤٠٠هـ . حسين خلف الشيخ خزعل : تاريخ الجزيرة العربية فى عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ص ١٥٤ ، الطبعة الثالثة ، الناشر دار ومكتبة الهلال بيروت ، ١٣٩٢هـ .

(٢) يحيى محمد شيخ ابو الخير : زحف الرمال بمنطقة الاحساء ، ص ٧ .

(٣) السير ارنولد ت ويلسون : الخليج العربى (مجمل تاريخى من أقدم الأزمنة حتى أوائل القرن العشرين) ترجمة د / عبد القادر يوسف ، ص ١٠١ — ١٠٢ ، الناشر مكتبة الامل السالمية الكويت . محمد عرابى نخلة : تاريخ الاحساء ، ص ١٨ . صلاح العقاد : التيارات السياسية فى الخليج العربى ، ص ٦١ ، الناشر مكتبة الانجلو المصرية .

(٤) احمد مصطفى ابو حاكمه : (تاريخ شرق الجزيرة العربية) نشأة وتطور الكويت والبحرين ، ترجمة احمد امين عبد الله ، ص ٦٢ ، الناشر دار مكتبة الحياة بيروت ، محمد عرابى نخلة : تاريخ الاحساء ، ص ١٨ .

داخل شبه الجزيرة العربية[1] ، فكانت القوافل تسير فى حركة تجارية من القطيف الى الهفوف وبالعكس • وميناء العقير[2] لا يقل أهمية عن ميناء القطيف ، فقد كان منفذا لتجارة الهفوف[3] ، وكانت تتفرع منه طرق تصلة باليمن وتيماء والبتراء[4] ، ويعتبر الطريق من العقير الى الهفوف من أسهل الطرق لدخول الاحساء بالنسبة للقادم من الخليج[5] •

وكانت الهفوف مرتبطة بطرق جيدة للقوافل ، تصلها بالعقير والقطيف ونجد وأسهلها طريق العقير — الهفوف ثم نجد[6] •

ونظرا لهذا الموقع المميز للهفوف ، فقد ارتبطت بعلاقات تجارية مع نجد التى تصدر لها السمن ، وفى المقابل تصدر لها الهفوف القماش والسكر والأرز ، وكانت قوافل التجارة تصل من نجد الى الهفوف بمعدل قافلة كل أسبوع ، ويقوم البدو المقيمون فى المناطق المجاورة بشراء حاجاتهم من الهفوف ، حيث كان يعقد يوم الخميس من كل أسبوع سوق عامة فى شمال الهفوف تسمى سوق الخميس ويجرى

---

(١) ابو الفداء : تقويم البلدان ، ص ٩٩ ، ابن بطوطة محمد بن ابراهيم : تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، ص ٢٨٠ ، بيروت ١٩٦٤م •

(٢) محمد عرابى نخلة : المرجع السابق نفسه ، ص ٥٠ •

(٣) محمد متولى : حوض الخليج العربى ، ص ٢٦٣ ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٠م •

Salih Özbaran, XVI. Yüzida Basrakörfezi Sahillerin de Osmanlilar, Basra Beylereli gininkurulusu. P.52-62

(٤) حسين خزعل : تاريخ الجزيرة العربية ، ص ٢٥٥ •

(٥) Vidal, The Oasis of Al Hasa, P. 18, Ede, 1955

(٦) Ibid., P. 18.

بها معظم التعامل التجارى (١) .

نخلص من هذا الى أن منطقة الاحساء ذات أهمية كبيرة بالنسبة للجزيرة العربية بكاملها ، فهناك الطرق التى تربط هذا الاقليم الهام بكثير من مدن وقرى الجزيرة العربية سواء فى الجنوب أو الشمال أو الغرب ، الأمر الذى يبين أهمية اقليم الاحساء الاستراتيجية لا سيما بالنسبة للراغبين فى السيطرة على الجزيرة العربية سواء كانوا من أهلها أو من غيرهم وهذا ما سيدل عليه تاريخ هذه المنطقة فيما بعد .

التضاريس :

تأخذ منطقة الاحساء فى الانحدار التدريجى من الغرب للشرق ، وتتكون أرضها السهلية من صحراء حصوية وصخرية ، وتنتشر الكثبان الرملية المتحركة فى مناطق واسعة جدا منها (٢) .

وأهم أودية الاحساء هو وادى فروق فى الجنوب الغربى ، وعموما فان المنطقة الساحلية سبخة وتشتمل على عدد عظيم من العيون (٣) ، وتشتهر الاحساء بكثرة مياهها القريبة من سطح الأرض حيث يوجد بها اعداد عظيمة من العيون التى تجرى على سطح الأرض (٤) . وأغنى بقاع الاحساء هى واحتا الهفوف والقطيف (٥) حيث

---

(١) ج . ج لوريمر : دليل الخليج ، ج٢ص ٩٣٧ ، ترجمة مكتب صاحب السمو أمير دولة قطر ١٩١٤م .

(٢) Fayez A. Tayeb, Opcit., PP. 95-99.

(٣) ج . هـ . ستيفنس : زراعة الواحة فى وسط وشرق شبه الجزيرة العربية ، ترجمة د / زين الدين عبد المقصود ، ص ١٢ — ١٣ ، الناشر قسم الجغرافية وحدة البحث والترجمة جامعة الكويت ، ١٣٩٩هـ ، شرف عبد المحسن البركاتى : الرحلة اليمانية ، ص ١٦٠ ، الطبعة الثانية ، بيروت ١٣٨٤هـ ، ابى الفداء : تقويم البلدان ، ص ٩٩ ، محمد شيخ ابو الخير : زحف الرمال بمنطقة الاحساء ، ص ٧

(٤) حافظ وهبه : جزيرة العرب فى القرن العشرين ، ص ٦٣ ، .

(٥) محمد عرابى نخلة : تاريخ الاحساء ، ص ١٨ ، حافظ وهبه : المصدر السابق نفسه ص ٦٢ .

تكثر المياه من آبار وعيون ونهيرات صغيرة ،وأكثر العيون ينبع من حي الرفعه داخل مدينة الهفوف[1] . وأهم العيون التي تسقي الهفوف هي عين نجم[2] ، وعين الخدود وعين الحقل ، وعين التعاضيد ، وعين برابر وحول هذه العيون الضخمة ثلاث وثلاثون عينا كلها تسقي الهفوف[3] .

المنـــاخ :

يتميز مناخ الاحساء بخصائص ينفرد بها دون المناطق الأخرى في الاقليم شبه المداري وهي :

أولا : شذوذ النظام الحراري اليومي : فتتميز درجات الحرارة في المنطقة بالتطرف والشذوذ مما يؤثر في حياة السكان ومظاهر نشاطهم ، حيث أن درجات الحرارة كثيرا ما تعلو وتهبط خلال اليوم الواحد بمقدار يزيد على خمس درجات مئوية في ساعة أو ساعتين[4] .

ثانيا : الارهاق الحراري :

في خلال فصل الصيف ترتفع درجة الحرارة في المتوسط الى ٤٢° مئوية كما تزداد الرطوبة النسبية نتيجة لوصول الهواء البحري الرطب من المحيط الهندي

---

(١) سليمان بن صالح الدخيل : تحفة الألباء في تاريخ الاحساء ، ص٤٥٣ ، الناشر مجلة العرب الجزء الخامس والسادس لعام ١٩٧٥م .
، لوريمر : دليل الخليج . القسم الجغرافي ص ٩٣٥ — ٩٣٦ .

(٢) سليمان الدخيل : المصدر السابق نفسه ، ص ٤٦٢ — ٤٦٣ .

(٣) محمود شاكر : البحرين (الاحساء الكويت ، البحرين ، قطر) ص ٢٥ ،الطبعة الأولى ، المكتب الاسلامي ١٤٠١هـ ، محمد عبدالله الأنصاري : تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء في القديم والجديد ، ج١ ص ٤٦ ، الطبعة الثانية ، مكتبة المعارف الرياض ، ومكتبة الاحساء الأهلية الاحساء ، ١٤٠٢هـ .

(٤) Fayez. A. Tayeb, Opcit, PP. 57-74.

وخليج عمان والخليج العربى ، ولهذا يحدث ما يسمى بالارهاق الحرارى لأن زيادة نسبة الرطوبة أثناء الصيف تجعل الانسان لا يطيق درجة الحرارة المرتفعة وأن تيسر عليه تحملها فى الجو الجاف حيث تنخفض الرطوبة النسبية (١) .

ثالثا : التقلبات الجوية :

يخلو فصل الصيف من التقلبات الحرارية بينما تكثر هذه التقلبات فى فصل الشتاء وفصلى الانتقال القصيرين فى الربيع والخريف (٢) .

رابعا : الزوابع الترابية :

تهب الزوابع الترابية فى كل شهور العام ، ولكنها تزيد عادة فى شهور الصيف وترجع أسبابها الى سرعة الرياح وقوة اندفاعها فى جهات صحراوية بها كثبان رملية مع فقد فى غطائها النباتى ولهذا تجرف معها الرمال والأتربة (٣) .

ويمكن تصنيف مناخ الاحساء ضمن نطاق المناخ شبه الجاف الذى يتميز بأربعة أشهر باردة وصيف طويل (٤) .

الحرارة :

أما من حيث الحرارة فى منطقة الاحساء فانها ترتفع صيفا بين شهرى مايو وأغسطس من كل عام ، حتى تصل الى ٤٦° فى شهرى يوليو وأغسطس ، أما فى الشتاء فتهبط درجة الحرارة هبوطا شديدا حتى تصل الى ٤ر١° فى شهر يناير (٥) .

---

(١) Ibid., PP., 57-74

(٢) Ibid., PP., 57-74

(٣) Ibid., PP., 57-74

(٤) Ibid., PP., 57-74

(٥) Ibid., P. 63

الأمطـــــــــار :

تسقط الأمطار شتاء فى منطقة الاحساء بين شهرى يناير وابريل من كل عـام وينذر سقوط الأمطار صيفا ، وبوجه عام فان متوسط كمية سقوط الأمطار فى منطقـة الاحساء هو ٧٤ ملم (١) .

اقتصاديات الاحساء :

نتيجة لوفرة المياه وخصوبة التربة ،فقد أصبحت محصولات الاحساء النباتية والحيوانية ، من أكثر محصولات شرق الجزيرة العربية (٢) ، مما جعلها تشتهر بمركزها الزراعى المرموق (٣) والدائم فى تلك المنطقة (٤) .

ومن أشهر محصولاتها الزراعية التمر (٥) ، حيث توجد منه كميات كبيرة لدرجـة أنها تعطى لحيوانات الأثقال لتسمينها (٦) ، حتى قيل فيها المثل المشهور " كناقل التمر الى هجر " (٧) . وقد ساعدت وفرة المياه على زراعة الأرز (٨) ، وغيره من الحبوب كالقمح والشعير والذرة والدخـن (٩) .

وأشهر فواكهها الأترنج والليمون والخوخ والمشمش والرمان والتين (١٠)

---

(١) Ibid., PP. 57-74.

(٢) محمد عرابى نخلة : تاريخ الاحساء ، ص ١٩ .

(٣) ج . هـ ستينس : زراعة الواحة فى وسط وشرق شبه الجزيرة العربية ، ص ١٢-١٣

(٤) محمد شيخ ابو الخير : زحف الرمال بمنطقة الاحساء ، ص ٧ .

(٥) التمر الموجود بالاحساء له أنواع كثيرة أشهرها وأفضلها الخلاص وهو أصفر اللون لذيذ الطعم وفيها الرزيزى والشيشى والحاتمى ، انظر : ابى الفداء : تقويم البلدان ، ص ٩٩ ، محمد الاحسائى : تاريخ الاحساء ، جـ١ ص ٥١ - ٥٢ .

(٦) ارنولد ت : الخليج ، ص ١٦٦ .

(٧) سليمان الدخيل : تحفة الالباء فى تاريخ الاحساء ، ص ٤٥٢ .

(٨) حافظ وهبه : جزيرة العرب ، ص ٦٣ ، محمد الاحسائى : تاريخ الاحساء جـ١ ص ٥٢

(٩) سليمان الدخيل : تحفة الالباء فى تاريخ الاحساء ص ٤٥٠ .

(١٠) عمر رضا كحاله : جغرافية شبه جزيرة العرب ، ص ٢٤٠ ، الطبعة الثانية ، الناشر مكتبة النهضة الحديثة مكة ، ١٣٨٤هـ ، محمد عرابى نخلة : تاريخ الاحساء ص ١٩

والبرتقال والتفاح[1] .

ومن الخضروات البطيخ والقرع الشامى والباذنجان والباميا والطماطم واللوبيا والسمسم والسلجم[2] .

أما ثروتها الحيوانية فتتكون من الخيول العربية الأصيلة والبقر والغنم والابل وبها أفضل أنواع الحمير[3] .

ونتيجة لوجود الزراعة والاستقرار وازدهار الحركة التجارية ، قامت بالهفوف صناعات محلية عديدة زادت فى أهميتها التجارية ، ففيها تقوم صناعة السيوف والخناجر التى تعتبر عنصرا أساسيا فى الزى العربى ، كما تقوم بها صناعة الأدوات النحاسية والبرونزية وصناعة المنسوجات الصوفية[4] .

ومن أهم ثروات الاحساء اللؤلؤ[5] ، حيث يشتغل فى استخراجه بعض سكان الاحساء[6] ، ويبدأ زمن استخراجه فى الصيف من أول برج الثور فى شهر (ابريل) الى أوائل برج (الميزان)فى شهر (سبتمبر)[7] .

---

(١) محمد الاحسائى : تاريخ الاحساء جا ص ٥٢ .
(٢) محمد الاحسائى : تاريخ الاحساء جا ص ٥٢ .
(٣) سليمان الدخيل : تحفة الألباء فى تاريخ الاحساء ، ص ٤٥٤ ، محمد عرابى نخلة : تاريخ الاحساء ، ص ١٩ ، حافظ وهبه : جزيرة العرب ص ٦٣ .
(٤) محمد متولى : حوض الخليج ، ص ٢٦٣ .
(٥) نوال حمزه يوسف صيرفى : النفوذ البرتغالى فى الخليج العربى فى القرن العاشر الهجرى ، ص ٥١ ، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز الرياض ١٤٠٣هـ .
(٦) نوال صيرفى : المصدر السابق نفسه ص ٣٦ .
(٧) يسمون اللؤلؤ قماشا . فاذا جاء زمن الصيف يخرج أهل الاحساء فى سفنهم الى البحر كل سفينة بمقدار ما تسع ويسمى قائد السفينة نوخذه ، والذى يغوص غيص والذى يسحب حبال الغيص يسمونه سيب والساعد لهم يسمى وظيف والذى أصغر منه يسمى تباب ، ويخرج الجميع تحت امرة النوخذه الى البحر فى مواضع لها أسماء معروفة بينهم تبعد عن البر بمقدار ٣٠ ميلا وعمق البحر الذى يغوص فيه الغيص يتراوح بين ثلاثة أبواع الى ١٤ باع ، أما هيئة الغوص فهو أن الغيص عند نزوله للبحر يقف على وجه الماء ويجعل فى أنفه شيئا مثل =

ويعتبر اللؤلؤ من أهم السلع التى يصدرها ميناء القطيف حيث يحظى بأهمية كبيرة لدى سكان الهند والصين الذين يعتبرونه من أفضل أنواع اللؤلؤ ، ولميناء القطيف أهمية اقتصادية كبيرة حيث يقوم بتصدير التمور البخور والعقاقير والصبر واللبان والخيول العربية الأصيلة.[1]

مدينة الهفوف وأهميتها :

تقع مدينة الهفوف[2] عند تلاقى المحورين المشكلين

= المقراض يسمونه قطاما مصنوع من قرون الوعل ،وعند نزوله للبحر يجعل فى رجليه رصاصه أو حجر ومربوطه بحبل لتسرع به فى النزول الى قعر البحر فاذا وصل نزعها من رجليه ثم يسحبها السيب وينزل الغيص ومعه زنبيلا ويمشى على يديه فى قعر البحر فاذا امتلأ الزنبيل بالصدف أو ضاق نفس الغيص جذب الحبل برجليه فيسحبه السيب ، ثم يطلع الغيص بعدها على وجه الماء ، وقبل غروب الشمس يشرعون بفلق الصدف لاستخراج اللؤلؤ ، انظر محمد بن خليفه النبهان : التحفة النبهانية فى امارات الجزيرة العربية ص ٢١ - ٢٥ ، الناشر مطبعة الأدب بغداد ، دار السلام سنة ١٣٣٢هـ .

(١) نوال صيرفى : النفوذ البرتغالى فى الخليج العربى ، ص ٥١ .

(٢) الهفوف : بضم الهاء والفاء بعدها واو ساكنه ففاء ، مدينة وهى قاعدة بلاد الاحساء . انظر حمد الجاسر : المعجم الجغرافى للبلاد العربية السعودية القسم الثانى ط - ى ، ص ١٣١٥ ، الطبعة الأولى ، الناشر دار اليمامة الرياض ، ١٣٩٩هـ . ويحتمل أن يكون هذا الاسم مشتقا من الأصل العربى لكلمة هَفّ التى لها معان كثيرة منها " هفت الريح هفا وهفيفا اذا هبت فسمع صوت هبوبها انظر الزبيدى محمد مرتضى : تاج العروس من جواهر القاموس ج٦ ص ٢٧٢ ، ويشترك هذا المعنى مع معنى " الحَسّ " التى تعنى الرنه والجلبة انظر ص ٢ من هذا الفصل .

وذهب فيدال الى أن أهل هذه المنطقة من الأغنياء فى الواحة كانوا يمتلكون حدائق نخيل ومنازل ريفية كانوا يستخدمونها فى الصيف لتسلية الأصدقاء أثناء الليالى على مدار السنة ، وهذا المكان الرطب أطلق عليه اسم هفوف وبعد فترة من الزمن اصبح قرية قائمة ثم أخذت فى النمو حتى أصبحت على ما هى عليه الآن انظر :

Vidal : The Oasis AL Hasa. P. 77

للحرف (L) شكل (١) [١] [٢] • وهى مقامة على هضبة من الحجر الجيرى ، وترتفع قليلا عن الأماكن المجاورة لها [٣] ، وتنحدر الهضبة انحدارا من الشرق الى الغرب بما فيها المدينة نفسها ، لذلك فان الجزء الشرقى من الهفوف أعلى بقليل عن باقى المدينة وبين هذه الهضبة والبساتين التى فى شرق وشمال المدينة توجد أشرطة من الأرض منخفضة تتجمع الأمطار فى بعض أجزائها خلال الشهور البارد ة ، وعلى الهضبة نفسها شرق وجنوب المدينة توجد أعدادا كبيرة من المحاجر الصخرية يستغلها سكان الهفوف للحصول على أحجار البناء والجص [٤] • وتضم مدينة الهفوف عدة أحياء من أهمها حى الكوت ، الذى يبلغ طوله ١٢٠٠ يارد ة من الشمال الى الجنوب وحوالى ١٥٠٠ يارد ة من الشرق الى الغرب [٥] • وتبعد المدينة عن ميناء العقير غربا بمقدار ٤٠ ميلا [٦] • مما يجعل هواءها أفضل من هواء المنطقة الساحلية حيث تبعد عن الرطوبة الشديدة [٧] كما تمتاز مدينة الهفوف ببعدها عن مناطق الرمال الزاحفة ، مما يجعلها فى حالة استقرار دائمة [٨] •

نخلص مما تقدم الى أن منطقة الاحساء ذات أهمية بالغة من جوانب عديدة فمن ناحية الموقع تمثل بوابة الجزيرة العربية على الخليج العربى حيث النشاط التجارى الكبير بين الشرق الأوسط والأقصى من جهة والشرق الأدنى وما يليه من جهة أخرى ، كما تمتاز بأنها ملتقى طرق التجارة داخل الجزيرة العربية سواء الى الجنوب أو الغرب أو الشمال •

---

(١) Fayez A. Tayeb, Op.cit, P. 49

(٢) Vidal, Op.cit, P. 78

(٣) لوريمر : دليل الخليج ، جـ٢ ص ٩٠٣٥

(٤) Vidal, Op.cit, P. 78

(٥) Ibid, P. 80

(٦) لوريمر : دليل الخليج ، جـ ٢ ص ٩٣٥

(٧) انظر مناخ الاحساء ص   من هذه الرسالة •

(٨) محمد شيخ ابو الخير : زحف الرمال بمنطقة الاحساء ، ص ٥ — ٧

كذلك تمتاز منطقة الاحساء بغناها بالمنتجات الزراعية الوافرة والمتنوعة لتوفر أسباب الزراعة الناجحة ، حيث الماء الوفير •

كما امتازت بالنشاط التجارى الذى جاء نتيجة لتوفر الانتاج الزراعى والحيوانى فضلا عن الموقع الفريد الذين جذب معه الاستقرار كما جذب معه طمع الطامعين فى هذا الاقليم الغنى بثرواته ، وهذا ما سوف نراه بصورة واضحة فى تاريخ هـذه المنطقة ، كما أن موقع مدينة الهفوف سيلعب دورا هاما فى عمرانها الذى سنشهده لا سيما فى العصر العثمانى حيث توفر لهذه المنطقة مواد البناء المتمثلة فى الحجر الجيرى والمونه فضلا عن توفر الطين لعمل الأجر وهما عنصران هامان فى ميدان التعمير •

هذا فضلا عن تمتع هذه المدينة بالأمن الغذائى نظرا لما تمتاز به من وجود مصادر المياه الداخلية العيون وما يحيط بها من مزارع كما تتمتع الهفوف بالأمن الصحى الذى جاء نتيجة لارتفاعها عن مجارى المياه المنخفضة والمحيطة بها الى جانب الأمن العسكرى حيث أن ما يحيط بها من مناطق منخفضة يساعد المدافعين عنها على صد أعدائهم هذا فضلا عن بعدها عن ساحل الخليج بمسافة تسمح للجيوش المقيمة فيها بالاستعداد لمواجهة الخطر الوافد اليها من البحر •

ثانيا — تاريخ الاحساء قبل دخول العثمانيين اليها :

ارتبط تاريخ منطقة الاحساء بتاريخ الدعوة الاسلامية منذ بدايتها ففى السنة السادسة للهجرة النبوية[١]، أوفد الرسول صلى الله عليه وسلم العلاء بن عبد الله الحضرمى برسالة الى المنذر بن ساوى صاحب البحرين[٢] (الذى كانت منطقة الاحساء جزءا من أملاكه أنذاك)[٣] دعاه فيها الى الاسلام[٤]، وبعد نقاش جرى بينهما أسلم صاحب البحرين وحسن اسلامه[٥]، وكتب الى الرسول صلى الله عليه وسلم يقول : (أما بعد يا رسول الله فانى قرأت كتابك على أهل البحرين فمنهم من أحب الاسلام وأعجبه ودخل فيه ومنهم من كرهه، وبأرضى مجوس ويهود فأحدث فى ذلك أمرك)[٦].

وظلت البحرين تتبع مقر الخلافة الاسلامية، فى الحجاز أو فى الشام أو فى العراق[٧]، الى أن ظهر فيها رجل يسمى أبو سعيد الجنابى القرمطى سنة ٢٨٦ هـ / ٨٩٩م، واستطاع أن يقود ثورة فيها، وأغار على عاصمتها هجر فى رجب سنة ٢٨٧ هـ

---

(١) محمد الاحسائى : تاريخ الاحساء جـ١ ص ٦٠ .

(٢) أبى جعفر محمد بن جرير الطبرى : تاريخ الأمم والملوك، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم جـ٢ ص ٦٤٥، الطبعة الثانية، دار سويدان، بيروت لبنان، ١٣٨٧هـ .

(٣) عمر رضا كحاله : جغرافية شبه جزيرة العرب، ص ٢٣٢ — ٢٣٦، حمد الجاسر : الاحساء، ص ١٥٠، بحث منشور بمجلة المنهل، عدد رجب وشعبان ١٣٦٠ هـ

(٤) نص الرسالة : (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى المنذر بن ساوى، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد : فانى أدعوك الى الاسلام فأسلم تسلم يجعل الله لك ما تحت يديك . واعلم ان دينى سيظهر الى منتهى الخف والحافر) انظر محمد حميد الله : مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوى والخلافة الراشدة، ص ١٤٥، الطبعة الرابعة، الناشر دار الرفاعى . بيروت ١٤٠٣هـ .

(٥) محمد الاحسائى : تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء فى القديم والجديد، جـ١ ص ٦١

(٦) محمد حميد الله : مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوى والخلافة الراشدة ص ١٤٨

(٧) محمد الاحسائى : تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء، جـ ١ ص ٦٥ — ٨٤ .

فاحتلها وأحرقها وعاث فى الأقليم فسادا (١) .

وفى سنة ٣١٧هـ / ٩٢٩م بنى حاكم البحرين أبو طاهر القرمطى مدينة بجانب مدينة هجر أطلق عليها اسم الأحساء (٢) .

وفى عهده انقلبت العلاقة بين شرق الجزيرة العربية وغربها الى علاقة عدائية حيث زحف بجيش من اتباعه الى مكة سنة ٣١٧هـ/ ٩٢٩م وقتل فيها من حجيج ذلك العام خلقا كثيرا واقتلع الحجر الأسود وعاد به الى الأحساء (٣) ثم بنى كعبة فى القطيف وجعله فيها ظنا منه أن المسلمين يحجون الى الحجر فلما أيس من حج المسلمين الى القطيف (٤) ، قام سَنْبَر بن الحسن القرمطى سنة ٣٣٩هـ/ ٩٥٠م برد الحجر الأسود الى موضعه (٥) .

ولم يكتف القرامطة بهذا بل أرادوا فرض سيطرتهم على أكبر رقعة ممكنة فزحفوا على العراق والشام ومصر ، وأثاروا الرعب فى قلوب المسلمين فى تلك البلدان (٦) .

دولة الأمير عبد الله بن على العيونى :

استمر حكم القرامطة على الأحساء الى عام ٤٦٦هـ/ ١٠٧٣م (٧) ، حين تضعضع أمرهم فوثب عليهم الأمير عبد الله بن على العيونى ، وهو من أهل الأحساء بمساعدة من الخلافة

---

(١) محمد الاحسائى : المصدر السابق جـ١ ص ٨٤ ــ ٨٥ .

(٢) شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت الحموى : معجم البلدان ، جـ١ ص ١١٢ ، محمد الاحسائى : تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء ، جـ١ ص ٩٠ .

(٣) عمر بن فهد محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن فهد : اتحاف الورى بأخبار أم القرى ، تحقيق فهيم محمد شلتوت ، جـ٢ ص ٣٧٤ ــ ٣٧٨ ، الطبعة الأولى ، جامعة أم القرى ، مكتبة الخانجى القاهرة ١٤٠٤هـ .

(٤) محمد الاحسائى : تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء ، جـ١ ص ٩١ .

(٥) محمد بن فهد : اتحاف الورى بأخبار أم القرى ، جـ٢ ص ٣٩٤ ــ ٣٩٥ .

(٦) محمد الأحسائى : تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء ، جـ١ ص ٩٢ ــ ٩٤ .

(٧) ابو عبد الرحمن الظاهرى : أنساب الأسر الحاكمة فى الأحساء ، جـ١ ص ١٣٩ ، الطبعة الأولى ، الناشر دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر الرياض ، ١٤٠٣هـ ، محمد الأحسائى : تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء ، جـ١ ص ٩٩ .

العباسية واستطاع أن يقضى عليهم ويزيل دولتهم (١)

دولة بنى عصفور :

بقيت الأحساء تحت حكم أبناء الأمير عبد الله بن على العيونى (٢) الى أن انتقلت السلطة الى بنى عصفور ،بزعامة الأمير عصفور بن راشد بن عميرة العامرى (٣) فى العقد الثانى من القرن السابع الهجرى ، وقد تم ذلك لبنى عصفور (٤) عن طريق الفتن والدسائس (٥) .

دولة الجراونه :

ظل حكم الأحساء بيد بنى عصفور الى أول القرن الثامن الهجرى ، حسين ملك الأحساء ، سعيد بن مغامس بن سليمان بن رميثه (٦) ، وفى سنة ٧٠٥هـ/١٣٠٥م ، انتزع الملك منه جروان بن مالك بن عامر (٧) ثم لما مات خلفه ابنه ناصر ثم ابن ابنه ابراهيم بن ناصر (٨) .

دولة آل أجود :

قام الأمير سيف بن زامل بن جبر النجدى العقيلى ، وانتزع الملك من بقية الجراونه ، ولما مات خلفه فى الملك أخوه أجود بن زامل (٩) وبعد وفاته وقع الشقاق

---

(١) محمد الاحسائى : تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء جـ١ ص ٩٩ .
(٢) محمد الاحسائى : المصدر السابق نفسه جـ١ ص ٢٥٠ — ٢٥٤ ،حمد الجاسر : الاحساء ص ١٥٦ .
(٣) محمد الاحسائى : تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء جـ١ص ١١٨ .
(٤) الظاهرى : أنساب الأسر الحاكمة فى الأحساء جـ١ ص ١٨٧ .
(٥) محمد الاحسائى : تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء جـ١ ص ١١٢ — ١١٨ .
(٦) محمد الاحسائى : تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء جـ١ ص ١١٩ .
(٧) أبو عبد الرحمن الظاهرى : أنساب الاسر الحاكمة فى الاحساء جـ١ص ١٩٢ محمد الاحسائى : تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء جـ١ ص ١١٩ .
(٨) محمد الاحسائى : المصدر السابق نفسه جـ١ص ١١٩ ، حمد الجاسر : الاحساء ص١٥٨
(٩) الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوى : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع جـ٣ ص ٢٨٩ ، الناشر دار مكتبة الحياة بيروت ، ابو عبد الرحمن الظاهرى : أنساب الأسر الحاكمة فى الاحساء ، جـ١ص ٢٠٥ — ٢٠٦ .

بين بنيه وكان آخرهم مقرن بن أجود وفى عهده زالت دولتهم سنة ٩٢٨هـ (١) ، ونلاحظ (٢) أنه فى السنوات الأخيرة من حكمه لم تكن له سيطرة مطلقة على هذه المنطقة ، حيث جرت اتفاقية هرمز (٣) ، عام ٩٢١هـ/١٥١٥م بين الفرس والبرتغاليين ، وبموجب هذه الاتفاقية أصبح ملك هرمز حاكما عليها باسم سيده ملك البرتغال ، كما نصت الاتفاقية على أن يساعد الفرس البرتغاليين فى احتلال سواحل الخليج وخاصة سواحل البحرين والقطيف (٤) .

وعليه فقد كان مقرن بن أجود يدفع الضرائب لشاه هرمز ولما امتنع مقرن بن أجود عن دفعها عام ٩٢٨هـ/١٥٢١م ، احتج عليه البرتغاليون بحجة أنه يغير بسفنهم التجارية التى تجرى بين البصرة وهرمز ، وأرسلوا على القطيف والبحرين عدة سفن ، فقتل مقرن بن أجود فى هذه المعارك (٥) . ونتيجة لما حدث استعان بنو جبر (من أهل الاحساء) بأمير البصرة الشيخ راشد بن مغامس بن صقر بن محمد لحمايتهم من التدخل البرتغالى فى القطيف ، فانتهز أمير البصرة الشيخ راشد

---

(١) محمد الاحسائى : تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء جـ١ ص ١٢٠ ، حمد الجاسر : الاحساء ص ١٥٨ — ١٥٩ .

(٢) بحث :

Salih Özbaran, Osmanli Imporatorluğu Ve Hindistan yolu, P. 112. Tarih, Dergisi Edebiyat Fakültesi, Matbaasi Istanbul, 1978.

ابو البركات محمد بن احمد : بدائع الزهور فى وقائع الدهور ، تحقيق محمد مصطفى ، جـ٥ ص ٤٣١ ، القاهرة فيسبادن ١٩٦١م .

(٣) بدأت غزوات البرتغاليين لجزيرة هرمز ابتداء من عام ٩٠٨هـ/١٥٠٢م انظر محمد عبد العال احمد : البحر الأحمر والمحاولات البرتغالية الأولى للسيطرة عليه ، تحقيق لمخطوطة بامخرمه : قلادة النحر ، ص ٩٧ — ١٠٠ ، الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب فرع الاسكندرية ، ١٩٨٠م .

(٤) امين سعيد : الخليج العربى فى تاريخه السياسى ونهضته الحديثة ص ٢٩ — ٣٠ ، الناشر دار الكتاب العربى ، بدر الدين عباس الخصوصى : دراسات فى تاريخ الخليج العربى الحديث والمعاصر ، جـ١ ص ٢٠ — ٢١ ، الطبعة الأولى ، منشورات ذات السلاسل الكويت ١٩٧٨م ، صلاح العقاد : التيارات السياسية فى الخليج العربى ، ص ١٨ .

(٥) Salih Özbaran, Op. Cit, P. 112.

فرصة تفككهم واضطراب أحوالهم وضم الأحساء اليه وتولى أمرها بنفسه وترك أمر البصرة لأخيه محمد (١) ٠

ورغم هذا ظلت تبعية القطيف لحاكم هرمز قائمة ، وتدفع له الضريبة السنوية ، وأصبح للبرتغاليين الحق تلقائيا فى استعمال قلعة المدينة (٢) ٠ كما سيطروا على اقتصاديات البلاد واحتكروا تجارة اللؤلؤ بها (٢) ٠

نخلص مما تقدم الى أن تاريخ منطقة الاحساء قد حفل منذ بداية الدعوة الاسلامية بالعديد من الحكومات المستقلة التى ساعدها توفر الخيرات فى هذه المنطقة الى التطلع الى فرض سيطرتها على كثير من المناطق المجاورة كما شاهدنا ذلك فى عهد القرامطة ، ونلاحظ كذلك عبر تاريخها ظهور كثير من الأسر الحاكمة من هذا الاقليم اعتمدت على قوة قبائلها ، الا أن هذا النوع من الحكم ماكان ليستقر فترات طويلة على الرغم من غنى الأقليم ، الأمر الذى ترتب عليه طمع الطامعين من الدول الاستعمارية ، وهذا ما وجدناه فى سيطرة البرتغاليين على هذا الجزء الحساس من أرض الجزيرة العربية ، وكان لابد لدولة الخلافة العثمانية وهى المسئولة آنذاك عن ديار المسلمين وأمنهم من أن تتحرك لتقضى على سيطرة هذا الدخيل على هذه المنطقة الهامة بالنسبة للعالم الاسلامى بصفة عامة وبالنسبة للجزيرة العربية بصفة خاصة ، فمنها يمكن لأعداء الاسلام أن ينفذوا الى الأماكن المقدسة الاسلامية فضلا عن ضرب تجارة المسلمين مع الشرق ٠

---

(١) محمد الاحسائى : تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء ، جـ١ ص ١٢١ ٠

(٢) نوال صيرفى : النفوذ البرتغالى ص ١٣٠ ٠

(٣) محمد سعيد المسلم : ساحل الذهب الأسود ، ص ١٦٩ ـ ١٧٠ الطبعة الثانية ، منشورات مكتبة الحياة ٠ بيروت ٠

ثالثا : دخول العثمانيين للاحساء وتنظيماتهم بها :

العثمانيون والوجود البرتغالى فى الأحساء :

ارتبط دخول البرتغاليين لمنطقة الخليج (١) ، والسيطرة على موانئه بأهداف اقتصادية ، تكمن فى السيطرة على السفن التجارية فى الخليج بواسطة الحصون التى أنشأوها فى كل مركز تجارى استولوا عليه ، ووضعوا فيها حاميات عسكرية للاشراف على الطريق البحرية ، ومنع السفن العربية من ممارسة نشاطها بدون اذن رسمى من الملاحة البرتغالية (٢) ، مما يؤدى بهم الى احتكار التجارة الشرقية ومن ثم تضعف القوى السياسية المسيطرة على المنطقة ويحل محلهم البرتغاليون (٣) .

الى جانب ذلك هناك أهداف دينية دفعت البرتغاليين لغزو المنطقة (٤) تكمن فى الروح الصليبية المسيطرة عليهم ، فى احتلال بلاد العرب والسيطرة على مقدساتها الاسلامية (٥) .

وكانت الدولة العثمانية تراقب تحركات البرتغاليين ، فلما أحست بخطرهم المتجه نحو الأماكن المقدسة الاسلامية ، وضعت لنفسها خطة الدفاع عن مكة والمدينة والأماكن

---

(١) انظر حاشية رقم ٣ ص ٣ من هذه الرسالة .

(٢) نوال حمزه صيرفى : النفوذ البرتغالى فى الخليج العربى ص ١٣٨ ،
Salih Özbaran, Osmanli Imparotorolugu ve Hindistan yolu, P. 114-144
صلاح العقاد : التيارات السياسية فى الخليج العربى ص ١٤ ـ ١٥ .

(٣) بدر الدين عباس الخصوصى : دراسات فى تاريخ الخليج العربى ص ١٤ .

(٤) نوال صيرفى : النفوذ البرتغالى فى الخليج العربى ، ص ١٣٨ .

(٥) بدر الدين الخصوصى : دراسات فى تاريخ الخليج العربى ص ١٤ ، أمين سعيد : الخليج العربى فى تاريخه السياسى ونهضته الحديثة ص ٢٩ ـ ٣٠ ، الناشر دار الكتاب العربى ، وعبد العزيز محمد الشناوى : الدولة العثمانية دولة اسلامية مفترى عليها ، ج٢ ص ٦٩٨ ، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٨٠م .

المقدسة الاسلامية ، وتنفيذا لذلك سارت سياستهم فى اتجاهين : أحدهما ضم الشام ومصر والحجاز وعدن اليها ، وتأمين البحر الأحمر واتخاذ عدن قاعدة لها لمواجهة البرتغاليين فى المحيط الهندى[1] وتم لهم ذلك فى الفترة من ٩٢٢هـ/١٥١٦م[2] الى ٩٤٥هـ/١٥٣٨م[3] . أما الاتجاه الثانى فضم العراق والخليج العربى ، فقد دخل السلطان سليمان الأول بغداد سنة ٩٤١هـ/١٥٣٤م وأخذ العثمانيون يحاولون مد نفوذهم الى البصره لاكمال حلقة الدفاع عن شبه الجزيرة العربية[4] .

سياسة العثمانيين تجاه الاحساء :

تتمثل هذه السياسة فى مرحلتين :

أولا : المساعدات التى قدمها العثمانيون لأهل الاحساء لنجدتهم من البرتغاليين :

تنفيذا لسياسة العثمانيين نحو طرد البرتغاليين من الأحساء والمحافظة على أهلها اتصلوا بمقرن بن أجود بن زامل حاكم الأحساء سنة ٩٢٨هـ/١٥٢١م وأمدوه بكل أنواع المساعدات ، كى يستطيع الوقوف فى وجه البرتغاليين وصد عدو الاسلام والمسلمين ، فقد شارك بعض جنود الدولة العثمانية مقرن فى الحفاظ على أمن الأحساء ، كما أمده العثمانيون بالبنادق والسفن اللازمة[5] .

ثانيا : التدخل العسكرى المباشر :

لما استقر آل مغامس على الأحساء والبصرة ، قام الشيخ راشد بن مغامس بارسال

(١) بدر الدين الخصوصى : دراسات فى تاريخ الخليج العربى ص ٢٤ — ٢٥ ، د /عبد العزيز الشناوى : الدولة العثمانية دولة اسلامية مفترى عليها ج٢ ص ٦٩٨ ، ٨٦٣ .

(٢) د / على حسون ، تاريخ الدولة العثمانية ، ص ٥٧ ط. أولى ، المكتب الاسلامى ١٤٠٢هـ .

(٣) د / على حسون ، تاريخ الدولة العثمانية ، ص ٦٣ .

(٤) Salih Özbaran, Op.Cit, PP. 112-115 - 144

(٥) Salih Özbaran, Op. Cit, PP. 112-115 - 144

ابنه بمفاتيح البصرة للسلطان سليمان الأول فى بغداد ، وأعلن ولاءه للدولة العثمانية.[١]

واستمر حكم آل مغامس على الأحساء والبصرة ، الى أن تحركت فيه النزعة الاستقلالية ، فساءت العلاقات بينه وبين الدولة العثمانية.[٢]

ويتضح ذلك فى تصرف الشيخ راشد سنة ٩٥١هـ/١٥٤٤م الذى طلب المدد من قائد منطقة هرمز البرتغالى لويس خلقوا ، ضد العثمانيين فى البصرة ، فوافق القائد البرتغالى على تزويد الشيخ راشد بالمدد مقابل أن تعطى له القطيف.[٣]

وهنا نلاحظ أنه قد اتضحت الرؤية للعثمانيين حول نوايا الشيخ راشد وأطماعه ، وعدم اهتمامه بمصير الاسلام والمسلمين ، كما اتضح للعثمانيين خطأ سياستهم التى اتبعوها نحو الشيخ راشد من حيث المساعدات والاعتماد على أهل البلاد فى حماية أرضهم.

فبينما كانت الدولة العثمانية تعمل جاهدة على منع البرتغاليين من دخول الأحساء ، نجد أن الشيخ راشد يسلمهم القطيف ليرضى رغباته ، فأصبح لزاما على الدولة العثمانية بصفتها حامية للاسلام والمسلمين أن تتدخل لمنع حدوث هذا الأمر ، وأن تحكم المنطقة بنفسها حكما مباشرا بعد أن ثبت لديها بالتجربة عدم صلاحية الشيخ راشد.

لذلك أمر السلطان سليمان الأول والى بغداد اياس باشا[٤] ، بأن يعد جيشا ويتوجه به الى البصره ، وقد تم لهذا الجيش دخولها سنة ٩٥٣هـ/١٥٤٦م[٥] ، وعين

---

(١) Salih Özbaran, Op.cit, P. 115 - 144

لوريمر : دليل الخليج . القسم التاريخى . جا ص ١٧ .

(٢) Salih Özbaran, Op.cit, 112 - 144

(٣) Ibid, P.112 - 144 Ibid, P.119

(٤) ، نوال صيرفى : النفوذ البرتغالى فى الخليج العربى ص ١٣٠ - ١٣١ .

(٥) د / عبد العزيز الشناوى : الدولة العثمانية دولة اسلامية مفترى عليها ج٢ ص ٧٥٥ .

عليها واليا عثمانيا (١) ، هو أمير الأمراء محمد باشا (٢) .

أما البرتغاليون فقد بقوا بالقطيف (٣) حتى عام ٩٥٧هـ/١٥٥٠م ، الى أن طلب والى البصره ، المساعدة من عشائر العرب المحلية لاخراج البرتغاليين من قلعة القطيف (٤) ، فوافقوا وأعلنوا تبعيتهم للدولة العثمانية لحمايتهم من البرتغاليين المسيحيين ، وساعد والعثمانيين ضد البرتغاليين فى اخراجهم (٥) من القلعة وتسليمها للعثمانيين ، الذين حكموا المدينة عن طريق والى البصرة (٦) ، الذى عين عليها أمير لواء (٧) ، هو مراد ريس (٨) ، وأسكن بها الجنود العثمانيين (٩) .

وعلى أثرها قام البرتغاليون فى نفس العام ، بتجهيز أسطول يتألف من ١٩ قطعة بحرية ، تقل ١٢٠٠ جندى تحت قيادة انطونيو دى نورونها ، Antonio De Noronha

---

(١) نوال صيرفى : النفوذ البرتغالى ، ص ١٣٠ — ١٣١ .

(٢) Salih Özbaran, Op.cit, P. 119

(٣) محمد عرابى نخله : تاريخ الاحساء ، ص ٢٦ .

(٤) Salih Özbaran, XVI, Yüzida Basra Korkezi sahillerinde Osmanlilar Basra Beyleryliginin kurulusu, P. 52- 62

(٥) بدر الدين عباس الخصوصى : دراسات فى تاريخ الخليج العربى ، ص ٢٤ — ٢٥ . السير أرنولد ت ويلسون : الخليج العربى ، ص ٢٢٠ ، نوال صيرفى : النفوذ البرتغالى ، ص ١٣٠ — ١٣١ ، محمود شاكر : البحرين الاحساء، الكويت . البحرين . قطر ، ص ٦٦ ، الطبعة الأولى ، الناشر المكتب الاسلامى ، ١٤٠١هـ .

(٦) محمد سعيد المسلم : ساحل الذهب الأسود ، ص ١٧٢ ، الطبعة الثانية منشورات دار مكتبة الحياة . بيروت .

Salih Özbaran, Op.cit, P.57

(٧) Salih Özbaran, Osmanli Imparatorlugu VE Hindistan yolu, P.120 - 144

(٨) Salih Özbaran, XVI. Asirda, Basra Körfezinde Osmanli-portekiz Mugadelesi, P1-44 Istanbul Universitesi, Edebiyat Fakültesi. Tarih Bölümü. 1962-1963.

(٩) أمين سعيد : الخليج العربى فى تاريخه السياسى ونهضته الحديثة ، ص ٣٢ — ٣٣

Salih Özbaran, Basra Beyleryliginin kurulus'u, P. 52- 62

وذلك بعد أن انضم اليهم الشيخ راشد بن مغامس حاكم المنطقة سابقا ، وعند ما وصل جيش البرتغاليين الى القطيف ، قام بأعمال انتقامية ، اذ عمد الى احراق قلعة القطيف وتدميرها[١] . وكان بها آنذاك ٤٠٠ جندى عثمانى ، دافعوا عن القلعة بحماس كبير ، ولما اشتدت المعركة بين الطرفين اضطر القائد البرتغالى الى احراق القلعة وتدميرها ، الأمر الذى دفع القوات التركية بالقلعة الى الاستسلام[٢] .

وعلى الرغم من انتصار البرتغاليين فى هذه المعارك ، فانهم لم يحكموا القطيف فى هذا الوقت ، بل توجه البرتغاليون الى البصره ليدمروها ، وقرب وصولهم جاءتهم الأخبار بأن المسلمين قد اتفقوا وتجمعوا فى البصره للقضاء على البرتغاليين والأخذ بثأر اخوانهم الذين هزموا بالقطيف ، فلما سمع القائد البرتغالى هذه الأخبار ، انسحب عن البصرة وذهب الى هرمز[٣] .

وبعد خروج العثمانيين من القطيف سنة ٩٥٧هـ/١٥٥٠م بعث السلطان سليمان الأول بحملات منظمة من السويس الى الخليج العربى[٤] ، لمواجهة الخطر البرتغالى وتطهير المنطقة منه[٥] .

ففى سنة ٩٥٨هـ/١٥٥١م[٦] جهز العثمانيون قوة كبيرة تتألف من ٣٠ سفينة و١٦ ألف جندى ، بقيادة بيربك بيلربى ، للقيام بحملة تأديبية لتدويخ البرتغاليين فاصطدموا بأسطول دى نورنها De Noronha البرتغالى ، وحدثت بينهم عدة معارك ، ثم اتجه بيربك الى سواحل القطيف واسترجعها[٧] .

(١) محمد سعيد المسلم : ساحل الذهب الأسود ، ص ١٧٠ ، نوال صيرفى :النفوذ البرتغالى ، ص ١٣٠ — ١٣١ ، السير ارنولد ت ويلسون: الخليج ، ص ٢٢٠

(٢) Salih Özbaran, Basra Korkezinde Osmanli-portekiz Mügadelesi, p. 1-44

(٣) Salih Özbaran, Basra korkezinde Osmanli-Portekiz Mügadelesi, P. 1-44

(٤) نوال صيرفى : النفوذ البرتغالى ، ص ١٤٥ — ١٤٦ .

(٥) السير ارنولد ت ويلسون : الخليج ، ص ٢٢٠ .

(٦) Salih Özbaran, Basra korkezinde Osmanli-portakiz Mügadelesi, P. 15-44

(٧) محمد سعيد المسلم : ساحل الذهب الاسود ، ص ١٧٠ ، بدر الدين الخصوصى : دراسات فى تاريخ الخليج العربى ، ص ٢٤ — ٢٥

ثم زحف العثمانيون نحو الهفوف وضموها لدولتهم [(١)] • وبذلك تم لهم السيطـــرة على الاحساء كلها •

(١) احمد مصطفى ابو حاكمه : تاريخ شرقي الجزيرة العربية نشأة وتطور الكويت والبحرين • ترجمة محمد امين عبد الله ص ٦٠ ـ ٦١ ، الناشـــــــر دار مكتبة الحياة بيروت •

النظم التى وضعها العثمانيون لحكم ولاية الأحساء :

قامت سياسة العثمانيين بعد ضمهم الاحساء الى دولتهم على الأسس التالية :

١ ـ تقسيم ولاية الاحساء الى أقسام يسهل ادارتها ٠

٢ ـ اقامة حكومة عثمانية قوية فى الأحساء ٠

٣ ـ تأمين طريق الحج من الأحساء الى مكة ٠

٤ ـ أهمية البحرين بالنسبة لولاية الأحساء العثمانية ٠

٥ ـ تنمية موارد الاقليم الأقتصادية ٠

فبعد أن تم للعثمانيين ضم الاحساء الى دولتهم ، قاموا بتنظيمها تنظيما يسهل لهم حكمها ويكفل لأهلها العيش بسلام ،فجعلوها لواء (١) ، وعينوا لها متصرفا (٢) ، مركزه الهفوف ،كما جعلوا القطيف مركز القائم مقام (٣) ٠ وهذا اللواء يتبع ادارة والى البصرة (٤) ٠

---

(١) بحث Gengiz Orhonlu, 155, Bahreyn Sefrine Aid Birrapor, P. 1-18, Tarih Dergisi, Istanbul Edebiyat Fakültesi Matbaasi, 1968.

واللواء دون الولاية حيث يكون اللواء ، تحت ادارة حاكم يسمى المتصرف ، يرجع فى مهام أموره الى والى الولاية ، وتتكون الولاية من عدة أقضية ، والقضاء عبارة عن عدة قرى تكون تحت ادارة حاكم يقال له القائم مقام ، يكون مقره فى احدى القرى التابعة لحكمه ، ويرجع فى مهام أموره الى المتصرف، ودون القضاء "الناحية" وهى عبارة عن بعض القرى الصغيرة المتجاورة ويقيم باحدها حاكم صغير، يسمى "المدير" ويرجع فى مهام أموره الى القائمقام ٠ أنظر محمد شكرى الألوسى : تاريخ نجد ، تحقيق محمد بهجت الاثرى ، ص ٣٦ ،القاهرة المطبعة السلفية بمصر ١٣٤٣هـ ٠

(٢) محمد شكرى الالوسى : المصدر السابق نفسه ، ص ٣٦ ٠

(٣) لوريمر : دليل الخليج ، القسم التاريخى ، جـ ٢ ص ٦٣٥، محمد شكرى الألوسى : تاريخ نجد ، ص ٣٦ ٠

(٤) Gengiz Orhonlu, Op.cit, P. 1-18

وفى عام ٩٦٢هـ/١٥٥٤م ، أصبحت الأحساء ولاية مستقلة ، وأول وال عليها (١) هو محمد باشا بدرجة أمير أمــراء (٢) .

كما صارت القطيف بدرجة لواء ، وكان يعين لهذا المنصب رجال من العاصمة اسطنبول ، لكن بعد ذلك أصبح يعين للقطيف حكام من العشائر المحليـــــة ، يرجعون فى مهام أمورهم الى الوالى بالهفــوف (٣) .

٢ — اقامة حكومة عثمانية قوية بالاحساء :

وعلى أية حال فقد اتجه العثمانيون بعد ما بذلوه من جهد كبير فى ســبيل السيطرة على الأحساء الى تأسيس حكومة قوية بها (٤) ، وتشير الوثائق السلطانيــة الى مدى الاهتمام الكبير الذى بذلته الحكومة العثمانية فى هذا السبيل للحفاظ علـــى الاحساء من أى اعتداء تتعرض له (٥) . اضافة الى محاولاتهم الجادة فى كسب رضـــى السكان المحليين ، حتى أصبحت نظرة العشائر المحلية من السكان الى العثمانيين (٦)

---

(١) Salih Özbaran, Basra korfezinde, Osmanli-portekiz - Mügadelesi, P. 1-44
Gengiz Orhonlu, Op.cit P. 1-18.

(٢) Ibid, P. 1-18

(٣) Salih Özbaran, Op.sit, P. 1

(٤) Ibid, P. 1-44

(٥) يوجد العديد من الوثائق المرسلة من السلطان الى أمير أمراء البصرة يستحثـه فيها بالحذر فى المحافظة على الاحساء ومساعدة أمير أمراء الاحساء اذا جاءه العدوان من البرتغاليين . انظر
وثيقة بدفتر المهمة رقم ٣ ص ١٦٦ ، وكذلك نص ترجمة الوثيقة ص١٢٦ مـــن هذه الرسالة .
ووثيقة بدفتر المهمة رقم ١٢ ص ٢٢٢ ، رقم حكم السلطان ٦٣٨ ، بارشيف رئاسة الوزراء باسطنبول ، وكذلك نص ترجمة الوثيقة ص ١٢٧ من هذه الرسالة ، ووثيقــة بدفتر المهمة رقم ٣١ ص ٣٣٨ ، رقم حكم السلطان ٧٥١ ، بارشيف رئاسة الوزراء باسطنبول ، وكذلك نص ترجمة الوثيقة ص ١٢٨ من هذه الرسالة .

(٦) صفوت بيك : بحرين ده بروقعه ، جلد ٣ ص ١١٨٩ ، تاريخ عثمانى انجمنى مجموعة سى ، باب عاليده متشكل تاريخ عثمانى انجمنى طرفندن ايكى ايـــده بركره ، نشر أولنور ، تاريخ تأسيس ١٣٢٨ هجرى قمرى أوجنجى جزو ١٣ الى ١٨ ، =

على أنهم أكبر الحماة للمسلمين من البرتغاليين (١) •

فنجد السلطان سليمان الأول يقول فى احدى رسائله لملك البرتغال " إن خلافة الأمة الاسلامية اليوم فى أيدينا وجميع مسئولياتها ملقاة على رقابنا ، وهذه نعمة من الله سبحانه وتعالى لنا ، وإن جميع المسلمين الذين يعيشون فى أرض الله تحت رايتنا وظلنا ، ونحن مسئولون عن جميع أحوالهم ، نهتم بهم ان أصابهم أى ضرر ، وواجبنا ان ندفع عنهم ما يصيبهم من العدوان على كل حال ، ونهتم خاصة بدفع الضرر عن الذين يعيشون فى سواحل الخليج ، وديار الهند ، وجزائر شط العرب ، وجميع المناطق المرتبطة بها ، ونحافظ على جميع الرعايا المسلمة وعلى جميع التجار" (٢) •

= مرجعى باب عالى ده تاريخ عثمانى انجمنى در احمد احسان وشركاس ، مطبعة جليق عثمانلى شركتى ١٣٢٨ هجرى قمرى •

(١) Salhi Özbaran, Osmanli Emparatorlugu ve Hindistan yolu, P. 115-143

(٢) انظر وثيقة بدفتر المهمة رقم (٥) ص ٧٠ ، رقم حكم السلطان ١٦١ ، ارشيف رئاسة الوزراء باسطنبول ، وكذلك انظر نص ترجمة الوثيقة ص (١٢٩) من هذه الرسالة •

٣ — تأمين طريق الحج من الأحساء الى مكة المكرمة :

ان سيطرة العثمانيين على الأحساء ، سهلت عليهم مهمة تأمين طريق الحج من الاحساء الى مكة المكرمة ،فقد مكنتهم من وضع النظم الكفيلة بتوفير الأمن للراغبين في الحج ، حسب توجيهات السلطان العثماني لوالي الاحساء ، حيث ورد في وثيقة سلطانية ما نصه " وأطلب منك أن تخبرني هل نبع أي ماء في قلعة الاحساء الداخلية أم لا ، وان القلاع والبلاد الموجودة ما بين مكة والاحساء ، تفيد أن شيوخ هذه البلاد والقلاع قد أطاعوا حكمك " (١) .

كما اهتم السلطان العثماني ، بدراسة الطرق المؤدية من الاحساء الى مكة المكرمة حتى يختار أفضلها وأمنها لسير الحجاج بها ، فقد ورد في وثيقة سلطانية ما نصه " واكتب لنا أي جهة تكون أفضل وآمن لذهاب حجاج الاحساء الى مكة ٢٧، رجب ٩٧٨هـ " (٢) .

٤ — أهمية البحرين بالنسبة لولاية الاحساء العثمانية :

لما كانت البحرين تقع قباله ساحل الاحساء ، وعلى مسافة غير بعيدة من مدينة القطيف ، وحيث أن موقع البحرين يمتاز بأهميته الاستراتيجية بالنسبة للاحساء ، هذا فضلا عن أهمية البحرين التجارية (٣) . فقد وجدت الدولة العثمانية أن ضم البحرين اليها ضرورة حتمية لمنع البرتغاليين من الاستيلاء عليها واتخاذها قاعدة بحرية لدخول الاحساء (٤) .

---

(١) انظر وثيقة بدفتر المهمة رقم ١٦ ، ص ١٣٨ ، بارشيف رئاسة الوزراء باسطنبول ، وكذلك نص ترجمة الوثيقة ص (١٣٩) من هذه الرسالة .

(٢) انظر وثيقة بدفتر المهمة رقم ١٤ ، ص ٣٨٥ ، بارشيف رئاسة الوزراء باسطنبول ، وكذلك نص ترجمة الوثيقة ص (١٤٠) من هذه الرسالة .

(٣) Salih Özbaran, Basra korkezinde Osmanli-portekiz Mügadelesi, P. 14

(٤) انظر وثيقة بدفتر المهمة رقم ٣ ص ١٦٦ ، بارشيف رئاسة الوزراء باسطنبول وكذلك انظر نص ترجمة الوثيقة ص (١٢٦) من هذه الرسالة .

ولهذا فقد استخدم العثمانيون لواء القطيف التابع لولاية الاحساء قاعدة لفتح البحـــرين .(١)

حيث خرج مصطفى باشا أمير أمراء الاحساء(٢) عام ٩٦٦هـ/١٥٥٨م(٣) باول غـــزو للبحرين من سواحل القطيف ، فخرج فى سفينتين قادرغه(٤) و ٧٠ قارب(٥) ١٢٠٠ جندى عثمانى(٦) ، اضافة الى قوات من العشائر المحلية تسمى المتطوعه ، وحاصروا قلعـــــة البحرين لكن الجيش فشل فى هذه المهمة .(٧)

ولم تيأس الحكومة العثمانية من ضم البحرين الى دولتها فقد أخذت تهتم بتجميع السفن والآلات الحربية(٨) ، وتابعت غزواتها من الاحساء الى البحرين ، ولكن لا نعرف متى انضمت البحرين للدولة العثمانية ، وأصبح حاكمها بدرجة أمير أمراء ، وكـل مـا نعرفه أنه فى عام ١٠٠٣هـ/١٥٩٤م ، طلب أمير أمراء الاحساء من السلطان أن يعين واليا للبحرين بدرجة أمير أمراء .(٩)

---

(١) صفوت بيك : بحرين ده بروقعه ، جلد ٣ ، ص ١١٣٩ ـ ١١٤٥ .

(٢) انظر وثيقة بدفتر المهمة رقم ٣ ص ٣٨٠ ، رقم حكم السلطان ١١٢٥ ، بارشيف رئاسة الوزراء باسطنبول ، وكذلك انظر نص ترجمة الوثيقة ص(١٤٠) من هـــذه الرســـالة .

(٣) انظر وثيقة بدفتر المهمة رقم ٣ ص ١٤٠ ، رقم حكم السلطان ٣٦٦ بارشيف رئاسة الوزراء باسطنبول ، وكذلك انظر نص ترجمة الوثيقة ص(١٤١)من هذه الرسالـة

(٤) قادرغه سفينة مقاتلة كانت تستخدم فى القرن السادس عشر الميلادى وهى من النوع المتوسط ذى المجاديف وتحمل ١٩٦ من المجدفين و ١٠٠ من المقاتلـــين المسلحين و ٣٠ من البحارة وثلاثة ضباط ، انظر عبد العزيز الشناوى : الدولـة العثمانية دولة اسلامية مفترى عليها ، ج٢ص ٨٧٣ ـ ٨٧٥ .

(٥) Salhi Özbaran, Op.cit, P.I-44

(٦) وثيقة بدفتر المهمة رقم ٣ ص ٣٨٠ ، رقم حكم السلطان ١١٢٥ ، بارشيف رئاسـة الوزراء باسطنبول ، وكذلك انظر نص ترجمة الوثيقة ص(١٤٠)من هذه الرسالـة

(٧) وثيقة بدفتر المهمة رقم ٣ ص ٣٨٠ ، رقم حكم السلطان ١١٢٥ ، بارشيف رئاسـة الوزراء باسطنبول ، وكذلك انظر نص ترجمة الوثيقة ص(١٤٠)من هذه الرسالة

(٨) انظر وثيقة بدفتر المهمة رقم ٢٧ ص ٨١ رقم حكم السلطان ٢٠٠ بارشيف رئاسـة الوزراء باسطنبول ، وكذلك انظر نص ترجمة الوثيقة ص (١٤٢)من هذه الرسالـة

(٩) Ibid, P.I-44

٥ ـ تنميـة موارد الأقلـيم الاقتصادية :

ان غنى منطقة الأحساء بالثروات الزراعية والحيوانية والبحرية تعتبر من المميزات التى شجعت العثمانيين على حكم المنطقة وتعميرها ، لذلك فقد اهتمت الدولـــة بتنمية موارد الأقليم لكى تستفيد من الضرائب التى تفرضها على التجار والمزارعين (١) (٢) .

فنجد أن واردات الجمارك كانت ذات أهمية كبيرة بالنسبة للدولة العثمانية (٣) .

وبما أن الاحساء تحتوى على أفضل أنواع اللؤلؤ هذا فضلا عن أهميتها الاقتصادية فقد اهتمت الدولة العثمانية بتطوير تجارته وحماية المشتغلين به سواء من الغواصــين أو التجار ، حيث أن تأمين الناس على أموالهم وأنفسهم يساعد على ازدهار الحــركة التجاريـــة (٤) .

ففى عام ٩٨٥هـ/١٥٧٧م ، جاء بعض عشائر العرب الى سوق القطيف ليتجروا باللؤلؤ وبدأوا يؤذون صيادى اللؤلؤ ، فأرسل أمير أمراء الأحساء الى الســلطان وشكا له من هؤلاء العشائر ، وعلى هذا ، أمر السلطان أمير أمراء البصرة بأن يرسل قوات أمن الى القطيف لمساعدة والى الأحساء ، كما يقوم بارسال سفينتين كبــيرتين الى البحرين ليأتوا بالغواصين والصيادين الذين هربوا من القطيف (٥) .

نخلص مما تقدم الى أن العثمانيين بعد أن صاروا بخلافتهم مسئولين عن جميع

---

(١) انظر وثيقة بدفتر المهمة رقم ٣١ ص ٣٢٨ ، رقم حكم السلطان ٧٥١ ، بأرشيف رئاسة الوزراء باسطنبول ، وكذلك انظر نص ترجمة الوثيقة ص(١٣٨) من هــذه الرسـالة .

(٢) انظر وثيقة بدفتر المهمة رقم ١٩ ص ٣ ، بارشيف رئاسة الوزراء باسطنبول وكذلك انظر نص ترجمة الوثيقة ص (١٤٢) من هذه الرسالة .

(٣) Salhi Özbaran, Osmanli Imparatorlugu VE Hidistan yolu, p. 137 - 144

(٤) انظر وثيقة بدفتر المهمة رقم ٣١ ص ٣٢٨ ، رقم حكم السلطان ٧٥١ ، بارشيف رئاسة الوزراء باسطنبول ، وكذلك انظر نص ترجمة الوثيقة ص(١٣٨) من هذه الرسالة

(٥) انظر وثيقة بدفتر المهمة رقم ٣١ ص ٣٢٨ ، رقم حكم السلطان ٧٥١ بارشيــف رئاسة الوزراء باسطنبول ، وكذلك انظر نص ترجمة الوثيقة ص(١٣٨) من هــذه الرسـالة .

الأراضى الاسلامية فى دولتهم ، كان لزاما عليهم أن يضعوا من الخطط ما يساعدهم على تنفيذ مسئولياتهم ، فى المحافظة على الديار الاسلامية وطرد كل من يحاول أن يقتطع جزءا منها ، أو يعمل على الاضرار بمصالح المسلمين سواء كانت تجارية أو أمنية ، لذلك نجد العثمانيين قد أدركوا خطورة البرتغاليين فى الخليج العربى واستيلائهم على بعض المراكز الهامة على الساحل الشرقى لجزيرة العرب ، فعملوا على مساعدة أهل الاحساء بكافة الوسائل الممكنة للتحرر من البرتغاليين فمدوهم بالسلاح الحديث ودربوهم عليه ، ولما لم يجد هذا الأسلوب ، نجدهم يتقدمون بجيوشهم من الشمال (العراق) بامتداد ساحل الجزيرة العربية المطل على الخليج ، ويستولون على القطيف ، ثم تم لهم ضم اقليم الاحساء بكامله ، بعد دخول حملتهم من السويس الى الخليج ، ثم يبدأون بوضع النظم الكفيلة بضمان اقامة حكومة عثمانية قوية فى هذا الاقليم ، لكى يتسنى لهم بفضلها الحياة مع أهل الأحساء ، مما يجعلهم يفكرون فى تعمير هذا الاقليم ،وانشاء العديد من العمائر التى تساعدهم على تحقيق أغراضهم المختلفة ، وهذا ما سنراه واضحا فى منشآتهم .

****

رابعا : سياسة العثمانيين لتعمير الأحساء :

بعد أن تم للعثمانيين ضم الأحساء الى دولتهم (١) ، قاموا بانشاء العديد من العمائر (٢) ، تمشيا مع سياستهم فى تعمير البلاد التى يفتحونها (٣) ، وتعبيرا عن

---

(١) انظر ص١٨ من هذا الفصل .

(٢) محمد الاحسائى : تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء ، جا ص ١٢١ — ١٢٢ ، حمد الجاسر : الاحساء ، ص ١٥٩ — ١٦٠ ، الظاهرى : أنساب الأسر الحاكمة فى الاحساء ، جا ص ٢٦٦ ، محمد سعيد المسلم : ساحل الذهب الأسود ، ص ٤٧ .

(٣) كان من سياسة العثمانيين فى البلاد التى يفتحونها أن يقوموا بانشاء العديد من العمائر لخدمة البلاد ، فقد أنشأوا بمصر العديد من العمائر من أشهرها مسجد سليمان باشا سنة ٩٣٥هـ/١٥٢٨م ومسجد المحموديه سنة ٩٧٥ هـ/ ١٥٦٨م ومسجد سنان باشا سنة ٩٧٩هـ/١٥٧١م ، انظر صالح لمعى مصطفى : التراث المعمارى الاسلامى بمصر ص ١٠ ، الطبعة الأولى ، الناشر دار النهضة العربية بيروت ، ١٤٠٤هـ . وكذلك بعد ضم العراق سنة ٩٤١هـ قام السلطان سليمان الأول بزيارة لبغداد ووضع خطة لتعمير وتنظيم ادارتها ، فأمر بتعمير العديد من المساجد ودور الضيافة وغير ذلك من المنشآت ، وتسابق ولاة السلاطين العثمانيين فى بناء الجوامع ، انظر عيسى سلمان وآخرون : العمارة العربية الاسلامية فى العراق ، جا ص ١٨ ، دار الرشيد ١٩٨٢م ، وكذلك الحال فى بيت المقدس فقد قام العثمانيون باصلاحات فى قبة الصخرة وانشاء التكية العثمانية سنة ٩٦٠هـ ، انظر سيد عبد المجيد بكر : أشهر المساجد فى الاسلام جا ص ٣٢٠ — ٣٢١ ، مطابع سحر ، جدة .

وبعد ضم الحجاز للدولة العثمانية ، قام العثمانيون باجراء العديد من العمائر فى مكة والمدينة من أهمها أعمال السلطان سليمان القانونى بمكة لاصلاح وتعمير عين عرفات وانشاء المدارس الأربع السليمانية سنة ٩٧٣هـ ، واصلاحات فى المسجد الحرام بدأت فى عهد السلطان سليم خان بن سليمان وأكملت فى عهد ابنه مراد ، حيث أنشأت الظلات حول صحن المسجد الحرام ، انظر مخطوط لمؤلف مجهول : سلوك سبيل الرشاد لمولانا السلطان مراد مصور بالميكروفيلم بمركز البحث العلمى بمكة المكرمة تحت رقم ٦٧٥ وهو مصور من مكتبة الأزهر ، عبد الكريم بن محب الدين القطبى : أعلام العلماء الأعلام ببناء المسجد الحرام ، علق عليه احمد محمد جمال ، عبد العزيز الرفاعى ، عبد الله الجبورى ، ص ١٢٠ — ١٢١ ، الطبعة الأولى ، الناشر دار الرفاعى الرياض ، ١٤٠٣هـ ، حسين عبد الله باسلامه : تاريخ عمارة المسجد الحرام ص ٨٣ — ٨٤ ، الطبعة الثالثة ، الناشر تهامة جده ، ١٤٠٠هـ ، ومن أهم الأعمال فى المدينة تعمير سور وقلعة المدينة فى عهد السلطان سليمان القانونى ، انظر صالح لمعى مصطفى : المدينة المنورة تطورها العمرانى وتراثها المعمارى ص ١٨ ، دار النهضة العربية بيروت ١٩٨١ .

اهتمامهم بها ، حيث نجد أن هذا الكم الهائل من العمائر التي تم انشاؤها تخدم أهدافهم التي ترمى الى البقاء بهذه المنطقة ، لأن سياسة العثمانيين تقوم على ضرورة الاحتفاظ بمنطقة الاحساء وحكمها حكما مباشرا نظرا لتجاربها مع من سبق لها التعامل معهم من أهل هذه المنطقة لتأييدها ضد البرتغاليين وفشلها في الاعتماد عليهم ، وانضمام رئيسهم الشيخ راشد بن مغامس الى البرتغاليين مما بات ضروريا معه تعمير منطقة الأحساء واستقرار قوات عثمانية بأهم مراكزها كالهفوف والقطيف وغيرها ويلزم لهذه القوات منشآت تخدمهم ، كالمسجد ودار الامارة والسجن والحمامات والمدارس التي تخدم أبناء العثمانيين ومن أراد من أبناء مدينة الهفوف أو غيرها ، هذا فضلا عن التحصينات اللازمة للمدن الى جانب المعسكرات التي تقيم فيها قواتهم ، فقاموا باصلاح قلعة القطيف بعد أن دمرها البرتغاليون سنة ٩٥٧هـ/١٥٥٠م (١) ، كما أعادوا بناء أسوار ميناء القطيف في عهد السلطان سليم الثاني (٢) ، وفي عام ٩٨٥هـ/١٥٧٧م قاموا باجراء بعض أعمال التعمير في ميناء القطيف (٣) .

وبعد أن اختاروا الهفوف مركزا لادارة الولاية ، قاموا بالعديد من أعمال التعمير بها ، منها ما يخدم الأغراض الدفاعية كانشاء الخنادق (٤) والاسوار والقلاع (٥) ،

(١) في عام ٩٥٧هـ دمر البرتغاليون قلعة القطيف أنظر ص ٢٢ من هذه الرسالة ، لكن بعد هذا التاريخ نجد اشارات لهذه القلعة في الوثائق العثمانية على أساس أنها موجودة سنة ٩٨٥هـ مما يجعلنا نرجح أن العثمانيين قد قاموا باصلاحها ، انظر وثيقة بدفتر المهمة رقم ٣١ ص ٣٣٨ ، رقم حكم السلطان ٧٥١ ، بارشيف رئاسة الوزراء باسطنبول ، وكذلك انظر نص ترجمة الوثيقة ص (١٣٨) من هذه الرسالة .

(٢) محمد سعيد المسلم : ساحل الذهب الأسود ص ٤٧ .

(٣) انظر وثيقة بدفتر المهمة رقم ٣١ ص ٣٣٨ ، رقم حكم السلطان ٧٥١ .

(٤) Vidal : The Oasis AL Hasa , P.79, 86
ج فورتر سادلير : رحلة عبر الجزيرة العربية خلال عام ١٨١٩م ، ترجمة أنس الرفاعي ، ص ٧١ ، الطبعة الأولى ، طبع ونشر دار الفكر دمشق ١٤٠٣ هـ
لوريمر : دليل الخليج ، القسم الجغرافي جـ١ ص ٩٣٥ — ٩٣٦ ، الظاهري : أنساب الأسر الحاكمة في الاحساء جـ١ ص ٢٧٠ .

(٥) وثيقة بدفتر المهمة رقم ١٦ ص ١٣٨ ، بأرشيف رئاسة الوزراء باسطنبول وكذلك انظر نص ترجمة الوثيقة ص (١٢٩) من هذه الرسالة .

ومنها ما يخدم الاغراض الأمنية كانشاء السجن (١) ، ومنها ما يخدم الأغراض الصحية ، كانشاء مستشفى عسكرى ، ومقبرة خارج سور الكوت (٢) ، على بعد بضع ياردات منه (٣) .

ومنها ما يخدم أغراض السكنى المناسبة لكبار موظفى الولاية ، فقد قاموا بانشاء العديد من الدور (٤) .

وخدمة لنشر التعليم ورفع مستوى الشعب ، أقاموا المدارس (٥) . هذا فضلا عن العناية الفائقة بأمور الدين ، وتجلى ذلك فى انشاء المساجد (٦) .

وباختصار كان تنوع العمائر العثمانية ، فى ولاية الاحساء ، يؤكـد أن العثمانيين قد عقدوا العزم على البقاء فى هذه المنطقة الهامة ، لذلك وفروا جميع أسباب الحياة المناسبة لهم ولشعب المنطقة .

وان المتأمل فى وجود مجموعة العمائر المختلفة الأغراض ، فى مكان واحد مثل حى الكوت بمدينة الهفوف يذكرنا بالفكر العثمانى ، الذى عهدناه فى اقامة مجموعات بنائية متجاورة تخدم أغراضا مختلفة ، منذ عهد السلطان محمد الفاتح باسطنبول (٧) .

---

(١) وثيقة بدفتر المهمة رقم ١٦ ص ٧ ، بارشيف رئاسة الوزراء باسطنبول وكذلك انظر نص ترجمة الوثيقة ص ١٤٢ من هذه الرسالة .

(٢) Vidal , Op. Cit, P.89 .

(٣) لوريمر : دليل الخليج ، القسم الجغرافى ص ٩٣٥ — ٩٣٦ .

(٤) Vidal, Op. Cit, P. 91

(٥) بنى والى الاحساء سنة ٩٦٢هـ مدرسة امام باب الكوت ، انظر حمد الجاسر : الاحساء ص ١٥٩ — ١٦٠ ، كما بنى على باشا سنة ٩٧٩هـ مدرسة وقد أوقف عليها بعض الاوقاف وهى غير موجودة حاليا ، انظر وثيقة رقم ١ .

(٦) تابع الوالى محمد باشا (أول والى على الاحساء) التعمير فى الاحساء ، وكان مما بناه فيها مسجد امام باب الكوت غير موجود حاليا ، انظر حمد الجاسر : الاحساء ص ١٦٠ ، كما بنى والى الاحساء عام ١٠٤٤ هـ محمد باشا مسجدا بقرب دار الحكم بالهفوف وتاريخ عمارته بحساب الجمل بشراك بشراك أى سنة ١٠٤٦هـ ، انظر محمد الاحسائى : تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء ، جـ١ ص ١٢٢ .

(٧) Oktay Aslanaba, Turkish Art and Architectur, P.P 207-208 Faber and faberlimited, London, 1971.

ومن أهم العمائر الموجودة حاليا ، بحى الكوت ، وقائمة على عمارتها القديمة التى بنيت فيها لأول مرة ، جامع على باشا بالهفوف الذى أنشأ سنة ٩٧٩هـ/ ١٥٧١م ، ودار الأمارة والسجن ، وهذا ما سنتناوله بالدراسة فى الفصل القادم ولنا عـودة الى استكمال بقية المنشئات العثمانية فى دراسة قادمة بمشيئة الله •

****

الفصل الثاني

جامع علي باشا بالهفوف

جامع علي باشا (١) :

الموقع : يقع هذا الجامع بمدينة الهفوف (٢) التى اتخذها العثمانيون قاعدة لحكمهم لولاية الاحساء ، فى أحد أحيائها المعروف بحى الكوت (٣) ، وعلى وجه التحديد فى منطقة مسوره يطلق عليها محليا قصر ابراهيم أو قصر القبه (٤) ، (لوحة ٢) .

تاريخ عمارة الجامع :

لدينا ثلاثة أصول تشير الى تاريخ بناء هذا الجامع :

١ ـ النقش الكتابى .

٢ ـ وثيقتان .

أما النقش الكتابى : (لوحة ٦٤) (٥) فهو على لوح من الجص وضع على الواجهة الشرقية للجامع فوق المدخل الرئيسى له .

---

(١) سمى هذا الجامع باسم الوالى الذى أشرف على بنائه وأوقف عليه الاوقاف من ماله الخاص كما سنرى ذلك فى الصفحات القادمة .

(٢) مدينة الهفوف حاليا هى احدى مدن المملكة العربية السعودية وتتبع امارة المنطقة الشرقية ، وقد سبقت الاشارة الى هذه المدينة ومدلولها أنظر حاشية رقم (٢) صفحة (١٠) من هذه الرسالة .

(٣) راجع حاشية رقم (١) صفحة (أ) من هذه الرسالة .

(٤) Vidal, The Oasis of Alhasa, P.P. 87-88.

ويعلل محمد الاحسائى نسبة هذا القصر الى ابراهيم بن عفيصان لكونه المشرف على بنائه فى أول القرن الثالث عشر ، تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء ، ج ١ ص ١٣١ ، ولكن القطع بنسبة هذا القصر الى ابراهيم أمر يحتاج الى دراسة الأسوار والأبراج التى أشتمل عليها هذا القصر هذا فضلا عن المنشئات الأخرى داخل القصر لمعرفة هل لابراهيم بن عفيصان دور فى بنائها أم لا .

وقصر ابراهيم حاليا يحده من الجهة الجنوبية شارع تطل عليه مدرسة عمرو ابن العاص المتوسطة ومبنى امارة الاحساء لوحة (٣) ، ويحده من الجهة الشرقية شارع الكوت لوحة (٤) ، ويحده من الجهة الشمالية شارع الملك فيصل الذى تطل عليه مدرسة الفتح الابتدائية لوحة (٥) ، كما يحده من الجهة الغربية برحة الخيل ثم شارع الملك خالد لوحة (٦) .

(٥) انظر نص اللوح فى العناصر الزخرفية للجامع ص (٤٩ ـ ٥٠) من هذه الرسالة .

وهذا النقش يزودنا بالكثير من المعلومات عن هذا الجامع من حيث تاريخه وبانيه ، فقد جاء فيه أنه بني في أوائل شهر رجب عام ٩٧٩هـ (١٥٧١م) .

وأما الوثيقتان فأولاهما : عبارة عن أمر سلطاني ، وهي محفوظة بأرشيف رئاسة الوزراء باسطنبول (دار المحفوظات) . وقد اطلعت عليها وقمت بترجمتها من أصلها باللغة التركية الى اللغة العربية ولكنني لم أتمكن من تصويرها لظروف خارجة عن ارادتي واليكم نص ترجمتها : (ستسلم الى خادم أمير أمراء البصرة) .

" أمر الى أمير أمراء الاحساء . ان أمير أمراء الاحساء سابقا وأمير أمراء البصرة حاليا علي أدام الله اقباله ، كتب الى جنابنا رسالة ذكر فيها أنه يوجد بمدينة بهفوف (١) بعض المساجد القديمة في حالة سيئة ، وقد بنى الباشا المذكور مسجدا في المدينة المذكورة وأوقف عليه بعض البساتين . وأن الخموس والأعشار ، التي تؤخذ عن هذه البساتين قليلة ، ويرجو منا أن نعفو عن أخذ هذه الأعشار والخموس ، ولا ندخل فيها الا من كان أمينا ، والآن أرجو منك أن تثبت لنا خموس وأعشار هذه البساتين مع مقدارها ، وماذا يكتب في دفاترها ، يجب أن تكتب الي . (٢) غرة محرم ٩٨٠هـ " .

تشير هذه الوثيقة الى أنه على عهد أمير الأمراء العثماني على الاحساء " علي " كان بمدينة الهفوف بعض المساجد القديمة في حالة معمارية سيئة الأمر الذي دفع هذا الوالي الى بناء مسجد جامع جديد بالهفوف يتناسب وعظمة الدولة ، وقد طلب هذا الوالي " أمير الأمراء " قبل نقله الى البصره من السلطان اعفاء ما أوقفه على هذا المسجد من الأعشار والأخماس وكان ذلك قبل غرة المحرم من سنة ٩٨٠ هـ ، مما يقطع بأن هذا المسجد قد بني قبل هذا التاريخ .

---

(١) وردت هكذا والمقصود مدينة الهفوف .

(٢) انظر أصل الوثيقة بدفتر المهمة رقم ١٩ ، ص ٣ ، أرشيف رئاسة الوزراء باسطنبول وكذلك ترجمة الوثيقة ص (١٤٩) من هذه الرسالة .

واما الوثيقة الثانية (١) :

فهى عبارة عن حجة وقف تتكون من " ٥١ " سطرا نذكر منها بعض النصوص التى تناولت تاريخ عمارة الجامع :

السطر الرابع : (حضرت علي (٢) باشا (٣))

السطر الثامن : (فوقف وحبس)

السطر التاسع : (جميع ما كان فى ملكه الصحيح ومنخرطا فى سمط حقه الصريح)

السطر الخامس عشر : (على المسجد الجامع والمدرسة التى بناهما الواقف)

السطر الثانى والثلاثون : (وأقر وأعترف الجناب الواقف المشار اليه أن قد صدر منه الوقف المذكو[ر])

السطر الثالث والثلاثون : (قبل التاريخ (٤) هذا الكتاب بثلاث سنين تقريبا)

السطر السادس والاربعون : (اليوم الثانى عشر من شهر ربيع الأول من شهور سنة اثنين وثمانين وتسعمايه) .

---

(١) أصل هذه الوثيقة رزنامة (تسجيل الوقائع الرسمية يوميا فى دفتر خاص) على باشا بن لوند المفتى ، وقد نقلت حفظا لأصلها فى تاريخ "١٢٨٨هـ" بلا زيادة ولا نقصان ويحتفظ الشيخ خليفة بن محمد الحكيم من سكان الاحساء بهذا النقل الذى ترون صورته . انظر الوثيقة رقم ١ (لوحة ١)

(٢) وردت هكذا تمشيا مع ما جرت عليه العادة فى النطق التركى .

(٣) لقد بحثت عن ترجمة على باشا فى المراجع التركية والعربية ، لكننى لم أصل فيها الى نتيجة ، حيث نجد أن المراجع التركية (على حد علمى) لم تشر الى ترجمة على باشا أما المراجع العربية فقد أشارت الى ترجمته لكنها تتعارض مع الوثائق التى تشير الى أن اسمه هو على باشا بن لوند كان واليا على الاحساء عام ٩٧٩هـ ثم انتقل عمله كوال على البصره قبل غرة محرم سنة ٩٨٠هـ .

انظر حمد بن محمد بن لعبون النجدى : تاريخ بن لعبون ، ص ٣١—٣٣ ، مخطوط مكتبة جامعة الامام محمد بن سعود ، محمد الاحسائى : تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء ، جـ١ ص ١٢٢ ، حمد الجاسر : الاحساء ، ص ١٦٠ وكذلك أنظر وثيقة رقم "١" " لوحة ١ " ووثيقة رقم "١١" .

(٤) وردت هكذا ، انظر الوثيقة لوحة رقم ١ السطر الثالث والثلاثون .

مما تقدم يمكننا القول بأن النقش التذكارى الذى على واجهة الجامع الشرقية والوثيقتان يزكى بعضها البعض ويؤكد لنا تاريخ بناء هذا الجامع وهو سنة ٩٧٩هـ / ١٥٧١م .

وصف الجامع من الخارج : (لوحة رقم ٢)

الجامع عبارة عن بيت صلاة مربع تغطيه قبة مركزية واحدة وتكتنف رقبتها الدائرية اربع قباب رمزية تقع فى أركان المربع .

ويحيط ببيت الصلاة ظلات مغطاة بقباب فى ثلاث جهات هى الشمالية والشرقية والجنوبية (لوحة ٧ ، ٨) وشكل ٦ .

وطول ضلع بيت الصلاة من الخارج ١٩ م وارتفاع جدرانه ٨٫٧٠م وسمكها ١٫٧٠ . (لوحة ٩) شكل ٦ .

وتضم رقبة القبة ثمانى نوافذ سبع منها ذات عقود مدببه من النوع ذى المركزين (لوحة ٧ ، ٨) وشكل ١٣ ، ١٤ ، أما النافذة الثامنة وهى الواقعة فى الجهة الجنوبية فانها معقودة بعقد مدبب منفرج الزاوية (لوحة ١٠) وشكل ١٢ ، والنوافذ جميعها ذات سعة ٠٫٨٠م وعمق ٠٫٥٠م وارتفاعها من أرضية النافذة الى منبت العقد ٠٫٧٠م ومن أرضية النافذة الى مفتاح العقد ١٫١٠م (لوحة ١٠) وشكل ١٣ ، ١٤ .

أما القباب الأربع الرمزية التى تكتنف القبة المركزية ورقبتها ، فقد أقيمت فوق الحنايا الركنية التى تحمل القبة ورقبتها الدائرية ، ويبلغ قطر كل قبة من القباب الأربع ٢م ، وعمقها متر واحد ، وبكل قبة باب معقود بعقد مدبب ذى مركزين يبلغ ارتفاعه ٠٫٧٠م وسعته ٠٫٦٠م (لوحة ١٠) وشكل ٩ .

الواجهة الشرقية للجامع :

يتوسطها المدخل الرئيسى للجامع ويعلو عقده اللوح التأسيسى له ، وبهذا المدخل فتحة باب يعلوها عقد مدبب ذو مركزين محلى بشريط من الزخارف الجصية ، وسعة فتحة الباب ٦٥ر١م وارتفاعها من الأرضية الحالية الى منبت العقد ١٠ر١م ومن الأرضية الحالية الى مفتاح العقد ٤٥ر٢م وسمكها ٤٠ر٠م ٠ انظر (لوحة ١١) وشكل ٩ ٠

وقد كان لهذه الفتحة باب خشبى (١) ، تدل عليه سكرجه (٢) خشبية خلف فتحة الباب (لوحة ١٢) ٠

ويلى فتحة الباب للداخل ارتداد بمقدار ١٠ر٠م من الجانبين ويليه امتداد يمثل سمك بقية المدخل وقدره ٣٠ر١م ، ويعلو نهاية المدخل من الداخل عقد نصف دائرى ارتفاعه من مستوى الأرضية الحالية الى حجر المفتاح ٨٠ر٢م وسعته ٨٥ر١م (لوحة ١٢) ٠

ويكتنف المدخل نافذتان نافذة عن يمينه وأخرى عن يساره وترتفع قاعدة كل منهما عن الأرضية الحالية بمقدار ٥٠ر٠م وارتفاع كل نافذة منهما ٧٥ر١م وسعتهما ٢٠ر١م وسمكها ٧٠ر١م (لوحة ١٣) ٠

وفى منتصف الجدار وفوق المدخل الرئيسى وعلى ارتفاع ٤٠ر٥م تقع نافذة معقودة بعقد مدبب منفرج الزاوية سعتها ٨٠ر٠م وارتفاعها من أرضية النافذة الى

---

(١) الباب الموجود حاليا حديث وضع فى فترة لاحقة كما يدلنا على ذلك طريقة صنعه واستخدام المسامير الحديثة ٠

(٢) السكرجه : هى الجزء المحفور فى قطعة الحجر أو الخشب التى يبيت فيها طرف محور مصراع الباب من جهة الجدار ، انظر مانويل جوميث مورينوا : الفن الاسلامى فى اسبانيا ، ترجمة د /لطفى عبد البديع ود / سيد محمود عبدالعزيز سالم ، ص ٤٩٥ ، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٧٧م ٠

مفتاح العقد ٥٥ر١م وتنتهى قاعدة النافذة من الخارج بحافة ترتفع ٢٠ر٠م لعلها عملت لمنع تسرب مياه الأمطار أو الأوساخ الى داخل الجامع (لوحة ١٠) شكل ٩٠

وفى أقصى الواجهة الشرقية الرئيسية من جهة الشمال أقيمت مئذنة الجامع مشغلة الزاوية الشمالية الشرقية للجامع مع بروز قليل (لوحة ٨) ، وتأخذ المئذنة شكلا دائريا يضيق كلما ارتفعت ، ولهذه المئذنة شرفة واحدة تعتمد على مقرنصات تقوم بدور السناده والزخرفة ، وتنتهى المئذنة فى أعلاها بجسم مخروطى محيطه اكبر قليلا من محيط نهاية المئذنة العلوية ويعلو هذا الجسم المخروطى التفافيح التى يعلوها الهلال (لوحة ١٠ ، ١٤) ٠

ويبلغ قطر المئذنة من الخارج عند الأرضية الحالية ٥٠ر٣م ثم يقل هذا القطر كلما ارتفعت المئذنة حيث يبلغ عند قاعدة الشرفة ٢م ثم يتابع ضيقه كلما ارتفعت المئذنة (لوحة ٨ ، ١٠) شكل ٩ ٠

ولهذه المئذنة مدخل معقود بعقد مدبب ذى مركزين ، يجاور جدار الجامع فى الواجهة الشرقية سعته ٦٥ر٠م وارتفاعه من الأرضية الحالية الى مفتاح العقد ٥٠ر١م يؤدى هذا المدخل الى سلم مكون من ٥٦ درجة يدور حول دعامة مستديرة وتأخذ درجات هذا السلم شكل مثلث تقريبا يضيق عند الدعامة ويتسع عند جدار المئذنة ، ويتراوح ارتفاع درجات السلم بين ٢٥ر٠م الى ٣٠ر٠م (لوحة ١٥و١٦) ٠

وتنتهى درجات المئذنة الى منطقة مسقوفة بالخشب تؤدى الى باب معقود بعقد نصف دائرى يؤدى الى شرفة المئذنة سعته ٨٠ر٠م وارتفاعه من أرضية الباب الى مفتاح العقد ٥٠ر١م (لوحة ١٤) ، والشرفة مغطاه بسقيفة من الخشب المائل الى الخارج ولها درابزين مصنوعة من الخشب المفرغ يغلب على الموجود بها حاليا أنها عملت فى عصر لاحق (لوحة ١٤ ، ١٨) ٠

ويلاحظ وجود فتحة باب فى بدن المئذنة يؤدى الى سطح الجامع لعله عمل

لتمكين العاملين فى المسجد من تنظيف سطح الجامع ، وهذا الباب معقود بعقد مدبب ذى مركزين سعته ٠,٨٠م وارتفاعه من الأرضية الحالية الى منبت العقد ٠,٢٠م ومن الأرضية الحالية الى مفتاح العقد ٠,٥٠م ٠ (لوحة ١٤) ٠

كما اشتملت المئذنة على فتحتين مستطيلتين للتهوية والاضاءة سعة كل منهما ٠,١٥م وارتفاع ٠,٤٠م (لوحة ١٠) ٠

الواجهة الشمالية :

يتوسط الواجهة الشمالية مدخل تكتنفه نافذتان نافذة عن يمين الداخل ونافذة عن يساره ، وسعة هذا المدخل ١,٤٠م وارتفاعه ٢,٣٥م (لوحة ٧ ، ٩) ، أما النافذتان فسعة كل منهما ١,٢٠م وارتفاعها ١,٦٠م وسمكهما بعرض الجدار وهو ١,٧٠م وترتفع النافذتان عن الأرضية الحالية بمقدار ٠,٥٠م ويعلو كلا منهما عتب من الخشب (لوحة ١٨) ٠

وفى منتصف جدار هذه الواجهة وعلى ارتفاع ٤,٥٠م من الأرضية الحالية توجد نافذة معقودة بعقد مدبب ذى مركزين سعتها ١م ، وارتفاعها الى منبت العقد ١,٣٥م ، أما ارتفاعها الى مفتاح العقد فهو ١,٧٠م ، وقد بنيت حافة بارتفاع ٠,٢٠م تمتد بسعة النافذة وموازية لجدار الجامع من الخارج لعلها بنيت لمنع الأتربة والأوساخ من الدخول الى الجامع عبر النافذة ٠ (لوحة ٧) شكل ١٠ ٠

الواجهة الجنوبية :

تماثل هذه الواجهة من الجامع الواجهة الشمالية منه فيما عدا أنه حل محل الباب نافذة فى الواجهة الجنوبية ٠ (لوحة ١٩) شكل ١١ ٠

الواجهة الغربية :

اشتملت على ثلاثة نوافذ : نافذتين منها ترتفع قاعدة كل منهما عن الأرضية

الحالية بمقدار ٥٠ر٠م وسعة كل منهما ٢٠ر١م وارتفاعهما ٦٠ر١م وسمك النافذة مساو لسمك جدار الجامع ٧٠ر١م ويعلو النافذتين عتب (لوحة ٢٠) شكل ١٢ .

أما النافذة الثالثة فتقع على ارتفاع ٤٠ر٥م من الأرضية الحالية وارتفاعها ٥٠ر١م وسعتها ٨٠ر٠م وهى معقودة بعقد مدبب ذى مركزين (لوحة ٢٠) شكل ١٢ .

الظـلات :

يحيط بالجامع ظلات من ثلاث جهات هى الشمالية والشرقية والجنوبية ، ويلاحظ أن هذه الظلات تختلف فى ابعادها حيث نجد أن طول الظلة فى الجهة الشرقية ٣٠ر٢٤م وعرضها ٨٠ر٣م ، أما الظلتان الشمالية والجنوبية فهما متساويتان حيث يبلغ طول الواحدة منهما ٧٥ر٢١م وعرضها ٦٠ر٢م (لوحة ٢١، ٢٢) شكل ٦ .

ويلاحظ أن الظلتين الشمالية والجنوبية قد سد طرف كل منهما من الجهة الغربية بجدار ارتفاعه وعرضه فى كليهما واحد ، كما عمل فى هذا الجزء المسدود محراب مجوف يأخذ قطاعه الأفقى شكل نصف دائرى سعته ٨٠ر٠م وعمقه ٤٠ر٠م، ويعلو المحراب عقد مدبب ذو مركزين ارتفاعه من مستوى الأرضية الحالية الى منبت العقد ٣٥ر١م ومن مستوى الأرضية الحالية الى مفتاح العقد ٧٠ر١م (لوحة ٢٢، ٢٥) شكل ٦ .

وقد اشتملت الظلات على ١٤ عمودا وأربع دعامات موزعة كالآتى ٤ أعمدة فى الظلة الشرقية ، و ٥ أعمدة فى الظلة الشمالية ومثلها فى الظلة الجنوبية ، هذا فضلا عن دعامة واحدة فى كل ركن من أركان الظلات (لوحة ٢١، ٢٢) شكل ٦ .

والأعمدة تأخذ شكلا دائريا قطره ١م وارتفاعه ٢م ، والدعامتان اللتان فى الظلة من الجهة الشرقية نجد كلا منهما تمثل زاوية قائمة فى ناصيتها شكل دائرى مدعم لها كما ينتهى ضلعا الدعامة بشكل نصف دائرى (لوحة ٢٣، ٢٤) شكل ٦ ، بينما الدعامتان اللتان فى نهاية ضلعى الظلة الشمالية والجنوبية يأخذ كل منهما شكل زاوية

قائمة فى ناصيتها شكل دائرى مدعم لها ، الا أنها تنتهى بشكل نصف دائرى فى أحد ضلعيها (لوحة ٦ ، ٢٥) شكل ٦ .

وقد اشتملت الظلة الواقعة الشمالية على ٦ عقود وكذلك الظلة الجنوبية ، بينما اشتملت الظلة الشرقية على خمسة عقود ، وجميع عقود الظلة من النوع المدبب ذى المركزين الا أن أوسطها مفصص مدبب فى الظلة الشرقية ، أما الظلتان الشمالية والجنوبية فقد وزعت اشكال العقود المدببة على الوجه التالى : بدءا من الجانب الشمالى الغربى كالآتى : مدبب ثم مفصص ثم مدبب ثم مفصص ثم مدبب ثم مفصص ، ومثل هذا الأسلوب متبع فى الظلة الجنوبية . (لوحة ٧ ، ٨) شكل ٩ ، ١٠ ، ١١ .

وقد اختلفت سعة العقود بين الواجهة الشرقية والواجهتين الشمالية والجنوبية ، فسعة عقود الواجهتين الشمالية والجنوبية ٦٠ر٢م أما عقود الواجهة الشرقية فسعة كل منها ٨٠ر٣م (لوحة ٧ ، ٨) وشكل ٩ ، ١٠ ، ١١ .

وارتفاع العقود جميعها متساو اذ بلغ ارتفاع العقد من مستوى الأرضية الحالية الى مفتاح العقد ٣٠ر٤م (لوحة ٧ ، ٨) وشكل ٩ ، ١٠ ، ١١ .

تغطى ظلة الجامع ١٥ قبة موزعة كا لآتى : خمسة قباب نصف كروية على الظلة الشرقية وهى أكبر من بقية القباب الموجودة على الظلتين الشمالية والجنوبية والقباب الكبيرة قطر كل منها ٥٠ر٣م وعمق ٧٥ر١م ، أما القباب الصغيرة فقطرها ٤٠ر٢م وعمق ٩٠ر٠م وهى قباب ضحلة (لوحة ٢٦ ، ٢٧) وشكل ٩ ، ١٠ ، ١١ ، وقد أقيمت هذه القباب كلها بتحويل المنطقة المربعة الى دائرة كى تقوم عليها القبة باستخدام المثلثات الكروية (لوحة ٢٥) .

ويلاحظ أن القبة الواقعة فى الركن الشمالى الشرقى لظلة الجامع قد اعتمدت فى الركن الملاصق للمئذنة البارزة عن مربع جسم الجامع على عقد اضافى يقسم هذا الركن الى قسمين بدلا من قسم واحد (لوحة ٢٨) وفوق ظلات الجامع بنيت دروة ترتفع عن

حافة الظلات من الخارج بمقدار ٣٠ر٠م وذلك لكى تحبس مياه الأمطار وتصرفها فى مجراها الطبيعى بواسطة ميازيب فخارية وضعت ثلاثة منها فى كل واجهة من واجهات الظلات (لوحة ٢٩،٣٠) .

والميزاب عبارة عن ماسورة فخارية تمتد الى خارج واجهة الظلة ولها نوعة دائرية قطرها ١٠ر٠م . أما بداية الميزاب خلف دروة الظلة فيأخذ شكل مستطيل عرضه ١٥ر٠م وارتفاعه ٢٥ر٠م وذلك كى تتجمع فيه مياه الأمطار ليقذف بها الى خارج الظلة (لوحة ٢٩،٣٠) .

وصف الجامع من الداخل :

يتكون الجامع من بيت صلاة مربع طول ضلعه ٦٠ر١٥م ، تغطيه قبة نصف كروية قطرها ٨٠ر١٣م وعمقها ٨٠ر٦م (لوحة ٣١) وشكل ١٣ ، وقد تم تحويل المنطقة المربعة الى دائرة كى تقوم عليها القبة باستخدام ٤ حنايا ركنية (لوحة ٣٢) وشكل ١٣ ، ١٤ ، والحنية الركنية تأخذ شكل عقد مدبب ذى مركزين لوحة ٣٢ وعلى يمين الداخل من ناحية المدخل الرئيسى يوجد فتحة تؤدى الى دكة المبلغ[(١)] ، والفتحة عبارة عن مدخل يعلوه عقد مدبب ذو مركزين ارتفاعه من الأرضية الحالية الى مفتاح العقد ٨٥ر٢م يؤدى الى سلم مكون من خمس درجات عرضها ٢٠ر١م وتتفاوت فى ارتفاعها بين ٥٠ر٠م و ٣٥ر٠م و ٣٠ر٠م و ٢٠ر٠م و ٥ر٠م ، ويؤدى هذا السلم الى منطقة تطل على بيت الصلاة بواسطة عقد نصف دائرى سعته ٦٥ر٠م وارتفاعه ١م (لوحة ٣٣ و ١٢) وشكل ١٥ ، ويتوسط جدار الجامع الغربى محراب مجوف يأخذ قطاعه الأفقى شكل نصف دائرى سعته ١م وعمقه ٥٠ر٠م شكل ٦ ويعلو المحراب عقد مدبب ذو مركزين ارتفاعه من مستوى الأرضية الحالية الى مفتاح العقد ٢٠ر٢م ، أما طاقية المحراب فمزخرفة بمقرنصات (لوحة ٣٤) وشكل ١٣ ويعلو المحراب نقش كتابى جصى[(٢)] ، وبجوار المحراب يقع منبر الجامع الذى يتكون من ثلاث درجات عرض الواحدة ٨٠ر٠م وارتفاعها يتفاوت بين ٢٥ر٠م الى ٤٠ر٠م (لوحة ٣٤) شكل ١٦ وأرجح أن هذا المنبر ليس من عمل العثمانيين لا سيما انه حدثت عليه تجصيص وطلاء للجامع عام ١٩٥٢م[(٣)] هذا فضلا عن أنه لا يليق وعظمة بناء هذا الجامع وامام المحراب تقع مصطبة ترتفع عن بقية أرضية الجامع بمقدار ١٠ر٠م وعرض ٥ر٣م وطول

---

(١) دكة المبلغ غير موجودة حاليا ، وموقع الفتحة المؤدية اليها يتفق تماما مع النظام المتبع فى العصر العثمانى حيث كانت الدكة تقع فى الجدار المقابل لجدار القبلة وكانت تصنع من الخشب وتحمل أما بواسطة كوابيل خشبية تثبت فى الجدار أو تقوم على أعمدة ويمكن الوصول الى دكة المبلغ بواسطة سلم فى الجدار ، انظر صالح لمعى مصطفى : التراث المعمارى الاسلامى فى مصر ، ص ٤٦ .

(٢) انظر دراسة مفصلة عنه فى العناصر الزخرفية .

(٣) Vidal, Op.cit., P. 89.

٠٦ر١٥م ٠

التهوية والاضاءة :

اعتمدت التهوية والاضاءة فى هذا الجامع على النوافذ والأبواب وقد صممت التهوية على ثلاثة مستويات جاءت كالآتى :

المستوى الأول : ويشمل النوافذ التى وزعت فى الواجهات بمعدل نافذتين فى كل واجهة ما عدا الواجهة الجنوبية فقد اشتملت على ثلاث نوافذ وترتفع النوافذ عن الأرضية الحالية بمقدار ٠٥ر٠م ٠

أما المستوى الأوسط : ويمثل النوافذ التى وضعت على ارتفاع ٤٠ر٥م عن الأرضية الحالية بمعدل نافذة تتوسط كل واجهة ٠

والمستوى الأعلى : وتمثله النوافذ التى وضعت فى رقبة القبة وهى ثمانى نوافذ ، هذا فضلا عن بابين رئيسيين للجامع أحدهما فى الواجهة الشرقية والآخر فى الواجهة الشمالية ٠

وأحب أن أشير هنا الى أن جميع النوافذ وضعت بحيث تكون متقابلة لتسهيل حركة مرور الهواء من خلالها واذا كانت هذه الفتحات تقوم بدور التهوية فهى تقوم أيضا بدور الاضاءة للجامع فى النهار ، أما بالليل فكانت الاضاءة تعتمد على القناديل[1] التى ما زالت آثارها باقية بالجامع حتى الآن (لوحة ٣١، ٣٢) ٠

من هذا نفهم أن هذه الفتحات التى وزعت على هذا الجامع جاءت محققة لفكرة

---

(١) يستحب تعليق المصابيح فى الجامع ، حيث أن أول من فعل ذلك هو سراج مولى تميم الدارى عندما اسرج مسجد الرسول (ص) بالقناديل ، انظر شهاب الدين ابى الفضل احمد بن حجر العسقلانى : الاصابة فى تمييز الصحابة ، جـ ٢ ص ١٧ ــ ١٨ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، والقنديل يعلق بالحبل وله فتل يأخذ الزيت من على وجه الماء لاشعاله ٠
انظر عبد الحى الكتانى : نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الادارية ، جـ ١ ص ٨٤ ٠

هامة وهى تسهيل عملية التهوية التى تعتمد على أن الهواء البارد يدخل من المستويات الدنيا فى الفتحات فاذا ما ارتفعت درجة حرارته فانه يصعد وينفذ عبر الفتحات العليا سواء المستوى الأوسط أو الأعلى[1].

أسلوب البناء والمواد المستعملة :

بنيت جدران الجامع وأعمدته ودعائمه بالحجارة (الدبش والدقشوم) المأخوذة من جبل قارة الذى يبعد عن الجامع حوالى ١٤ كم (لوحة ٣٩) واستعمل فى الصاق الحجارة مونة مكونة من خليط من الجير والطين المختلط ثم طليت بملاط يدخل فى تركيبه الجص[2] (لوحة ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٩)وسمك جدران الجامع ٧٠ر١م كما بنيت المئذنة التى أسفل الشرفة بحجارة مهذبة نسبيا (لوحة ١٦، ١٧) واستخدم الآجر فى بناء الجزء العلوى من المئذنة وبناء العقود والقباب (لوحة ١٧، ٢٨، ٣٨) .

واستخدم الخشب لعمل أعتاب نوافذ المستوى الأول (لوحة ١٨) .

العناصر الزخرفية :

حظى الجامع بثلاثة أنواع من الزخارف ، هى الزخارف الكتابية والزخارف الهندسية والزخارف النباتية .

أولا : الزخارف الكتابية :

جاء بالجامع نقشان كتابيان أولهما عبارة عن لوح تذكارى يشير الى الأمر ببناء هذا

(١) مهندس حسن فتحى : العمارة العربية والمصرية بالشرق الأوسط ، ص ١٨ ، جامعة بيروت ١٩٨٠م .

(٢) الجص أو الجبس يصنع محليا وتعتبر مادته الأساسية طين البطاح الساحلية المترسب بفعل التشيل الضوائى للطحالب الرقيقة والمحتوى على نسبة عالية من كربونات الكالسيوم ، انظر ناصر عبد الله الصالح : المؤثرات والأنماط الجغرافية للعمارة التقليدية بالمملكة العربية السعودية ، ص ٤٠ ، الطبعة الأولى ، مطابع المقاصد الاسلامية ، ١٤٠٤هـ .

الجامع ومتولى بنائه وتاريخ عمارته وثانيهما عبارة عن نقش يعلو المحراب ويتضمن خمس آيات قرآنية من سورة الاسراء ، جرت العادة على كتابتها فى الجوامع المختلفة .

النقش الأول : (لوحة ٦٤) .

المكان : أعلى الباب الرئيسى لجامع على باشا بالهفوف .

نوعه : لوح من الجص .

خطه : ثلث .

تاريخه : أوائل شهر رجب سنة ٩٧٩هـ .

عدد الأسطر : ٥ أسطر .

النص :

السطر الأول : انما يعمر مساجد (١) لله (٢) من امن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة (٣) وآتى الزكاة (٤) ولم يخش الا لله (٥) نعسى السك (٦) أن يكونوا من المهتدين (٧) .

السطر الثانى : امر بانشا هذا الجامع المبارك السعيد فى ماله مولانا السلطان الأعظم .

السطر الثالث : والخاقان المكرم والملك المفخم سليم بن سليمان خان اعز الله تعالى نصاره (٨) ورحم سلفه .

---

(١) وردت هكذا على خلاف رسم المصحف .
(٢) وردت هكذا وصحتها الله .
(٣) وردت هكذا على خلاف رسم المصحف .
(٤) وردت هكذا وصحتها الزكاة كما انها جاءت على خلاف رسم المصحف .
(٥) وردت هكذا وصحتها الله .
(٦) وردت هكذا وصحتها أولئك .
(٧) سورة التوبة : آية (١٨) .
(٨) وردت هكذا والصحيح انصاره .

السطر الرابع : العبد الفقير الي رحمة ربه الغنى القدير على باشا لطف الله تعالى به ٠

السطر الخامس : بتاريخ أوائل شهر رجب المرجب والمعظم قدره وحرمته سنة تسع وسبعين وتسعمايه ٠

ملحوظات فنية :

١ ـ هذا النص عبارة عن نقش كتابى بارز على لوح من الجص ، واستخدم (النحات) لكتابة العبارة الخط الثلث (١) ٠

٢ ـ ملأ النقاش ، أغلب فراغات اللوح ، بواسطة تركيب بعض أجزاء الكلمات فوق بعضها ، دون التقيد بالترتيب المعتاد ٠

٣ ـ أحاط النقش كله باطار مستطيل ثم قسم المساحة تقسيما عرضيا بواسطة أربع خطوط مستقيمة ، ليستعين بهذا على استقامة كتابة النقش فى كل سطر ٠

٤ ـ يلاحظ ازدحام السطر الأول بالكلمات ، لاسيما فى نصفه الثانى ، فى حين جاء السطر الرابع غير مزدحم بالكلمات ، مما جعل الفرج بين الحروف واضحة فى حين جاء السطر الثانى والثالث والخامس متزنا فى توزيع الكلمات ٠

٥ ـ يلاحظ على النقش فى الآية القرآنية أن كلماته جاءت على غير رسم المصحف العثمانى ٠

(١) الخط الثلث : خط متطور عن خط النسخ وسمى كذلك لأنه فى حجم يساوى ثلث حجم خط النسخ الكبير الذى كان يكتب به على الطومار، والطومار هو الدرج أى الملف المتخذ من البردى أو الورق وكان يتكون من ٢٠ جزء يلصق بعضها ببعض فى وضع أفقى ثم يلف على هيئة اسطوانة ، وكان سدس الدرج يسمى الطومار وكان يكتب عليه بخط نسخى كبير عرف بخط الطومار ومنه تولد الخط الثلث ، وقد لعب خط النسخ (المحقق) والثلث دورا بارزا على العمائر والمخطوطات العثمانية حتى القرن ١٨م ٠ انظر محمد عبد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الاسلامية فى العصر العثمانى ، ص ١٧٥ ـ ١٧٦ ، الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م ٠

٦ — لم يلتزم النقاش (الخطاط) بتنقيط كل الحروف ، فقد ترك بعضها بدون تنقيط مثل ما فى الكلمات الآتية :

السطر الأول : من ، امن ، يخش ، فعسى ، ان يكونوا ، من .

السطر الثانى : النقطة الثالثة لحرف الشين لكلمة بانشا ، المبارك .

السطر الثالث : سليم ، اعز ، نقطتى التاء فى كلمة تعالى ، انصاره .

السطر الرابع : العبد ، نقطة حرف الغين لكلمة الغنى .

السطر الخامس : نقطتى حرف الياء لكلمة بتاريخ ، نقطتين فى حرف الشين لكلمة شهر ، المرجب ، المعظم ، قدره ، نقطة حرف النون لكلمة سبعين ، تسعماية .

٧ — لم يتقيد النقاش بوضع نقط بعض الكلمات فى موضعها المألوف ، بل وزعها لملء الفراغ كيفما اتفق مثل :

السطر الأول : كلمة يعمر وضع نقطتى حرف الياء فى الفراغ الحاصل بين كلمة الله ، مساجد وضع نقطة حرف الجيم تحت حرف الدال لنفس الكلمة ، الآخر وضع نقطة حرف الخاء تحت كأنها جيم .

السطر الثانى : وضع نقطتى حرف الياء فى كلمة السعيد فوق حرف الهاء لكلمة ماله .

السطر الثالث : الخاقان وضع نقطة حرف الخاء فوق نقطة حرف النون لنفس الكلمة ووضع نقطتى حرف القاف فوق حرف الميم لكلمة المكرم ، المفخم وضع نقطتى حرف الفاء والخاء فوق حرف الميم من كلمة سليمان ، سليمان وضع نقطتى حرف الياء بعد حرف الميم لنفس الكلمة ، خان وضع نقطة حرف الخاء بجوار نقطة حرف النون لنفس الكلمة .

السطر الرابع : ربه وضعت نقطة حرف الباء من أعلى كأنها نون .

٨ — يلاحظ فى السطر الخامس كتابة كلمة تسع بطريقة توحى بأنها سبع ، حيث كتب النقاش حرف سين ثم شكل حرف باء ، الا أنه تدارك الأمر وصحح التاريخ بوضع نقطتين على حرف السين ولم يضع تحت حرف الباء نقطة ، مما يجعلنا نقطع بأنه أراد أن يكتب تسع ولكنه أخطأ فى رسم الكلمة .

٩ — يلاحظ فى السطر الأول من النقش أنه لم يكمل سنة حرف الشين الأخيرة فى كلمة يخش فوردت هكذا " يحـ " .

١٠ — يلاحظ أن النقاش كان ينقص بعض الحروف وهذا نتيجة لتراكب الحروف التى جعلته يستخدم حرفا واحدا لكلمتين مثل انما يعمر مساجد الله فقد استخدم حرف الألف مرة واحدة لكلمتين " اينما " و " الله " .

١١ — يلاحظ أن النقاش كان يضع نقطتين للألف المقصورة كما فى كلمة " الى " فى السطر الرابع وأحيانا يتركها مثل كلمة " تعالى " فى السطر الرابع .

١٢ — فى السطر الخامس زاد نقطة واحدة فوق كلمة " سنة " .

١٣ — أهمل النقاش وضع الهمزات فى الكلمات التى يلزمها الهمز مثل : انما ، أولئك ، أن ، أمر ، الى ، أنصاره ، أوائل .

١٤ — النقش فى مجموعه خال من الزخارف النباتية أو الهندسية .

هذا وقد وردت بعض الألقاب والأسماء والصفات على اللوح التذكارى سأقوم بدراستها فيما يأتى :

١ — السلطان :

السلطان فى اللغة من السلاطة بمعنى القهر ومن هنا أطلق على الوالى (١)

---

(١) حسن الباشا : الالقاب الاسلامية فى التاريخ والوثائق والاثار ، ص ٣٢٣ ، الناشر مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٧م .

وقد ورد اللفظ فى آيات قرآنية عديدة بمعنى الحجة والبرهان كقوله تعالى (أتجادلوننى فى أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان) . (١)

وكان لقب " سلطان " (٢) يطلق فى العصر العثمانى على رئيس الدولة ، وأصبح (٣) هذا اللقب يطلق بصفة رسمية بعد أن تلقب به بايزيد الثانى ٨٥١ ـ ٩١٨هـ/١٤٤٧ ـ ١٥١٢م بموافقة الخليفة العباسى فى القاهرة ، فى حين كان هذا اللقب يطلق من قبل بصفة غير رسمية على اسلافه . (٤)

وقد كان السلطان العثمانى رئيس الدولة ، والقائد الأعلى للقوات العثمانية ، ورئيس الهيئة الحاكمة ، وفى نا ت الوقت رئيس الهيئة الدينية الاسلامية الحاكمة . (٥)

٢ ـ الأعظم :

أفعل التفضيل من العظمة بمعنى الكبرياء ، وكان لقب " السلطان " كثيرا ما يلحق به بعض الصفات مثل " العالم " و " السعيد " و " الشهيد " ومن أشهر

---

(١) سورة الاعراف آية رقم (٧١) ، وكذلك انظر محمد فؤاد عبد الباقى : المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم ، ص ٣٥٤ ـ ٣٥٥ ، الطبعة الثانية ، الناشر دار الفكر للطباعة والنشر بيروت ، ١٤٠١هـ .

(٢) توجد اشارات لهذا اللقب فى أوراق البردى منذ القرن الأول الهجرى وقد استعمل نعتا فخريا فى عهد هارون الرشيد حين لقب به خالد بن برمك ثم اصبح هذا اللقب عاما ، بعد أن تغلب الملوك فى الشرق مثل بنى بويه على الخلفاء واستأثروا بالسلطة دونهم ، وبذلك اتخذوا لقب " السلطان " سمة عامة لهم . انظر حسن الباشا : الألقاب الاسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار ، ص ٣٢٣ ـ ٣٢٩ .

(٣) احمد متولى : الفتح العثمانى للشام ومصر من واقع الوثائق والمصادر التركية والعربية المعاصرة ، ص ٣٨ وهامش ص ٣٩ .

(٤) على حسون : تاريخ الدولة العثمانية ، ص ٣٢٩ ، الطبعة الأولى ، المكتب الاسلامى دمشق ، ١٤٠٢هـ .

(٥) عبد العزيز الشناوى : الدولة العثمانية دولة اسلامية مفترى عليها ، ج ١ ص ٥٤ .

هذه الصفات " الأعظم " (١)، واطلق هذا اللقب على كثير من سلاطين الدولة العثمانية، مثل السلطان مراد خان بن أورخان فى نقش تذكارى عام ٧٧٧هـ/١٣٧٥م (٢)، كما أطلق لقب الأعظم على السلطان بايزيد بن محمد بن مراد فى لوح تذكارى لعمارة جامع بايزيد فى اماسيا سنة ٨٩١هـ/١٤٨٦م، كما تلقب به السلطان سليم الأول فى لوح تذكارى لعمارة عين فى قونية عام ٩٢٦هـ/١٥١٩م (٣).

٣ ـ خاقان :

كلمة معربة عن لقب " قاغان " التركية (٤)، وقد شاع لقب خاقان فى العصر العثمانى، فتلقب به السلطان مراد بن أورخان فى لوح تذكارى بازنيك عام ٧٩٠هـ/١٣٨٨م (٥)، كما تلقب به السلطان محمد بن مراد فى لوح تذكارى لعمارة قلعة

---

(١) كان هذا اللقب يطلق فى كثير من الأسر مثل سلاطين غزنه حيث اطلق على محمود الغزنوى فى نقش تذكارى سنة ٤٢١هـ على برج محمود فى غزنه وعلى أبى المظفر ابراهيم بن مسعود سنة ٤٩٢هـ كما عرف بين السلاجقة ثم المماليك فمثلا اطلق على قلاوون فى نص انشاء بتاريخ سنة ٦٨٤هـ بمدرسته، انظر حسن الباشا : الألقاب الاسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار، ص ١٦٢، وص ٣٢٩ ـ ٣٣٠ .

(٢) Ekrem Hakki Ayverdi, Osmanli Mimarisinde, Fatih Devri, 855-886 (1451-14581), IV, Cildi, Sahife, 893, Baha Matbaasi, Istanbul, 1974.

(٣) Aydin Yüksel, Osmanli Mimorisinde. 11. Bayezid Yavuz S'elim, (886-926/1481-1520) V. Cildi, Sahife 24, 441, Bukitab Istanbul Fatih Cemiyeti'ning 1. Baski 1983.

(٤) كان لقب قاغان يطلق على ملوك الاتراك فى القرنين السادس والسابع من الميلاد وقد دخل هذا اللقب فى الاسلام فاطلق على رؤساء الترك من المسلمين وفى عصر ملوك المغول صار لقب خاقان يطلق على رئيس الأسرة المغولية ودخل هذا اللقب مصر فى عصر المماليك انظر حسن الباشا : الالقاب الاسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار، ص ٢٧١ ـ ٢٧٣ .

(٥) Ekrem Hakki Ayverdi, Istanbul mimaricaginin mensei, Osmanli mimarisinin ilkdevri, (630,805/1230-1402), Sahife 327, Baha mathaasi, Istanbul 1966.

روملى حصار سنة ٨٥٦هـ/١٤٥٢م (١) كما أطلق لقب " خاقان " على السلطان سليم ابن بايزيد بعد وفاته فى حجة وقف مؤرخة بالقرن العاشر الهجرى (٢) .

٤ ـ الملك (٣) : يمكن تحديد هذا اللقب على الرئيس الأعلى للسلطة الزمنية وأطلق (٤) لقب " الملك " على كثير من سلاطين الدولة العثمانية ، فتلقب به السلطان مراد ابن أورخان فى نقش تذكارى عام ٧٧٧هـ/١٣٧٨م (٥) وكذلك فى نقش تذكارى عام ٧٩٠هـ/١٣٨٨م (٦) ، كما تلقب به السلطان سليمان بن سليم بن بايزيد فى نص تذكارى داخل المسجد النبوى عام ٩٤٠هـ/١٥٣٣م (٧) .

٥ ـ خان : لقب تركى يطلق على شيوخ الأمراء فى قبائل الترك منذ القرن الأول والثانى من الهجرة ومعناه الرئيس (٨) ، وأصبح لقب " خان " هو اللقب الرسمى للسلطان فى العصر العثمانى ولا سيما فى المكاتبات فيقولون عثمان خان ومراد خان وبايزيد خان وعبد الحميد خان .. الخ ، ولا يزال هذا اللقب هو لفظ التشريف الوحيد لكل مواطن فى افغانستان ويتمتع به بقايا من الشاس فى الهند .

---

(١) Ekrem Hakki Ayverdi, Osmanli Mimarisinde Fatih Devri, (855-886/1451-1481), IV Sahife 661,
Nihad Sami Banarli, Istanbul Enstitü sü mecmuasi,V, Sahife 120, Istanbul - Baha Matbaasi, 1959.

(٢) Kemal Edibkürkcüoglu, Suleymaniye vakfiyesi, Sahife, 20, Resimli posta matbaasi ltd. Sirketi, Ankara, 1962.

(٣) حسن الباشا : الألقاب الاسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار ، ص ٤٩٦ .

(٤) لم يعرف هذا اللقب بصفة رسمية فى صدر الاسلام ولا فى العصر الأموى ، لكن فى العصر العباسى تلقب به بعض الولاة المستقلين عن السلطة ، انظر حسن الباشا : الألقاب ، ص ٤٩٧ .

(٥) Ekrem Hakki Ayverdi, Fatih Devri, (855-886/1451-1481) Iv, Sahife 893.

(٦) Ekrem Hakki Ayverdi, Osmanli mimarisinin Ilkdevri, (630-805/1230-1402), Sahife 327.

(٧) صالح لمعى مصطفى : المدينة المنورة تطورها العمرانى وتراثها المعمارى ، ص ١٢٠ .

(٨) دخل هذا اللقب فى العالم الاسلامى عن طريق خانات التركستان فاطلق على الأمير نصر بن على فى سكه بتاريخ سنة ٣٩٠هـ من بخارى انظر حسن الباشا : الألقاب الاسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار ، ص ٢٧٤ .

وباكستان (١) •

٦ — باشا : لقب خاص فى العسكرية للحائزين على رتبة أمير لواء فما فوقها (٢) ،

فمنذ أن شكلت نواة الجيش العثمانى ، كانت تعقد الألوية للفاتحين ويرأسهم حاكمان ، يدعى كل منهما بيكلربك ولقبه " باشا " ، فباشا الأناضول كان مقر قيادته فى أنقره ، ثم كوتاهيه ، بينما اتخذ باشا " الروم ايلى " مدينة صوفيا مقرا له ، اما شارة البيكلربك الروم ايلى فكانت عبارة عن ثلاثة من أذيال الفرس ، واقتصرت شارة بيكلربك الأناضول على ذيلين فقط ، وبعد اتساع رقعة الدولة العثمانية اتساعا كبيرا ، وامتداد أطرافها امتدادا شاسعا فى آسيا ، لجأ السلطان الى تعيين باشوات جدد دون باشا الأناضول درجة على الرغم من أن جيوشهم كانت أكبر عددا وعدة ، ثم أخذت الدولة بضم السناجق (٣) الى بعض وتتألف نتيجة لذلك ما يدعى (البشالق) أو الولايات (٤) ، كما أصبح لقب باشا يمنح من ضمن الألقاب التشريفية من الدولة العثمانية (٥) •

٧ — السعيد : السعيد ضد الشقى وقد ورد هذا اللفظ كلقب ، وهو من الألقاب التى تجرى مجرى التفاؤل والتشريف (٦) ، وقد شاع استخدام لقب " السعيد " فى العصر العثمانى ، حيث تلقب به الأمير طورخان فى لوح تذكارى لانشاء جامع عام ٨٩٣هـ/١٤٨٧م (٧) ، اضافة الى أن لفظ السعيد يرد فى بعض الأحيان بخصوص

---

(١) محمد فريد بك المحامى : تاريخ الدولة العلية العثمانية ، ص ١١٣ •

(٢) احمد تيمور : الرتب والالقاب المصرية لرجال الجيش والهيئات العلمية والقلمية ، ص ٦٧ ، الطبعة الأولى ، مطابع دار الكتاب العربى بيروت ، ١٣٦٩هـ •

(٣) السنجق هو الحاكم المدنى لمركز ادارى دون الولاية وفوق القضاء ، انظر على حسون : تاريخ الدولة العثمانية ص ٣٢٢ •

(٤) على حسون : المصدر السابق نفسه ، ص ٣٢٢ •

(٥) محمد فريد بك المحامى : تاريخ الدولة العلية العثمانية ص ١١٣ •

(٦) حسن الباشا : الالقاب الاسلامية فى التاريخ والوثائق ص ٣٢١ — ٣٢٢ •

(٧) Aydin Yüksel, 11. Bayezid Yavuz Selim Devri (886-926/1481-1520) , V, Sahife 330.

الموتى[1] ، ومثال ذلك الكتابة التأسيسية التي كتبت على الواجهة الشرقية للمسجد الحرام بعد عمارته في عهد السلطان سليم الثاني واتمامها في عهد ابنه مراد فورد ما نصه (... شرع في عمارة هذا الحرم الشريف وتجديد من اختار الله من خلفائه وعبيده المقدس المرحوم السعيد المبرور المغفور له الشهيد سلطان الاسلام والمسلمين خاقان خواقين العالمين المستضيء بفضل الله ظلال دار النعيم حضرة الملك الأعظم السلطان سليم)[2] .

٨ — شهر رجب :

هو أحد شهور السنة الهجرية قال تعالى ﴿ ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين ﴾[3] .
وشهر رجب من الأشهر الأربعة المحرمة التي تتضاعف فيها الطاعات ويحرم القتال فيها[4] .

المرجب :

الترجيب لغة التعظيم وان فلانا لَمُرَجَّبٌ ومنه ترجيب العتيرة وهو ذبحها في رجب وفي الحديث هل تدرون ما العتيرة ؟ هي التي يسمونها الرَّجَبِيَّة كانوا يذبحون في شهر رجب ذبيحة وينسبونها اليه . والترجيب ذبح النسائك في رجب يقال هذه أيام ترجيب .

وكانت العرب ترجب وكان ذلك لهم نسكا أو ذبائح في رجب[5] .

(١) حسن الباشا : المصدر السابق نفسه ، ص ٣٢١ — ٣٢٢ .
(٢) حسين عبد الله باسلامه : تاريخ عمارة المسجد الحرام ، ص ٩٠ .
(٣) سورة التوبة : آية ﴿ ٣٦ ﴾ .
(٤) محمد على الصابوني : صفوة التفاسير ، جـ١ ص ٥٣٤ ، الطبعة الرابعة ١٤٠٢هـ/١٩٨١م ، الناشر دار القرآن الكريم . بيروت .
(٥) ابن منظور : لسان العرب اعداد يوسف خياط ونديم مرعشلي ، جـ ١ ص ١١٢٤ ، الناشر دار لسان العرب . بيروت .

النقش الثاني : (لوحة ٦٥)

المكان : فوق محراب جامع علي باشا بالهفوف .

نوعه : لوح من الجص .

خطه : ثلث .

عدد الأسطر : ٤ أسطر .

النص :

السطر الأول : اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق(١) الليل وقران(٢) الفجر(٣) ان قران(٤) الفجر كان مشهودا

السطر الثاني : ومن الليل فتهجد(٥) به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وقل رب ادخلني

السطر الثالث : مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا(٦) نصيرا وقل جاء الحق

السطر الرابع : وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وننزل من القران(٧) ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين .(٨)

(١) وردت هكذا على خلاف رسم المصحف .
(٢) وردت هكذا على خلاف رسم المصحف .
(٣) وردت هكذا على خلاف رسم المصحف .
(٤) وردت هكذا على خلاف رسم المصحف .
(٥) وردت هكذا على خلاف رسم المصحف .
(٦) وردت هكذا على خلاف رسم المصحف ،كما ان حرف السين في كلمة سلطان ورد بدون اسنان على خلاف المألوف في باقي النقش ولا غرابة في ذلك فهي تكتب حسب قواعد الخط الثلث بالطريقتين تارة بأسنان وتارة بدونها ، انظر ناجي زين الدين : مصور الخط العربي ، شكل ٣٧٣ ص ١١٣ ، وشكل ٣٨١ ص ١١٧ ، وشكل ٣٨٤ ص ١١٩ ، الطبعة الثانية ١٣٩٤هـ . بيروت .
(٧) وردت هكذا على خلاف رسم المصحف .
(٨) سورة الاسراء : الآية من ﴿٧٨ — ٨٢﴾ .

ملحوظات فنيــة :

١ ــ هذا النص عبارة عن نقش كتابى بارز على لوح من الجص ٠

٢ ــ استخدم الخطاط لكتابة العبارة الخط الثلث ٠

٣ ــ ملأ النقاش أغلب فراغات اللوح ، بواسطة تركيب بعض أجزاء الكلمات فوق بعضها ، دون التقيد بالترتيب المعتاد ٠

٤ ــ أحاط النقش كله باطار مستطيل ، ثم قسم المساحة تقسيما عرضيا بواسطة ثلاثة خطوط مستقيمة ، ليستعين بهذا على استقامة كتابة النقش فى كل سطر ٠

٥ ــ يلاحظ على النقش ، أن كلمات الآية القرآنية جاءت على خلاف رسم المصحف العثمانى ٠

٦ ــ اهمل النقاش وضع الهمزات فى الكلمات التى يلزمها الهمز ، وهذا على غرار ما رأيناه فى النقش الأول ٠

٧ ــ لم يلتزم بتنقيط كل الحروف ، بل ترك بعضها بدون تنقيط مثل ما فى الكلمات الآتيــة :

السطر الأول : الشمس ، حرف الغين فى كلمة غسق ، حرف الفاء فى كلمة الفجر ٠

السطر الثانى : مقاما ٠

السطر الثالث : مدخل ، حرف الجيم فى كلمة أخرجنى ، صدق ، من ٠

السطر الرابع : زهق ٠

٨ ــ تمت عملية توزيع النقاط على شكل زخرفى فى بعض الأحيان ، فكان النقاش يضع النقاط حيثما يتيسر له ، ولو كان ذلك فى قلب الحرف مثل نقطة حرف الفاء فى كلمة شفاء ، أو يضعها بعيدا عن موضعها مثل نقطتى حرف الياء فى كلمة " نصير " فقد وضعها داخل حرف الطاء لكلمة " سلطانا " ٠

٩ — يوجد حرف زائد شبيه بحرف الألف لا محل له وضع بين نهاية الحاء وبداية القاف فى كلمة الحق فى السطر الرابع •

١٠ — النقش خال من الزخارف النباتية أو الهندسية •

ثانيا : الوحدات الزخرفية على المدخل الرئيسى لجامع على باشا بالهفوف :(لوحة ٧٢)

تمثل الزخرفة هنا شريطا جصيا يحيط بواجهة عقد الباب الرئيسى للجامع ، ويضم هذا الشريط نوعين من الزخارف هما زخرفة نباتية وزخرفة هندسية •

أولا : الزخرفة النباتية :

قام النحات بعمل نوعيتن من الزخارف النباتية أولهما عبارة عن فرع نباتى متموج ، شغلت بطون موجاته بملفات نباتية محلاقيه وبداخل بعضها ورقة نباتية كما زخرفت الفراغات المتخلفة عن هذا الفرع النباتى بواسطة فروع نباتية محلاقية أيضا ، انظر لوحة (٧٢) شكل(٢٤ أ)• وثانيهما عبارة عن فرع نباتى يخرج منه على الجانبين ملفات حلزونية أيضا ، انظر لوحة (٧٢) شكل (٢٤ب) •

ثانيا : الزخارف الهندسية :

حلى النحات واجهة عقد الباب بزخرفة هندسية قوامها ثلاثة أنواع ، احداها عبارة عن زخرفة تمثل شكلا معينا يتداخل مع شكلين سداسى الاضلاع لوحة (٧٢) وشكل (٢٤ جـ) ، أما الشكل الثانى فعبارة عن دوائر متلاصقة تخرج من مراكزها ستة أشكال بيضاوية ، انظر لوحة (٧٢) وشكل ٢٤ د ، أما الشكل الثالث من الزخرفة الهندسية فقد جاء أسفل الشريط الزخرفى المحيط بعقد الباب وهو عبارة عن مثلثات بارزة رؤوسها الى أسفل انظر لوحة(٧٢) وشكل(٢٤ هـ) •

ثالثا الوحدات الزخرفية على نوافذ المستويين الثانى والثالث :

تحلى نوافذ هذا الجامع الاثنتى عشرة تشبيكات جصية تسمح بدخول وخـــروج الهواء وهذه النوافذ وضعت على مستويين اولهما يقع فى أعلى جدران الجامـــع • ثانيهما فى رقبة القبة ، وتحلى هذه النوافذ بصفة عامة تشبيكات جصية تضم مجموعـــة من الزخارف الهندسية المنوعة ، اقتصرت عناصرها الزخرفية على ستة تكوينات هندسية بحيث نجد التكوين الواحد فى نافذتين وعملت بطريقة الصب فى القوالب ويمكننا وصـف هذه الزخارف على الوجه التالى :—

النافذة الأولى : انظر لوحة (٦٦)

نجد فيها زخرفة قوامها دوائر متماسة تربطها خطوط تمر بمراكزها انظر شـــكل (٢٥ د) ، كما تشتمل الزخرفة على مربعات متجاورة تأخذ شكل معينات انظر شــــكل (٢٥ جـ)، اضافة الى اشتمال الشباك على أشكال معينة تمر بها وتربطها زخرفة علـــى شكل متماوج انظر شكل(٢٥ أ)، كما تشتمل زخرفة هذا الشباك على مساحة مثلثة تضم شكلا دائريا بداخله نجمة من أربعة فصوص يحيط بها أشكال بيضية أما بقية المســاحة المثلثة فقد شغلت بأشكال متعددة تتناسب وشغل المكان وهى بين نصف بيضية ومثلثة انظر شكل (٢٥ ب) ، وآخر العناصر الزخرفية بهذا الشباك عبارة عن زخرفـــة قوامها أشكال مربعة بمركزها أشكال معينة أما زواياها فمكونة من أرباع دوائر انظـــر شكل (٢٥ هـ) •

النافذة الثانيـــة : انظر (لوحة ٦٧)

اشتملت على ثلاثة عناصر زخرفية احدها عبارة عن دائرة بداخلها شكل معـــين والدوائر تتلامس ، وتتصل المنحنيات الداخلية ببعضها بواسطة خط (شكل ٢٦ أ) ، وثانيها عبارة عن مستطيلات متقاطعة تشكل بداخلها معينات وترتبط هذه التقاطعات

بأشكال متماوجة انظر شكل (٢٦ ب) ، أما العنصر الثالث فهو عبارة عن شكل مربع بداخله دائرة ثم بداخل الدائرة شكل مثمن وقد ربطت زوايا المثمن بالدائرة بواسطة خطوط مستقيمة ثم بداخل الشكل المثمن شكل نجمي ثماني الأضلاع ، ويقطع المجموعة الزخرفية خطوط متقاطعة نتج عنها وجود زخرفة تحيط بمركز الدائرة على شكل ذو أربع زوايا انظر شكل (٢٦ جـ) .

النافذة الثالثة : (لوحة ٦٨)

زخرفة تضم ثمانية أشكال مدببة الى الداخل ومدورة الى الخارج تكون ما يشبه الزهرة وتتكرر هذه الوحدة بوضع مائل في النافذة ويفصل هذه الوحدة عن مثيلتها في الوضع الطولي زخرفة قوامها أشكال مربعة مقسمة الى ٤ أجزاء أنظر (شكل ٢٧) .

النافذة الرابعة : انظر (لوحة ٦٩)

تضم زخرفتها شكلا نجميا مثمن الأضلاع وبداخله وحدات زخرفية ذات أربعة أضلاع تتجه زاويتها الضيقة نحو مركز النجمة ، والشكل النجمي تقطعه ٤ خطوط متقاطعة وتمر بالمركز ثم تتكرر هذه الوحدة . انظر (شكل ٢٨) .

النافذة الخامسة : انظر (لوحة ٧٠)

تضم أشكالا قوامها دوائر بداخلها أشكال نجمية مختلفة التكوين ، انظر (شكل ٢٩ أ ، ب ، جـ ، د) .

النافذة السادسة : انظر (لوحة ٧١) فوق المحراب .

تضم زخرفتها أشكالا مربعة ذات زوايا مختلفة ويشكل بعضها شكلا نجميا له أربع زوايا . انظر شكل ٣٠ .

رابعا الزخارف المقرنصة :

اشتمل الجامع على نوعين من الزخارف المقرنصة أحدهما الموجود بالمئذنة ويشكل زخرفته زوايا مثلثة انظر (لوحة ١٣) (وشكل ٣١) ، وثانيهما ما يشبه خلايا النحل وهو الموجود على طاقية المحراب انظر (لوحة ٣٤) ، و (شكل ٣٢) .

أوقاف الجامع :

صورة ٥

لحسن الحظ حصلت على وثيقة وقف الجامع[1] على باشا والمدرسة[2] التى بناهما وتشير هذه الوثيقة الى اهتمام بانى هذا الجامع بتوفير أعيان يصرف من ريعها على عمارة هذا الجامع وعلى الموظفين به لضمان استمرار المنفعة جريا على عادة المسلمين فى ذلك[3] .

وقد تضمنت هذه الوثيقة النقاط التالية :

١ — اسم الواقف : وهو على باشا بن الفندبك .

٢ — الموقوف عليه : وهما الجامع والمدرسة .

٣ — تاريخ الوقف : عام ٩٧٩هـ[4] .

٤ — الاعيان الموقوفة: وتشمل أربع بساتين وبعض الدكاكين المفروزة بسوق القت وخان وحمام والدكاكين اللاصقة بهما ما عدا أربع فهى ملك محمد بن احمد الحساوى .

٥ — روعى فى كتابة هذه الوقفية تطبيق أحكام الشريعة الاسلامية من حيث :

(١) هذه الوثيقة نقلت عن أصلها عام ١٢٨٨ هـ بلا زيادة ولا نقصان حفظا لها من الضياع ويوجد أصل هذا النقل لدى الشيخ خليفة بن محمد الحكيم من أهل الاحساء انظر صورة نقل الوثيقة تحت رقم ١ والوقف هو منع التصرف فى رقبة العين التى يمكن الانتفاع بها مع بقاء عينها وجعل المنفعة لجهة من جهات الخير ابتداء وانتهاء وهذا جائز فى الشريعة الاسلامية وقد شجع عليه النبى صلى الله عليه وسلم وعمل به الصحابة رضوان الله عليهم . انظر محمد ابو زهرة : محاضرات فى الوقف ، ص ٥ وص ٧ ، الطبعة الثانية ، دار الفكر العربى ، ١٣٩١ هـ .

(٢) هذه المدرسة غير موجودة حاليا .

(٣) كان الوقف فى شتى أجزاء البلاد الاسلامية مصدر بر يهدى به الفقراء وتقام به دور الخير وخصوصا المساجد فما كانت بيوت الله تعمر بغير الوقف . انظر محمد ابو زهره : محاضرات فى الوقف ، ص ٣ .

٤) ورد في السطر ٣٢، ٣٣ من الوثيقة رقم -١- "واقر واعترف عالجناب الواقف .. انه قد صدر منه الوقف المذكور قبل التاريخ هذا الكتاب بثلاث سنين تقريبا" كما ورد في السطر ٤٥، ٤٦ من الوثيقه تاريخ كتابتها وهو "وكان ذلك في تاريخ اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الاول من شهور سنة اثنين وثمانين وتسعمايه"

أ ـ حضور الواقف وتصرفه بحرية واختيار فى ملكه .

ب ـ تحديد موقع عين الوقف .

جـ ـ تحديد وجوه الانفاق من ريع الوقف على وجوه الخير التالية :

١ ـ عمارة الجامع والمدرسة .

٢ ـ مؤنة الفرش والسرج للجامع والمدرسة .

٣ ـ أمر صرف مرتبات الموظفين مع مقدارها .

٤ ـ التصدق بتسعين وعاء من التمر منها ثلاثين فى شهر رجب والباقية فى شهر رمضان .

٦ ـ شملت وثيقة الوقف أسماء وظائف القائمين على الجامع (١) ، ومقدار مرتباتهم ، فجاءت على الوجه التالى :

١ ـ الخطيب (٢) ، وأجرته فى اليوم الواحد اثنا عشر درهما عثمانيا (٣) .

٢ ـ الامام : عين للجامع امام راتب وأجرته عشرة دراهم يوميا ، ولنائبه أربعة دراهم .

---

(١) جرت العادة أن تعيين موظفى المساجد خارج العاصمة اسطنبول " فى العصر العثمانى " يتطلب قرارا باعتماد تعيينهم من قاضى القضاء ، انظر عبد العزيز الشناوى : الدولة العثمانية دولة اسلامية ، جـ١ ص ٤٢٤ ـ ٤٢٦ ومن ص ٤٤٩ ـ ٤٥٠ الا أن هذه الوثيقة تشير الى نظام آخر يختلف عن هذه القاعدة ، حيث نجد أن الواقف قد عين الموظفين وأناب عنه محمد الحساوى الذى يقوم بمراقبتهم فيعزل من ظهرت منه امارات فسق وينصب فى موضعه من أهل التقوى والصلاح ، انظر الوثيقة رقم ١ سطر ٣٣ ، ٢٩ ، ٣٤ ، ٣٥ .

(٢) من مهام خطيب الجامع أن يلقى خطب الجمعة وعيد الفطر وعيد الأضحى ، ويؤم المصلين فى صلاة الجمعة والعيدين ، وكان الخطيب أعلى مركزا من امام المسجد ، لأن طبيعة عمله تتطلب أن يكون ذا مستوى علمى يفوق المستوى العلمى للامام ، فهو يتناول فى خطبة المسائل الدينية وقضايا الساعة وموقف الشريعة الاسلامية منها ، وكان يدعو فى خطبته للسلطان العثمانى الحاكم بالتوفيق فى حكم الدولة وبالنصر على أعدائها وهذا الدعاء فى خطب الجمعة والعيدين مظهر من مظاهر سيادة حكم السلطان . انظر عبد العزيز الشناوى : الدولة العثمانية دولة اسلامية ، جـ١ ص ٤٤٨ .

(٣) كانت العملة الرائجة فى عهد السلطان سليم الثانى هى الدينار الذى كانت نسبة نقائه تعادل ٩٩٣ فى الألف للجرام الواحد ، وكان الدينار يعادل اثنا عشر درهما فضة ، ووزن درهم الفضة ضرب بغداد يتراوح ما بين ٣٫٨٠ جرام ، والى جانب ذلك كانت هناك عملة نحاسية .

٣ — المحدث وأجرته درهمان يوميا ، ومهمته هي قراءة الأحاديث النبوية في جامع علي باشا ، في يوم الاثنين والخميس وجميع شهر رجب وشعبان ورمضان وعشر ذي الحجة ، وذلك لترغيب المصلين ، ليواظبوا على الجمعة والجماعة والصوم ونوافل الصلاة .

٤ — المؤذن : عين للجامع مؤذنان (١) أحدهما معرف (٢) ويأخذ ثمانية دراهم ، وستة دراهم للمؤذن الثاني ، ومهمتهما الآذان بجامع علي باشا في الأوقات الخمسة .

٥ — الفراش : عين للجامع فراشان (٣) يأخذ كل منهما يوميا أربعة دراهم .

٦ — الواعظ : عين للجامع واعظ (٤) يعظ المسلمين في كل جمعة بعد الصلاة وله عن كل يوم خمسة دراهم .

= Ibrahim Artuk, Cevriye Artuk, Istanbul Arkeologi muzeleri Teshirdeki Islami sikkeler Katalogu, Cilt, 2, Sahife 532-533, T.C. Basbakanik Kultur mustesarligi Eski Eserler ve Muzeler Genel Mudurlugu Yayinlari seri: 111, No 7, Milli Egitim Basimevi-Istanbul 1974.

(١) كان عثمان بن عفان رضي الله عنه أول من رزق المؤذنين ، انظر السمهودي : وفاء الوفاء ، جـ٢ ص ٥٣٠ .
وفي العصر العثماني كان المؤذن يختار لرخامة صوته ، وقد اهتم العثمانيون اهتماما كبيرا بالآذان ، حيث نجد انه كان يشترك في المساجد الكبيرة عدد من المؤذنين في أداء الآذان في وقت واحد وصوت واحد عذب يخلق جوا روحانيا يشد المسلمين الى الصلاة وكان يسبق تعيين المؤذنين فترة تدريب يقضيها كل منهم على أداء شتى أنواع الآذان وكان عليهم بجانب الآذان أن يرتلوا بعض الابتهالات .
انظر عبد العزيز الشناوي : الدولة العثمانية دولة اسلامية مفترى عليها ، جـ١ ص ٤٤٨ — ٤٤٩ .

(٢) المعرف : تعني العريف وهو شبيه بالمبلغ .

(٣) كان عثمان بن عفان رضي الله عنه أول من خلق المسجد . انظر السمهودي : وفاء الوفاء ، جـ ٢ ص ٥٣٠ .

(٤) كان شيخ الاسلام في اسطنبول ، هو الذي يتولى تعيين الواعظ في الجوامع السلطانية ، وكان الوعاظ يبدأون حياتهم الوظيفية في المساجد المشيدة حديثا فاذا رقوا انتقلوا الى المساجد الأقدم واذا امتد بهم الأجل وصلوا في ترقياتهم =

٧ — السقاءون : عين ثلاث سقايين لجذب الماء من البئر للميضئات الثلاث التى حول جامع على باشا ، ولكل واحد منهم أربعة دراهم يوميا .

٨ — قارئ المحفل : عين للجامع قارئ للمحفل أجره درهمان يوميا ، ومهمته قراءة ما تيسر له من القرآن من سورة الأنعام وذلك قبل صلاة الجمعة .

٩ — قراء : عين للجامع خمسة قراء يقرؤن سورة الأنعام بخشوع وخضوع ، على ترتيب الساعات الشريفة التى عينها المشائخ العظام فى كل اسبوع .

= الى مسجد السلطان محمد الفاتح ، ومن أجل ذلك كان وعاظ هذه المساجد فى مرتبة أعلى من مرتبة خطبائها بينما كان الخطباء فى المساجد الأخرى أعلى مركزا من الوعاظ . انظر عبد العزيز الشناوى : الدولة العثمانية دولة اسلامية مفترى عليها ، جـ١ ص ٤٤٩ .

الفصل الثالث

دار الإمـــارة

"السراى"

دار الامـــارة : (الســـراى) (١)

تبرز أهمية دور الامارة فى أنها مقر ممثل الخليفة وسلطة الدولة وهيبتهـــا وقوتهـــا (٢) ٠

وقد درب المسلمون على انشاء دار الامارة فى أغلب المدن الاسلاميـة بجـوار الجامع ، وساروا على هذا منذ صدر الاسلام وحتى نهاية الدولة العثمانيـــــة ، سواء فى مشرق العالم الاسلامى أو فى مغربه والأمثلة على ذلك كثيرة ، فقد وجدنـــا دار الامارة الى جوار المسجد الجامع فى البصره والكوفة (٣) وواسط وبغداد (٤) والعســكـر (٥) والقـيروان (٦) ٠

وكان الجامع ودار الامارة يتوسّطان بعض المدن الاسلامية ، وكانت تفصل بينهما أحيانا طريق رئيسية تسمى بالمحجة (٧) ٠

---

(١) كانت كلمة سراى تطلق فى الولايات التابعة للعثمانيين على مقر الباشا أو ممثل السلطان والمكاتب الحكومية ، انظر :

OKTAY ASLANAPA, Turkish art and Architecture, P. 343, Faber and Faber limited, London, 1971

(٢) عيسى سلمان وآخرون : العمارة العربية الاسلامية فى العراق ، جـ٢ ص ١٢ ٠

(٣) شريف يوسف : تاريخ فن العمارة العراقية فى مختلف العصور ، ص ٢٣٢ الـــى ٢٤٥ ، ١٩٨٢م ، دار الرشيد ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، عيسى سـلمان وآخرون : العمارة العربية الاسلامية فى العراق ، جـ١ ص ٥٥ ـ ٦٣ ، الطبرى جـ ٤ ص ٤٥ ـ ٤٦ ٠

(٤) عيسى سلمان وآخرون : المصدر السابق ، جـ ٢ص ١٢ ، يعقوب لـــيز : خطط بغداد فى العهود العباسية الاولى ، ترجمة صالح احمد العلى ، ص ٣٤٢ ، شكل ٢ ، مطبعة المجمع العلمى العراقى ١٩٨٤م ٠

(٥) جمال الدين ابى المحاسن بن تغر بردى الأتابكى : النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، جـ١ ص ٣٢٦ ـ ٣٢٧ ، طبعة مصوره عن طبعة دار الكتب ، وزارة الثقافة والارشاد القومى ، مطابع كوستاتسوماس وشركاه ، ١٣٨٣هـ ٠

(٦) حسن ابراهيم حسن : تاريخ الاسلام السياسى والدينى والثقافى والاجتماعـى ، جـ١ ص ٥٢١ ، الطبعة السابعة الناشر مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٤م ، أبحاث من ندوة المدينة العربية خصائصها وتراثها الحضارى الاسلامى ، ص ٤٤ ، الناشر المعهد العربى لانماء المدن ١٩٨١م ٠

(٧) حسين مؤنس : معالم تاريخ المغرب والأندلس ، ص ٣٥ ـ ٣٦ ، الطبعة الأولى الناشر دار النجاح القاهرة ، ١٩٨٠م ٠

واعمالا لهذه القاعدة نجد أن دار الأمارة التى نحن بصدد دراستها ، قد بنيت الى جوار المسجد الجامع ، حيث تقع الى الجهة الشرقية منه ، أى فى ظهر الجامع ، وتبعد عنه بمقدار ٤٥ر٢١م (لوحة ٤٠) .

وصف دار الأمارة من الخارج :

هى عبارة عن قاعة مربعة مغطاه بقبة مركزية ويحيط بها ثلاث ظلات مغطاه بقباب من الجهات الشمالية والغربية والشرقية (لوحات ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢) شكل ١٧أ .

وطول ضلع القاعة من الخارج ٢٠ر٧م وارتفاع جدرانها من الأرضية الحالية حتى أسفل رقبة القبة ٧٥ر٥م (شكل ١٧أ ، ٢١) وسمك جدارها ٦٠ر٠م (لوحة ٤٣) وشكل ١٧أ ، ٢١ .

ويعلو قاعة دار الأمارة رقبة دائرية ارتفاعها ٣٠ر١م تحمل القبة المركزية (لوحة ٤٠) وشكل ١٧أ ، ٢١ .

الواجهة الشمالية :

يتوسط جدارها المدخل الرئيسى لدار الأمارة ، وبهذا المدخل باب يعلوه عقد مدبب ذو مركزين محلى بشريط من الزخارف الجصية التى سأتناولها بالتحليل والدراسة فيما بعد (لوحة ٤٠ ، ٤٤) شكل ١٧ ، وسعة عقد مدخل الباب ١٠ر١م وارتفاعه من الأرضية الحالية الى منبت العقد ٢٥ر١م أما ارتفاعه الكلى من الأرضية الحالية الى حجر المفتاح ٢م وسمكه ١٥ر٠م ، انظر فتحة الباب ، (لوحة ٤٣ ، ٤٥) وقد كان لهذه الفتحة باب خشبى تظهر اثاره فى سكرجة ما زالت بقاياها موجودة (لوحة ٤٣) .

ويلى فتحة الباب للداخل ارتداد بمقدار ١٠ر٠م من الجانبين يليه امتداد بقية سمك المدخل وهو ٤٥ر٠م ، ويعلو نهاية المدخل من الداخل عقد مدبب منفرج الزاوية ارتفاعه من مستوى الأرضية الحالية حتى حجر المفتاح ٣٠ر٢م وسعته ٣٠ر١م (لوحة ٤٥) .

كما يلاحظ من الخارج أنه يعلو عقد المدخل مكان مربع طول ضلعه ٦٠ر٠م غائر فى الجدار بمقدار ١٢ر٠م ويقع على ارتفاع ٥٠ر٠م من أعلى مفتاح حجر عقد المدخل لعلها كانت مكانا للوح تذكارى خاص بهذا البناء (لوحة ٤١) .

الواجهة الغربية :

اشتملت على نافذة واحدة تتوسط جدارها سعتها ٢٠ر١م ، وارتفاعها ٥٠ر١م وعمقها ٦٠ر٠م أى بسمك جدار دار الأمارة ، وترتفع قاعدة النافذة عن الأرضية الحالية بمقدار ٥٠ر٠م ، ويعلو هذه النافذة عتب[1] (لوحة ٤٦) .

الواجهة الجنوبية :

اشتملت على نافذة واحدة تتوسط جدارها ، أبعادها وشكلها مطابق للنافذة التى بالواجهة الغربية (لوحة ٤٦) .

الواجهة الشرقيـة :

اشتملت على نافذة واحدة تتوسط جدارها ، أبعادها وشكلها مطابق للنافذة التى بالواجهة الغربية (لوحة ٤٦) .

---

(١) لم استطع معرفة نوع العتب الذى يعلو النافذة نظرا لأن دار الأمارة فى أغلبها مغطاه بطبقة ملاط حديثة ، غير أننى أرجح أن تكون أعتاب النوافذ جميعها من الخشب أسوة بما تحققنا منه فى المسجد الجامع .

وصف دار الامارة من الداخل :

دار الامارة من الداخل عبارة عن قاعة مربعة طول ضلعها ٦م وتغطيها قبة نصف كروية قطرها ٧٠ر٥م وعمقها ٦٥ر٢م وارتفاعها من الأرضية الحالية الى مفتاح القبة ٨٠ر٩م (لوحة ٤٧) شكل ١٩ وقد تم تحويل المنطقة المربعة الى دائرة كى تقوم عليها القبة استخدام أربع حنايا ركنية ، تأخذ شكل عقد مدبب ذى مركزين (لوحة ٤٨) . كما اشتملت القاعة على ثلاث نوافذ بمعدل نافذة فى كل جهة سبقت الاشارة اليها .

الظلات :

تحيط بدار الامارة ثلاث ظلات من جهاتها الشمالية والغربية والشرقية ، ارتفاع كل منها من الأرضية الحالية الى أسفل قباب الظلة ٧٥ر٥م . كما نلاحظ أن هذه الظلات تختلف فى أبعادها حيث نجد أن طول الظلة فى الجهة الشمالية ٦٠ر١٢م وعرضها ٩٠ر٢م .

أما الظلتان الشرقية والغربية فهما متساويتان اذ يبلغ طول الواحدة منهما ٨٠ر١٠م وعرضها ٢٠ر٢م (لوحة ٤١ ، ٤٢) وشكل ١٧أ .

ويلاحظ أن طرفى الظلة من الجهة الجنوبية قد سدّ كل منهما بجدار ارتفاعه وعرضه مساو لارتفاع وعرض الظلة فى هذه المنطقة ، كما فتح فى هذا الجزء المسدود نافذة معقودة بعقد مدبب ذى مركزين ارتفاعها ٥٠ر١م وسعتها ١م وترتفع قاعدتها عن الأرضية الحالية بمقدار ٥٠ر٢م (لوحة ٤٢) وشكل ٢١ .

وقد اشتملت الظلات الثلاث على ٦ أعمدة و ٤ دعامات بمعدل عمودين فى كل واجهة الى جانب أربع دعامات فى الأركان (لوحة ٤١ ، ٤٢) وشكل ١٧أ

وقطر الأعمدة ٦٠ر٠م وارتفاعها (١) ٦٠ر٢م من مستوى الأرضية حتى بداية الحدارات (٢) (الطبلية) وسمك الحدارة ٣٠ر٠م •

أما الدعامات فنجدها تأخذ شكل زاوية قائمة فى الأركان وينتهى ضلعــا الدعامتين اللتين فى ظلة الواجهة الشمالية من الداخل بشكل قريب من نصف الدائرة فى حين نجد الدعامتين اللتين فى نهاية ضلعى الظلة الشرقية والغربية تأخــذان شكل زاوية قائمة تنتهى بشكل دائرى من الداخل •

وقد اشتملت كل ظلة على ثلاثة عقود من النوع المدبب ذى المركزين أوسطها مدبب مفصص ، الا أن العقود المفصصة اختلف عدد فصوصها فقد جاءت على الوجه التالى : ١١ فصا للعقد فى الظلة الشمالية ، و ٩ فصوص للعقد فى الظلتـين الغربية والشرقية ، (لوحة ٤٠ ، ٥٠ ، ٥١) وشكل ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ •

وقد اختلفت سعة العقود بين الواجهة الشمالية والواجهتين الشرقية والغربية فالعقدان أ ، ب لواجهتى الظلتين الشرقية والغربية سعة كل منهما ٦٠ر٢م والعقد الأوسط لواجهتى الظلتين الشرقية والغربية سعة كل منهما ٥٠ر٢م ، أما العقدان الباقيان فسعة كل منهما ٤٠ر٢م ، انظر (لوحة ٤٠ ، ٥٠ ، ٥١) وشكل ١٩ ، ٢٠ ، أما عقود الظلة الشمالية فأوسطها سعته ١٥ر٣م والعقدان الآخران سعـة كل منهما ٢٠ر٣م (لوحة ٥٠) وشكل ١٧ •

---

(١) يلاحظ أن ارتفاع الأعمدة الواقعة فى كل من الظلتـين الشـرقية والغربيـة ٦٠ر٢م بينما ارتفـاع أعمـدة الظلة الشـمالية ٧٠ر٢م ، وحيث أن الأرضيـة الحاليـة مـرت عليهـا قرابـة أربعـة قـرون من تاريـخ الانشـاء اضـافـة الى عوامل التعرية فانها غير مستوية تماما مما نتج عنه هـذا الاختلاف •

(٢) الحدائر : عبارة عن كتل من الحجارة مربعة الشكل تعلو تيجان الأعمدة وتتلقـى العقود ، انظر مانويل جوميث مورينو : الفـن الاسـلامـى فـى اسـبانيـا ، ص ٤٩٤ •

أما بالنسبة لارتفاع العقود فهو متساو تقريبا ، اذ يبلغ ارتفاع عقود الظلتين الشرقية والغربية ٤٫٨٠م ، أما عقود الظلة الشمالية فارتفاعها ٤٫٩٠م ، ولعل هذا الاختلاف فى الارتفاع يرجع الى ما حدث من انخفاض فى مستوى الأرض عبر السنين الطوال تدخلت فيها عوامل التعرية ، (لوحة ٤٠ ، ٥٠ ، ٥١) وشكل ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ .

وتغطى ظلات دار الامارة ٧٠ قباب نصف كروية موزعة كالآتى : ثلاث قباب فى الظلة الشمالية وهى أكبر من بقية القباب الموجودة على الظلتين الغربية والشرقية .

والقباب الكبيرة قطرها ٢٫٩٠م وعمقها ١٫٥٠م أما القباب الصغيرة فقطرها ٢٫١٠م وعمقها ١٫٢٠م ، (لوحة ٥٠ ، ٥١) وشكل ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ .

وقد أقيمت هذه القباب بتحويل المنطقة المربعة الى دائرة كى تقوم عليها القبة باستخدام المثلثات الكروية (لوحة ٥٢) .

وقد بنيت دروة فوق عقود الظلة بارتفاع ١٫٠٥م وذلك كى تحبس مياه الأمطار وتصرفها فى مجراها الطبيعى (لوحة ٥٠) .

وقد ركبت به ميازيب من الرصاص بمعدل ميزابين فى واجهة الظلة الشمالية وثلاثة فى واجهة الظلة الغربية وأربعة فى واجهة الظلة الشرقية (لوحة ٤٠ ، ٥٠ ، ٥١) .

أسلوب التهوية :

اشتملت الدار على ٤ فتحات وهى المدخل وثلاث نوافذ لتسهل عملية دخول الهواء وخروجه من جميع الجهات •

هذا بالاضافة الى دور الظلة التى تقوم بدور فى تبريد الهواء وحجب أشعة الشمس •

وذلك فضلا عن فتح نافذتين فى طرفى الظلتين الغربية والشرقية من الناحية الجنوبية •

أسلوب الاضاءة :

ان النوافذ التى احتوت عليها الدار والتى ذكرتها سابقا تعتبر كافية لادخال الضوء الى الدار أثناء النهار أما فى الليل فاننا نجد أن المعمار لجأ فى ذلك الى تثبيت بكرات حاملة للسلاسل التى تحمل السرج نثبت بكرة فى قبة الدار المركزية وبكرات فى العقود وقباب الظلات • (لوحة ٤٧ ، ٥٢)

أسلوب البناء والمواد المستعملة :

أ :أسلوب البناء :

بنيت القبة المركزية على القاعة المربعة بواسطة استخدام الحنايا الركنية لتحويل المنطقة المربعة الى دائرة •

كما بنيت قباب الظلات الثلاث على المناطق المربعة بواسطة استخدام المثلثات الكروية لتحويلها الى أشكال دائرية تقوم عليها القباب •

ب : المواد المستعملة فى البناء :

استعمل الحجارة غير المهذبة (الدبش) فى بناء جسم دار الامارة والأعمدة

والدعامات وغطيت جميعا بطبقة من الجص المخلوط (لوحة ٤٢) ، كما استخدم الآجر في بناء القباب جميعها (القبة المركزية وقباب الظلات الثلاث) ، فضلا عن رقبة القبة المركزية والعقود (لوحة ٤٧ ، ٥٢ ، ٥٣) .

الوحدات الزخرفية على باب دار الأمارة بالهفوف : (لوحة ٧٢)

يحلي واجهة عقد باب دار الامارة شريط جصي ، قام النحات بزخرفته بنوعين من الزخارف هما زخرفة نباتية وزخرفة هندسية .

أولا : العناصر النباتية : وتتكون من فروع نباتية تنتهي بملفات على شكل محاليق ، وهذه الفروع تكون في مجموعها شكلا متموجا تشغل موجاته بواسطة فروع نباتية تنتهي بأشكال محلاقية فضلا عن بعض الأشكال المثلثة (شكل ٣٣أ) .

ثانيا : العناصر الهندسية : يمكن اجمال العناصر الهندسية الموجودة بدار الامارة في أربع وحدات احداها قوامه شكل نجمي محاط بأربعة أضلاع غير متوازية يفصل بينهما وحدات على شكل معين (شكل ٢٦ ب) وثانيها عبارة عن شكل يجمع بين الشكل الدائري والنجمي بواسطة مجموعة من الأشكال البيضاوية والأشكال المثلثة (شكل ٣٣هـ) .

أما الوحدة الثالثة فانها تمثل شكل معين وضعت في أركانه معينات أخرى صغيرة ، أما داخل المعين ففيه شكل نجمي يتكون من أشكال معينة صغيرة وكبيرة (شكل ٣٣ د) .

والوحدة الرابعة عبارة عن شكل معين ، أضلاعه مكونة من جزأين كل جزء عبارة عن شكل غير متوازي الأضلاع ، كما أن زوايا المعين تتكون من معينات صغيرة وبداخل الشكل المعين نجد أربعة معينات يتوسطها معين صغير (شكل ٣٣جـ) .

تأريخ عمارة دار الامارة :

لم يتوفر لنا معلومات عن تاريخ عمارة دار الامارة (السراى) التى نحن بصدد دراستها ، على الرغم من اشارة المؤرخين الى وجود دار امارة بحى الكوت بالهفوف[(١)] .

الا اننا نعرف أن العثمانيين ساروا على غرار ما سار عليه المسلمون ، منذ قيام دولتهم فى انشاء دور فى الولايات المفتوحة تكون مقرا للحاكم العثمانى ، اطلقوا عليها اسم السراى[(٢)] .

ولما كانت الدار التى نحن بصددها تتفق مع القواعد العامة التى جرى عليها المسلمون منذ نشأة دولتهم من حيث وجودها بالقرب من المسجد الجامع حيث لا يفصلها عنه أكثر من ٥٤ر١٢م ، وفى نفس الوقت يرتبط بناؤها عضويا ببناء معروف وهو السجن (الحبس) المتعلق بالحاكم دون غيره (وهذا ما سنتعرض له فيما بعد) .

لذلك استطيع القول باطمئنان — بأن هذا البناء الذى نحن بصدد دراسته هو دار الامارة العثمانية بهذه الولاية ، لا سيما وأنه قد نال قسطا كبيرا من الاهتمام فى بنائه واخراجه ، كما أن اتفاق عناصره المعمارية وتخطيطه مع الجامع يجعلنا مطمئنين الى القول بأن هذه الدار قد بنيت فى نفس الفترة التى بنى فيها الجامع وهى ما حول سنة ٩٧٩هـ . وزيادة فى الاطمئنان الى التأريخ القائم على

---

(١) محمد الاحسائى : تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء ، جا ص ٣١، ١٢٢ ، حمد الجاسر : المعجم الجغرافى ج ١ ص ١٢٧ ، حافظ وهبه : جزيرة العرب ، ص ٦٤ .

(٢) Vidal, Op.cit, P. 82
Oktay Aslanapa, Turkish Art and Architecture, P. 343

الجانب الفنى سأقوم بدراسة فنية مقارنة بينة وبين الجامع المجاور والموثوق بصحة نسبته للعثمانيين والموثوق بتاريخ بنائه •

أولا : مادة البناء :

استعمل البنائون فى بناء جدران الجامع ودار الامارة مادة الحجارة الدبش المغطاء بملاط من الجص المخلوط ، (لوحات ٣٥ ، ٤٢ ،) ، كما استعملوا الطوب الأحمر فى بناء العقود والقباب وغطوها بطبقة من الجص الخلوط كذلك (لوحات ٢٨ ، ٣٨ ، ٤٧ ، ٥٣) •

ثانيا : أسلوب البناء :

أ : استخدام الحنايا الركنية التى تأخذ شكل عقد مدبب ذى مركزين فى كل من الجامع ودار الامارة لتحويل المنطقة المربعة الى دائرة كى تقوم عليها القبة (لوحة ٣٢ ، ٤٨) •

ب : استخدام المثلثات الكروية لتحويل المنطقة المربعة الى دائرة كى تقوم عليها القباب فى ظلات كل من الجامع ودار الامارة (لوحة ٢٥ ، ٤٩) •

ثالثا : استخدام القبة نصف الكروية لتغطية الجامع وقاعة دار الامارة (شكل ٩ ، ١٧ ، ٢٣) •

رابعا : عقود ظلات الجامع ودار الامارة من النوع المدبب ذى المركزين (شكل ٩ ، ١٧) •

خامسا : استخدام العقد المفصص فى ظلات الجامع ودار الامارة (لوحات ٦ ، ٧ ، ٥٠ ، ٥١) وشكل ٩ ، ١٧ •

سادسا : استخدام العقد المدبب المنفرج الزاوية فى الجامع ودار الامارة (شكل ١٠ ، ١٨) •

سابعا : التشابه فى العناصر الزخرفية التى تحلى واجهة عقد المدخل لكل من الجامع ودار الامارة ، فنلاحظ أن الشكل ٢٤ أ يتفق الى حد كبير فى اتجاهه الفنى مع الشكل ٣٣ أ وذلك من حيث الأشكال الحلزونية والمحلاقية. و الشكل ٢٤ د يشبه الشكل ٣٣ هـ الى حد ما وذلك من حيث اشتراكهما فى الأشكال الدائرية واستعمال الأشكال البيضاوية. (لوحة ٧٢، ٧٣) . هذا فضلا عن استعمال طريقة القوالب فى اخراج الزخارف الجصية فى كل من الجامع ودار الامارة .

ثامنا : أسلوب الاضاءة فى الجامع ودار الامارة وأحد من حيث اعتماد كل منهما على النوافذ فى النهار والسرج بالليل والتى لا زالت آثارها واضحة فى القبة المركزية لكل من الجامع ودار الامارة وفى العقود وقباب الظلة (لوحات ٢٠، ٢١ ، ٤١، ٤٧، ٥٢) .

نخلص من الدراسة السابقة الى وجود وحدة فنية وتشابه تام فى العناصر المعمارية والزخرفية بين كل من الجامع ودار الامارة . ولما كان تاريخ بناء الجامع هو عام ٩٧٩هـ ، فاننى أرجح مطمئنا أن بناء دار الامارة تم فى فترة بناء الجامع ، ولنا عودة فى مناقشة تأريخ دار الامارة ببناء آخر متصل به هو السجن .

الفصل الرابع

سجن الأحساء

"حبس خانة"

سجن الاحساء :

ان الوحدة البنائية الثالثة التي نتناولها في هذا البحث هي السجن (١) (حبسخانه) ، ولعل من المعروف أن هذه الوحدة البنائية رغم خطورة الدور الذي تقوم به في المجتمعات لا سيما بالنسبة للحاكم (٢)، فانها لم تول حقها من

(١) معنى السجن يأتي بألفاظ متعددة مثل سجن حبس امسك وما هو في معنى المنع الذي هو ضد التخلية ، انظر الزبيدي : تاج العروس ج ١ ص ١٢٤ .
والحبس : المنع والامساك وهو ضد التخلية ، المحبس كمقعد ، حبسه يحبسه من حد ضرب ، حبسا فهو محبوس وحبيس ،
سجن : سجنه يسجنه سجنا حبسه والسجن بالكسر ، ومنه قوله تعالى «رب السجن أحب الى» وقرئ بفتح السين وهو مصدر وصاحبه سجان ، انظر ابن منظور : لسان العرب ، ج ٦ ص ٤٤ و ج ١٢ ص ٢٠٣ ، طبع بيروت دار صادر ١٩٥٦م .
وقد عرف السجن من قبل الاسلام ويدلنا على ذلك القرآن الكريم حيث وردت لفظ السجن اسما لمكان في قوله تعالى «رب السجن أحب الى مما يدعونني اليه» انظر سورة يوسف آية «٣٣» وكذلك محمد فؤاد عبدالباقي : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، ص ٣٤٥ ، الطبعة الثانية ، دار الفكر بيروت ١٤٠١هـ .

(٢) ان استخدام السجن جائز من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وعمل الصحابة ، حيث يرى العلماء في تفسير قوله تعالى «انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض» ، فيستدلون بمعنى النفي الوارد حقيقة من الأرض لا يعقل ، لأن أي مكان يرسلون اليه فهو من الأرض ، فلم يبق الا أن يكون معنى النفي هو الحبس . انظر جلال الدين محمد بن احمد المحلي والشيخ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي : تفسير الامامين الجليلين ، ص٩٣ ، المكتبة الشعبية القاهرة ، محمد الصابوني : مختصر تفسير ابن كثير ، ج ١ ص ٥١٢ ، ابن عابدين : رد المحتار على الدر المختار ، ج٤ ص ٣٢٦ ، طبع بولاق ١٣٢٥هـ ، رضوان شافعي : الجنايات المتحدة في الشريعة والقانون ، ص ٦٨ ، طبع المطبعة السلفية بمصر ١٣٤٩هـ . فنجد أن الرسول صلى الله عليه وسلم حبس رجلا في تهمة واستخدم المسجد وبيوت الصحابة كمكان للسجن ، وأشترى عمر بن الخطاب دارا للعقاب بمكة وبنى علي بن أبي طالب دارين للسجن سمى أحدهما نافعا والآخر مخيسا ، وكان الصحابي عبدالله بن مسعود يحبس من عليه حد حتى يقام عليه . انظر أبي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري : صحيح البخاري ، ج٢ ص ٦٢ ، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت ، =

الدراسة المعمارية ، خلافا لما حظيت به غيرها من الوحدات المعمارية المختلفة الأخرى •

لذلك آثرت تضمينها بحثى هذا لعل فى هذا ما يشير الى جانب اجتماعى ذى أهمية خاصة ، لاسيما بالنسبة لحاكم جديد يعتبر نفسه غريبا عن مجتمع الأحساء ، الا أنه مسئول عن استتباب الأمن فى هذه المنطقة ، التى وجد أنه لا حيلة له فى السيطرة عليها الا بالحكم المباشر ، وهذا ما عرفناه من تاريخ هذه المنطقة قبل دخول العثمانيين اليها (١) •

لقد أنشأ العثمانيون هذا السجن وربطوه ربطا عضويا بدار الامارة ، حيث يباشر الحاكم عمله فى السيطرة على ولاية الاحساء ، فان الدخول الى هذا السجن يتم بواسطة فتحة تقع فى أرضية ظلة دار الامارة (السراى) الأمر الذى يشير الى أهمية هذا السجن ونزلائه بالنسبة للحاكم ، ولعل ذكر هذا السجن فى وثيقة سلطانية (٢) تقطع بأهميته بالنسبة للدولة العثمانية وأمنها فضلا عن أمن الأحساء •

وليس تناول هذا السجن بالدراسة يعنى عدم وجود سجون أخرى فى ولاية الاحساء وانما يعنى أن السجون تختلف عن بعضها فى أمور عديدة سواء من حيث الغرض أو الاهمية •

= محمد فؤاد عبد الباقى: اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان ، ج٢ ص ٢١٣ ، دار احياء التراث العربى بيروت ، ابن هشام : السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى السقا وابراهيم الابيارى وعبد الحفيظ شلبى ، ج١ ص ٦٤١ — ٦٤٥ ، و ج٢ ص ٢٤٠ ، دار الكنوز الأدبية ، محمد حسين هيكل : حياة محمد ، ص ٨٣ ، طبع مكتبة النهضة المصرية ، شمس الدين السرخسى : المبسوط ، ج٢٠ ص ٨٨ ، طبع مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٤هـ • محمد رواس قلعه جى : موسوعة فقه عبد الله بن مسعود ، ص ١٠٨ ، ص ٢٠٥ ، الطبعة الأولى ، مطبعة المدنى بمصر ١٤٠٤هـ مركز البحث بجامعة أم القرى بمكة •

(١) انظر ص (١٣) من هذه الرسالة •

(٢) انظر أصل الوثيقة بدفتر المهمة رقم ١٦ ص ٧ ، أرشيف رئاسة الوزراء باسطنبول ، وكذلك نص ترجمة الوثيقة ص (١٤٢) من هذه الرسالة •

فمن المعروف أن السجون وجدت في كل المجتمعات واختلفت من حيث نزلاؤها وما يقترفونه من جرائم يعاقبون عليها (١) .

والسجون في الدولة الاسلامية ، قد تناولها الفقهاء ووضعوا لها من الشروط ما يصون كرامة الانسان من جهة وما يحمى المجتمع من شرور المنحرفين (٢) .

ولعل من أهم السجون في نظر الحاكم سجن يحبس فيه الأشخاص الذين يحس بخطورتهم عليه حتى يطمئن تماما الى استقرار حالة الأمن ويتفرغ للأمور الأخرى التي يطالب بها .

وسجن الأحساء — الذي ندرسه — نجد أمثلة له في العالم الاسلامي في العصور المختلفة فان حبس الصيافة (سجن) الذي اتخذه صلاح الدين يوسف ابن أيوب قد اتخذ لحبس المذنبين من الولاة ، وسجن جب القلعة الذي أنشئ سنة ٦٨١هـ كان يختص بسجن المذنبين من الأمراء (٣) ، وسجن تومرك Tomruk الذي يقع في حي الباب العالي باسطنبول ، كان يختص بسجن المجرمين السياسيين وأرباب جرائم القتل من العسكريين وقطاع الطرق في الدولة العثمانية (٤) .

كما كانت هناك أنواع السجون الأخرى عند المسلمين مثل حبس المعونة (٥) ٣٨١هـ في مصر ، الذي كان يسجن به أرباب الجرائم من السراق وقطاع الطريق ، وسجن بابا جعفر باسطنبول (من القرن ١٥ — ١٩م) كان يختص بسجن المجرمين من القتلة واللصوص وأرباب الفواحش وأصحاب الديون (٦) .

(١) احمد الوائلي : أحكام السجون في الشريعة والقانون ، ص ١٥٢ ، رسالة ماجستير معهد الدراسات الاسلامية العليا . جامعة بغداد .

(٢) ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم : الخراج ، ص ١٦١ — ١٦٣ ، اعتمد على هذه الطبعة على نسخة مخطوطة في الخزانة التيمورية تحت رقم ٦٧٤ .

(٣) تقي الدين أبي عباس المقريزي : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، ج٢ ص ١٨٨ ، دار صادر بيروت .

(٤) Istanbul, Ansiklopedisi, Cild 4, Sahife, 1735

(٥) تقي الدين ابي عباس المقريزي : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، ج ٢ ص ١٨٨ ، دار صادر بيروت .

(٦) Istanbul, Ansiklopedisi, Cild 4, Sahife, 1735.

وسجن الاحساء نتناوله هنا على اعتبار أنه نوع من السجون التى تتحفظ فيه الدولة على الشخصيات التى تعتبر خطيرة بالنسبة لأمنها ، يدلنا على ذلك وثيقة عثمانية عبارة عن أمر سلطانى موجه الى والى الاحساء العثمانى ، يستفسر فيها عن نتيجة أمر " ابراهيم " المسجون بسجن الاحساء ، ولولا أهمية هذه الشخصية ، ما وصل أمرها الى السلطان وما صدر بشأنها أمر سلطانى يطلب من الوالى أن يجيب عما تم فى شأنها ، ولعل الاكتفاء بذكر اسم " ابراهيم " بدون ذكر اسم الأب أو الجد ، يدل على أنه شخصية معروفة لدى السلطان ولدى الوالى .

ولعل صغر هذا السجن من الأمور التى تجعلنا نطمئن الى أنه ليس سجنا عاما يسجن فيه أصحاب الجرائم المختلفة ، وانما هو سجن خاص بالحاكم يتحفظ فيه على الشخصيات التى يرى خطورتها بالنسبة لحكمه .

وأحب أن أشير هنا الى أن موقع هذا السجن بمدينة الهفوف مركز ولاية الاحساء ومقر اقامة الوالى ، وارتباطه بدار الامارة ، يجعل لهذا السجن أهمية كبيرة حيث يتسنى للوالى الاشراف على المسجونين به والافادة عنهم اذا طلب السلطان ذلك ، كما لاحظنا ذلك فى الوثيقة السابقة .

وسوف نتناول هذا السجن بالدراسة المعمارية .

وصف السجن من الخارج :

السجن من الخارج لا يظهر منه الا القبة المركزية محمولة على جزء من رقبة ارتفاعه ٢٫٠٠م من الأرضية الحالية ، أما بقية السجن فطمور فى الأرض (لوحة ٥٤).

ولهذا السجن فتحة باب يمكن الدخول منها الى باطنه وتقع تحت القبة الواقعة فى الركن الشمالى الشرقى لواجهة ظلة دار الامارة ويتخلل قبة السجن من الخارج أربع فتحات دائرية للتهوية قطر كل منها ١٥ر٠م .

وصف السجن من الداخل :

مدخل السجن يمثل فتحة مستطيلة فى الأرض طولها ٦٠ر١م وعرضها ٣٠ر١م ، (لوحة ٥٥) وشكل ١٧أ ، ٨ . هذه الفتحة تؤدى الى درج منحدر يأخذ شكلا يتجه نحو اليسار عن طريق ٧ درجات مبنية من الحجارة (الدبش) ومغطاه بالجص ، وارتفاع الدرج يتراوح بين ٢٠ — ٢٥ — ٣٥ سم ، واتساعها فى المتوسط ٣٥ سم . ويلاحظ فى الدرج أنه ابتداء من الدرجة الخامسة تأخذ الدرج فى الانعطاف قليلا ناحية اليسار بالنسبة للنازل (لوحة ٥٥) وشكل ٨ ، ونلاحظ أن الأربع درجات العلوية مكشوفة ، فى حين نجد الدرجات الثلاث السفلى مغطاه بقبو على شكل العقد الفاطمى (Keelarch) ، اللوحتان (٥٥،٥٦) وشكل ٨ وهبوط الدرج فى مجموعه من أعلى الفتحة الى نهايته السفلى يبلغ ٥٥ر٢م وبعد هذه الدرج نصل الى منطقة مستطيلة طولها ٩٠ر١م وعرضها ٢٠ر١م ومغطاه بقبو هو امتداد للقبو السابق الى نهاية النقطة جـ (لوحة ٥٦) وشكل ٨ . ثم ينعطف الداخل الى اليسار بواسطة مدخل منكسر يؤدى الى سرداب مستطيل طوله ١٠ر٧م وعرضه ٢٠ر١م مغطا بقبو على هيئة العقد الفاطمى ارتفاعه من مستوى الارضية الحالية الى مفتاح القبو ٢٠ر٢م (لوحة ٥٧) وشكل ٢٢،٨ ، ثم ينعطف هذا السرداب الى اليسار مرة أخرى بزاوية قائمة مغطاه بقبو على غرار السابق ، ويؤدى الى مدخل معقود بعقد فاطمى سعته ٢٠ر١م (لوحة

٥٨ ، ٥٩) وشكل ٨ ويمكن الدخول منه الى غرفة السجن بنزلة تنخفض عن أرض السرداب بمقدار ٥٠ر٠م بها درجتان مهشمتان حاليا (لوحة ٥٩) ٠ وقد بنى الجدار الغربى لسرداب السجن بسمك ٨٥ر٠م ويستدل على ذلك عن طريق أخذ قياس السرداب المنعطف يسارا عند غرفة السجن حيث يبلغ طوله من بداية الزاوية حتى عقد المدخل ٨٥ر٠م وغرفة السجن من الداخل مربعة طول ضلعها ٥م تغطيها قبة نصف كروية قطرها ٧٠ر٤م وعمقها ٣٥ر٢م وارتفاعها من مفتاح القبة الى مستوى الأرضية الحالية ٧٥ر٥م تقريبا (لوحة ٦٠) وشكل ٨، ٢٣ وقد تم تحويل المنطقة المربعة الى دائرة كى تقوم عليها القبة باستخدام اربع حنايا ركنية يأخذ كل منها شكل عقد مدبب (لوحة ٦١) ٠ كما اشتملت القبة على ٤ فتحات دائرية من الفخار لدخول الضوء والهواء الى داخل السجن قطر الفتحة الواحدة حوالى ١٥ر٠م تقريبا موزعة بالتساوى على دائرة واحدة فى قبة السجن (لوحة ٦٠ ، ٦٢) وشكل ٢٣ ٠

ونلاحظ أن سرداب السجن اشتمل على مدخلين منكسرين وقد بنيت عتبة بالأرضية فى نهاية كل زاوية من المدخل المنكسر ، ولعلها بنيت لتعويق السجين عند محاولته الهروب ٠ (لوحة ٥٥ ، ٥٧) ٠

أسلوب البناء والمواد المستعملة :

استعملت الحنية الركنية لتحويل المنطقة المربعة الى دائرة كى تقوم عليها القبة فى غرفة السجن ٠

واستخدمت الحجارة غير المهذبة (الدبش) فى بناء الجدران والدرج ثم غطيت بطبقة من الجص (لوحة ٥٧) ، كما استخدم الآجر فى بناء قبو السرداب (لوحة ٥٧) وقبة السجن ورقبتها ثم كسى الآجر جميعه بملاط مكون من خليط الجص والرمل ومواد أخرى (لوحة ٦٣) ٠

تاريخ عمارة السجن :

لحسن الحظ اطلعت على وثيقة بدار المحفوظات بتركيا (أرشيف رئاسة الوزراء باسطنبول) تشير الى وجود سجن بالاحساء ، نص ترجمتها هو " أمر الى أمير أمراء الاحساء كيف صارت نتيجة أمر ابراهيم المسجون ١٧ جمادى الأولى ٩٧٩هـ" (١) .

وقد سبقت الاشارة الى تحليل هذه الوثيقة ، ولما كان تاريخ هذه الوثيقة هو ١٧ جمادى الأولى ٩٧٩هـ ، فانني أرجح أن يكون بناء هذا السجن قد تم قبل هذا التاريخ .

ولما كان السجن وثيق الصلة معماريا بدار الامارة كما رأينا ذلك بشكل واضح من ارتباط مدخل السجن بدار الامارة ، فان هذا يشير الى أن البنائين قد تم انشاؤهما في وقت واحد ، حيث أن عمليات وضع الأسس تقتضى أن يقوم البناءان معا . واننا نستبعد بناء دار الامارة قبل السجن لأن ذلك قد يترتب عليه انهيار الظلة الشمالية لدار الامارة .

---

(١) انظر وثيقة بدفتر المهمة رقم ١٦ ، ص ١٧ ، أرشيف رئاسة الوزراء باسطنبول .
و له نص ترجمة الوثيقة ص ١٤٢ .

الفصل الخامس

دراسة تحليلية مقارنة للعناصر المعمارية والزخرفية

اشتمل جامع على باشا ودار الامارة وسجن الهفوف على عدد من العناصر المعمارية والزخرفية الجديرة بالدراسة والتى توضح الخصائص المعمارية التى تميز هذه المجموعة البنائية ٠

وسوف نعالج فى هذا الفصل بالدراسة التحليلية والمقارنات أسلوب تخطيط هذه المنشئات المعمارية وتحليل عناصرها المعمارية والزخرفية مع مقارنتها بمثيلاتها فى العالم الاسلامى لا سيما المعاصر لها وذلك توخيا للوصول الى أهم الخصائص المعمارية والزخرفية لهذه العمائر ٠

أولا : تخطيط جامع على باشا :

سبقت الاشارة الى أن تخطيط جامع على باشا عبارة عن بيت صلاة مربع تغطيه قبة مركزية وتحيط به ظلات فى كل من جهاته الشمالية والشرقية والجنوبية ·

ولهذا التخطيط ميزات عديدة هى :

١ — أن بيت الصلاة واسع ويخلو من الأعمدة التى تحجب بعض المصلين عن رؤية الامام وعن انتظام الصفوف ·

٢ — أن تغطية بيت الصلاة بقبة مركزية واحدة يؤدى الى زيادة قوة صوت الامام أو الخطيب ووصوله الى كافة المصلين فى بيت الصلاة ·(١)

٣ — أن وجود فتحات نوافذ برقبة القبة يسهل عملية خروج الهواء الحار ودخول الهواء البارد من النوافذ السفلية ·

٤ — أن القبة تجعل المكان باردا نسبيا(٢) خاصة فى الأماكن الحارة لأن الشمس اذا كانت فى زاوية مائلة فانها لا تغطى كل أرجاء القبة بعكس السطح المستوى فان الشمس تغطى مساحته كاملة ·

٥ — ان احاطة الجامع بظلات فى كل من جهاته الشمالية والشرقية والجنوبية يؤدى الى تبريد نسبى للهواء الحار الداخل الى نوافذ الجامع السفلية ·

---

(١) عيسى سلمان وآخرون : العمارة العربية ، جـ ١ ص ٣٣ ·
(٢) حسين باسلامه : تاريخ عمارة المسجد الحرام ، ص ٨٣ — ٨٤ ·

وعليه فان تخطيط هذا المسجد قد تلافى الكثير من أوجه القصور التى شاعت فى تخطيط المساجد السابقة ذات الظلات والأعمدة (١) .

وقد وضع تخطيط جامع على باشا على الطراز العثمانى البحت (٢) ، حيث نجد أن أقدم مثال لتخطيط هذا الجامع فى العمارة العثمانية ، فى جامع لارى شلبى بمحلة حامد بيه فى أدرنه الذى بنى عام ٩٢٠هـ / ١٥١٤م (٣) (شكل ٣٤) .

ونظرا لأهمية هذا التخطيط فقد انتقل مع الفتوحات العثمانية ، حيث نجده فى جامع سنان باشا بمصر الذى بنى عام ٩٧٩هـ / ١٥٧١م (٤) ، وهو نفس العام

---

(١) من المعروف أن المساجد الأولى ذات الأروقة كانت لا تمكن بعض المصلين من سماع الخطب ورؤية الامام لا سيما اذا كان السقف محمولا على أكتاف من البناء كما فى جامع ابن طولون مثلا . انظر زكى محمد حسن : فنون الاسلام ، ص٢٤ ، دار الفكر العربى .

(٢) يختلف الطراز العثمانى عن الطرز السالفة للمساجد اختلافا بينا ، فبينما كان المسجد فى القرون الستة الأولى للاسلام يغلب أن يتكون من صحن تحيط به الأروقة التى تعتمد على العمد والدعائم من جهاته الأربع أو كما كان فى العصرين الأيوبى والمملوكى يغلب عليه أنه يتكون من أربعة ايوانات متعامدة ، نجده فى الطراز العثمانى يأخذ التخطيطات الآتية :

أ — بيت صلاة مغطى بقبة وله سقيفة مدخل مثل جامع حاجى ازبك بازنيك ٧٣٤هـ / ١٣٣٣م .

ب — بيت صلاة على شكل حرف T مقلوب (ايوانات) مثل جامع يلدرم ببورصه ٧٩٣ — ٧٩٨هـ / ١٣٩٠ — ١٣٩٥م .

جـ — بيت صلاة تغطيه قبة أو أكثر وصحن مثل جامع يوتشى شرفلى ٨٤١ — ٨٥١ هـ / ١٤٣٧ — ١٤٤٧م . بأدرنه .

د — بيت صلاة تحيط به الظلات فى ثلاث جهات منه مثل جامع لارى شلبى بأدرنه ٩٢٠هـ/١٥١٤م . انظر ، توفيق عبد الجواد : تاريخ العمارة والفنون ، جـ٣ ص ١٥١ ، دار وهدان للطباعة والنشر ، ١٩٧٠ .

Oktay Aslanapa, Turkish Art and Architecture, P.P. 189-193, Plan, 39, 42.

Aydin yüksel, Osmanli mimarisinde, 11. Bayaezid Yavuz selim devri (886-920/1481-1520). V. Cilldi, Sahife 425.

(٣) Aydin yuksel, Op.cit, Sahife, 425.

(٤) حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الأثرية ، جـ١ ص ٣٠٣ القاهرة مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٤٦م .

الذى انشئ فيه جامع على باشا . انظر(شكل ٦ ، ٣٥) .

وقد ذكر الأستاذ حسن عبد الوهاب أن مسجد سنان باشا هو " ثانى مسجد أنشئ بمصر على الطراز العثمانى البحت " (١) ، كما وجد هذا التخطيط فى رابع مسجد بمصر وضع تصميمه على طراز الجوامع العثمانية وهو جامع محمد بك أبى الذهب ١١٨٨ هـ / ١٧٧٤م (٢) . (شكل ٣٦) .

ونخلص مما تقدم الى أن أصل تخطيط جامع على باشا بالهفوف ، وجد أولا فى تركيا ثم انتقل عام ٩٧٩هـ / ١٥٧١م الى كل من مصر والهفوف بالأحساء .

---

(١) حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الأثرية ، جـ ١ ص ٣٠٣ ، وكذلك انظر توفيق احمد عبد الجواد : تاريخ العمارة والفنون الاسلامية ، جـ٣ ص ١٥١ .

(٢) حسن عبد الوهاب : المصدر السابق نفسه ، جـ١ ص ٣٥٥ .

ثانيا : تخطيط دار الأمارة :

ان اسلوب تخطيط دار الامارة على شكل قاعة تغطيها قبة ، وجد مع بواكير الدولة العباسية ، فى دار الأمارة التى بناها أبو مسلم بمدينة مرو بين عامى ١٣٠هـ / ٧٤٧م (عندما طرد أبو مسلم الخراسانى الحاكم الأموى من مدينة مرو) ، ١٣٨هـ / ٧٥٥م (وهو تاريخ اغتيال ابى مسلم من قبل المنصور العباسى) .(١)

ولحسن الحظ فقد قدم لنا الأصطخرى وصفا لهذه الدار ، فذكر أن موقعها فى ظهر الجامع .(٢) وهذا مشابه لموقع دار الامارة التى نحن بصدد دراستها ، كما ذكر الأصطخرى أن دار الامارة بمرو مكونة من قاعة مربعة مساحتها ٥٥ ذراعا وتغطيها قبة ، وكان يجلس فى هذه القاعة ابو مسلم وأمراء مرو ، ولهذه القاعة أربعة أبواب كل باب يؤدى الى ايوان وبين كل ايوان صحن مربع .(٣)

ويرجع أهمية تخطيط دار الامارة فى مرو الى أنها قريبة من الوطن الاصلى لبلاد الترك (شكل ٣٧) .

---

(١) Creswell, Ashort account of early muslim architecture, P.P. 161-162, Printed in Lebanon by offset conrogravure, 1968.

(٢) ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسى الأصطخرى : مسالك الممالك ، ص ٢٥٩ ، از انتشارات كتابخانة صدر .

(٣) الاصطخرى : المصدر السابق نفسه ، ص ٢٥٩ .

ثالثا : موقع السجن وتخطيطه :

يقع هذا السجن بجوار كل من دار الامارة والمسجد الجامع ، اذ أنــــه مرتبط ارتباطا عضويا بدار الامارة ، وفى نفس الوقت لا يبعد عن الجامع باكثــر مــن ٤٥ر٢٩م . ووقوع هذا السجن بالقرب من دار الامارة أمر طبيعى حيث أنه وثيــق الصـلة بالدور الأمنى الذى يقوم به الحاكم .

كما أنه ليس غريبا أن ينشأ هذا السجن بالقرب من المسجد الجامـع ، فقد رأينا هذا الأمر فى كثير من المدن الاســلامية ، فحبس (سجن) المعونة بمصــر ٣٨١هـ / ٩٩١م كان يقع قبلى جامع عمرو بن العاص ، وسجن المقشـرة ٨٢٨ هـ/ ١٤٢٤م كان يقع قريبا من جامع الحاكم (١) ، وسجن كوتاهيــه الذى أعيد بنائـه فــى عهد السلطان محمود الثانى فى القرن ١٩م كان يقع بالقرب من جامع باشـــــيل بكوتاهيـــه (٢) .

أما من حيث تخطيط هذا السجن فقد سبق أن بينا أنه عبارة عن غرفـــة مربعة محفورة فى الأرض (٣) ولا يظهر منه على سطحها سوى القبــة وجزء من رقبتهــا ، كما بينا طريقة الدخول الى السجن .

وفكرة بناء السجن المطمور فى الارض وجدت فى العصر العباسى الأول فــى سجن مدينة الهاشمية التى بناها السفاح ، ذلك السجن الذى كان يتكون مــــن سراديب مجصصة وغرف مظلمـة (٤) .

---

(١) تقى الدين ابى العباس المقريزى : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، حـ٢ ص ١٨٧ — ١٨٨ .

(٢) Ara Altun, kutahya, sahife, 275, 437-439, Istanbul, 1981-1982.

(٣) ان تخصيص مكان للسجن بدأ منذ زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه عندمـا ابتاع دار للسجن والعقاب بمكة ، ثم تطور فى عهد على بن ابى طالب رضى الله عنه عندما بنى دارين للسجن ، والحبس الشرعى ليس هو السجن فى مكان ضيــق وانما هو تعويق الشخص ومنعه من التصرف سواء كان فى بيت أو مسجد ، انظــر ابو عبد الله البخارى : صحيح البخارى ، جـ٢ ص ٦٢ ، عبد الحى الكتانـــى : التراتيب الادارية ، جـ١ ص ٢٩٥ — ٢٩٨ ، عباس محمود العقاد : عبقرية عمر ، ص ١٢٠ ، الناشر دار الكتاب العربى بيروت ١٩٦٩ .

(٤) احمد الوائلى : أحكام السجون ، ص ١٥٩ — ١٧٠ .

كما وجدناها في سجن جب القلعة بمصر الذي بنى عام ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م لسجن الأمراء (١) ٠

وفي تركيا شاهدت سجنا عثمانيا بحي سلطان احمد (بجوار طوب قابي سراي) باسطنبول ، عبارة عن غرفة مطمورة في الأرض ويمكن الدخول اليها عن طريق درج (٢) ٠

---

(١) تقي الدين المقريزي : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، ج ٢ ص ١٨٩ ٠

(٢) لم أتمكن من تصوير هذا السجن أو عمل تخطيط له نظرا لأن قوات الأمن التركية تشغل هذا المكان ، هذا فضلا عن أن دراسة عمارة السجون في الاسلام موضوع لم ينل حظه من الدراسة حتى الآن — على حد علمي — ٠

العناصر المعمارية :

أولا : العقود :

تعددت أنواع العقود[1] التي استخدمت في جامع علي باشا ودار الامارة والسجن فيها ما بين عقد مفصص وعقد مدبب ذي مركزين وعقد مدبب منفرج الزاوية وعقد نصف دائري .

أ ـ العقد المفصص :

يتألف العقد المفصص من انصاف دوائر مجوفة صغيرة اصطلح على تسميتها[2] بالفصوص (Lobes) أو (Cusps) توضع متلاصقة في حافة العقد سواء كان مدببا أو نصف دائري أو من نوع حدوة الفرس[3] .

والعقد المفصص من العناصر المعمارية الهامة التي تساعد المعمار على اكساب المبنى ناحية جمالية ، بالاضافة الى توفير قوة بنائية من حيث تدعيم البناء .

وقد نفذ أسلوب التفصيص على عقد مدبب ذي مركزين في كل من ظلة

---

(١) العقد عبارة عن قوة يسببها ضعفان اثنان ، لأن العقد في المباني يتكون من قطعتي دائرة ، وبما ان كلتا القطعتين ضعيفة جدا بحد ذاتها وتميل الى السقوط وبما ان الواحدة تقاوم سقوط الأخرى فان الضعفين يتحولان الى قوة واحدة تتركز في منطقة مفتاح العقد لتحمل الضغط الناتج عليها من التحميل ، انظر معاذ الألوسي : يوميات بصرية لمعمار عربي ، ص ٢ ، الطبعة الاولى ، الناشر المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ١٩٨٣م .

(٢) مانويل جوميث مورينو : الفن الاسلامي في اسبانيا ، ص ١١٧ .

(٣) فريد شافعي : العمارة العربية في مصر الاسلامية ، عصر الولاة ، جـ١ ص ٢٠٢ ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٩٧٠م .

جامع على باشا ودار الامارة ، فنرى العقد المفصص ذا الأحد عشر فصا يتوسط عقود الظلة من الجهة الشرقية للجامع ليكون أمام الباب الرئيسى للجامع وبذلك يكسبه ناحية جمالية هامة ، ووضع بالتناوب مع عقود الظلة من الجهة الشمالية والجنوبية ، كما نفذ بالتناوب ايضا فى عقود ظلة دار الأمارة بمعنى : عقد مفصص ثم مدبب وهكذا • ويرجع استخدام هذا النوع من العقود فى العمارة الاسلامية الى وقت مبكر ، فنشاهد أقدم أمثلتها فى نموذج لنوافذ وهمية فى واجهة باب بغداد فى مدينة الرقه (١٥٥ هـ / ٧٧٢م) ثم فى عقد المحراب بقصر الاخيضر وفى المسجد الجامع بسامراء (٢٣٤ ـ ٢٣٧ هـ/ ٨٤٨ ـ ٨٥١م) (١) ، ثم انتقلت فكرة التفصيص الى الغرب الاسلامى وصارت من خصائصه المرموقة ، فنرى العقد المفصص فى المسجد الجامع بقرطبة وفى أغلب عمائر الموحديين (٢) والمرابطين فى شمال أفريقية (٣) • كما انتشر استخدام العقد المفصص فى العمارة الاسلامية بالهند فنرى مثالا له فى جامع بجونبور (٨٤٢ ـ ٨٨٣ هـ / ١٤٣٨ ـ ١٤٧٨م) (٤) ، كما استخدم العقد المفصص فى بناء قبة مشهد الكواز بالعراق (٥) سنة (٩٢٠هـ / ١٥١٤م) • وفى تركيا فى أولو جامع بالتل الاحمر من ضواحى ماردين ٦٠١هـ/١٢٠٤م (٦) ، وفى حمام جغال أوغلى باسطنبول ١١٥٤هـ / ١٧٤١م (٧) •

---

(١) عرفت فكرة التفصيص بالمشرق فى عقد ايوان المدائن العظيم الذى شيد قبل الاسلام وهو محلى بفصوص قليلة البروز تمتد فوق شريط الأجر فى انحناء بسيط الشكل ، انظر: مانويل جوميث مورينو : الفن الاسلامى فى اسبانيا ص ١١٦ ـ ١١٧ •

(٢) فريد شافعى : العمارة العربية فى مصر الاسلامية ، ص ٢٠٣ ـ ٢٠٥ ، مانويل جوميث مورينو : الفن الاسلامى فى اسبانيا ، ص ١١٦ ـ ١١٧ •

(٣) فريد شافعى : العمارة العربية فى مصر الاسلامية ، ص ٢٠٥ ـ ٢٠٦ ، سلسلة الفن والثقافة : المساجد فى الجزائر ص ٩ •

(٤) فريد شافعى : العمارة العربية الاسلامية ، ماضيها وحاضرها ومستقبلها ، ص ١٣٢ ، الطبعة الاولى ، الناشر عمادة شؤون المكتبات ، جامعة الملك سعود ، الرياض ١٤٠٢هـ

(٥) عيسى سلمان وآخرون : العمارة العربية الاسلامية فى العراق ، ج٢ ص ١٢٤ •

(٦) Ara Aitun, Anadolu'da Artuklu Devri Türk Mimarisi'nin Gelismesi, Resm, 108, Istanbul, 1978.

(٧) God Frey Good Win, A history of Ottoman Architecture, P. 378, London, 1971.

ب — عقد مدبب ذو مركزين :

وقد استخدم فى عقود ظلة جامع على باشا ودار الامارة ونوافذ رقبة قبة الجامع وباب المئذنة وبابى الجامع ودار الامارة ٠

ويتميز هذا النوع من العقود بقوته فى تحمل ثقل البناء الذى يرتكز عليه (١) ٠

ويوجد أقدم مثل لاستخدام العقد المدبب ذى المركزين فى الاسلام (٢) فى الجامع الأموى بدمشق ٩٦هـ / ٧١٤م فى واجهة المجاز القاطع المطلة على الصحن (٣) ، وانتشر فى العمارة الاسلامية وأصبح من ميزاتها البارزة ٠

كما استخدمه الأتراك السلاجقة فى عمائرهم فى القرن الحادى عشر والقرن الثانى عشر الميلادى (٤) ، ثم استخدمه العثمانيون فى عمائرهم المختلفة والأمثلة على ذلك كثيرة منها ما نراه فى اسطنبول فى جامع بايزيد ٩٠٦هـ — ٩١١هـ / ١٥٠٠ — ١٥٠٥م وفى جامع السليمانية ٩٥٦ — ٩٦٥هـ ١٥٤٩ — ١٥٥٧م (٥) وكذلك فى مصر فى جامع سنان باشا ٩٧٩هـ/١٥٧١ م (لوحة ٧٤) ٠

جـ — عقد مدبب منفرج الزاوية (شكل ١٣) ٠

وقد نفذ فى المستوى الثانى لشبابيك الجامع ودار الامارة وباب المئذنة

---

(١) عيسى سلمان وآخرون : العمارة العربية الاسلامية فى العراق ، جا ص ٣٤٠

(٢) استخدم العقد المدبب قبل الاسلام فنجده فى قصر طاق كسرى ، انظر فريد شافعى : العمارة العربية فى مصر الاسلامية ، ص ١٧٣ ٠

(٣) فريد شافعى : المرجع السابق نفسه ، ص ٢٠٧ ٠

(٤) Belin Tolga, The decorative Art in old Turkish Architecture, P.11, Haset kitapevi, A.S-Turkey

(٥) جلال أسعد : تورك صنعتى ، صحيفة 151 وصحيفة 163، اقشام مطبعسى 1928.

المطل على سطح الجامع ، وقد استخدمه سلاجقة الروم فى عمائرهم فنراه فى واجهة جامع علاء الدين بقونيه ٦١٦ ـ ٦٣٤هـ/١٢١٩ ـ ١٢٣٦م ثم فى جامع شهزاده باسطنبول ٩٥١ ـ ٩٥٥هـ/١٥٤٤ ـ ١٥٤٨م ، وفى جامع السليمانية ٩٥٧ ـ ٩٦٥هـ/١٥٥٠ ـ ١٥٥٧م (١) .

د ـ عقد نصف دائرى :

وقد نفذ هذا النوع من العقود فى الفتحة المؤدية لدكة المبلغ المطلة على صحن الجامع ، وفى العقد الذى يعلو نهاية مدخل الجامع من الداخل .

وقد انتشر هذا العقد فى العمارة العربية الاسلامية فى جميع العصور والأقطار (٢) ، ويوجد أقدم مثل للعقد النصف الدائرى فى أقدم أثر عربى اسلامى قائم هو قبة الصخرة (٣) ٧٢هـ/ ٦٩١م ، وقد شاع استخدامه فى العمارة العثمانية فنراه فى جامع على بيه فى مانسيا (٤) ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م وفى مدرسة داود باشا باسطنبول ٩٥٣هـ/١٥٤٦م (٥) وفى جامع شهزاده باسطنبول

---

(١) Hilmi Ziya Ülken and others, Turkish Architecture, Translated by. Prof. Dr, Ahmet Edip Uysal, Plans and figures, IV,XX, XX11, Ankara Üniversitesi Basimevi. 1965.

(٢) ليس من السهل الوصول الى أول من ابتكر العقد النصف الدائرى ولا أول عصر ابتكر فيه لأنه كان منتشرا فى جميع الطرز المعمارية فى العالم القديم والوسيط والحديث وفى الشرق والغرب . انظر فريد شافعى : العمارة العربية فى مصر الاسلامية فى عصر الولاة ، ص ٢٠١ .

(٣) فريد شافعى : المصدر السابق نفسه ص ٢٠٣ . ولو أن كرزويل يرى أن العقد فى قبة الصخرة يشوبه شيء من التدبب القليل جدا . انظر :
K.A.C. CRESWELL, Early Muslim Architeture,P.27

(٤) Oktay Aslanapa, Yüzyiliar Boyunca Türk sanati 14 yüzil, Sahife 188, M.E.B. Devlet kitaplari, 1977.

(٥) Aydin yükseil, Osmanli mimarisinde, 11. Bayezid Yavuz Selim, sahife 240.

٩٥٠ ـ ٩٥٥هـ/١٥٤٣ ـ ١٥٤٨م. (لوحة ٧٥) .

ثانيا : أنواع التغطيـة :

تعددت أساليب التغطية فى جامع على باشا ودار الامارة والسجن ما بين قبة نصف كروية(١) وقبة ضحلة وقبو يغطى سرداب السجن على هيئة العقد الفاطمـى(٢) (Keel Arch) وفيما يلى هذه الأساليب :

أ ـ القبة نصف الكروية :

استعملت لتغطية بيت الصلاة فى الجامع وقاعة دار الامارة وغرفـة السجن وتغطية الظلة الشرقية للجامع وظلات دار الامارة .

وقد أغرم العثمانيون بتغطية مبانيهم بالقباب(٣) نصف الكروية وفضلـوا هذا الأسلوب على جميع أساليب التغطية الأخرى فما كانوا يتركـــون فرصة لوضع قبة أو قبيبه أو أنصافها الا انتهزوها(٤) ، حتى اعتبرت القباب عنصرا أساسيا فى التسقيف لجميع المبانى الدينية سواء كان ذلك فـى تركيا أوفى البلاد التى كانت تحت الحكم العثمانى(٥) .

---

(١) الكرة وأجزاؤها كثيرة الاستعمال فى المبانى المعمارية مثل القباب والحنيـة الركنية للانتقال من المسقط المربع الى دائرة . انظر مهندس عبد الرحمـــن محمد نصار : الظل الظلال المنظور ، ص ٣٢ ، دار الكتب والوثائـــق القومية ، ١٩٨٠م .

(٢) يتكون العقد الفاطمى من قوسين رسما من مركزين ويمس كل قوس منهما مستقيما يلتقى مع المستقيم الآخر فى قمة العقد المدببة ، انظر فريد شافعى : العمارة العربية فى مصر الاسلامية ، ص ٢٠٧ .

(٣) القبة من العناصر المعمارية المعروفة منذ آلاف السنين. انظر فريد شافعى : العمارة العربية ماضيها وحاضرها ومستقبلها ص ١٧٧ . وأول قبة بنيت فـى الاسلام هى قبة الصخرة ٧٢هـ/٦٩١م ، ومن الأمثلة الاسلامية فى استخدام القبة نصف الكرويه ما نراه فى تغطية الغرفة الساخنة لقصير عمرا ، انظر صالـح لمعى مصطفى : القباب فى العمارة الاسلامية ، ص ١٩ ـ ٢١ ، الناشـر دار النهضة العربية ، بيروت ، كمال الدين سامح : العمارة فى صدر الاسلام ، ص ٣٨ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٢م .

(٤) فريد شافعى : العمارة العربية ماضيها وحاضرها ومستقبلها ، ص ١٩٨ .

(٥) صالح لمعى مصطفى : القباب فى العمارة الاسلامية ، ص ٢١ .

وقد انفردت الدولة العثمانية بهذا الطابع فى استعمال القباب نصف الكروية عن بقية العالم الاسلامى آنذاك اذ اننا نلاحظ فى جميع انحاء العالم الاسلامى أن القباب قد أخذت أشكالا تمتاز أما بالتدبب فى أعلاها واما بالشكل البصلى أو بالشكل المضلع (١) والأمثلة كثيرة على استعمال العثمانيين للقبة نصف الكروية فنراها فى جامع غازى اتكالى باشا باسطنبول ٩٠٣هـ/١٤٩٧م وفى جامع شهزاده باسطنبول ٩٥٠ - ٩٥٥هـ/١٥٤٣ - ١٥٤٨م (لوحة ٧٦، ٧٧) .

ونجد أن هذه الصفة التى امتازت بها قباب العثمانيين قد ظهر تأثيرها على مصر (٢) فنشاهد القبة نصف الكروية فى جامع سنان باشا ٩٧٩هـ/١٥٧١ م (لوحة ٧٨) على خلاف ما جرت عليه العادة فى بناء القباب فى العصر المملوكى التى كانت تمتاز اما بالتدبب والاستطالة كما فى جامع ومدرسة قايتباى (٣)، واما بالميل الى الشكل البصلى الوثيق الصلة بقباب فارس (٤) .

ب - قبة ضحلة : (٥)

وهى التى تقل كتلتها عن نصف الكرة وقد استخدمت كثيرا فى العمارة العثمانية فنراها فى مدرسة بايزيد الثانى فى ادرنه (٦) ٨٨٦ - ٩١٨هـ/١٤٨١ - ١٥١٢م وفى جامع سنان باشا بمصر ٩٧٩هـ/١٥٧١م (لوحة ٧٩)

---

(١) فريد شافعى : العمارة العربية الاسلامية ماضيها وحاضرها ومستقبلها ص ١٧٧ - ١٩٨ .
(٢) وزارة الأوقاف المصرية : مساجد مصر ، جـ٢، لوحة ١٥٨ ، طبع مصلحة المساحة المصرية ، ١٩٤٨م .
(٣) فريد شافعى : العمارة العربية الاسلامية ماضيها وحاضرها ومستقبلها ،شكل ١٣٤
(٤) فريد شافعى : المصدر السابق نفسه ، ص ١٨٩ .
(٥) استخدمت القبة الضحلة فى تغطية ممر كل من باب الفتوح سنة ٤٨٥هـ وباب زويلة بالقاهرة ٤٨٥هـ. انظر بحث للدكتور عبد المنعم رسلان : " الأوزنم خانا وبرجا " ، ص ٣٨٤ ، مجلة البحث العلمى والتراث الاسلامى ، جامعة أم القرى مكة ، العدد الرابع عام ١٤٠١هـ .
(٦) Aydin Yüksel, Osmanli Mimarisinde, 11. Bayezid yavuz Selim, S 44.

حـ ـ قبو سرداب السجن :

يغطى جزءًا من درج السجن وسردابه قبو يأخذ(١) شكل العقد الفاطمى (Keel Arch) ، وهذا العقد ابتكار اسلامى حيث أنه تطور طبيعى للعقد المدبب وقد ظهر بوضوح فى مسجد السيدة رقية ٥٢٦هـ/١١٣١م(٢) ، وقد شاع استخدامه فى العمارة العثمانية فنراه فى اسطنبول فى جامع شهزاده ٩٥٠ ـ ٩٥٥هـ/١٥٤٣ ـ ١٥٤٨م (لوحة ٨٠) وفى جامع السليمانية ٩٥٧ ـ ٩٦٥هـ/١٥٥٠ ـ ١٥٥٧م(٣) •

الحنية الركنية :

وقد استخدمت الحنية الركنية لتحويل المسقط المربع الى دائرة كى تقوم عليها القبة فى بيت الصلاة فى الجامع ، وقاعة دار الامارة وغرفة السجن •

وقد شاع استخدام الحنية الركنية فى العمارة الاسلامية فى مختلف العصور(٤) وأقدم مثل لاستخدامها فى الاسلام هو الذى وجد فى قبة المحراب بالمسجد الجامع

(١) تتركب القبوة من مجموعة متجاورة ملتصقة من العقود التى ترتكز على الجدران بدلا من ارتكازها على أعمدة ودعامات • انظر احمد فكرى : مساجد القاهرة ومدارسها ، جا ص ١٦١ ، دار المعارف •
والتسقيف بالقبو ترجع أصوله الى ما قبل الاسلام ، فقد استخدم فى طاق كسرى ، انظر فريد شافعى : العمارة العربية فى مصر الاسلامية ، ص ١٥٨ـ ١٥٩ ، كما استخدم فى العصر الاسلامى المبكر حيث نشاهده فى تسقيف ايوانات قصير عمرا ببادية الشام ٩٣ ـ ٩٧هـ/٧١١ ـ ٧١٥م ، انظر كمال الدين سامح : العمارة فى صدر الاسلام ، ص ٣٢ •

(٢) احمد فكرى : مساجد القاهرة ومدارسها ، جا ص ١٥٧ ـ ١٥٨ •

(٣) Fatih Cimok, The sūleymaniye, P.5, Anatolia tourism publications, First printing february, 1985.

(٤) ابتكر الساسانيون طريقة خاصة بهم للانتقال من زوايا ركن المربع الى دائرة كى تقوم عليها القبة ، وتتكون هذه الطريقة من وضع حنيه فى كل ركن على هيئة قبو نصف دائرى أو نصف بيضى يتضاءل قطره كلما قرب من ركن المربع • انظر فريد شافعى : العمارة العربية فى مصر الاسلامية ، ص ١٦٩ •

بالقيروان سنة ٢٢١هـ/٨٣٦م ثم فى قبة الصليبية بالعراق التى بنيت فى العصر (١) العباسى فى عهد المتوكل (٢٣٢ — ٢٤٧هـ/٨٤٦ — ٨٦١م) (٢) • وقد استخدمها العثمانيون فى عمائرهم المختلفة فنشاهد الحنية الركنية تأخذ عقد مدبب كما هو موجود فى جامع على باشا ودار الامارة والسجن فى كل من جامع بايزيد الثانى فى أماسيا ٨٩١هـ/١٤٨٦م (٣) وفى جامع سليمان باشا فى أدرنه ٩٣٥هـ/١٥٢٩م وكذلك فى جامع السليمية فى ادرنه ٩٧٧ — ٩٨٣هـ/١٥٦٩ — ١٥٧٥م (٤) •

المثلثات الكروية :

استخدمت المثلثات الكروية لتحويل المنطقة المربعة الى دائرة كى تقوم عليها القبة فى كل من ظلات الجامع ودار الامارة (٥) وقد استخدمت المثلثات الكروية منذ العصور الأولى للاسلام فنشاهد مثلا لها فى بناء القبة التى تغطى الغرفة الساخنة فى قصير عمرا ٩٣ — ٩٧هـ/٧١١ — ٧١٥م (٦) • ثم شاع استخدامها فى العصور الاسلامية المختلفة ، وقد استخدمها العثمانيون فى عمائرهم حيث نشاهد المثلثات الكروية قد استخدمت لتحويل المنطقة المربعة الى دائرة كى تقوم عليها القبة فى كل من جامع غازى اتكالى باشا باسطنبول ٩٠٣هـ/١٤٩٧م (لوحة ٧٦) وفى جامع شهزاده باسطنبول ٩٥٠ — ٩٥٥هـ/١٥٤٣ — ١٥٤٨م (لوحة ٧٧) •

المحراب المجوف :

سبقت الاشارة الى أنه يقع فى منتصف الجدار الغربى لجامع على باشا محراب

---

(١) احمد فكرى : المدخل لدراسة مساجد القاهرة ومدارسها ، ص ٢٠٧ — ٢٠٨ ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦١م •

(٢) عيسى سلمان وآخرون : العمارة العربية الاسلامية بالعراق ، جـ٢ ص ١٩ •

(٣) Aydin yuksel, Osmanli Mimarisinde, 11. Bayezid yavuz selim, resmi 36, 187.

(٤) Ahmet Edib uysal, Turkish Architecture, Figures XX VII

(٥) صالح لمعى : القباب فى العمارة الاسلامية ، ص ١٣ •

(٦) د / كمال الدين سامح : العمارة فى صدر الاسلام ، ص ٣٨ — ٤٠ •

مجوف اضافة الى محرابين فى الجدار الغربى لظلتى الجامع الشمالية والجنوبية •

وأقدم مثل معروف للمحراب المجوف هو محراب جامع عقبة بن نافع بالقيروان ٥٠هـ/٦٧٠م (١)، ثم وجد المحراب المجوف فى الجدار الجنوبى الخارجى لمبنى قبة الصخرة فى بيت المقدس، وهو الجدار الذى لم يحدث فيه تجديد أو عمارة منذ أن شيد لأول مرة سنة ٧٢هـ/٦٩١م، واستمر استخدام المحراب المجوف فى العمارة الاسلامية فى مختلف العصور والأقطار (٢) •

كما استخدمه العثمانيون فى منشئاتهم الدينية، فنشاهد المحراب يأخذ تجويفه شكل نصف دائرى كما هو موجود بمحاريب جامع على باشا فى كل من جامع كسنكر فى مانسيا ٨٧٩هـ/١٤٧٤م (٣)، وجامع السليمية فى ادرنه ٩٧٧ — ٩٨٣ هـ/ ١٥٦٩ — ١٥٧٥م (٤)، فى جامع سنان باشا بالقاهرة ٩٧٩هـ/١٥٧١م (٥) •

المنـبر :

بالجامع حاليا منبر يتكون من درجتين وجلسه ومغطى بطبقة ملاط حديثة • لياسه وأشك تماما فى نسبته لفترة على باشا، حيث أنه لا يتفق مع عادة العثمانيين فى عمل المنابر التى تتسم بالعظمة والفخامة فى هذه الفترة (٦) •

---

(١) احمد فكرى : المدخل لدراسة مساجد القاهرة ومدارسها، ص ٢٩٧
ومن أهم وظائف حنية المحراب تضخيم صوت الامام وايصاله الى كافة الخـاء بيت الصلاة، انظر عيسى سلمان وآخرون : العمارة العربية جا ص ٣٠، اضافة الى تحديد اتجاه القبلة وتوفير المكان لصف من المصلين •

(٢) فريد شافعى : العمارة العربية الاسلامية ماضيها وحاضرها، ص ١٥٢ •

(٣) Ekrem haki Ayverdi, Osmanli mimarisinde fatih devri, 855-886 (1451-1481), IV. Cildi resmi, 120.

(٤) Ahmet Edib uysal, Turkish Architecture, plans XXIII.

(٥) حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الأثرية، جا ص ٣٠٢ •

(٦) انظر شكل منبر جامع السليمانية ٩٥٧ — ٩٦٥هـ •
Fatih cimok, The suleymaniye, P. 16-17.

المصطبة :

تقع أمام المحراب فى جامع على باشا بالهفوف مصطبة بعرض ٥ر٣م وطـــول ٥ر١م وارتفاع ٠١ر٠م وقد شاعت اقامة المصاطب امام المحراب فى الجوامــع العثمانية المعاصرة واللاحقة لجامع على باشا ، فقد وجدناها فى جامع بايزيـــد باسطنبـــــول ٩٠٧ ـ ٩١٢هـ/ ١٥٠١ ـ ١٥٠٦م (لوحة ٨١) وفى جامع شهزاده باسطنبول أيضا ٩٥٠ ـ ٩٥٥هـ/١٥٤٣ ـ ١٥٤٨م (لوحـة ٨٢)

الفتحة المؤدية لدكة المبلغ :(١)

تقع فى الجدار الشرقى لجامع على باشا المقابل لجدار القبلة فتحة ، نرجح أنها كانت تؤدى الى قاعدة خشبية تعتمد فى تثبيتها على كوابيل خشبية ، ونظرا لأن الجدار الذى فيه هذه الفتحة قد طلى بالملاط ، فلا تظهر آثار أمـــاكن تثبيت هذه القاعدة الخشبية حاليا . وأرى هذا الرأى قياسا على ما جرى عليـــه العرف فى المساجد العثمانية التى تظهر فيها دكة المبلغ محمولة على كوابيـــل ويمكن الوصول اليها عن طريق فتحة فى الجدار المقابل لجدار المحراب ، كمـــا هو الحال فى جامع بايزيد الثانى فى اماسيا ٨٩١هـ/١٤٨٦م وجامع بايزيـــد الثانى فى ادرنه ٨٩٣هـ/١٤٨٧م وفى جامع بايزيد الثانى فى اسطنبول ٩٠٧ ـ ٩١٢هـ/١٥٠١ ـ ١٥٠٦م ، وفى جامع السليمية فى ادرنه ٩٧٧ ـ ٩٨٣ هـ / ١٥٦٩ ـ ١٥٧٥م . كما وجدت فى العصر العثمانى بمصر دكة المبلغ مقابلـــة (٢) (٣)

---

(١) دكة المبلغ تستعمل لجلوس المبلغين الذين يقومون بترديـــد بعض جمـل الامـام أثنـاء الصـلاة لتوصيـلها الـى الصفـوف الخلفـية البعيـدة ، انظر صالح لمعى مصطفى : التراث المعمارى الاسلامى فى مصر ، ص ٤٥ـ٤٦ .

(٢) Aydin yüksel, Osmanli mimarisinde, 11. Bayezid Yavuz Selim, C.cildi, resmi, 36, 152, 279.

(٣) Ahmet Edib uysal, Turkish Architecture, Figures, XX VII

للمحراب ويمكن الوصول اليها عن طريق سلم فى الحائط المقابل للمحــــراب (١)، ونشاهد هذه الفكرة العثمانية فى المساجد التى شيدت على الطراز العثمانـــى بمصر ، حيث نلاحظ أن دكة المبلغ تقع فى الجانب الغربى (الشمالى الغربـــى) لمسجد سليمان باشا الذى يعتبر أول مسجد شيد بمصر على الطراز العثمانـــى سنة ٩٣٥هـ/١٥٢٨م (٢) ويمكن الوصول الى دكة المبلغ فيه عن طريق سلم فى الجدار الغربى . كما نشاهد دكة المبلغ فى الجدار الغربى (الشمالى الغربى) المقابــل للمحراب ويمكن الوصول اليها عن طريق فتحة فى الجدار المقابل لجدار المحــراب فى كل من جامع سنان باشا ٩٧٩هـ/١٥٧١م ، وجامع الملكة صفية ١٠١٩ هـ / ١٦١٠م وجامع محمد بك ابى الذهب ١١٨٧ ـ ١١٨٨هـ/١٦٧٦ ـ ١٦٧٧ م (٣) .

ويمكن القول بصفة عامة أن موقع دكة المبلغ فى العصر العثمانى جاء علـــى خلاف ما كانت عليه الحال قبلــه ، حيث كانت توضع فى وسط الجامع أو فى ايــوان القبــلة كما هو الحــال فى جامع مدرســة السلطان حسن بالقاهــرة .

---

(١) صالح لمعى مصطفى : التراث المعمارى الاسلامى فى مصر ، ص ٤٥ ـ ٤٦ .
(٢) حسن عبد الوهاب : التأثيرات العثمانية على العمارة الاسلامية فى مصـــر ، ص ٤٣ ، متحف الفن الاسلامى ، مكتبة الدكتور مرزوق رقم السجل ١٧٦٢
(٣) حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الأثرية ، جـ١ ص ٣٠٤ ، ص ٣٠٩ ، ص ٣٥٠ .

المحرابان الرمزيان :

اشتمل جامع على باشا على محرابين رمزيين ، يقع كل منهما فى نهاية الطرف الغربى لكل من الظلتين الشمالية والجنوبية ، وقد سبقت الاشارة اليهما .

وأصل هذه الفكرة تطور عن فكرة استخدام العنزه(١) التى غرسها بلال رضى الله عنه فى العام الثانى من الهجرة ، أمام الرسول صلى الله عليه وسلم ، عند صلاته فى عيد الفطر لتحديد اتجاه القبلة(٢) .

وقد حل المحراب محل العنزه ، لكنها اتخذت فى المغرب كمحراب رمزى ، محفور فى واجهة بيت الصلاة المطلة على الصحن فى محور المحراب نفسه ، وكانت المحاريب الرمزية تستخدم كمحاريب ثانوية للمصلين فى الصحن ومجنباته(٣) .

وشاع استخدام هذه الفكرة فى الدولة الاسلامية(٤) ، ونرى أمثلة مشابهة لها فى العصر العثمانى ، كما فى جامع بايزيد الثانى بأدرنه ٨٩٣هـ/ ١٤٨٧م(٥) ، وجامع السليمانية باسطنبول ٩٥٦ — ٩٦٥هـ/ ١٥٤٩ — ١٥٥٧م(٦) .

المئذنة :

شيدت مئذنة جامع على باشا فى أقصى الواجهة الشرقية من جهة الشمال

---

(١) العنزه فى الأصل الحربة الطويلة المزودة فى طرفها بعلمين والتى أهداها نجاشى الحبشة الى الزبير ، فأعطاها بدوره الى الرسول صلى الله عليه وسلم . انظر د/السيد محمود عبد العزيز سالم : مسجد القرويين بفاس ص ١٨٠ ، كتاب الشعب ٧٨ ، بيوت الله مساجد ومعاهد ج٢ ، مطابع الشعب ، القاهرة ١٩٦٠ .

(٢) د/السيد محمود عبد العزيز سالم : المصدر السابق نفسه ، ص ١٨٠ .

(٣) د/السيد محمود عبد العزيز سالم : المصدر السابق نفسه ، ص ١٨٠ .

(٤) احمد فكرى : مساجد القاهرة ومدارسها ، ج١ العصر الفاطمى ، ص ١٥٩ — ١٦٠ .

(٥) Aydin yüksel, OP.cit, Resim 142.

(٦) Fatih cimok, Op.cit, P.p, 12, 26.

ممثلة الزاوية الشمالية الشرقية للجامع مع بروز قليل (لوحة ٧) ومن الواضح أن المئذنة عنصر هام من عناصر المسجد المعمارية ، حيث أنها تعتبر المكان المناسب الذى يصعد اليه المؤذن لاعلام المسلمين بدخول وقت الصلاة والدعوة الى الجماعة ، نظرا لارتفاعها الذى يسهل ايصال صوت المؤذن لمسافة أبعد [١] . ووجدت المئذنة منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم [٢] ، ثم شاع استخدامها فى العمارة الاسلامية فى مختلف العصور والأقطار .

وقد سبقت الاشارة الى أن مئذنة جامع على باشا تأخذ شكلا دائريا يضيق كلما ارتفعت ، ولها شرفة واحدة تنتهى فى أعلاها بشكل مخروطى تعلوه التفافيح والهلال (لوحة ١٣) ونلاحظ أن أصل شكل المئذنة المستدير وجد فى العراق فى العصر العباسى المبكر فى مئذنة جامع الرقة ثم فى مئذنة محضه ١٦٠هـ/٧٧٦ م تقريبا [٣] ، كما انتقل الى الغرب الاسلامى فى منارة رباط سوسه ٢٠٦هـ/٨٢١ م) [٤] فوق قاعدة مربعة وفى العصر العثمانى شاع بناء المآذن على شكل دائرى وغالبا ما تكون لها شرفة واحدة استعيض فيها عن البرامق الحجرية بحواجز من الخشب [٥] ، والأمثلة على ذلك كثيرة كما فى مئذنة جامع الكواز بالعراق ٩٢٠هـ/١٥١٤م [٦] ، وفى اسطنبول فى مئذنة جامع بايزيد ٩١٢هـ/١٥٠٦م [٧] ، وفى مصر فى مئذنة جامع سنان باشا

---

(١) د / عبد المنعم رسلان : نشأة المئذنة ، ص ٧٠ ، بحث منشور بمجلة الدارة العدد الأول السنة الحادية عشرة ، شوال ١٤٠٥هـ .

(٢) نلاحظ أن بلال رضى الله عنه كان يؤذن فى أول الأمر من فوق أطول بيت حول مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة ثم أذن بلال من مكان مرتفع ارتفع قليلا عن مستوى سطح مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ، والمرحلة الثالثة أذن فيها بلال من فوق المطمار (المئذنة) التى يصعد اليها بواسطة أقتاب (درجات) . انظر د . عبد المنعم رسلان : نشأة المئذنة ص ٧٠ — ٧٧ .

(٣) فريد شافعى : العمارة العربية الاسلامية ماضيها وحاضرها ، ص ١٦٦ — ١٧٠ .

(٤) د / عبد المنعم رسلان : نشأة المئذنة ، لوحة رقم ١ .

(٥) توفيق احمد عبد الجواد : تاريخ العمارة والفنون الاسلامية ، ج٣ ص ٥٦ .

(٦) عيسى سلمان وآخرون : العمارة العربية الاسلامية فى العراق ، ج ١ ص ٢٢٤ ، ٢٢٨ .

(٧) د / عبد المنعم رسلان : نشأة المئذنة لوحة ٧ .

ببولاق ٩٧٩هـ/١٥٧١م (١) ، والتى يظهر فيها التشابه مع مئذنة جامع على باشا ولا سيما من حيث الشكل المستدير ووجود فتحة باب تؤدى الى سطح الجامع لعلها عملت لتمكين العاملين من تنظيف سطح الجامع (لوحة ١٣) و (لوحة٨٣) أما الهلال الذى يعلو التفافيح أعلى المئذنة فقد شاع استخدامه فى العصر (٢) العثمانى ونلاحظ أنه يوجه ناحية الكعبة (٣) .

العناصر الزخرفية :

عرفنا فى المنشئات التى استعرضناها ثلاثة أنواع من الزخارف هى الزخارف الكتابية والهندسية والنباتية ، وسنعقد مقارنة بين هذه الأنواع الثلاثة ومثيلاتها فى العالم الاسلامى ، حتى نتعرف على ميزاتها .

أولا : النقوش الكتابية (٤) :

سبقت الاشارة الى بعض الملحوظات على النقوش الكتابية لجامع على باشا فى الفصل الثانى من هذه الرسالة ، والآن سوف أتناولها بدراسة مقارنة بينها وبين النقوش المشابهة والمعاصرة لها أيضا من حيث :

(١) وزارة الأوقاف المصرية : مساجد مصر ، جـ٢ ص ١١٩ ، توفيق عبد الجواد : تاريخ العمارة والفنون الاسلامية ، جـ٣ ص ١٥١ .

(٢) ظهر الهلال أول أمره على وجه وظهر عملة عربية ساسانية ، كما وجد على عملات من المرجح أنها سكت للخليفة الأموى عبد الملك بن مروان فى دمشق عام ٧٥هـ/٦٩٤م ثم وجد بأعلى قبة الصخرة ، اضافة الى أنه أفاد بعض الكتاب بأنه عند تحويل كاتدرائية انى بأرمينيا الى مسجد فى القرن الرابع الهجرى وضع هلال من الفضة بدلا من الصليب فى أعلا القبة . انظر صالح لمعى مصطفى : القباب فى العمارة الاسلامية ، ص ٢٥ — ٢٦ .

(٣) فريد شافعى : العمارة العربية الاسلامية ماضيها وحاضرها ومستقبلها ص ١٩٩ .

(٤) أبدع المسلمون فى زخرفة عمائرهم بالنقوش الكتابية حتى أصبحت من أبين ميزات الفنون الاسلامية عامة ، وأشتركت فيها جميع أمم الاسلام ، واستعملها الفنانون فى شتى العمائر والآثار الفنية . انظر زكى محمد حسن : فنون الاسلام ، ص ٢٣٤ ، محمد الشابى : أضواء على الاثار الاسلامية ، ص ٣٠ ، =

أ ـ النسب الجمالية للحروف وتناسق احجا م الكلمات مع بعضها (١) ، فقد تميز الخط الثلث المستعمل فى جامع على باشا ، بأنه بصفة عامة دون المستوى الذى نجده فى عاصمة الدولة العثمانية آنذاك ، لا سيما من حيث النسب الجمالية للحروف وتناسق أحجام الكلمات مع بعضها ، ولا غرابة فى ذلك فان عاصمة الدولة دائما تحظى بعناية أكبر من سائر المدن والأقاليم ، حيث تتوفر فيها العناصر الفنية الممتازة من الخطاطين والنحاتين ، ويدلنا على ذلك ما نجده من خط رفيع المستوى فى كثير من النقوش الموجودة فى العاصمة مثل النقش على محراب جامع السليمانية ٩٥٦ ـ ٩٦٥هـ/ ١٥٤٩ـ١٥٥٧م باسطنبول (٢) ، واللوحة التى كتبها الشيخ حمد الله الأماسى المولود عام ٨٤٠هـ/ ١٥٣٣م (٣) ، فان مقارنة بين مستوى الخط فيهما والخط الوارد على جامع على باشا ، يقطع بالفارق الكبير بين المستويين من حيث النسب الجمالية للحروف وتناسق احجام الكلمات مع بعضها .

ب ـ نلاحظ فى النقوش الكتابية لجامع على باشا ، ان النحات كان يضع نقط بعض الحروف بعيدا عن اماكنها ، وقد وجد هذا الأسلوب فى تركيا العثمانية فى الفترة المعاصرة لجامع على باشا ، فقد وجدناه على لوح من الرخام على واجهة مدخل دار الحديث بأماسيا ٨٩٠هـ/ ١٤٨٥م ، وفى

= الدار التونسية للنشر . وقد استخدمت الكتابة كعنصر زخرفى فى قبة الصخرة عام ٧٢ هـ ، واشتملت على بعض الآيات القرآنية والأسماء ، انظر زكى حسن : فنون الاسلام ، ص ٣٩ ، عفيف بهنسى : الفن العربى الاسلامى فى بداية تكونه ، ص ٥٩ ـ ٦٠ ، الطبعة الأولى ، دار الفكر ، ١٤٠٣هـ .

(١) ناجى زين الدين : مصور الخط العربى ص ١١٣ .

(٢) Fatih cimok, Op.cit, P. 13.

(٣) Muhiddin Serin, Hat san'atimiz, Tarihcesi-Malzeme ve-Aleter-Meskler, Sahife 50, Kubbealti nesriyati, Istanbul, 1982.

نقش كتابى لجامع قابو أغاسى باسطنبول ٩٠٧هـ/١٥٠١م [١]

جـ ـ لاحظنا فى النقوش الكتابية لجامع على باشا ، ان النحات كان يهمل وضع النقط لبعض الحروف التى يلزمها التنقيط ، وقد وجد هذا الأسلوب أيضا فى تركيا العثمانية ، فنراه فى نقش كتابى لجامع بايزيد الثانى فى ادرنه ٨٩٣هـ/١٤٨٧م ، وفى نقش جامع قابو أغاسى ٩٠٧هـ/١٥٠١م باسطنبول[٢].

د ـ لاحظنا فى النقوش الكتابية لجامع على باشا ، ان النحات قد أهمل وضع الهمزات فى الكلمات التى يلزمها الهمزء وهذه الظاهرة أيضا وجدت فى تركيا العثمانية ، فنرى أن النحات يهملها فى بعض كلمات نقش جامع صقولو باشا ٩٨٠هـ/١٥٧٢م باسطنبول[٣] ، وأحيانا يثبت الهمزات كما فى النقشين الكتابيين لكل من جامع قابو أغاسى ٩٠٧هـ/١٥٠١م باسطنبول[٤] ، وجامع السليمية بأدرنه ٩٧٧هـ/١٥٦٩م[٥] .

هـ ـ لاحظنا فى النقوش الواردة على جامع على باشا ، ان النحات لم يلتزم برسم المصحف فى كتابة كلمات الآية القرآنية ، وقد وجدنا هذا الأسلوب فى تركيا العثمانية فى بعض الأحيان[٦] ، فى حين نجد بعض الخطاطين قد التزم برسم المصحف العثمانى[٧] .

و ـ لاحظنا فى النقوش الكتابية لجامع على باشا ، ان النحات كان يضع نقطتين تحت الألف المقصورة ، وقد وجدنا هذا الأسلوب فى تركيا العثمانية

---

(١) Aydin yüksel, Op.cit, Sahife 10 ve resim 411.

(٢) Ibid, resim, 144, 411, 145 .

(٣) Oktay Aslanapa, Turkisb Art and Architectur, Figer, 179, 174.

(٤) Aydin yüksel, Op.cit, resim, 411.

(٥) Oktay Aslanapa, Op.cit, Figer, 179-174.

(٦) Aydin yüksel, Op.cit, resim 242.

(٧) Muhiddin serin, Op.cit, sahife, 50.

فى بعض الأحيان[١] ، فى حين نجد بعض الخطاطين أهمل وضع النقطتين تحت الألف المقصورة[٢] .

ز — لاحظنا فى النقوش الكتابية لجامع على باشا ، ان النحات كان يستخدم حرف الألف المفردة أحيانا لكلمتين ، كما يثبته فى كلمات أخرى ، وقد وجدنا مثل هذا الأسلوب فى تركيا العثمانية ، فنراه فى نقش تذكارى لجامع بايزيد الثانى ٩٠٦هـ/١٥٠٠م ، وجامع قابو أغاسى باسطنبول ٩٠٧هـ/١٥٠١م[٣] .

ح — لاحظنا فى النقوش الكتابية لجامع على باشا ، ان النحات قد أحاط كلا من النقشين بإطار مستطيل ثم قسم المساحة تقسيما عرضيا بواسطة خطوط ، وذلك لكى يتمكن من استقامة كتابة الكلمات ، وقد وجدنا مثل هذا الأسلوب فى تركيا العثمانية فنراه فى نقش دار الحديث بآماسيا ٨٩٠هـ/ ١٤٨٥م ، ونقش جامع بايزيد الثانى ٨٩١ هـ / ١٤٨٦م[٤] .

---

(١) Aydin yüksel, Op.cit, resim, 242, Muhiddin serin, Op.cit, Sahife 50.

(٢) Aydin yüksel, Op.cit, Sahife 24.

(٣) Ibid, resim, 189, 411

(٤) Ibid, resim, 11, 45.

ثانيا : الزخارف الهندسية :

عرفنا ان النقوش الهندسية الموجودة على جامع على باشا ، ودار الامارة ، عبارة عن زخرفة نتجت عن تشابك الأشكال الدائرية وأجزائها ، والمعينات والمثلثات والأشكال المسدسة واجزائها .(١)

وأصل هذه الزخارف الهندسية ، وجد منذ عصر الرومان ، ولكن استعمالها كان محدودا ، هذا فضلا عن أنها لم تكن متطورة كما هو الحال فى الزخارف الهندسية على نوافذ الجامع الأموى بدمشق ٨٧هـ/٧٠٥م .(٢)

وهناك شبه كبير بين الزخارف الهندسية الجصية على نوافذ جامع على باشا ، ومثيلاتها على نوافذ جامع احمد بن طولون (٢٦٣ — ٢٦٥هـ/٨٧٦ — ٨٧٩م).(٣)

كما وجدت هذه الزخارف الهندسية ، على الجص فى العصر العثمانى فى نوافذ جامع اسكندر باشا Iskender pasa باسطنبول ٩١١هـ/١٥٠٥م ، ونوافذ جامع جزرى قاسم باشا Cezeri Kasim pasa باسطنبول ٩٢١هـ/١٥١٥م .(٤)

كما استخدمت الزخارف الهندسية ، المشابهة لزخارف نوافذ جامع على باشا فى

---

(١) لما كانت الزخرفة الهندسية تتمشى وروح العقيدة الاسلامية ، فقد وجد فيها الفنان المسلم منهلا عذبا يستقى منه ما يشاء ، فتناولها بالتجديد والتطوير تارة وبالابتكار تارة أخرى مضيفا اليها عبقريته الفذة وذوقه الرفيع ، فمن تكرار النقطة كون اشكالا هندسية متنوعة كالمربع والمعين والمثلث والدائرة ، ومن الخط المستقيم والمتموج والمنحنى كون أشكالا زخرفية رائعة . انظر حسن الباشا : التصوير الاسلامى فى العصور الوسطى ، ص ٣٠ ، الناشر دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٥٨م .

(٢) Creswell, Op.cit, P 75, Tiger 11,13,15.

(٣) Ibid, Figer, 64.
، فريد شافعى : العمارة العربية فى مصر الاسلامية ، شكل ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ثروت عكاشة : القيم الجمالية فى العمارة الاسلامية ، لوحة ٣٠ ، ٣١ ، الناشر دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨١م .

(٤) Aydin yüksel, Op.cit, Sahife, 257, 433, Ve resim 387,632.

تشكيل زخرفة هندسية على الرخام فى نوافذ جامع بايزيد الثانى فى أدرنه ٨٩٣هـ / ١٤٨٧م ، ونوافذ جامع سليمان باشا Suleyman pasa بادرنـه ٨٩٨ هـ / ١٤٩٣م ، ونوافذ جامع بالى باشا Bali pasa باسطنبول ٩١٠هـ/١٥٠٤م[١] .

كما وجدت زخارف هندسية مشابهة لما فى نوافذ جامع على باشا فى جوامع أخرى لم أصل الى تحديد مساد تهـا نظرا لأن الصادر والمراجع لم تحددها مثل ما فى نوافذ الجامع الأخضر فى بورصة ٨١٨ ـ ٨٢٢ هـ/١٤١٥ ـ ١٤١٩م[٢]، ونوافذ جامع بايزيد الثانى ٨٩١ هـ/١٤٨٦م باماسيا ، ونوافذ جامع عتيق على باشـــا Atik Ali pasa باسطنبول ٩٠٢هـ/١٤٩٦م ، ونوافذ جامع الجا Alaca بمرزفون ٩٠٦هـ/١٥٠٨م[٣] .

الزخارف المقرنصـة[٤] :

اشتمل الجامع على نوعين من الزخارف المقرنصة ، احدهما الموجود بالمئذنة ، وتشكل زخرفتهزوايا مثلثة انظر لوحة ١٤ وشكل ٣١ وثانيها ما يشبه خلايـا النحل وهو الموجود على طاقية المحراب ، انظر لوحة ٣٤ و شكل ٣٢ .

وتتميز مقرنصات مئذنة جامع على باشا ، بأنها عملت على الطراز العثمانـى ، فقد وجدنا أمثلة مشابهة لها فى كل من مقرنصات مئذنة جامع ياشيل بأزمير ٨٤٥ هـ/ ١٤٤١م ، ومقرنصات مئذنة جامع حفصه خاتون Hafsa Hatun الذى عمر فـى منتصف القرن السادس عشر الميلادى بأزمير ، ومقرنصات مئذنة جامع كوجور Gucur

(١) Ibid, Sahife, 115,130,181, Ve resim, 142, 143, 152,154, 256,261.

(٢) Michael Levey, The world of Ottoman Art, P.15, Reprinted London, 1976.

(٣) Aydin yüksel, Op.cit, Resim 39, 245,534.

(٤) أقدم مثل ظهرت به المقرنصات بفارس عام ١٠٣٥م ، ويشيع استخدام المقرنصات على المبانى المبنية من الآجر ، لتحمل البروز الناتج ، كما فى المئذنة. انظـر السيد محمود عبد العزيز سالم : مساجد ومعاهد ، ج٢ص ١٨٤ ، كتاب الشعـب رقم ٧٨ ، مطابع الشعب ، ١٩٦٠م .

بأزمير والذى عمر فى أواخر القرن السادس عشر الميلادى (١) ، كما توجد أمثلة مشابهة لمقرنصات مئذنة جامع على باشا فى العراق فى بعض المآذن التى بنيت فى العصر العثمانى كما هو الحال فى مئذنة قبة الروضة الحسينية ٩٤١هـ/١٥٣٤م (٢) ، ونلاحظ أن هذا النوع من المقرنصات لم تتأثر به مقرنصات المآذن المصرية التى بنيت فى العصر العثمانـــى .

أما مقرنصات طاقية المحراب لجامع على باشا فقد شاع استخدامها فى تركيـــا العثمانية فنراها فى مقرنصات محراب جامع تاسكين باشا Taskin pasa ٧٥١هـ/١٣٥٠م (٣) ومقرنصات محراب أولو جامع ببورصه ٧٩٩ — ٨٠٣ هـ/١٣٩٦ — ١٤٠٠م (٤) . ومقرنصات محراب جامع بايزيد الثانى باماسيا ٨٩١ هـ/١٤٨٦م (٥) .

---

(١) Anci Aslanoglu, Tire'de camiler ve üc, Mescit, resim, 66,4,30, Orta Doğu Teknik üniversitesi. Mimarlik fakültesi, baylan matbaasi, Ankra 1978.

(٢) عيسى سلمان وآخرون : العمارة العربية الاسلامية فى العراق ، جـ ٢ ص ١٤١ ، ولوحة ٨٣ .

(٣) Oktay Aslanapa, Yuzyilar Boyuuca Turk sanati, Sahife 83.

(٤) Bursaili merkez, Türkiyede vakif Abideler ve Eski Eserler, III, Sahife 48, Vaklflar Genel müdürlügü yayinlari,1983.

(٥) Aydin yüksel, Op.cit, resim 38.

ثالثا : الزخارف النباتيـــة :

سبقت الاشارة الى أن الزخارف النباتية التى[(1)] تحلى عقد المدخل لكل مـن دار الامارة والجامع ، قوامها فروع نباتية متموجة ٠

وأصل هذه الزخرفة وجدت عند المسلمين منذ العصور الأولى للاســلام ، فهناك شبه كبيرة جدا بين الفروع النباتية المتموجة التى تحلى عقد المدخل لكـــل من جامع على باشا ودار الامارة ، والفروع النباتية المتموجة التى شكلت على الجص فى طراز سامرا الثالث ، وفى واجهة عقد نافذة بالجامع الطولونى[(2)] (٢٦٣ ــ ٢٦٥هـ / ٨٧٦ ــ ٨٧٩م) ٠

وقد شاع أسلوب الزخرفة بالفرع النباتى المتموج فى الفن الاسلامى سواء فى المشرق أو المغرب[(3)] ، وأستخدمه العثمانيون فى عمائرهم ، فنرى الفرع النباتى المتموج قد شكل على الجص ، شبيها بما هو موجود بواجهة عقد المدخل لكل مـــن دار الامارة والجامع ، فى كل من واجهة محراب جامع بيرجى أولو Birgi ulu camii[(4)] ٧١٢هـ/ ١٣١٢م بقونيه ، وفى واجهة محراب دار الحفاظ بقونيه ٨٢٤ هـ/ ١٤٢١م ٠

---

(١) تعتبر الزخارف النباتية مظهرا من مظاهر الفن الاسلامى ، حيث وجد فيهـا الفنان المسلم ما يتمشى وروح العقيدة الاسلامية ، والابتعاد عن مضاهـاة خلق الله ، لهذا فقد كان يرسمها بطريقة اصطلاحية محورة عن الطبيعــة ، قوامها التجرد من كل ما هو مادى ، كما حرص فى تقليده لها أن لا يكـــون تقليدا صادقا ، فأبدع فيها وتفجرت عبقريته باستخراج عناصر جديدة لم تكـن معروفة من قبل تمثل فى حد ذاتها زخارف اسلامية خالصة ٠ انظر فريــــد شافعى : العمارة العربية فى مصر الاسلامية ، ص ٢٦٧ ، زكى حسن : فنـون الاسلام ، ص ٢٥٢ ، محمد عبد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الاسـلاميـة فى مصر قبل الفاطميين ، ص ٢٢ ، ط١ ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٤م ٠

(٢) فريد شافعى : العمارة العربية فى مصر الاسلامية ، شكل ٢٥٠ ، ٣٠٠ ٠

(٣) د / عبد المنعم رسلان : دراسة للنسيج الاسلامى المذهب فى صقلية ، ص ١٩ ، بحث منشور بمجلة الدارة ، العدد الرابع السنة التاسعة ، رجـب ١٤٠٤هـ ، ابريل ١٩٨٤م ٠

(٤) Selck Mülayim, Anadolu Türk mimarisinde Geomtrik süslemeler, Sahife, 59,Ve resim, 154,167, Kültür ve turizm Bakanligi yayinlari: 503 sanat Eserleri dizisi :1, Birinci baskl, Aralik 1982.

كما نشاهد الفرع النباتى المتموج أيضا فى مدخل جامع سنجر بيه Sungur Bey فى مدينة نجدى بتركيا ٧٣٦هـ/١٣٣٥م[١]، وفى تشكيل زخارف مدخل الجامع الأخضر ببورصه[٢] (٨١٨ — ٨٢٢هـ/١٤١٥ — ١٤١٩م).

ويمتاز أسلوب اخراج العناصر الزخرفية فى جامع على باشا ودار الامارة، بأنه يذكرنا بأسلوب طراز سامرا الثالث، حيث نجد أن هذه الزخرفة عملت بواسطة القوالب وهو أسلوب تركى أصيل[٣]، يتناسب مع مادة الجص التى تمتاز بقابليتها الكبيرة[٤] للتشكيل والزخرفة.

كما يمتاز أسلوب الزخرفة هنا أيضا بالتخلص من الأرضيات العميقة وهذا يسهل عملية الصب فى القوالب، وقد جاءت هذه العناصر مشطوفة (مائلة الحواف) وهو أسلوب ينسجم مع استعمال القوالب[٥].

---

(١) Oktay Aslanapa, Yüzyillar Boyunca Türk sanati (14. Yuzyil) Sahife, 115.

(٢) Ekrem hakki Ayverdi ve Aydin yüksel, Ilk 250 senenin Osmanli Mimarisi, Sahife 50, Istanbul fetih cemiyete, Baha matbaasi Istanbul 1976.
أورهات بايراق : تركيا، ترجمة نمير انور، ص ٦٥، منشورات ميناتور.

(٣) Oktay Aslanaba, Turkish Art and Architecture, P.44.

(٤) Selcuk Mülayim, Anadolu Türk mimarisinde Geometrik Süslemeler (Selcuklu cagi), Sahife, 59.

(٥) فريد شافعى : زخارف وطرز سامرا، ص٦، فصله من مجلة كلية الآداب، السنة التاسعة عشر.

الخاتمة

"النتائج العلمية"

الخاتمـــــــة

لقد خلصت من هذا البحث الى العديد من النتائج العلمية التى يمكـــن اجمالها فيما يلــى :ـ

١ ــ تحديد مدلول " الاحساء " ، وقد وفقت بحمد الله من واقع ما أمكنـــــنى الاطلاع عليه من وثائق أنشرها هنا لأول مرة ، ان أقول بأن الاحســاء كان يقصد بها فى العصر العثمانى أمران :

أولهما : أنها تعنى ولاية لها حدودها التى سبق تحديدها •

وثانيهما : أنها اسم لبلدة هى مدينة الهفوف •

٢ ــ لما كانت الاحساء تمتاز بموقعها الذى يعتبر بوابة الجزيرة العربية علـــى الخليج العربى ، ولما كانت تقع على ملتقى الطرق التجارية الهامة ، فضلا عما بها من غنى اقتصادى ، فقد دفعت هذه الأمور مجتمعة البرتغاليـــين الى محاولة السيطرة عليها ، واستخدامها قاعدة لغزو الأماكن المقدســـة الاسلامية والإضرار بالمسلمين سواء من الناحية الاقتصادية أو من الناحيـــة الأمنية ، كما أدرك العثمانيون أهمية موقع الاحساء ، وخطورة الأمر بالنســبة لدولتهم المسئولة عن حماية المسلمين ، ورد أعدائهم عنهم ، فعملوا علـــى مساعدة أهل الاحساء ــ بشتى الوسائل ــ لمنع البرتغاليين من دخــــول المنطقة ، ولما لم تجد المساعدات التى قدموها لهم ، قاموا بضم الاحســاء الى دولتهم حتى يتسنى لهم بذلك الوقوف فى وجه البرتغاليين ومنعهم مــن دخول المنطقة ، والاضرار بالمسلمين وبالأماكن المقدسة الاسلامية •

٣ ــ بعد أن تم للعثمانيين ضم الاحساء الى دولتهم ، حكموها حكما مباشـــرا وأخذوا فى تعميرها ووضعوا النظم الكفيلة بضمان اقامة حكومة عثمانية قويـــة

فى هذا الاقليم ، يتسنى لهم بفضلها الحياة مع أهل الاحساء ، والوقوف فى وجه البرتغاليين .

٤ — أمكننى بفضل الله ثم بفضل ما اطلعت عليه من وثائق عثمانية أنشرها فى بحثى هذا لأول مرة ، أن أصحح الأخطاء العديدة التى وقع فيها المؤرخون عن الاحساء ، خلال نطاق بحثى الزمنى وهو النصف الثانى من القرن العاشر الهجرى ، حيث ذهب بعضهم الى أن استيلاء الأتراك العثمانيين على الاحساء لم يحدث الا فى تمام عام ألف للهجرة (١) ، ومنهم من قال بدخول العثمانيين للاحساء قبل عام ألف هجرية ، ولكنه أنكر عليهم حكمها حكما مباشرا (٢) ، ومنهم من قال ليس فى الامكان تحديد علاقة العثمانيين بالاحساء على وجه الصحة (٣) .

ولكن بفضل الله سبحانه وتعالى ، استعنت بالوثائق والمصادر والمراجع التركية التى كشفت بوضوح عن الكثير من تاريخ الاحساء فى القرن العاشر الهجرى ، الأمر الذى كشف مجهولا لدى هؤلاء المؤرخين ، فقد حددت الفترة التى دخل فيها العثمانيون الاحساء ، وهى عام ٩٥٨هـ/١٥٥١م ، وأثبت أنهم حكموها حكما مباشرا وكان يعين لها وال بدرجة أمير أمراء .

٥ — أمكن تحديد اسم الجامع الذى نحن بصدد دراسته وتاريخ بنائه من واقع لوحه التذكارى وكذا من واقع الوثائق التى سبق أن أشرت اليها والتى تضمنت

(١) عثمان بن بشر النجدى الحنبلى : عنوان المجد فى تاريخ نجد ، ج١ ص ٢٥ ، الناشر مكتبة الرياض الحديثة ، ابراهيم بن صالح بن عيسى : تاريخ بعض الحوادث الواقعة فى نجد ، ص ٤٦ — ٤٨ ، منشورات دار اليمامة ، الرياض
(٢) ابو عبد الرحمن الظاهرى : أنساب الأسر الحاكمة فى الاحساء ، ج١ ص ٢٦٩ .
(٣) سليمان الدخيل : تحفة الألباء فى تاريخ الاحساء ، ص ٤٧ .

معلومات وافية تتعلق بالأوقاف التى أوقفها على باشا من ماله الخاص على هذا الجامع .

٦ _ بينت بالدراسة المعمارية التفصيلية الوحدة فى التصميم بين الجامع ودار الامارة ، والصلة بين دار الامارة والسجن . كما اهتديت الى الوثيقة التى أشارت الى السجن والمؤرخة بعام ٩٧٩هـ، مما أدى بنا الى الاطمئنان الى وحدة تاريخ هذه المنشآت الثلاثة وهى نفس الفترة التى بنى فيها الجامع عام ٩٧٩هـ .

٧ _ ان تصميم كل من المسجد ودار الامارة يدل دلالة واضحة على أن المعمار قد اختار من التصميمات ما يتناسب مع مناخ مدينة الهفوف التى يغلب عليها الجو الحار الذى قد تصل درجة الحرارة فيه صيفا الى ما فوق ٤٦° . فقد اختار من التصميمات ما يساعد على تلطيف درجة الحرارة ونلحظ هذا فى احاطة المسجد ودار الامارة بالظلات من ثلاث جهات ، الأمر الذى يؤدى الى عملية التبريد للهواء الحار الداخل الى كل من المسجد ودار الامارة ، كما بينت الأساليب الأخرى التى اتبعها معمار المسجد فى تلطيف الجو داخله للمصلين بوساطة جعل ثلاثة مستويات للتهوية فضلا عن ميزات القبة فى هذا الضمار ، ولعل مما يؤيد هذا الرأى أن المعمار العثمانى قد اختار نفس التصميم لجامع سنان باشا فى القاهرة الذى بنى فى نفس العام الذى بنى فيه جامع على باشا بالهفوف ومعروف أن مدينة القاهرة حارة صيفا .

٨ _ أثبت بالدراسة أن المعمار العثمانى فى الأحساء قد التزم بالنظام الاسلامى فى بناء مؤسساته الضرورية للمدينة الاسلامية وهى المسجد الجامع ودار الامارة وسط المدينة بقدر الامكان وجعلهما متجاورين اقتداء بما جرى عليه

المسلمون منذ صدر الاسلام فى المدن الاسلامية المختلفة فى شرق العالم الاسلامى وفى غربه على السواء فقد جعلوا دار الامارة مجاورة للمسجد الجامع سواء فى قبلته أو فى دبره ٠

٩ — استغل المعمار العثمانى فى الهفوف المواد الخام المتاحة له فى المنطقة ، فقد قطع الاحجار اللازمة للجامع ودار الامارة والسجن وغيرها من جبل قارة القريب من الهفوف ، كما جعل التغطية كلها فى الجامع ودار الامارة والسجن بالآجر الذى يصنع فى المنطقة أيضا لتوفر التربة الطينية فضلا عن المياه اللازمة لصناعته ٠

١٠ — أثبت أن المعمار العثمانى فى الأحساء كان حريصا على تطبيق نظرية تخفيف الحمل على الجدران فلجأ الى تغطية هذه المجموعة البنائية كلها (الجامع — دار الامارة — السجن) بالقباب الآجورية ومعروف أن الآجر أخف كثيرا من الحجر فضلا عن سهولة التغطية به ، أضف الى ذلك كله حرص المعمار على تقليل التكلفة فى البناء ما أمكن لا سيما فى منطقة بعيدة كالأحساء التى ليس من اليسير الحصول فيها على مهرة الصناع الذين يستوجب البناء بالحجر وجودهم ٠

١١ — فيما يتعلق بدار الامارة وتصميمها المربع المغطى بقبة أمكننى الوصول الى أن هذا التصميم وجد فى دار الامارة بمرو التى بناها أبو مسلم فى الفترة من سنة ١٣٠ — ١٣٨هـ/٧٤٧ — ٧٥٥م ، مما يدل على أن هذا التصميم كان مستغلا فى أواسط آسيا منذ القرن الثانى الهجرى وهى منطقة قريبة من بلاد الترك الأصلية ٠

١٢ — وفيما يتعلق بعمارة السجن وبنائه منخفضا عن مستوى الأرض فقد أثبت أن هذا النوع من البناء ليس غريبا فقد وجد فى العصر العباسى الأول كما وجد فى

العصر المملوكي بمصر والعصر العثماني باسطنبول ٠

١٣ ـ لاحظنا في هذه المجموعة البنائية بالأحساء أنها تميل الى الاهتمـــام بتحقيق الغرض منها دون النظر الى الاسراف في الزينة والزخارف الـتى نجدها مألوفة في العمائر العثمانية بعاصمة الدولة ، وهذا أمر طبيعي في منطقة كالأحساء ، قد لا يتيسر فيها الحصول على مهرة الصناع ، ولعـل لجوء المعمار العثماني الى عمل مقرنص المئذنة بواسطة ابراز بعض أجـزاء قالب الآجر ووضعه بطريقة يبرز زاوية واحدة منه ما يؤيد ما ذهبنا اليه من حرص المعمار على توخي البساطة لأن عمل المقرنصات بأسلوب خلايا النحل يقتضى مهارة خاصة فضلا عن زيادة التكاليف ولذلك نراه يكتفي بعمـل مقرنص صغير من النوع المعقد فوق المحراب فقط ،

١٤ ـ أثبتنا على ضوء الدراسة المعمارية المقارنة بين هذه المجموعة البنائيـة ، وبين مثيلاتها في العالم الاسلامي المعاصر لها ، أنها عثمانية خالصـة ولم تتأثر الا بما كان من عمارة في الأناضول وحده ، يدلنا على ذلك الأمور التاليـــة :ـ

أ : تخطيط جامع على باشا أصله من تركيا ثم انتقل عام ٩٧٩هـ/ ١٥٧١م الى كل من مصر والهفوف في وقت واحد ٠

ب : المصطبة التى أمام المحراب لم توجد الا في المساجد العثمانيـــة بتركيا ، ولم نجدها بمصـر ٠

جـ : الفتحة المؤدية لدكة المبلغ ، وتحديد مكانها في الجدار الذى أمام المحراب ، وجدت في مساجد تركيا ، ثم انتقلت الى الهفوف والـى مصر في الجوامع التى شيدت على الطراز العثماني ٠

د : مقرنصات مئذنة جامع علي باشا وجدت في تركيا ثم انتقلت الى الهفوف ، ولم تنتقل الى مصر .

هـ : العقد المفصص استخدمه العثمانيون في تركيا ، ثم انتقل الى الهفوف ، ووجد في العراق في الفترة المعاصرة لبناء جامع علي باشا ، ولم يوجد في مصر في القرن العاشر الهجري .

١٥ ـ امكننا الكشف عن نظام الوقف الذي كان معمولا به في الأحساء خلال فترة الحكم العثماني لها في القرن العاشر الهجري .

فقد زودتنا الوثيقة رقم(١) والخاصة بجامع علي باشا بكثير من المعلومات الهامة التي كانت تطبق في الأحساء .

لهذا نقول مطمئنين أن عمارة هذه المجموعة البنائية في الأحساء عثمانية خالصة في مصادرها الفنية .

ولعل في هذه النقاط التي أشرت اليها كنتائج لبحثي ما يجعلني أحس بأنني قد وضعت لبنة متواضعة في التعرف على ملامح حضارة نعتز بها جميعا على أرض وطننا الغالي ...

المَلاحق

ثبت بالأصول والمصادر والمراجع العربية والأجنبية

أولا : الأصـــــول : (الوثـائق)

أ : وثيقة رقــم (١) انظر (لوحــة ١)

نص الوثيقــة :

السـطر الأول : " بسم الله الرحمن الرحيم

السطر الثانـي : الحمد لله واقف مواقف أسرار الخيرات ورافع مواقع اثار الحسنات
والصلوة والسلام على سيدنا محمد المؤيد بالمعجزات الظاهرات
وعلى اله العظام واصحابه الكرام صلاة دائمة الى قيام الساعة

السطر الثالث : وساعة القيام اما بعد فان الله تبارك وتعالى اذا اراد لعبـد
سعاد تحلى بكحل الهداية عين بصيرته ونور بنور العقل ضمـير
سريرته ففهم ان نعم الدنيا الدنيه ولذاتها لا محالة زائله

السطر الرابع : وتبعاتها باقية وأن العمل الصالح مندوبا اليها واعمال الـبر
محرضا عليها وافعال الخير احسن ما قصد والمبادرة اليهــا
فسارع فى تحصيل الثواب ماليجناب نعم المآب امير الامراء •

السطر الخامس : الكرام ذخر الكبراء الفخام السيف الصارم الصمصام صاحب الفخر
والعز والاحتشام المؤيد بتاييد الله الملك العلام عون الفقراء
والضعفاء حضرت على باشا بن المرحوم

السطر السادس : المبرور السعيد المغفور له [illegible] اليكلربكى يومئذ
بدار السلام
بغداد الذى هو برج لاولياء يسر الله له فى الدارين مـن
الخير والنعماء ما يشاء عملا بقول الملك الوهاب

السطر السابع : [انفقو من طيبات ما كسبتم] (١) [يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا] (٢) وقياسا بقول النبى المختار عليه وعلى اله واصحابه صلوة الملك الغفار يا بن ادم مالك من مالك

السطر الثامن : الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فابقيت فوقف وحبس وابدا وقف الله على بساط القرب وحبس عنه جنس المكاره [...]

السطر التاسع : بقلب صاف ونفس رضيه جميع ما كان فى ملكه الصحيح ومنخرطا فى سمط حقه الصريح وهى الخان والحمام والدكاكين اللاصقة المتصلة بهما المفروزه الواقعات بمدينه

السطر العاشر : الهفوف من اللحسا المحميه والبساتين الاربعة اللتى (٣) فى الاطراف منها فى التويثير ومنها بستان واحد فى جنى شافع من اعمال الاحسا المسميات بالوجيات والصديديه وشطيب

السطر الحادى عشر : المالكى وشطيب الديه فالذى يحد الخان وبعض من الدكاكين اللاصقة فيهما قبلة بالخندق وشمالا بسور القلعه وشرقا بسوق القت وجنوبا باربعة السوق [والذى ؟]

السطر الثانى عشر : يحد الحمام مع الدكاكين المتصله بهما قبلة بسوق القت وشمالا بالطريق المسلوك وشرقا ببيوت احمد اغا وجنوبا بطريق العامه واللتى (٤) يحد الدكاكين المفروزه اللتى فى جنو[ب]

السطر الثالث عشر : السوق قبلة بالدرب وشمالا ببقية السوق وشرقا بالممر الفاصل بينهما وبين المسجد الجامع وجنوبا بدار عبد المحسن ومرجان والفرن واما حدود البساتين الاربع مسطورا .

---

(١) تدل بقايا الحروف على انها جزء من اية رقم ٢٦٧ من سورة البقرة .
(٢) تدل بقايا الحروف على انها جزء من اية رقم ٣٠ من سورة آل عمران .
(٣) وردت هكذا وصحتها التى .
(٤) وردت هكذا وصحتها التى .

السطر الرابع عشر : فى حجج المشترى المسجله بسجل المحكمه الشريفه ببلدة اللحسا
مستغنيات بالشهر عن التحديد وذلك مع الحدود والحقوق والتوابع
واللواحق والارض والبنيان والسطوح والجدران والنخيـ[ـل]

السطر الخامس عشر : والاشجار والفسيل والانهار وماءه المعد لسقيه ومجاريه وكافـة
منافعهما الداخلة فيها والخارجه عنها وما يعرف بها وينسب اليها
على المسجد الجامع والمدرسه التى بناهما الواقف المشار

السطر السادس عشر : اليه [...] يقوم بامر المسجد الجامع والمدرسه وما يحتاج لمصالحهما
اللازمه من الخطيب والامام والمدر[س]

السطر السابع عشر : والمؤذن والفراش والواعظ والمعرف ونائب للصلوة معونة للامام الراتب
ومحدث يقراء الاحاديث النبويه [... سبيلا ... وسقاية ...]

السطر الثامن عشر : المحفل وقراء سورة الانعام وطعما لليالى شهر رمضان وشهر رجـب
على ما سيأتى ذكرهما وعين عالى حضرت الواقف الموى اليه جعـل
الله السعادة والعز والنصر مقبلة عليه

السطر التاسع عشر : من محصول الاوقاف المذكوره واجرتها فى كل يوم للمدرّس الذى يتصدر
للتدريس فى المدرسه المذكوره اثنى عشر درهما عثمانيا وللخطيب كذلك
اثنى عشر درهما وللامام

السطر العشـرون : الراتب عشرة دراهم وللنائب يحق الامام فى الامامه اربعة دراهـم
ولمؤذنين يؤذنان فى المسجد الجامع المزلور فى الاوقاف الخمـس
على ان يكون احدهما معرفا اربعة عشر درهما عثما[نيا]

السطر الحادى والعشرون : منها للمؤذن الذى هو المعرف ثمانية دراهم والستة الباقيه للمؤذن الثانى وللواعظ(1) الذى يوعظ للمسلمين(2) فى كل جمعه بعد صلوتها(3) خمسة دراهم ولمعلم الصبيان الذى يتصدر .

السطر الثانى والعشرون : لتعليمهم القرآن فى المكتب خانة التى هى لجلوسهم للتعليم بها ستة دراهم ولكل واحد من الفراشين الثلاثة أربعة دراهم فمنهم فراش واحد للمدرسة والفراشين الاخرين للمسجد الجامع .

السطر الثالث والعشرون : فيكون جملة ما تعين للفراشين اثنى عشر درهما عثمانيا وللمحدث الذى يقرء الاحاديث النبوية فى الجامع المذكور بالاثنين والخميس وجميع شهر رجب وشعبان ورمضان وعشر ذى الحجه .

السطر الرابع والعشرون : لترغيب المصلين ليواضوا(4) على الجمعة والجماعه والصوم ونوافل الصلوة درهمان ولسقايين(5) الثلثة(6) لجذب الماء من البير للميضاة الثلاث وهى الشمالى والجنوبى والقبلى مع سقى البستان .

السطر الخامس والعشرون : اثنى عشر درهما عثمانيا لكل واحد منهم اربعة دراهم ولقارىء المحفل درهمان على ان يقراء فى كل جمعة قبل الصلوة ان تيسر [٠] وخمسة قـ[راء]

---

(١) وردت هكذا وصحتها يعظ
(٢) وردت هكذا وصحتها المسلمين
(٣) التزم فى كتابة الكلمة برسم المصحف
(٤) وردت هكذا وصحتها ليواظبوا
(٥) وردت هكذا وصحتها الساقيين
(٦) وردت هكذا وصحتها الثلاثة

السطر السادس والعشرون : يقرؤ ن سورة الانعام بخشوع وخضوع على ترتيب الساعات الشريفة المباركة التى عينوها (١) المشائخ العظام فـــى الاسبوع فيعطى لكل واحد منهم فى كل يوم اربعـــه دراهم عثمانية .

السطر السابع والعشرون : فجملة ما تقرر وتعين لاهل الوظايف المسطورة فى كـــل يوم ماية درهم واحدى عشر درهما (٢) عثمانيا من معاملـــة الحسا وعين الواقف الموس اليه بان يخرج لنفسه الكريمة طعم صد [قــه]

السطر الثامن والعشـــرون : فى كل شهر رجب ورمضان تسعون وعاء من التمر منهـــا ستون وعاء لليالى شهر رمضان والبقيه ثلاثون وعاء لشهر رجب وشرط الواقف المبد و الذكر التوليه لنفسه الكريمة مدة حيا [تــه]

السطر التاسع والعشـــرون : ونصب من قبله الحاج الورع التقى المدعو بالشيخ محمد بن احمد بن سليمان الحساوى [...] لعلمه بعفتـــــه ود يانته واقامه فى ذلك مقام نفسه ورضى بقوله وفعلـــه وان يكون المتو [لى] .

السطر الثلاثـــــــون : بعد وفاة الحاج محمد المزبور ابنه ابراهيم بن محمد بـــن احمد بن سليمان [الحساو ؟] ى وان اربع دكاكين الداخله

---

(١) وردت هكذا وصحتها عينها
(٢) وردت هكذا وصحتها واحد

في حدود دكاكين الوقف خارجه عن الوقفية لانها ملكا
لمحمد بن احمد فلا .

السطر الحادى والثلاثين : يعترضها احد من الاحاد فقبل المتلولى(١) المذكور الولاية
المتوليه المسطوره والتزم على نفسه القيام بها واخرج
الواقف الصدور الذكر لازال من اهل الصلاح والبر
الاوقا [ف]

السطر الثانى والثلاثين : المسطوره من ملكه وسلمها الى المتولى واقبضه اياها
القبض [الصريح وقد ؟] قبضها وتسلمها منه واقر واعترف
عالجناب الواقف المشار اليه ان قد صدر منه الوقف المذكو [ر]

السطر الثالث والثلاثين : قبل التاريخ هذ الكتاب بثلاث سنين تقريبا وعين الذى عين
من اهل الوظايف واقام كل واحد منهم بخدمته واخبره بمقدار
وظيفته وكتب اسمائهم بدفتر مختوم

السطر الرابع والثلاثين : بختمه الشريف وسلمها بيد المتولى المذكور ليعمل بمدلولها
ويصرف بمقتضاها ويتصرف بموجبها ،وشرط ايضا الواقف المذكور
بان من اخل من اهل الوظايف بشرط .

السطر الخامس والثلاثين : من هذه الشروط أو ظهر منه امارات فسق بمخالفة الشريعة
المصطفويه فيعزله المتولى وينصب بموضعه من اهل التقوى
والصلاح ثم يبدأ أولا بعمارة ثم بمؤنة .

السطر السادس والثلاثين : الفرش والسرج للجامع والمدرسة المذكورة وقفا صحيحا شرعيا

---

(١) وردت هكذا وصحتها المتولى .

وحبسا وتاييدا واقرار صريحات مرعيات متشملات على الشرايط
الشرعية وقفا مؤبدا مخلدا مؤكدا على مـ[ـر]

السطر السابع والثلاثون : الزمان مجردا على مدى الشهور والاعوام بحيث لا يباع ولا يوهب
ولا يرهن ولا يملك ولا يعاد ولا يتوصل الى ابطاله ونقضـــــه
ولا يتحول ولا يستبدل به ولا يناقل به قايما على [٠٠٠]

السطر الثامن والثلاثون : اصوله وشروطه لا يبطله تقادم زمان ولا دهر ولا يوهنه اختـلاف
أوان وعصر بل كل ما مرعليه زمان اتقنه وأكده مهما اتى عليه عصر
واوان ايده وسدده بحيث لا ينقـ[ـض]

السطر التاسع والثلاثون : رسمه ولا يندرس اسمه الى أبد الابدين ودهر الداهرين الى ان
يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين وحكم المولى والعلامة
والحبر الفهامه سيد القضاة والموالى •

السطر الاربعـــــون : وسند الولاة ذوو المعالى يعلو الهمه والشرف والعلم والحلـــم
والوقار . الموقع بخطه الشريف فى اعلا الكتاب المتوقع رضا الملـــك
الوهاب طوبى له وحسن ماب •

السطر الحادى والاربعون : ودامت معاليه ورد بالخير والسعادة ايامه ولياليه بصحته ولزومه
مسجلا بتسجيله وامضائه بعد ما روعى فيه شرائط التسجيل مـــن
ارادة الرجوع الصادره مـ[ـن]

السطر الثانى والاربعون : الواقف فى وقفيته ورده الى ملكه فعارض المتولى المذكور بالمرافعة
والدعوى بسبب ذلك واقامة البينة بوقفيته بالشرايط المســـطورة
ولحوق الحكم الشرعى بوقفه •

السطر الثالث والاربعون : عالما بالخلاف فى مسايل الاوقاف لان جانب الوقف هـو الارجح والاقوى والمختار للقضاء والفتوى لخصان جملة ذلك وقفا على الوجه المحرر والنمط المقرر فلا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم ٠

السطر الرابع والاربعون : من قاض وامير ومامور ان يغير هذا الوقف مجردا فهمه وحذاقته ولا شيئا منه ولا يعترضه فمن سعى فى تغييره فالله حسيبه وطليبه وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبو [ن]

السطر الخامس والاربعون : ومن سعى فى تقريره والقيام بشروطه فالله معينه واجر الواقف على الله فيما قصده ونواه فمن بدله بعدما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم وكان ذلك فى تا[ريخ]

السطر السادس والاربعون : اليوم الثانى عشر من شهر ربيع الاول من شهور سنه اثنين وثمانين وتسعمايه وقع صحيح الاشهاد شهود الحال مصطفى بيك

السطر السابع والاربعون : حسين اغا حاجى فرحات حسين شحته
حاجى يوسف هندم اغا السيد جعفر
حسن اغا

السطر الثامن والاربعون : والتاسع والاربعون :

السيد حسين الشيخ محمد بن ناصر الشيخ نصر الله
الشيخ صفى ملا ناصر بن محمد المفتى الخطيب الدين ملا حسن
ملاعبد الله ملا براهيم بن حبشى بن محمد بن ناصر

السطر الخمسون : نقل ما ذكر من روزنامة على باشا بن لوند المفتى وضعها
لمسجده ومتعلقاته حرفا بحرف بلا زيادة ولا نقصان نقلت
حفظا لاصلها فى تاريخ ١٢٨٨ سنة الف ومائتين وثمان
وثمانون [ن]

السطر الحادى والخمسون : من هجرة سيد الانام ومصباح الظلام صلى الله عليه وعلى
اله الكرام وصلى الله على سيدنا محمد النبى الامى وعلى
اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله
رب العالمين (١) .

---

(١) انظر صورة لهذه الوثيقة بلوحة رقم (١)

ب — الوثائق التي قمت بترجمتها من أرشيف رئاسة الوزراء باسطنبول : ٢ — ١٢

الوثيقة رقم : ٢

" امر الى امير امراء البصره ، ان امير امراء الاحساء كتب الينا رسالة ذكر فيها انه اذا ترك امر فتح البحرين فانه من المحتمل ان تمتلىء المنطقة بالكفار ويكون لهم قاعدة بحرية ، ولهذا الامر لو كان لدينا سفينتين قادرغة من الاسطول الموجود في البصره وايضا الى حفظ امن المنطقة يمكن ان نكتفي بالألات والأدوات الموجود بيد بن رحال ، فاذا وصلك امرى هذا فارسل سفينتين قادرغه للدفاع عن الاحساء ، واجمع من الجيش ما يكفى لحفظ امن هذه المنطقة وايضا اجمع ما تقدر عليه من الألات والأدوات الحربية وارسلها الى امير امراء الاحساء ، واهتمو جميعكم لحفظ امن الاحساء من الكفار ولا تسمحوا لهم بالدخول الى المنطقة واحذروا على الا يضروا اى ضرر للبحرين وايضا اكتب الى عن احوال الكفار والوقائع التي تجرى في المنطقة مفصله ومشروحه في رساله طويلة ولله الحمد ١٨ سفر ٩٨٤هـ " (١)

الوثيقة رقم : ٣

" امر الى امير امراء البصره ، ان والى بغداد على باشا أطال الله عمره وادام اقباله ، قد كتب الينا رسالة ذكر فيها ان الكفار البرتغال ، الحقيرين لعنهم الله ، قد جائوا في ١٢ سفينة قادرغه وسفينتين قليون ووصلوا الى البحرين وبدأوا يتصلتون على سفن التجار ويضرون السواحل القريبة من البحرين

---

(١) ارشيف رئاسة الوزراء باسطنبول ، دفتر المهمة رقم ٣ ، ص ١٦٦

ومن اراضينا المحروسه ويتمدون على بعض قلاعنا ، فيجب ان تهتم انت بالامور وترسل ١٠ سفن الى منطقة الاحساء • لتحافظ عليها من العدوان وتدفع الشر عن اهلها ، كما تقوم انت بمدافعة الأحساء ويكون والى بغداد فى محافظة البصره ووالى شهر الزور يحفظ بغداد ، وقد ارسلت هذا الأمر الى والى بغداد ووالى شهر الزور وامرتهم فى رسائلى التى ارسلتها اليهما ان يعاونوك عندما يجيء العدوان من الكفار لعنة الله عليهم الى سواحل مملكتنا ، وامرتهم ان يعوانوك فى البر والبحر ويسوقون الجيوش تحت امرك كما تكون السفن فى البحر تحت امرك ، لتدافع بوجه مناسب على ما تراه حسنا عن اراضينا فى السواحل وعن جزيرة البحرين ، ويجب ان تبقى فى الدفاع عن المنطقة الى ان يجيء امير امراء جديد الى الأحساء ، واذا جاء امير امراء الى الاحساء لا تهتم باستقباله وتترك موقفك عن الدفاع ، ويجب ان تضع عددا من الجنود فى القلاع ليحافظوا على المملكة بدقة ولا تنسون هذا ابدا ولله الحمد ١٠ جماد الأول ٩٨١هـ" (١)

الوثيقة رقم : ٤

" امر من السلطان الى امير امراء البصرة ، اننا سمعنا من رسالة امير امراء الأحساء احمد بيك ، انه قد جائت بعض عشائر العرب الى سوق القطيف وبدأوا يؤذون صيادى اللؤلؤ فى القطيف ، وعلى هذا فان تجار اللؤلؤ الذين كانوا يسكنون القطيف تركوا السوق ، وذهبوا الى البحرين ، فيجب ارسال سفينتين قادرغه الى البحرين ليأتوا بالغواصين والصيادين الى القطيف ، وعندما ينتهى موسم الصيد فى البصره يجب ان ترسل بعض السفن الى القطيف ليحافظوا على امن التجاره كى تتوسع

---

(١) ارشيف رئاسة الوزراء ، باسطنبول ، دفتر المهمة رقم ١٢ ، ص ٢٢٢ ، رقم حكم السلطان ٦٣٨

تجارة البيع والشراء فى اللؤلؤ وتستفيد من ذلك خزينة الدولة ، كما يجب ان تضع ٥ سفن صغار فى البحرين لتحافظ على امن التجار ، حيث ان هذه الامور ليست خالية من الفائدة وعند ما يصلك هذا الأمر يجب ان تهتم بفتح طريق ميناء القطيف ، وعند ما تأتى السفن الكبار القادرغه الى ميناء القطيف ، يجب ان تهيء لهـا مكان واسع جدا تلتجاء فيه ، تحت القلعة ولا يكون عليها اى خطر ، وعند ما يصل اليك هذا الأمر يجب ان تهتم بارسال سفينة كبيرة قادرغه الى الأحساء لتنفيذ هذا الأمر ٢٣ رجب ٩٨٥هـ" (١)

الوثيقة رقـم : ٥

" امر الى امير امراء بغداد ، اكتب الى ملك البرتغال وقل له ان دولتنـا وسلطتنا هى قائمه وذو قدرة باذن الله تعالى ، وان رسولكم قد اتى الينا يعـرض علينا الصلح فى منطقة خليج البصره ، لتكون ولاياتنا وولاياتكم فى امن وأمان ، وهو الذى جاء من جانبكم كما قدم نفسه على انه والى الهند العام ميقولا ، وقد اهتممنا به عند قدومه الينا واكرمناه واستلمنا منه الرسالة التى ارسلتها انت ، وان بلدكـم بعيد عنا ويمكن ان يتأخر هذا السفير ، وكما تعرفون ان خلافة الأمة الاسـلاميـة اليوم فى ايدينا وجميع مسئوليتها ملقاه على رقابنا وهذه نعمة من الله سبحانـــه وتعالى لنا ، وان جميع المسلمين الذين يعيشون فى ارض الله تحت رايتنا وظلنـا ونحن مسئولون عن جميع احوالهم نهتم بهم ان جائهم اى ضرر ، وواجبنـــا ان ندفع عنهم ما يصيبهم من العدوان على كل حال ، وخاصة نهتم بدفع الضرر عـــن الذين يعيشون فى سواحل الخليج وديار الهند وجزائر شط العرب وجميع المناطق المرتبط بها ، ونحافظ على جميع الرعايا المسلمه وعلى جميع التجار ، وعند ما تطلبون منا الصلح كونوا مطمئنين منا وقد نبهنا على جميع ولاتنا الموظفين فى اراضينـــا

(١) ارشيف رئاسة الوزراء باسطنبول ، دفتر المهمة رقم ٣١ ، ص ٣٢٨ ، رقـم حكم السلطان ، ٧٥١

المحروسه الا يخالفوا امر الصلح بيننا وبينكم وسيرسل السفير الذى اتى الينا من جانبكم بأمن وامان وكرم وشرف ، وامل ان يكون عقد الصلح بيننا وبينكم ذا فائدة للطرفين ، ولجميع الرعايا والتجار ، بعيدا عن كل ضرر او اضطرابات ولله الحمد ، (١)
٢٨ محرم ٩٧٢هـ يوم الاحد . "

الوثيقة رقم : ٦

" امر الى امير امراء الاحساء ، انا كنا قد طلبنا منك ان ترسل الينا دفاتر محاسبة على باشا امير امراء الاحساء سابقا ، ولكن لم تصلنا الدفاتر ولا اسامى الآلات والأدوات الحربية التى كانت فى عهدة على باشا ، واطلب منك ان تخبرنى هل نبع اى ماء فى قلعة الاحساء الداخلية ام لا ، وان القلاع والبلاد الموجودة ما بين مكه والاحساء ، تفيد ان شيوخ هذه البلاد والقلاع قداطاعوا حكمك ، وبعد هذا سنرسل اليك ما طلبته منا من جميع الآلات والأدوات والاحتياجات التى (٢)
ذكرتها ، وانا قد امرت من يهتم بأمرك هذا ، "

الوثيقة رقم : ٧

" امر الى امير امراء الأحساء ، انك ذكرت لنا ان المسافة من الأحساء الى مكة ٢٠ يوما ، وتسألنا الاذن لمرور الحجاج ، وان منطقة الحجاز تستفيد والدولة تستفيد اكثر من ذهاب الحجاج من الاحساء الى مكة ، وان علماء المنطقة قد طلبوا منا اذنا للحجاج الشيعة بان يختلطوا مع الحجاج ، فحقق لنا هذا الامر هل يوجد فائدة فى ان نرسل اى اذن ورخصه ، واكتب لنا اى جهة تكون افضل وآمن لذهاب

(١) ارشيف رئاسة الوزراء باسطنبول ، دفتر المهمة رقم٥ ، ص ٧٠ ، رقم حكم السلطان ١٦١ .

(٢) ارشيف رئاسة الوزراء باسطنبول دفتر المهمة رقم ١٦ ، ص ١٣٨ .

(١)
حجاج الاحساء الى مكة ، ٢٧ رجب ٩٧٨هـ "

الوثيقة رقم : ٨

" امر من السلطان الى امير امراء الاحساء،لقد جائنا دفتر مختوم ذكر فيه انه بعد غزامير امراء الأحساء مصطفى باشا الى البحرين ، قد التحق بجيشه المتطوعين من العشائر المحلية ، وطلب منا ان نزيد رواتب المتطوعين لكل واحد فلس أو فلسين ، وهذا مقبول لدينا ، فزيدوا رواتبهم كما يشاؤون ، وعندما تصل رسالتى اليكم زيدوهم على حسب امكانيات الخزينة والميزانية ١٨ شعبان ٩٦٧هـ" (٢)

الوثيقة رقم : ٩

" امر الى امير امراء البصره ، انك ارسلت الينا رسالة ، ذكرت فيها ان امير امراء الاحساء قد رتب غزوا للبحرين ، وقد قبض الكفار البرتغال على جميع سفنهم القادرنمه ، وحاصروهم فى الجزيرة ، فيجب تخليصهم من يد الكفار ، وذكرت انكم تحتاجون الى جنود وسفن والات وأدوات حربية ، لكن نعرف ان حاكم البحرين مطيع لنا ولدولتنا ، ومن هذا كنا اعطيناه لوائا ، ولم نأمر أمير امراء الاحساء بأن يعمل هذا الغزو للبحرين ، والآن اكتب الى امير البحرين المذكور بأن يعيد جيوشنا المحاصره والسفن الى السواحل ، وعندما يصل اليه ذو القدر الشاويش محمد من جيش السلطان ، يجب ان يهتم مراد بأرسال جنودنا الى السواحل ، كما يجب عليك ان تهتم برجوع العسكر الى مكانه بالاحساء ، فاختار أى طريق مناسب

---

(١) ارشيف رئاسة الوزراء باسطنبول ، دفتر المهمة رقم ١٤ ص ٣٨٥ .

(٢) ارشيف رئاسة الوزراء باسطنبول ، دفتر المهمة رقم ٣ ، ص ٢٨٠ ، رقم حكم السلطان ١١٢٥

فى هذا الباب ، اما ما طلبتموه منا من السفن والآلات الحربية سيرسل عن قريب انشاء الله ، واذا وقع اى امر يجب ان تبلغنى فى اقرب وقت ، وعندما ترسل الى رسالة فاكتب الى اسم الذى ارسلتها معه واختمها ، واكتب الى ايضا عن احوال الجيش فى المناطق ، وارسل الى مراد حاكم البحرين امرى الذى بلغته اليك واكتب مع من ارسلت هذه الرسالة الى مراد شاه ، وقد أرسلنا وعينا مراد بيك امير امراء الموصل امير امراء على الأحساء ، وعندما يصل الى الاحساء اعنه فى أموره وحافظ عليه ولله الحمد ٢٨ ذى الحجه ٩٦٦هـ "(١)

الوثيقة رقم : ١٠

" امر الى والى بغداد ، لقد استلمنا رسالة من امير امراء الأحساء ذكر فيها ان القوات الموجودة فى البصره من الجنود والسفن تكفى ، بعناية الله تعالى لفتح قلعة البحرين ، ولكن يجب الا تسخروا بالاعداء ولا ترونهم قليل ، فأهتموا بجمع الآلات والأدوات الحربية بسرعة وحيث انك تعيش فى هذه المنطقة منذ فترة طويلة فانك تعرف احوالها جيدا وتعرف كم سفينة قادرغة تحتاجون اليها وكم جندى وكم مدفع وكم من الآلات والأدوات الحربية لفتح هذه الجزيرة ، وهل يمكن جمع هذه الآلات والأدوات الحربية من البصره وبغداد ، وهل يكفيكم الجنود الموجودين ام تحتاجون لغيرهم ، وهل البرتغال الملعونين موجودون فى هرمز ام لا وما كيفية سفنهم وهل يمكن ان تحاربوهم بالسفن الموجودة لديكم ، اكتب الى عن جميع هذه الامور بصراحة واعلمنى ماذا تفعلون ، وبعناية الله تعالى سأقدم لكم جميع ما سخر الله لنا من الامكانيات ، وقد ذكر لى امير امراء الأحساء فى رسالته التى بعثها الى أنه

---

(١) ارشيف رئاسة الوزراء باسطنبول ، دفتر المهمة رقم ٣ ص ١٤٠ ، رقم حكم السلطان ٣٦٦ .

اذا فتحت جزيرة البحرين يمكن ان يكون دخلها السنوى ٤٠٠٠٠ فلورى ، هل يمكن ان يكون هذا الدخل صافى بعد مصاريفها ، وهل يمكن ان تتحمل اكثر من المبلغ ، يجب ان تكتب الى عن ذلك ، وهل تكفيكم السفن التى امرت ببنائها ، كما اهتمو ببناء ٨ سفن قادرغه ، واذا عملتموها كم مدفع تحتاجون عليها ، اكتب الى عن جميع ما تحتاجونه من الخشب وسائر الآلات لبناء السفن واكتب الى عن الأحوال برسالة مفصله مشروحه وشكرا ٩ صفر ٩٨٣ هـ " (١)

الوثيقة رقم : ١١ " ستسلم الى خادم امير أمراء البصرة "

" أمر الى امير أمراء الأحساء ، ان أمير أمراء الاحساء سابقا وأمير امراء البصره حاليا على أدام الله اقباله ، كتب الى جنابنا رسالة ذكر فيها ، أنه يوجد بمدينة بهفوف ، بعض المساجد القديمة فى حالة سيئة ، وقد بنى الباشا المذكور مسجدا فى المدينة المذكورة واوقف عليه بعض البساتين ، وان الخموس والاعشار التى تؤخذ عن هذا البساتين قليلة ، ويرجو منا أن نعفو عن أخذ هذه الاعشار والخموس ولا ندخل فيها الا من كان أمينا ، والآن ارجو منك ان تثبت لنا خموس واعشار هذه البساتين مع مقدارها ، وماذا يكتب فى دفاترها ، يجب ان تكتب الى ، غرة محرم ٩٨٠هـ " (٢)

الوثيقة رقم : ١٢

" امر الى امير امراء الاحساء ، كيف صارت نتيجة امر ابراهيم المسجون ١٧ جمادى الاول ٩٧٩هـ " (٣) .

---

(١) ارشيف رئاسة الوزراء باسطنبول ، دفتر المهمة رقم ٢٧ ص ٨١ ، رقم حكم السلطان ٢٠٠ .

(٢) ارشيف رئاسة الوزراء باسطنبول ، دفتر المهمة رقم ١٩ ، ص ٣ .

(٣) ارشيف رئاسة الوزراء باسطنبول ، دفتر المهمة رقم ١٦ ص ٧ .

ثانيا : المصادر والمراجع العربية :

أ ـ المخطوطـــات :

١ ـ حمد بن محمد بن لعبون النجدى : تاريخ بن لعبون ، مخطوطة ، بمكتبة جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية .

٢ ـ مخطوطة لمؤلف مجهول : سلوك سبيل الرشاد لمولانا السلطان مراد ، مصور بالميكروفيلم بمركز البحث العلمى بمكة المكرمة ، رقم ٦٧٥ ، وهو مصور من مكتبة الأزهر .

ب ـ المصـادر العربيـــة :

٣ ـ ابن اياس (ابو البركات محمد بن احمد) : بدائع الزهور فى وقائـــع الدهور ، تحقيق محمد مصطفى ، القاهرة فيسبادن ، ١٩٦١م .

٤ ـ ابن بشر (عثمان بن بشر النجدى الحنبلى) : عنوان المجد فى تاريـــخ نجد ، الناشر مكتبة الرياض الحديثة ، الرياض .

٥ ـ ابن بطوطة (محمد بن ابراهيم) : تحفة النظار فى غرائب الأمصـــار وعجائب الاسفار ، بيروت ، ١٩٦٤م .

٦ ـ ابن تغرى بردى (جمال الدين ابو المحاسن) : النجوم الزاهرة فـــى ملوك مصر والقاهرة ، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب ، وزارة الثقافة والارشاد القومى ، مطابع كوستا تشوماس وشركاه ، ١٣٨٣هـ .

٧ ـ ابن عابدين : رد المحتار على الدر المختار ، طبع بولاق ، ١٣٢٥هـ .

٨ — ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقى المصرى)
: لسان العرب ، طبع بيروت ، دار صادر ، ١٩٥٦م •

٩ — : لسان العرب ، اعداد يوسف خياطوند يم مرعشلى ، الناشر
دار لسان العرب ، بيروت •

١٠ — ابن فهد (عمر بن فهد محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن فهد) :اتحاف
الورى بأخبار أم القرى ، تحقيق فهيم شلتوت ، الطبعة الأولى ،جامعة
أم القرى ، مكتبة الخانجى ، القاهرة ١٤٠٤هـ •

١١ — ابن هشام : السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى السقا وابراهيم الأبيـــــارى
وعبد الحفيظ شلبى ، القسم الأول ، دار الكنوز الأدبية •

١٢ — ابو الفداء (عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر) : تقويم البلدان ، طبـع
باريس ، دار الطباعة السلطانية •

١٣ — ابو يوسف (يعقوب بن ابراهيم): الخراج ، اعتمد فى هذه الطبعة علـــى
نسخة مخطوطة فى الخزانة التيمورية تحت رقم ٦٧٤ •

١٤ — الاصطخرى (ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسى) : مسالك الممالـك ،
از انتشارات كتابخانه صـدر •

١٥ — البخارى (ابو عبد الله محمد بن اسماعيل) : صحيح البخارى ، دار المعرفة
للطباعة والنشر ، بيروت •

١٦ — الزبيدى (محمد مرتضى) : تاج العروس من جواهر القاموس ، الطبعــــة
الأولى ، المطبعة الخيرية بمصر ، ١٣٠٦هـ •

١٧ ـ السخاوى : (الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن) : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، الناشر دار مكتبة الحياة ، بيروت .

١٨ ـ السرخسى (شمس الدين) : المبسوط ، طبع مطبعة السعادة بمصر ، ١٣٢٤هـ .

١٩ ـ السمهودى (نور الدين على بن احمد المصرى) : وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ، الطبعة الثالثة ، دار احياء التراث العربى ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٠١هـ .

٢٠ ـ السيوطى (جلال الدين عبد الرحمن والشيخ جلال الدين محمد بن أحمد المحلى) : تفسير الامامين الجليلين ، المكتبة الشعبية ، القاهرة .

٢١ ـ شرف بن عبد المحسن البركاتى : الرحلة اليمانية ، الطبعة الثانية ، بيروت ، ١٣٨٤هـ .

٢٢ ـ الطبرى (ابى جعفر محمد بن جرير) : تاريخ الامم والملوك ، تحقيق محمد ابو الفضل ، الطبعة الثانية ، دار سويدان ، بيروت ، ١٣٨٧هـ .

٢٣ ـ العسقلانى (شهاب الدين ابى الفضل احمد بن حجر) : الاصابة فى تمييز الصحابة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

٢٤ ـ الفيروزبادى (مجد الدين محمد بن يعقوب) : القاموس المحيط ، دار الجيل ، بيروت .

٢٥ ـ القطبى (أعلام العلماء الاعلام ببناء المسجد الحرام) ، علق عليه احمد محمد جمال ، عبد العزيز الرفاعى ، عبد الله الجبورى ، الطبعة الأولى ، الناشر دار الرفاعى ، الرياض ، ١٤٠٣هـ .

٢٦ ـ الكتانى (عبد الحى) : نظام الحكومة النبوية ، المسمى التراتيب الادارية .

٢٧ ـ المقريزى (تقى الدين أبو العباس) : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، دار صادر ، بيروت .

٢٨ ـ ياقوت الحموى (شهاب الدين ابو عبد الله) : معجم البلدان ، الناشر دار بيروت للطباعة والنشر .

ج ـ المراجع العربية :

٢٩ ـ أبحاث من ندوة المدينة العربية خصائصها وتراثها الحضارى الاسلامى ، الناشر المعهد العربى لانماء المدن ، ١٩٨١م .

٣٠ ـ ابراهيم بن صالح بن عيسى : تاريخ بعض الحوادث الواقعة فى نجد ، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .

٣١ ـ ابو عبد الرحمن الظاهرى : أنساب الأسر الحاكمة فى الاحساء ، الطبعة الأولى ، الناشر دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض ، ١٤٠٣هـ .

٣٢ ـ احمد تيمور : الرتب والألقاب المصرية لرجال الجيش والهيئات العلمية والقلمية ، الطبعة الأولى ، مطابع دار الكتاب العربى ، بيروت ، ١٣٦٩هـ .

٣٣ ـ د / احمد فكرى : مساجد القاهرة ومدارسها ، الجزء الاول العصر الفاطمى ، دار المعارف .

٣٤ ـ : مساجد القاهرة ومدارسها ، المدخل ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦١م .

٣٥ ـ احمد متولى : الفتح العثمانى للشام ومصر من واقع الوثائق والمصادر التركية والعربية المعاصرة ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٦م .

٣٦ ـ احمد مصطفى ابو حاكمه : تاريخ شرق الجزيرة العربية ، نشأة وتطور الكويت والبحرين ، ترجمة احمد امين عبد الله ، الناشر دار مكتبة الحياة ، بيروت .

٣٧ ـ احمد الوائلي : أحكام السجون في الشريعة والقانون ، رسالة ماجستير ، معهد الدراسات الاسلامية العليا ، جامعة بغداد .

٣٨ ـ امين سعيد : الخليج العربي في تاريخه السياسي ونهضته الحديث ، الناشر دار الكتاب العربي .

٣٩ ـ أورهان بايراق : تركيا ، ترجمة نمير أنور ، منشورات ميناتور .

٤٠ ـ د / بدر الدين عباس الخصوصي : دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، الطبعة الأولى ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٧٨م .

٤١ ـ ثروت عكاشه : القيم الجمالية في العمارة الاسلامية ، الناشر دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨١م .

٤٢ ـ ج ج لوريمر : دليل الخليج ، ترجمة مكتب صاحب السمو أمير دولة قطر ، ١٩١٤م .

٤٣ ـ ج فورتر سادلير : رحلة عبر الجزيرة العربية خلال عام ١٨١٩م ، ترجمة أنس الرفاعي ، الطبعة الأولى ، طبع ونشر دار الفكر ، دمشق ، ١٤٠٣هـ

٤٤ ـ ج . هـ . ستيفنس : زراعة الواحة في وسط وشبه الجزيرة العربية ، ترجمة د / زين الدين عبد المقصود ، الناشر قسم الجغرافيا وحدة البحث والترجمة ، جامعة الكويت ، الطبعة الخامسة ، القاهرة ، ١٩٦٧م .

٤٥ ـ حافظ وهبه : جزيرة العرب فى القرن العشرين ، الطبعة الخامسة ، القاهرة ، ١٩٦٧م .

٤٦ ـ د / حسن ابراهيم حسن : تاريخ الاسلام السياسى والدينى والثقافى والاجتماعى ، الطبعة السابعة ، الناشر مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٤م .

٤٧ ـ د / حسن الباشا : الألقاب الاسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار ، الناشر مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٧م .

٤٨ ـ : التصوير الاسلامى فى العصور الوسطى ، الناشر دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٥٨م .

٤٩ ـ حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الأثرية ، جا ، القاهرة ، دار الكتب المصرية ، ١٩٤٦م .

٥٠ ـ : التأثيرات العثمانية على العمارة الاسلامية فى مصر ، متحف الفن الاسلامى ، مكتبة الدكتور مرزوق ، رقم السجل ، ١٧٦٢م .

٥١ ـ (مهندس) حسن فتحى : العمارة العربية والمصرية بالشرق الأوسط ، جامعة بيروت ، ١٩٨٠م .

٥٢ ـ حسين خلف الشيخ خزعل : تاريخ الجزيرة العربية فى عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، الطبعة الثالثة ، الناشر دار مكتبة الهلال ، بيروت ، ١٣٩٢هـ .

٥٣ ـ حسين عبد الله باسلامه : تاريخ عمارة المسجد الحرام ، الطبعة الثالثة ، الناشر تهامة ، جده ، ١٤٠٠هـ .

٥٤ ـ حسين مؤنس : معالم تاريخ المغرب والأندلس ، الطبعة الأولى ، الناشر دار النجاح ، القاهرة ، ١٩٨٠م .

٥٥ ـ حمد الجاسر : المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية القسم الثاني ط ـ ى ، الطبعة الأولى ، الناشر دار اليمامة ، الرياض ، ١٣٩٩هـ .

٥٦ ـ : الاحساء ، بحث منشور بمجلة المنهل ، عدد رجب وشعبان ، ١٣٦٠هـ .

٥٧ ـ رضوان شافعي : الجنايات المتحدة في الشريعة والقانون ، طبع المطبعة السلفية بمصر ، ١٣٤٩هـ .

٥٨ ـ د / فكري محمد حسن : فنون الاسلام ، ملتزم الطبع والنشر دار الفكر العربي .

٥٩ ـ سلسلة الفن والثقافة : المساجد في الجزائر .

٦٠ ـ سليمان بن صالح الدخيل : تحفة الألباء في تاريخ الاحساء ، الناشر مجلة العرب ، الجزء الخامس السادس لعام ١٩٧٥م .

٦١ ـ د / سيد عبد المجيد بكر : أشهر المساجد في الاسلام ، مطابع سحر ، جده .

٦٢ ـ د / سيد محمود عبدالعزيز سالم : مسجد القرويين بفاس ، كتاب الشعب ١٩٧٨ ، بيوت الله مساجد ومعاهد ، مطابع الشعب ، القاهرة ، ١٩٦٠م .

٦٣ ـ السير أرنولد ت ويلسون : الخليج العربى مجمل تاريخى من أقدم الأزمنة حتى أوائل القرن العشرين ترجمة د / عبدالقادر يوسف ،الناشر ، مكتبة الامل السالمية ، الكويت .

٦٤ ـ شريف يوسف : تاريخ فن العمارة العراقية فى مختلف العصور ، دار الرشيد ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام .

٦٥ ـ د / صالح لمعى مصطفى : المدينة المنورة تطورها العمرانى وتراثها المعمارى ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨١م .

٦٦ ـ : القباب فى العمارة الاسلامية ، الناشر دار النهضة العربية ، بيروت .

٦٧ ـ : التراث المعمارى الاسلامى بمصر ، الطبعة الأولى ، الناشر دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٤٠٤هـ .

٦٨ ـ د / صلاح العقاد : التيارات السياسية فى الخليج العربى ،الناشر مكتبة الانجلو المصرية .

٦٩ ـ عباس محمود العقاد : عبقرية عمر ، الناشر دار الكتاب العربى ،بيروت ، ١٩٦٩م .

٧٠ ـ (مهندس). عبدالرحمن نصار : الظل والظلال المنظور ، دار الكتب والوثائق القومية ، ١٩٨٠م .

٧١ ـ د / عبد العزيز محمد الشناوى : الدولة العثمانية دولة اسلامية مفترى عليها ،
الناشر مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨٠م ٠

٧٢ ـ د / عبد المنعم عبد العزيز رسلان : الأزنم خانا وبرجا ، بحث منشور بمجلة
البحث العلمى والتراث الاسلامى ، جامعة أم القرى ، مكة ، العدد
الرابع ، عام ١٤٠١هـ ٠

٧٣ ـ : دراسة للنسيج الاسلامى المذهب فى صقلية ، بحث منشور
بمجلة الداره ، العدد الرابع السنة التاسعة ، رجب ١٤٠٤هـ ٠

٧٤ ـ : نشأة المئذنة ، بحث منشور بمجلة الدارة ، العدد الأول ،
السنة الحادية عشرة ، شوال ١٤٠٥هـ ٠

٧٥ ـ د / عفيف بهنسى : الفن الاسلامى فى بداية تكونه ، الطبعة الأولى ،
دار الفكر ، ١٤٠٣هـ ٠

٧٦ ـ على حسون : تاريخ الدولة العثمانية ، الطبعة الأولى ، المكتب
الاسلامى ، ١٤٠٢هـ ٠

٧٧ ـ عمر رضا كحالة : جغرافية شبه جزيرة العرب ، الطبعة الثانية ،
الناشر مكتبة النهضة الحديثة ، مكة ، ١٣٨٤هـ ٠

٧٨ ـ د / عيسى سلمان ونجله العزى وهناء عبد الخالق ونجاة يونس :
العمارة العربية الاسلامية فى العراق ،
دار الرشيد ، ١٩٨٢م ٠

٧٩ ـ د / فريد شافعى : العمارة العربية الاسلامية ، ماضيها وحاضرها ومستقبلها ، الطبعة الأولى ، الناشر عمادة شؤون المكتبات ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، ١٤٠٢هـ .

٨٠ ـ : العمارة العربية فى مصر الاسلامية ، عصر الولاة ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٩٧٠م .

٨١ ـ : زخارف وطرز سامرا ، فصلة من مجلة كلية الآداب ، السنة التاسعة عشر .

٨٢ ـ د / كمال الدين سامح : العمارة فى صدر الاسلام ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٢م .

٨٣ ـ مانويل جوميث مورينو : الفن الاسلامى فى اسبانيا ، ترجمة د / لطفى عبد البديع و د /السيد عبد العزيز سالم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٧م .

٨٤ ـ محمد ابو زهره : محاضرات فى الوقف ، الطبعة الثانية ، دار الفكر العربى ، ١٣٩١هـ .

٨٥ ـ محمد بن خليفة النبهان : التحفة النبهانية فى امارات الجزيرة العربية ، الناشر مطبعة الأدب ، بغداد ، دار السلام ، سنة ١٣٣٢هـ .

٨٦ ـ محمد حسين هيكل : حياة محمد ، طبع مكتبة النهضة المصرية .

٨٧ ـ محمد حميد الله : مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة ، الطبعة الرابعة ، الناشر دار النفائس ، بيروت ، ١٤٠٣هـ .

٨٨ ـ محمد رواس قلعة جي : موسوعة فقه عبد الله بن مسعود ، الطبعة الأولى ، مطبعة المدني بمصر ، ١٤٠٤هـ ، مركز البحث جامعة أم القرى بمكة المكرمة .

٨٩ ـ محمد سعيد المسلم : ساحل الذهب الأسود ، الطبعة الثانية ، منشورات مكتبة الحياة ، بيروت .

٩٠ ـ محمد الشابي : أضواء على الآثار الاسلامية ، الدار التونسية للنشر .

٩١ ـ د / محمد عبد العال احمد : البحر الأحمر والمحاولات البرتغالية الأولى للسيطرة عليه ، تحقيق مخطوطة بامخرمه : قلادة النحر ، الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ، فرع الاسكندرية ، ١٩٨٠م .

٩٢ ـ د / محمد عبد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الاسلامية في مصر قبل الفاطميين ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٤م .

٩٣ ـ : الفنون الزخرفية الاسلامية في العصر العثماني ، الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٤م .

٩٤ ـ محمد عبد الله الانصاري الاحسائي : تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء في القديم والجديد ، الطبعة الثانية ، مكتبة المعارف ، الرياض ، مكتبة الاحساء الأهلية ، الاحساء ، ١٤٠٢هـ .

٩٥ — د / محمد عرابى نخـلـه : تاريخ الاحساء السياسى ١٨١٨ — ١٩١٣م
الناشر ذات السلاسل ، الكويت ، ١٤٠٠ هـ .

٩٦ — محمد على الصـابونى : صـفوة التفاسـير ، الطبعة الرابعـة ،دار القرآن الكريم ، بيروت ، ١٤٠٢هـ .

٩٧ — محمد فريـد بك المحامى : تاريخ الدولة العليا العثمانية ، دار الجيـل ، بيروت ، ١٣٩٧هـ .

٩٨ — محمد فريد وجدى : دائرة المعارف القرن العشرين ، الطبعة الثالثـة ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت — لبنان ، ١٩٧١م .

٩٩ — محمد فؤاد عبد الباقى : اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان امامـا الحديث ابو عبدالله محمد بن اسماعيل البخارى وابو الحسين مسلم ابن الحجاج بن مسلم النيسابورى فى صحيحيهما ، دار احيـاء التراث العربى ، بيروت — لبنان .

١٠٠ — : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، الطبعة الثانيـة ، الناشر دار الفكر للطباعة والنشر ،بيروت ، ١٤٠١هـ .

١٠١ — محمد متولى : حوض الخليج العربى ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٠م .

١٠٢ — محمود شاكر :(البحرين الاحساء ، الكويت ، البحرين ، قطر) ، الطبعة الأولى ، المكتب الاسلامى ، ١٤٠١هـ .

١٠٣ — محمود شكرى الألوسى : تاريخ نجد ، تحقيق محمد بهجت الأثـرى ، القاهرة ، المطبعة السلفية بمصر ، ١٣٤٣هـ .

١٠٤ ـ معاذ الألوسي : يوميات بصرية لمعمار عربي ، الطبعة الأولى ، الناشر المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٣م .

١٠٥ ـ ناجي زين الدين : مصور الخط العربي ، الطبعة الثانية ، بيروت ، ١٣٩٤هـ .

١٠٦ ـ د / ناصر عبد الله الصالح : المؤثرات والأنماط الجغرافية للعمارة التقليدية بالمملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى ، مطابع المقاصد الاسلامية ، ١٤٠٤هـ .

١٠٧ ـ نوال حمزه يوسف صيرفي : النفوذ البرتغالي في الخليج العربي في القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي ، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ، ١٤٠٣هـ .

١٠٨ ـ وزارة الأوقاف المصرية : مساجد مصر ، طبع مصلحة المساحة المصرية ، ١٩٤٨م .

١٠٩ ـ يحيى محمد شيخ ابو الخير : زحف الرمال بمنطقة الاحساء ، الناشر قسم الجغرافيا ، وحدة البحث والترجمة ، جامعة الكويت ، ١٤٠٤هـ .

١١٠ ـ د / يعقوب ليز : خطط بغداد في العهود العباسية الأولى ، ترجمة د / صالح احمد العلي ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٩٨٤م .

****

ثالثا : المراجع الأجنبيـــة :

أ ـ المراجع الانجليزية :

١١١ ـ Belin Tolga, The decorative Art in old Turkish Architectur, Haset kitapevi, A.S Turkey.

١١٢ ـ Creswell, Ashort account of Early muslim Architecture, Printed in Lebanon by offset conrogravure, 1968.

١١٣ ـ Fatih cimok, The süleymaniye, Anotolia Tourism publications, First printing, February, 1985.

١١٤ ـ Fayez A. Tayeb, The Role of ground water in the Irrigation and drainage of the Alhasa of Eastern Saudi Arabi, First edition. Pub., Tihama, Geddah Saudi Arab a, 1983.

١١٥ ـ Good Frey Goodwin, Abistory of Ottoman Architecture, London, 1971.

١١٦ ـ Hilmi Ziya ulkem and others, Turkish Architecture, Translated by. Prof. Dr, Ahmet Edip Üysal, Ankara üniversitesi Basimevi, 1965.

١١٧ ـ Michael Levey, The World of Ottoman Art, Reprinted London, 1976.

١١٨ ـ Oktay Aslanaba, Turkish Art and Architectur, Faber and Faberlimited, London, 1971.

١١٩ ـ Vidal, The Oasis of Al Hasa, Ede, 1955 .

ب ـ المراجع التركيـة :

١٢٠ ـ Ara Altün, Kutahya, Istanbul, 1981-1982.

١٢١ ـ , Anadolu'da Artuklu devri Türk mimarisi'nin Gelismesi, Istanbul, 1978.

١٢٢ ـ Aydin Yüksel, Osmanli mimarisinde, 11. Bayezid yavuz s'elim, (886-920/1481-1520) V. Cildi, Bukitab, Istanbul Fatih Cemiyeti'ning 1. Baski 1983.

١٢٣ ـ Bursaili merkez, Türkisyede vakif Abideler ve Eski Eserler, III , Vaklflar Genel müdürlügü yayinlari, 1983.

١٢٤ ـ Ekrem Hakki Ayverdi ve Aydin yüksel, Ilk 250 senenin Osmanli mimarisi, Istanbul Fethi Cemiyeti, Baha matbaasi Istanbul, 1976.

١٢٥ ـ Ekrem Hakki Ayverdi, Istanbul mimari-caginin mencei, Osmanli mimarisinin Ilk devri, (630-805/ 1230-1402), Baha matbaasi, Istanbul, 1960.

١٢٦ ـ , Osmanli mimarisinde, Fathi devri, (855-886/1451-1481), Iv cildi, Baha matbaasi, Istanbul, 1974.

١٢٧ — Gengiz orbonlu, 155, Bahreyn sefrine. Aid Birrapor, Tarih dergisi, Istanbul Edebiyat fakültesi Matbaasi, 1968.

١٢٨ — Ibrahim Artuk cevriye Artuk,
Istanbul Arkeoloji müzeleri teshirdeki Islami sikkeler katalogu, Cilt, II, T.C. Bsbakanlik kültür müstesarligi Eski Eserler ve müzeler genel müdügü yayinlari seri: III No 7, Milli Egitim Basimeve- Istanbul, 1974.

١٢٩ — Inci Aslanoylu, Tire'de camilar ve üc, Mescit,
Orta doğu teknik üniversitesi, mimarlik fakültesi, baylan matbaasi ankra, 1978.

١٣٠ — Istanbul Ansiklopedist, cild 4.

١٣١ — Kemal Edib Kürkcüoglü, Suleymaniye vakfiyesi, Vakiflar umum müdürlücü nesriyati, Resimli posta matbaasi Ltd sirket Ankara, 1962.

١٣٢ — Muhiddin serin, Hat san'atimiz, Tarihcesi- Malzeme ve Aleter-meskier, Kubbealti nesriyati, Istanbul, 1982.

١٣٣ — Nihad sami banarli, Istanbul Enstitüsü mecmuasi,v, Baha-matbaasi, Istanbul, 1959.

١٣٤ — Oktay Aslanapa, Yüzyiliar Boyanca Türk sanati (14 yüzil) M.E.B. Devlet kitaplari, 1977.

١٣٥ — Salih Ozbarn, Ösmanli Imporatorluğu ve Hidistan yolu, Tarih dergisi Edebiyat fakültesi, matbaasi Istanbul, 1978.

١٣٦ — , XVI Asirda, Basra körfezinde osmanli-portekiz mugadelesi, Istanbul üniversitesi, Edebiyat, Fakültesi, Tarih Bölümü, 1962-1963.

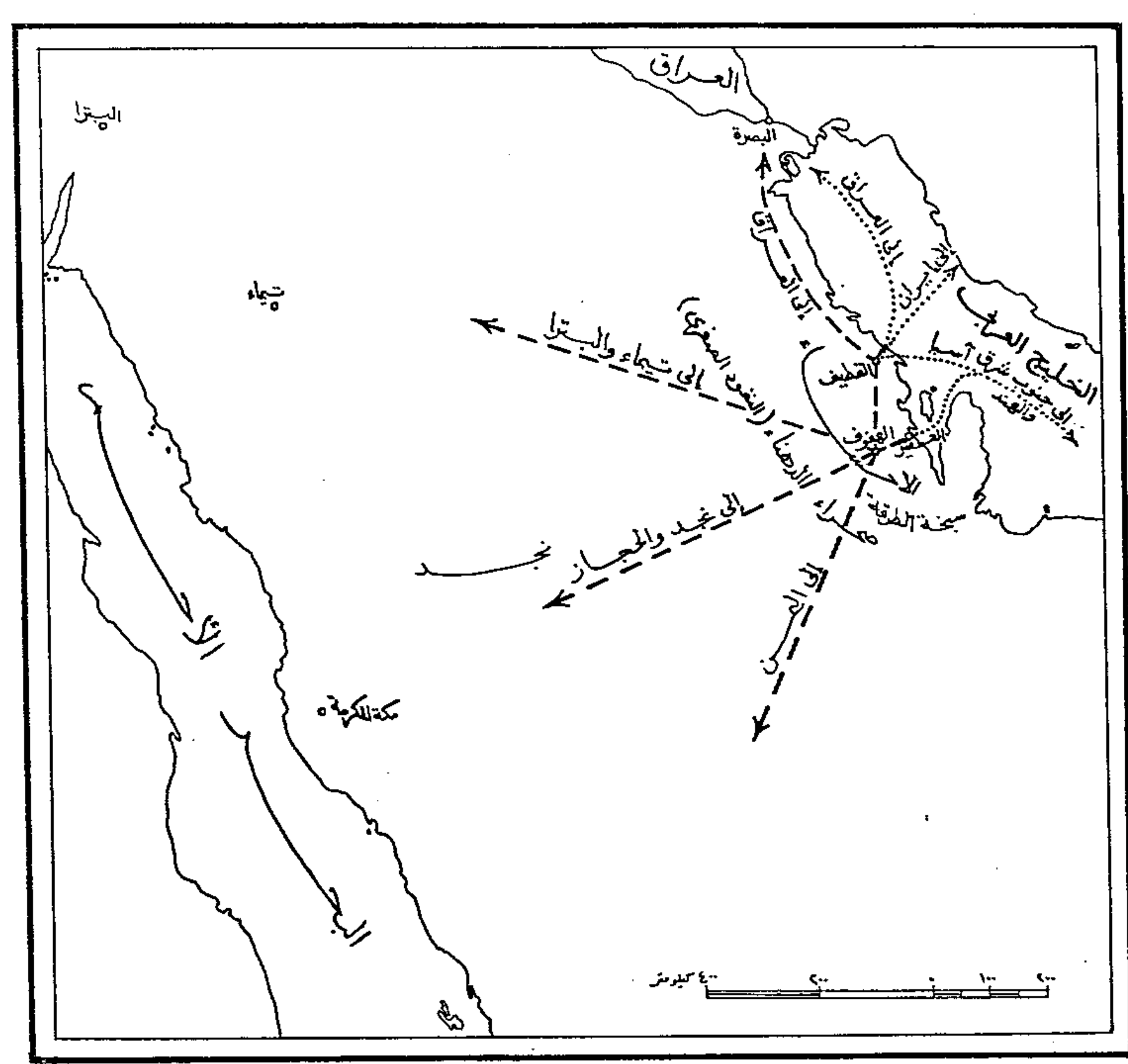
١٣٧ — , XVI, Yüzid Basra körfezi sahillerinde, Osmanlilar, Basra Beylereli gininkurulusu.

١٣٨ — Selcuk mülayim, Anadolu Türk mimarisinde geometrik süslemeler (selcuklu cagi), Kültür ve turizm Bakanligi yayinlari: 503, Sanat Eserleri dizisi:I, Birinci baski, Aralik, 1982.

١٣٩ — جلال اسعد : تورك صنعتى ، اقشام مطبعه سى ، 1928 .

١٤٠ — صفوت بيك : بحرين ده بروقعه ، تاريخ عثمانى انجمنى مجموعه سى ، باب عاليده . متشكل تاريخ عثمانى انجمنى طرفندن ايكى ايده بركره ، نشر اولنور ، تاريخ تأسيس ١٣٢٨ هجرى قمرى أوجنجى جزؤ ١٢ الى ١٨ ، مرجعى باب عالى ده تاريخ عثمانى انجمنى در أحمد احسان وشركاسى ، مطبعة جليق عثمانلى شركتى ١٣٢٨ هجرى قمرى .

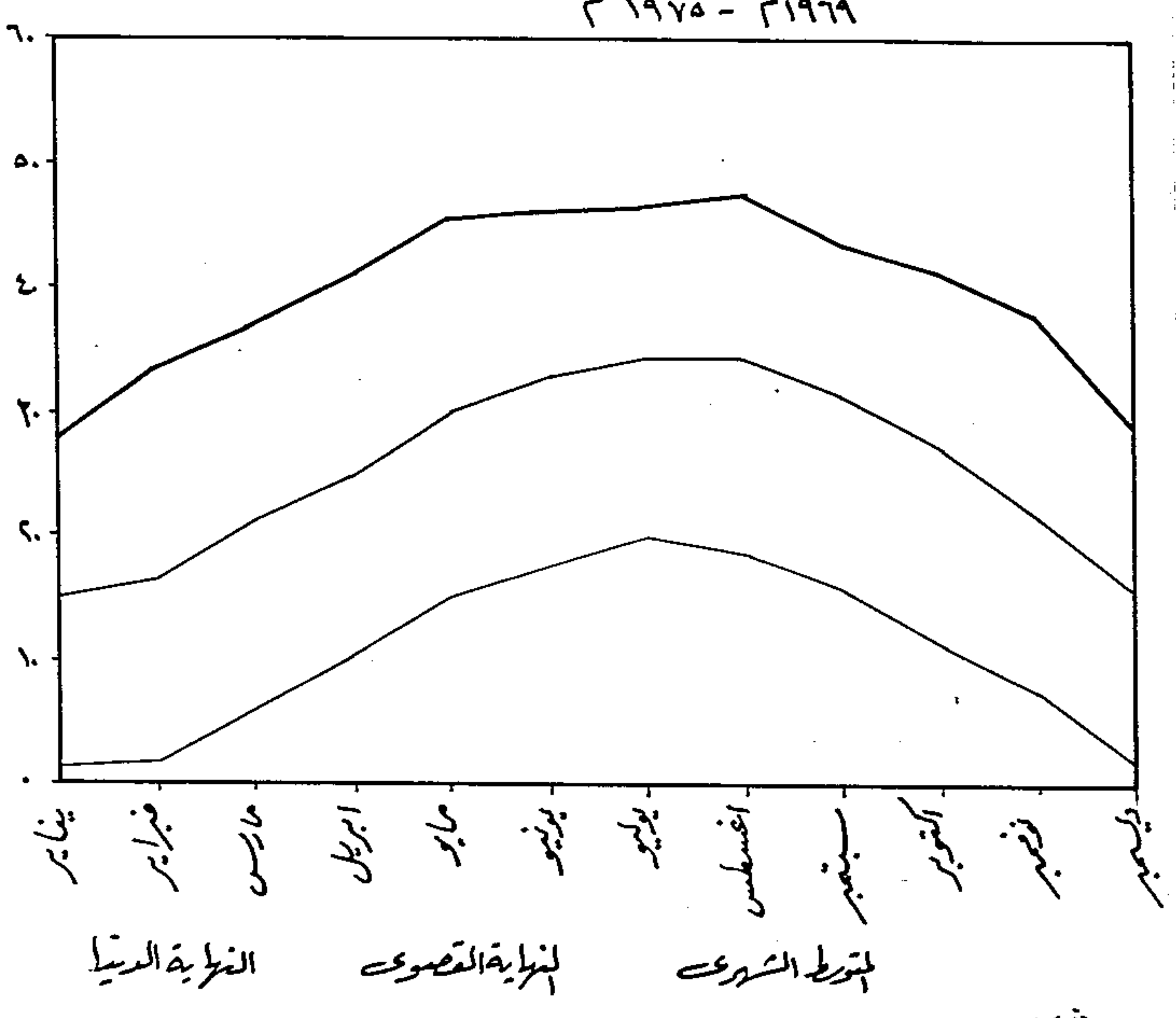
الأشكال



شكل - ١ - اهمية موقع الأحساء في القرن العاشر الهجري

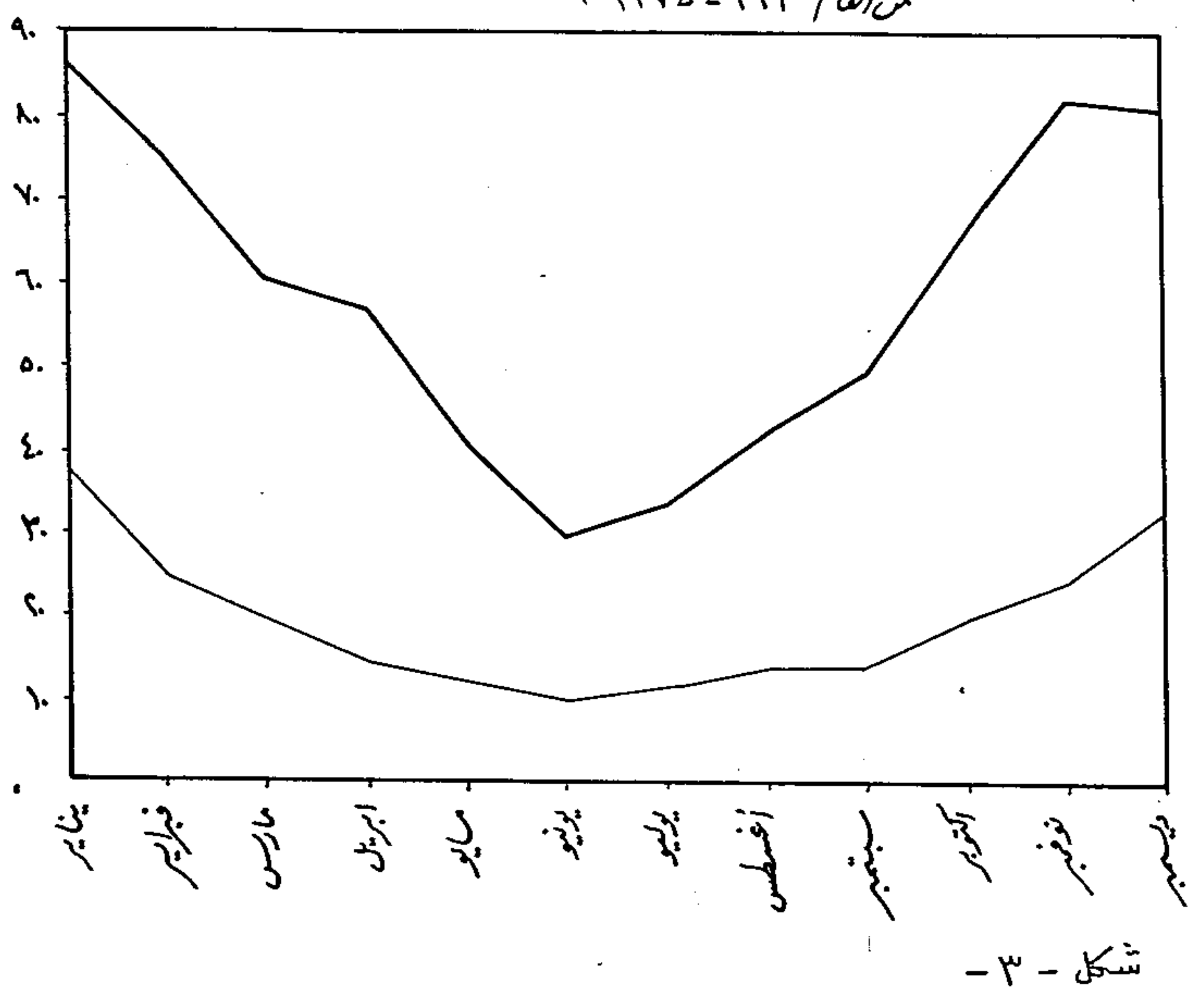
متوسط درجات الحرارة بمنطقة الاحساء

١٩٦٩م - ١٩٧٥م



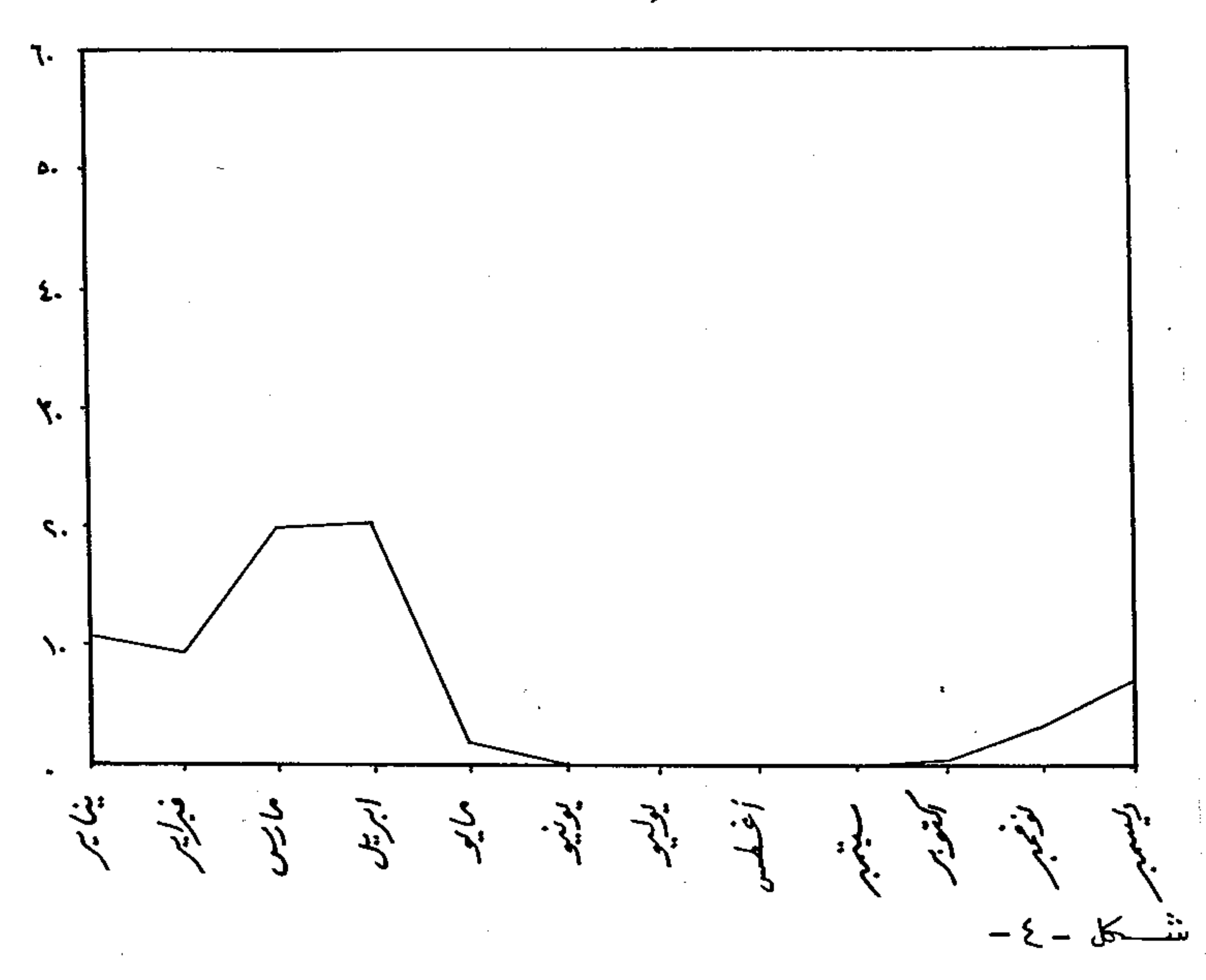
شكل -٢-

متوسط الرطوبة النسبية في منطقة الاحساء
من العام ٩٦٩-١٩٧٥م



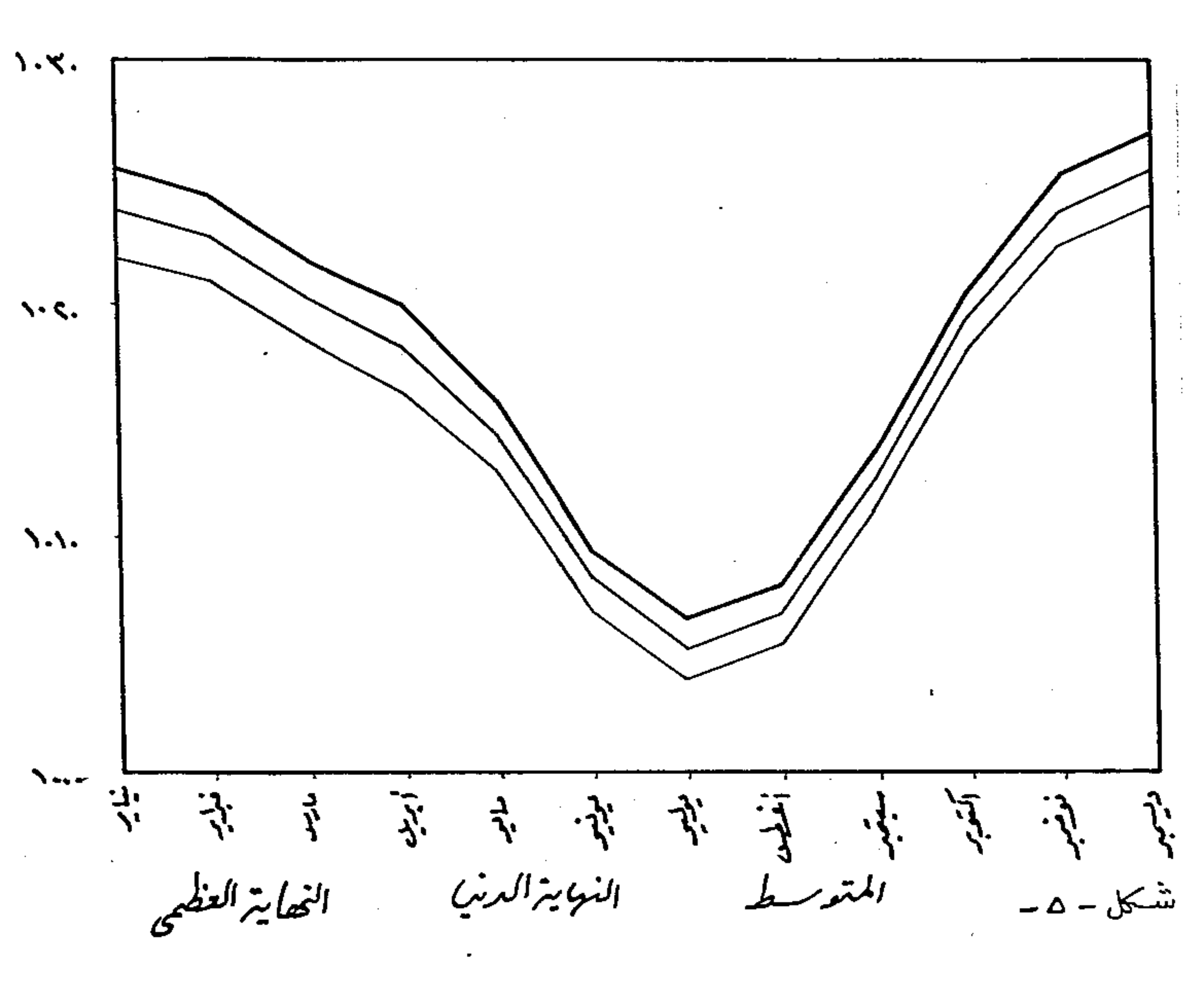
شكل - ٣ -

متوسط التساقط الشهري بالمليمتر في منطقة الإحساء

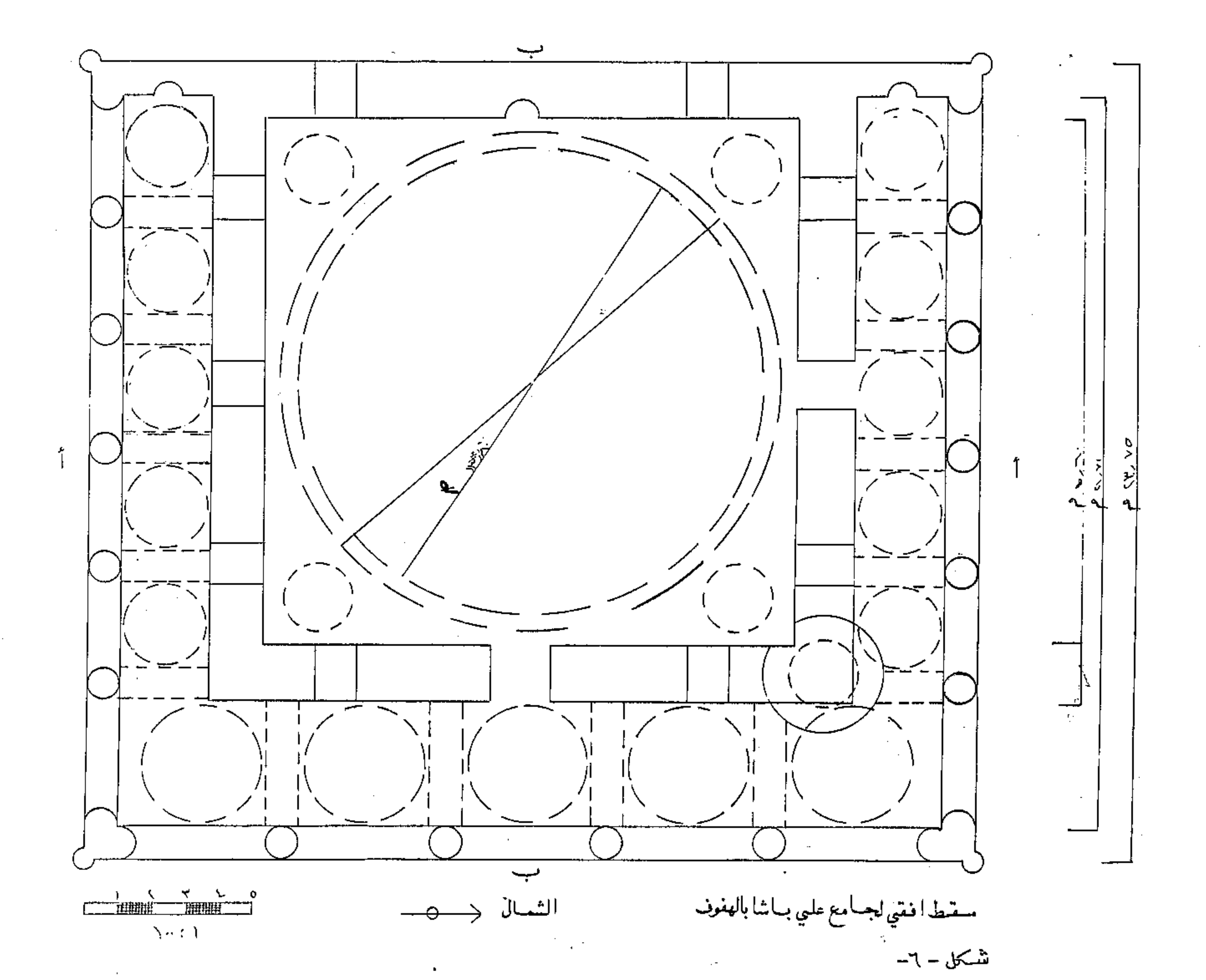


شكل -٤-

متوسط درجات الضغط الجوى بالمليبار



شكل - ٥ -

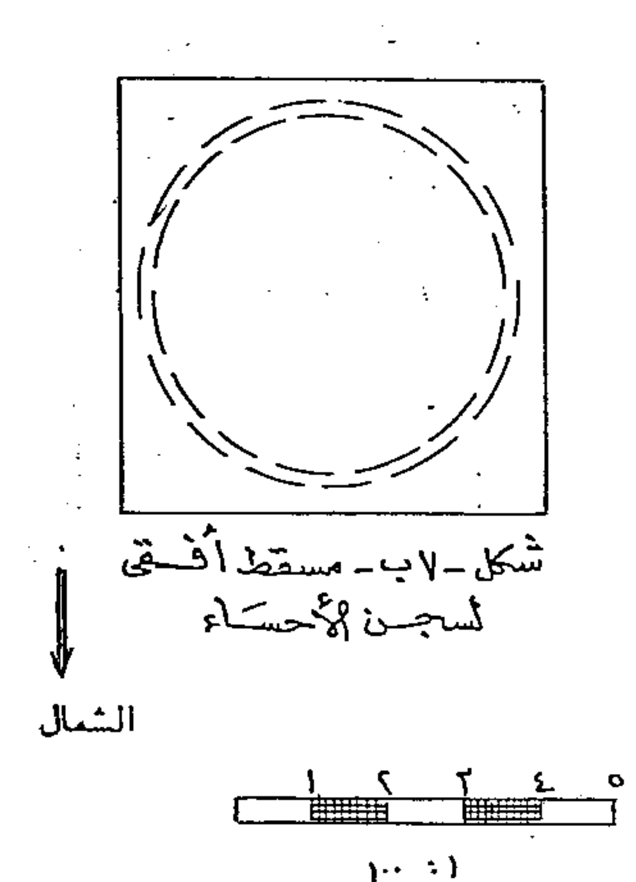


مسقط افقي لجامع علي باشا بالهفوف

شكل - ٦-

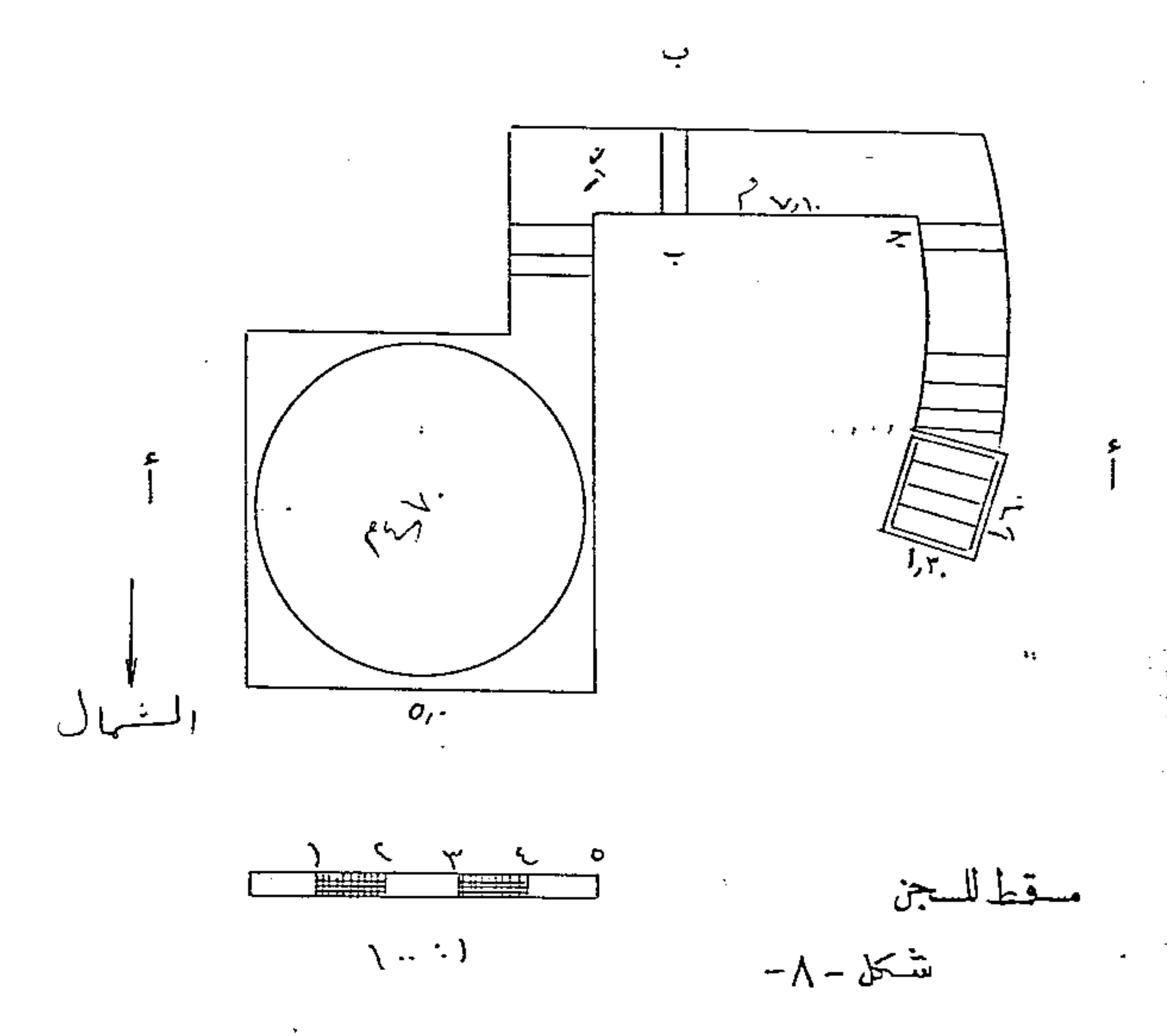
شكل - ٧أ - مسقط أفقي لدار الإمارة بالهفوف

٠٫٦٠
٥٫٧٠م
٦٫٠٠
٢٫٢٠
١٠٫٨٠م أ
أ
٠٫٦٠
٠٫٩٠
٢٫٩٠
٠٫٦٠
الشمال
١٢٫٦٠م



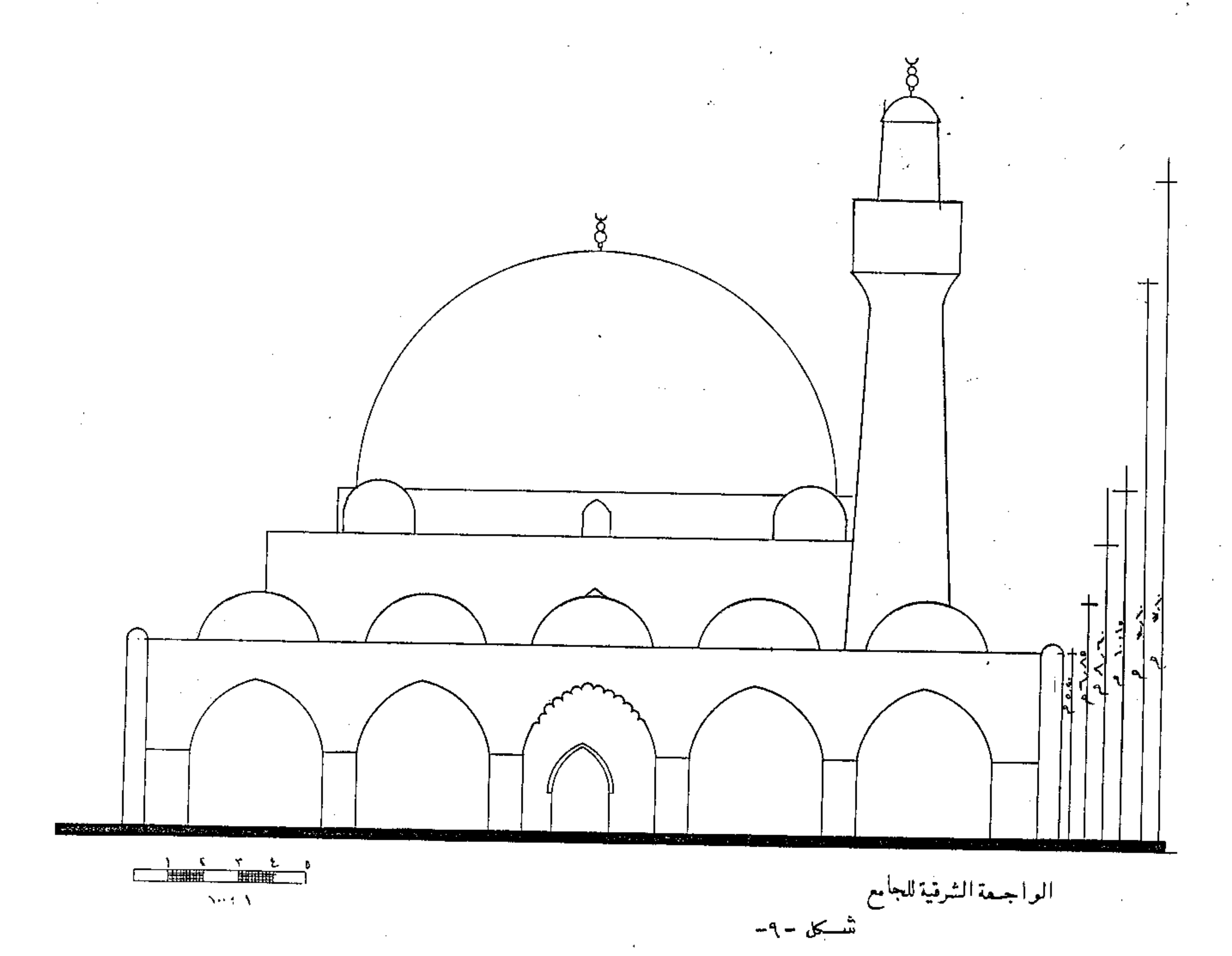
شكل - ٧ب - مسقط أفقي لسجن الأحساء

١ : ١٠٠



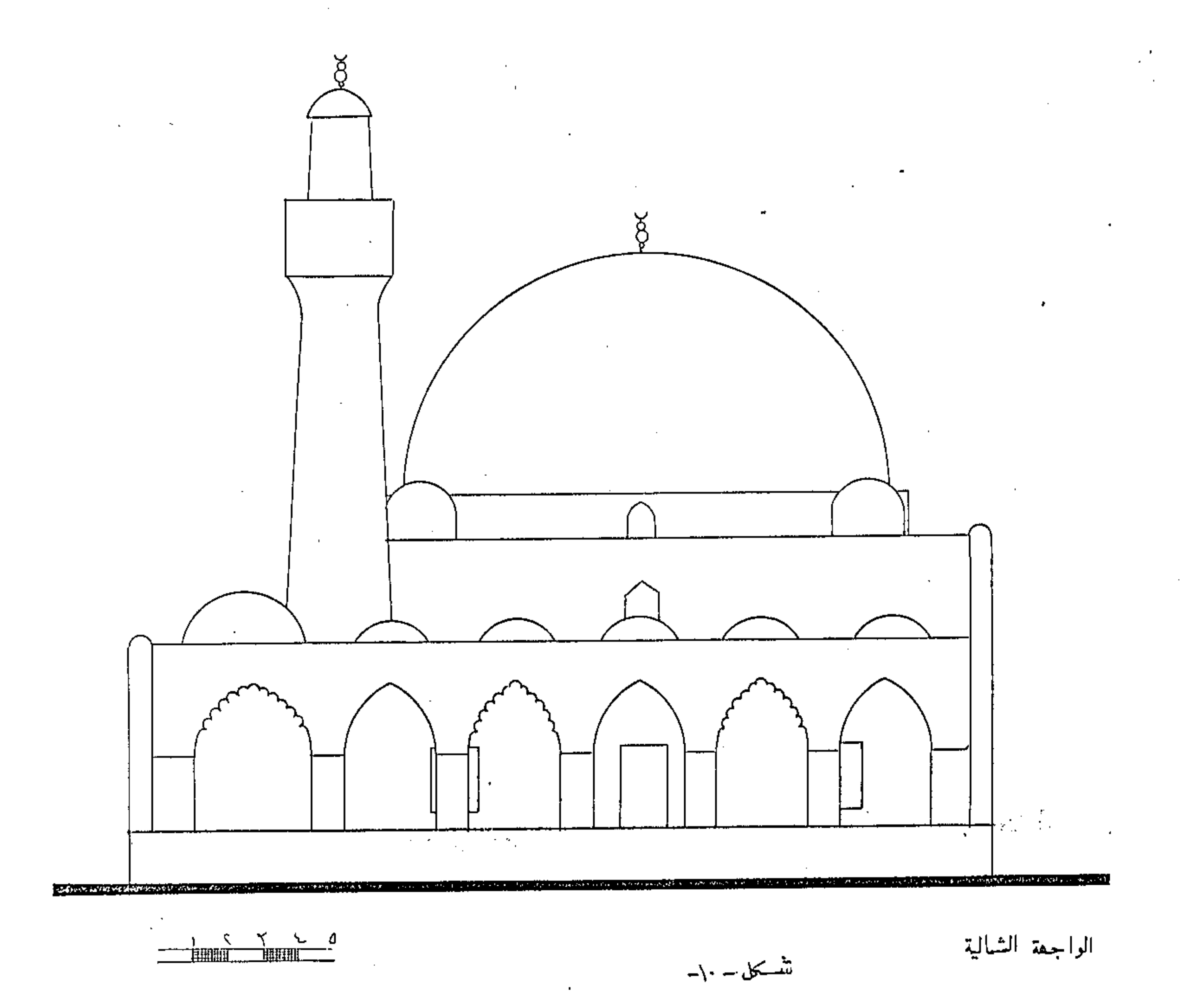
مسقط للسجن

شكل - ٨ -



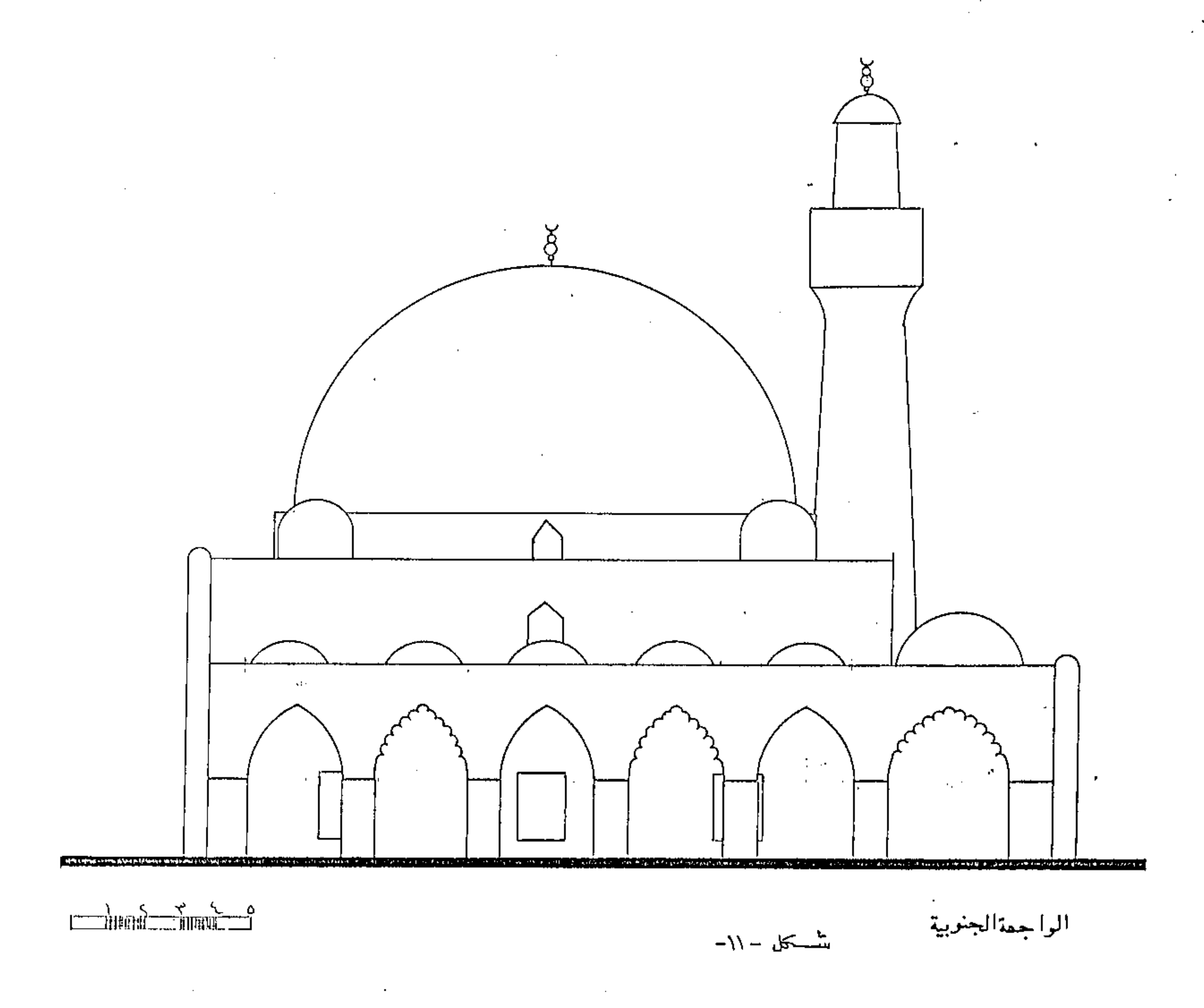
الواجهة الشرقية للجامع

شكل -٩-



الواجهة الشمالية

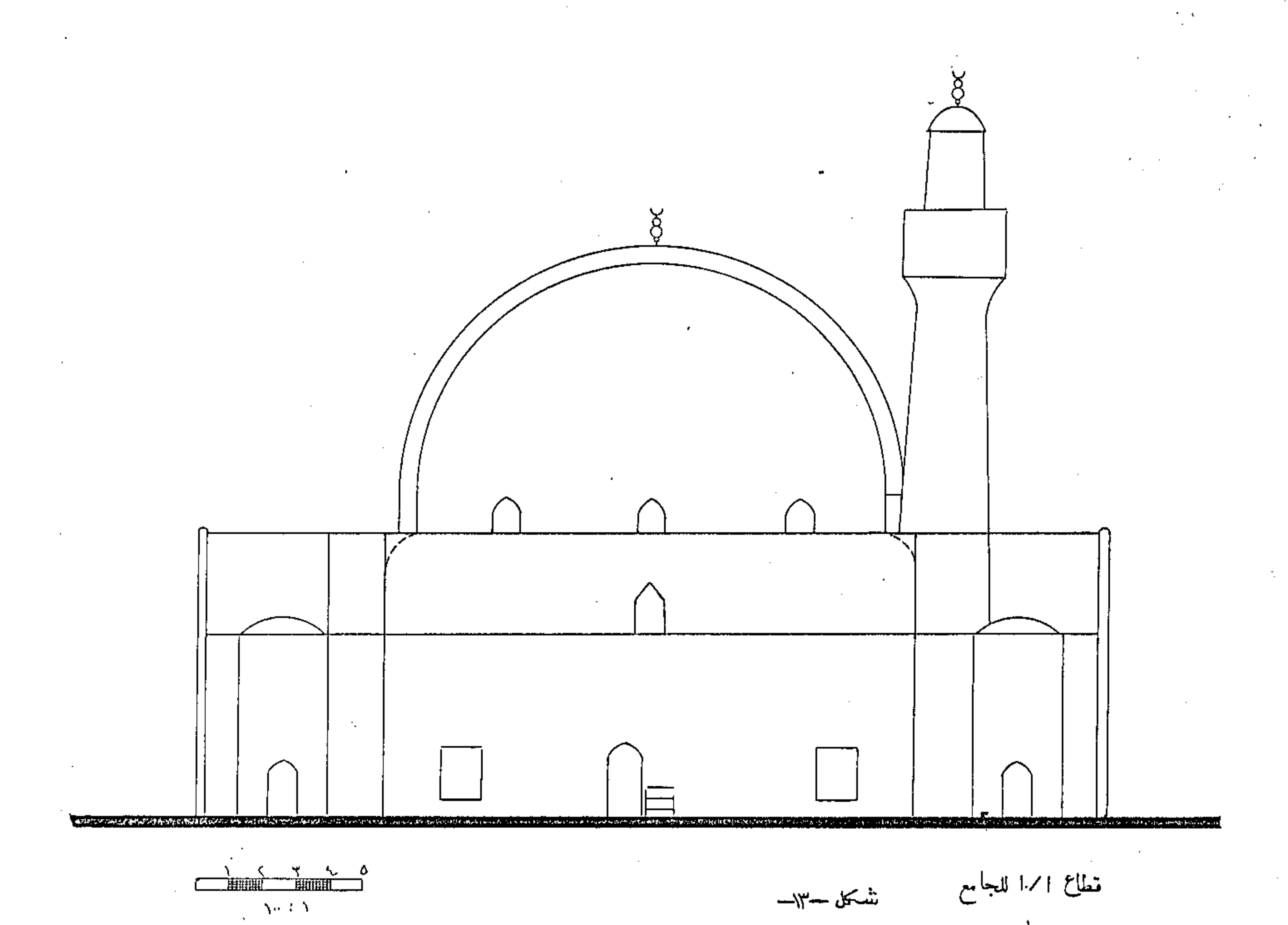
شكل -١٠-



الواجهة الجنوبية

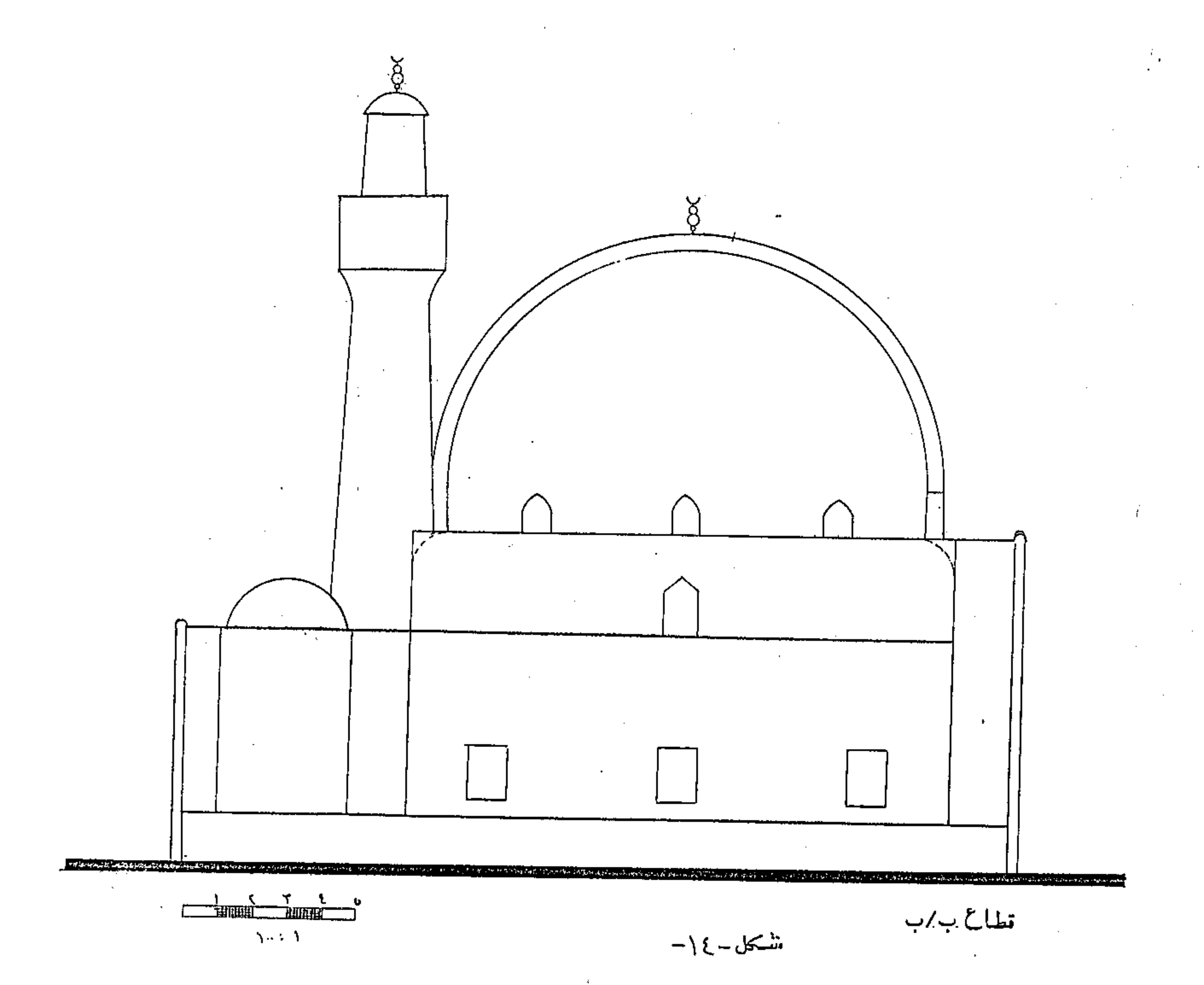
شكل -١١-

الواجهة الغربية شكل -١٢-



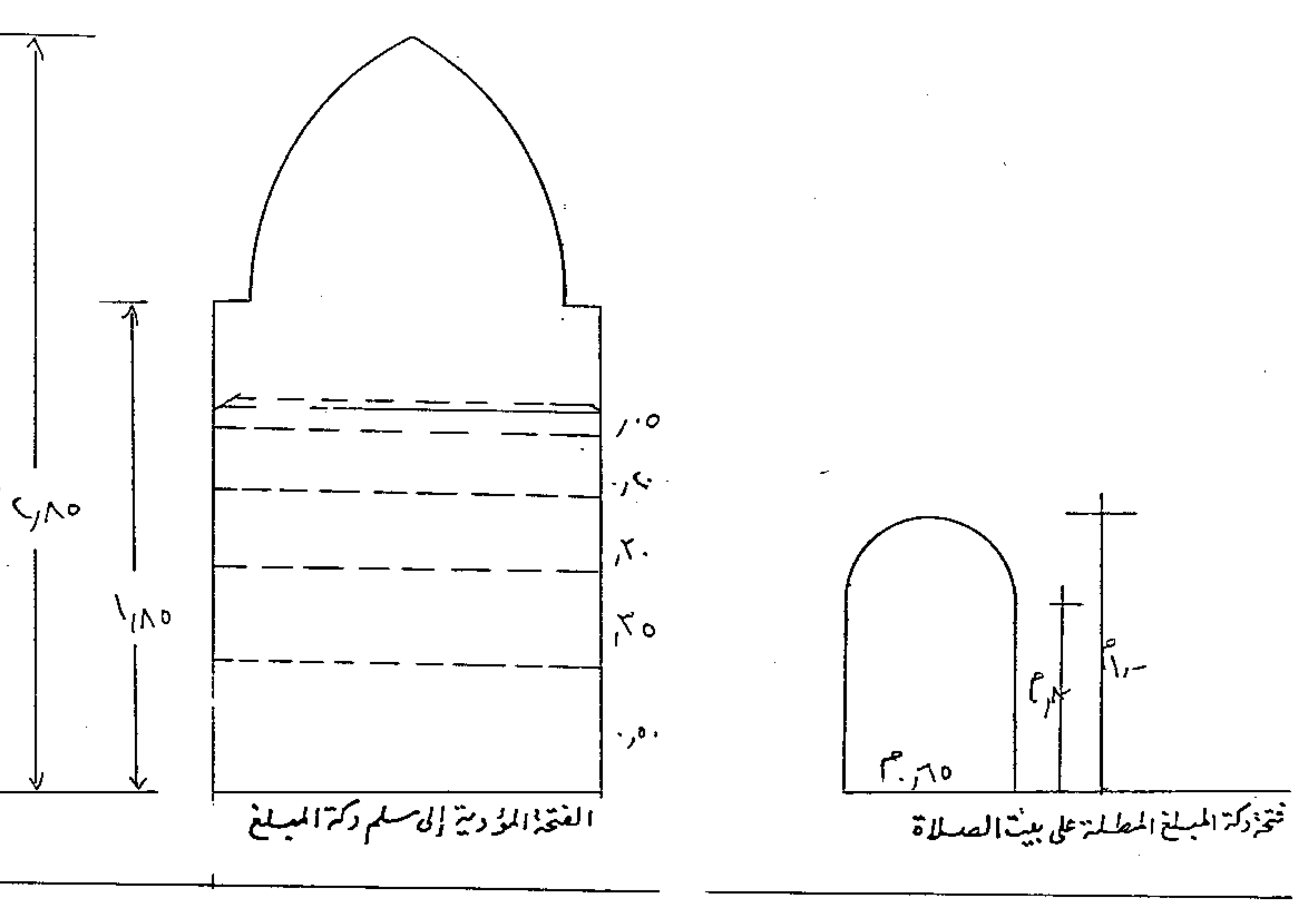
قطاع ١/١ للجامع

شكل –١٣–



قطاع ب/ب

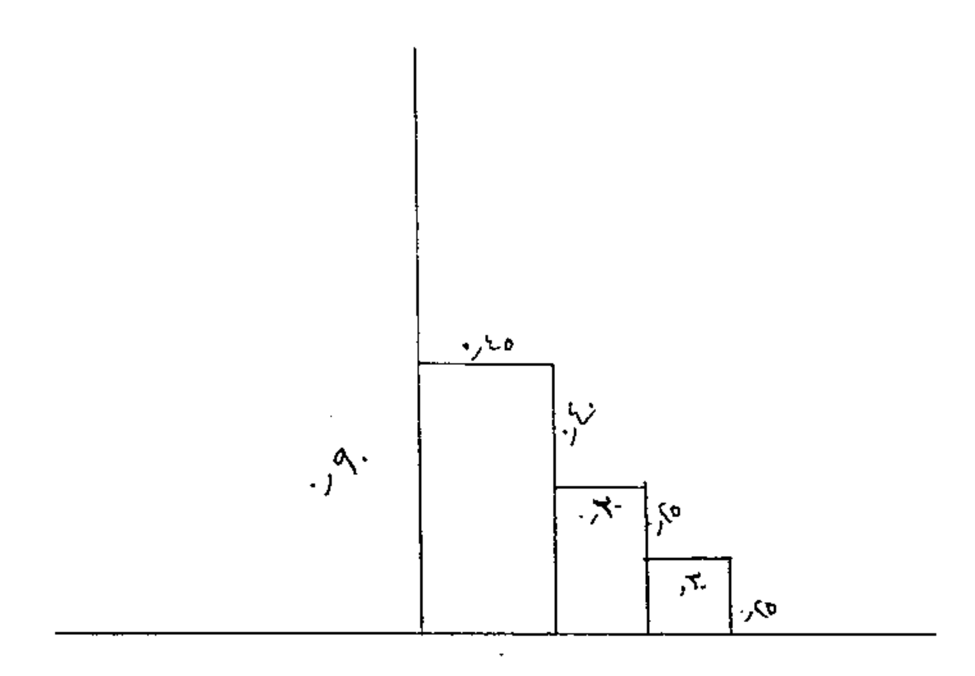
شكل -١٤-

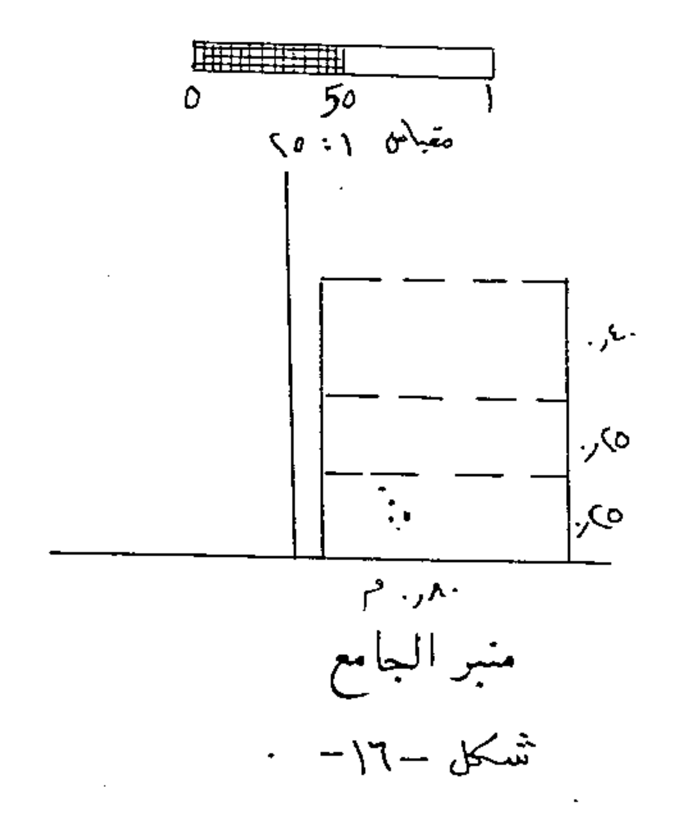


شكل رقم - ١٥ -

0 50 1

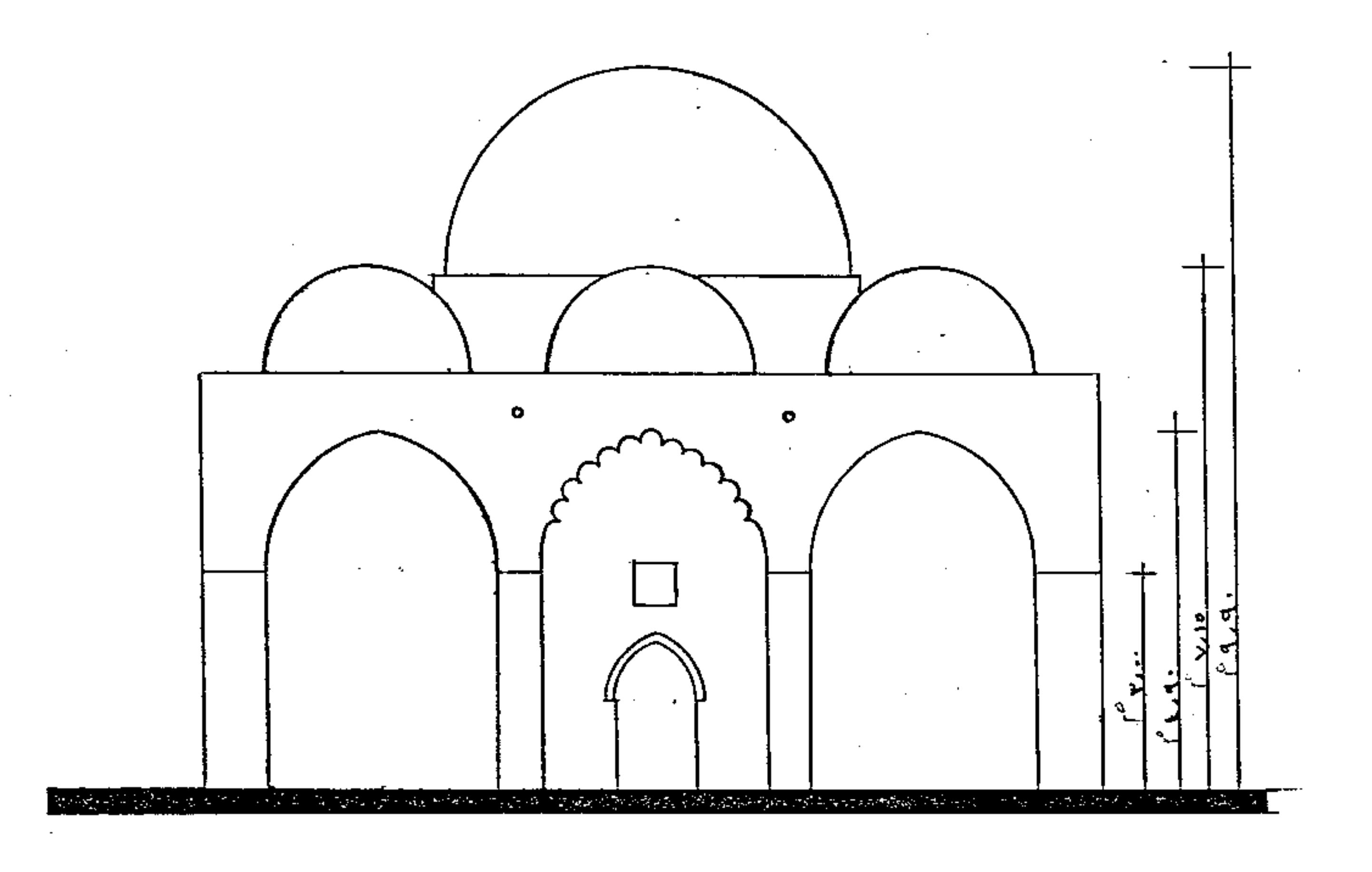
٢٥ : ١





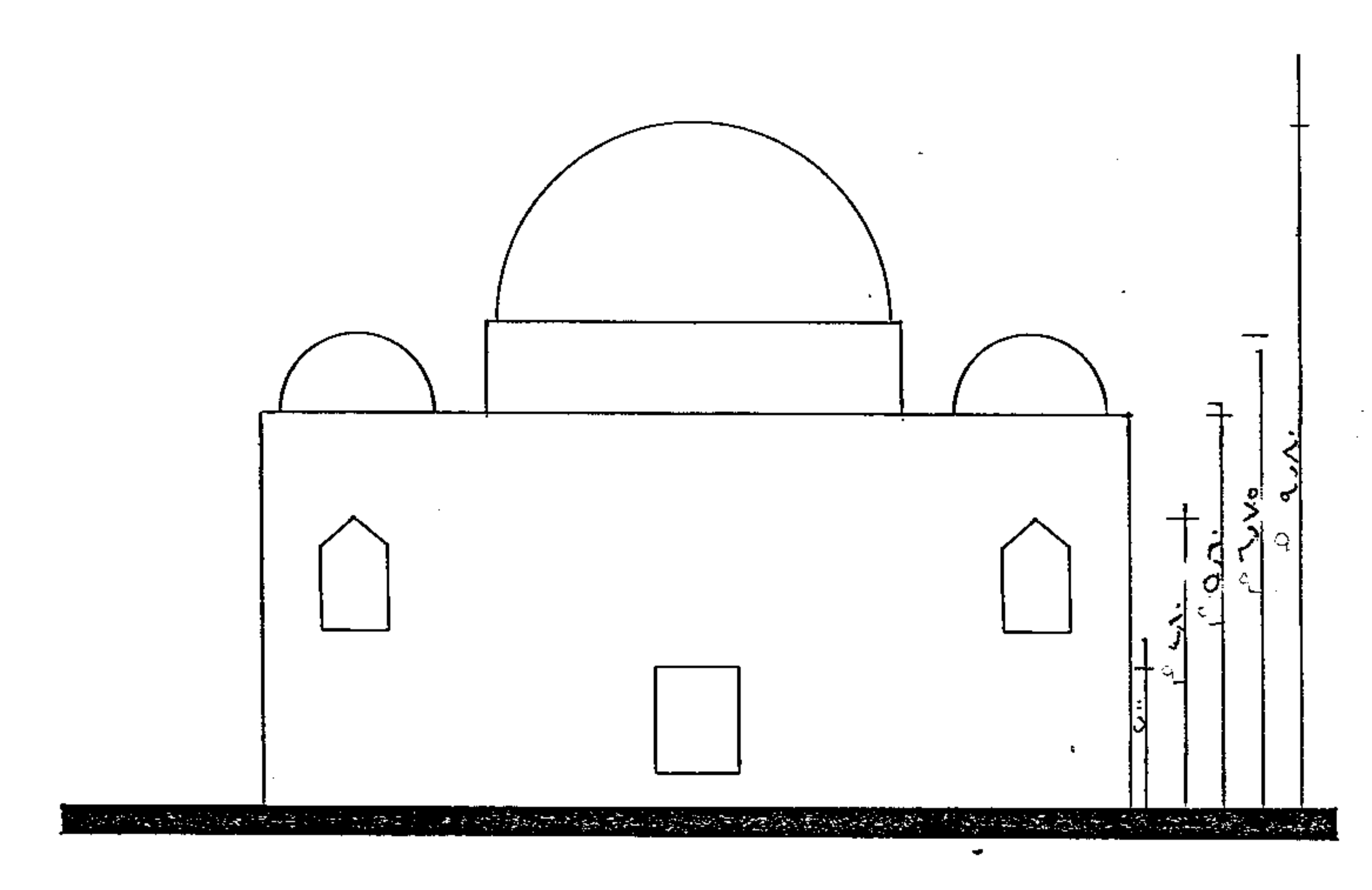
منبر الجامع

شكل -١٦-



ـ الواجهة الشمالية لدار الامارة

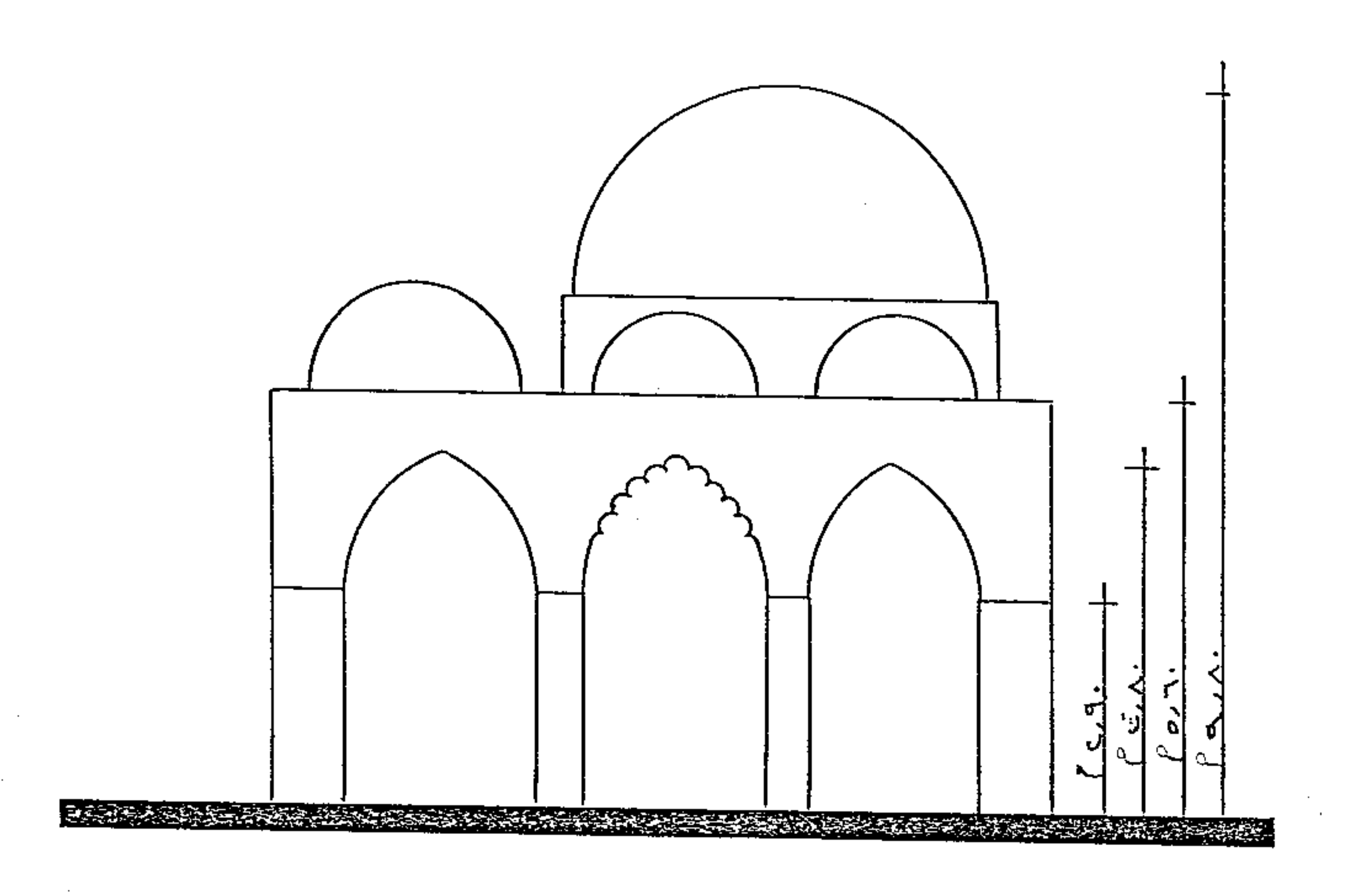
شكل - ١٧ -



١ : ١٠٠

الواجهة الجنوبية

شكل -١٨-

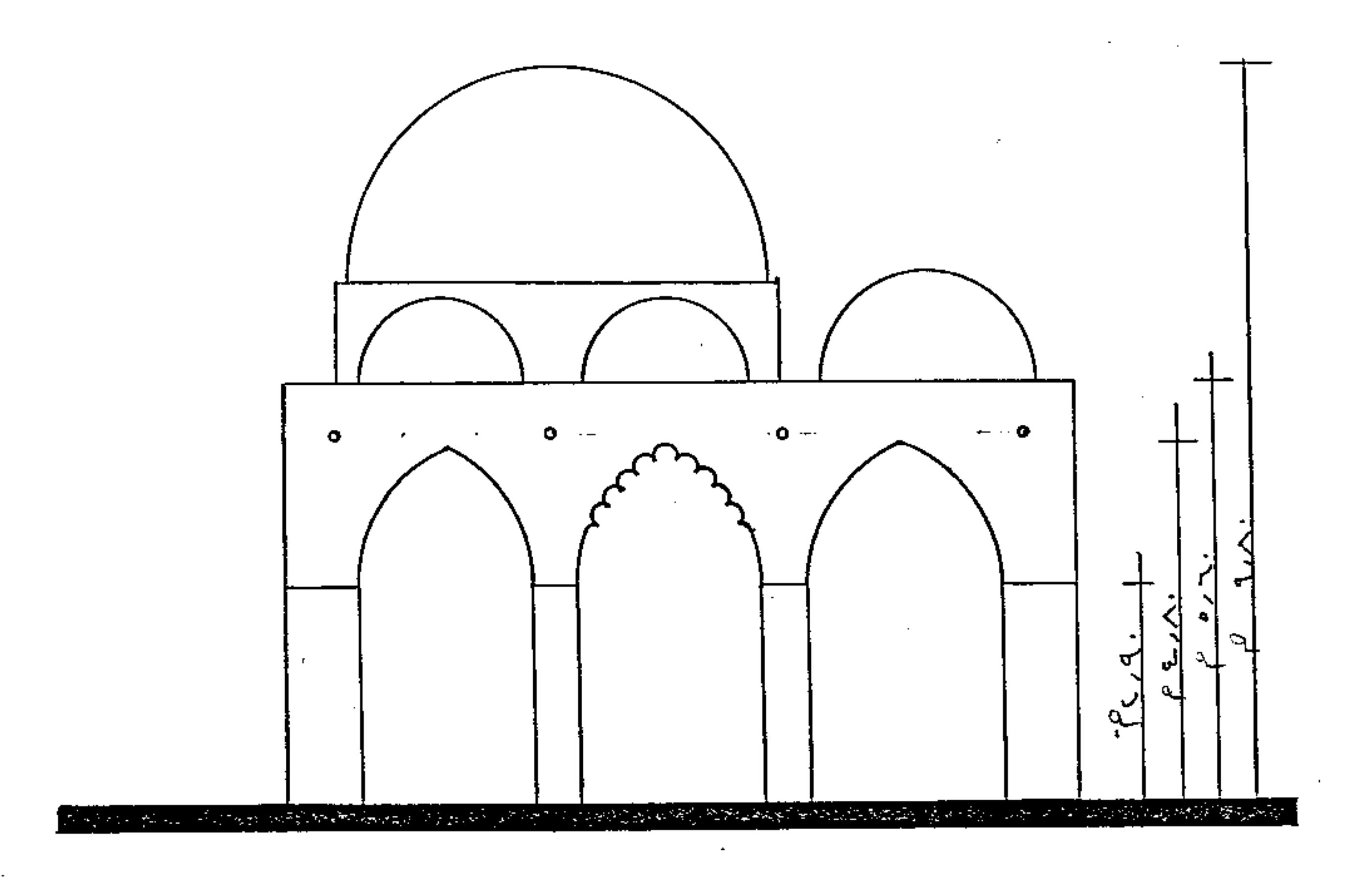


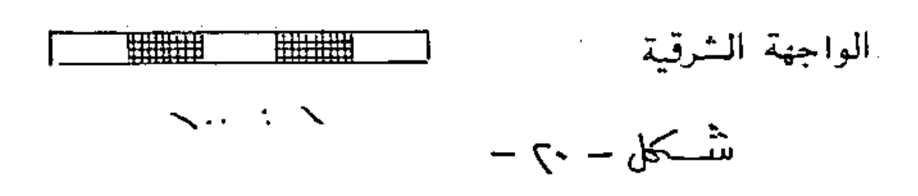
١ ٢ ٣ ٤ ٥

١ : ١٠٠

الواجهة الغربية

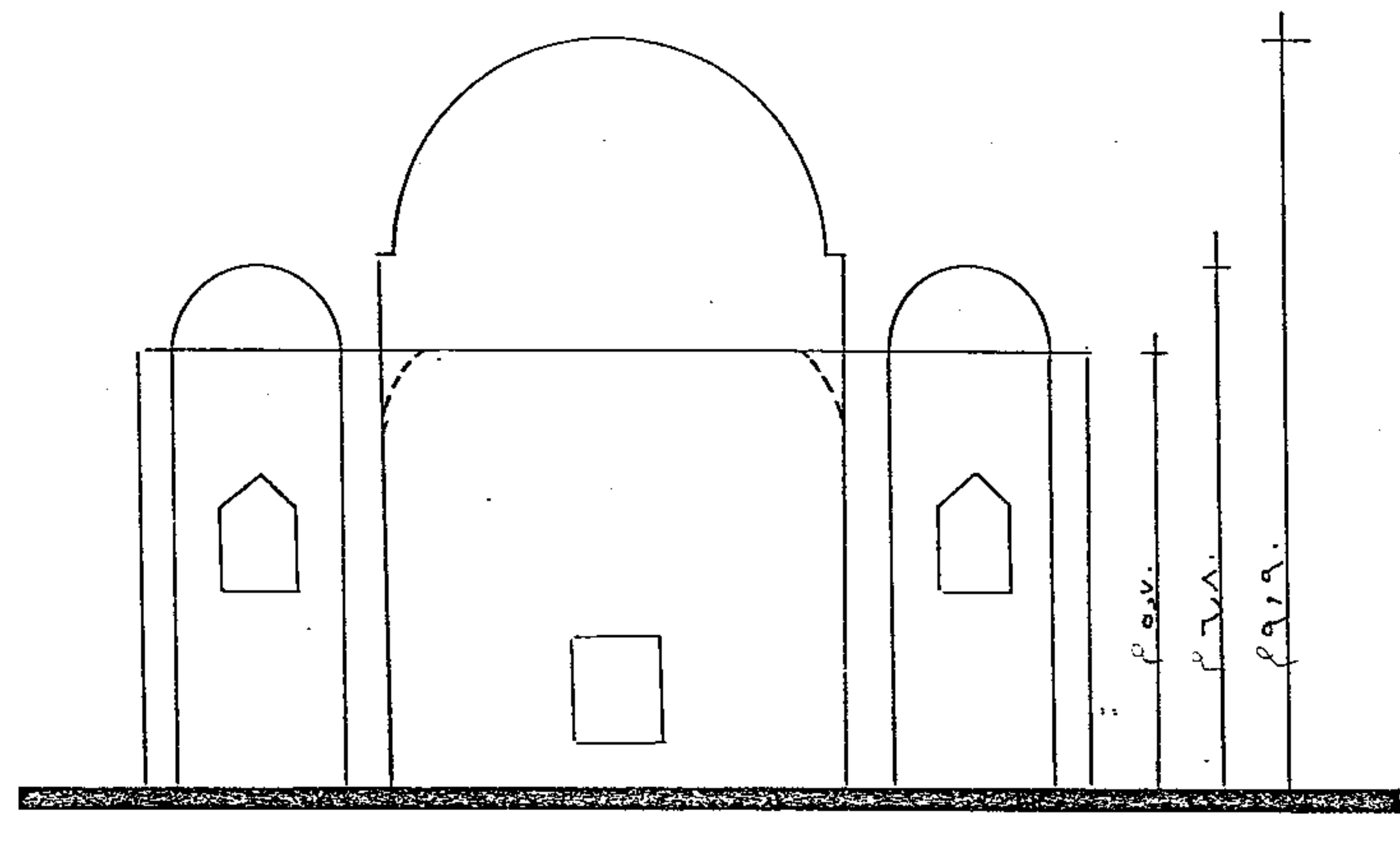
شكل - ١٩ -





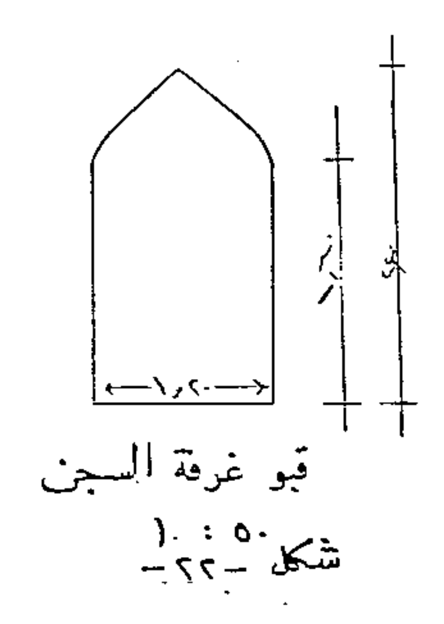
الواجهة الشرقية

شكل - ٢٠ -



قطاع أ / ألدار الامارة

شكل -٢١-



قبو غرفة السجن

١ : ٥٠

شكل -٢٢-

٣,٥ م

٥,٧٥ م

١ ٢ ٣

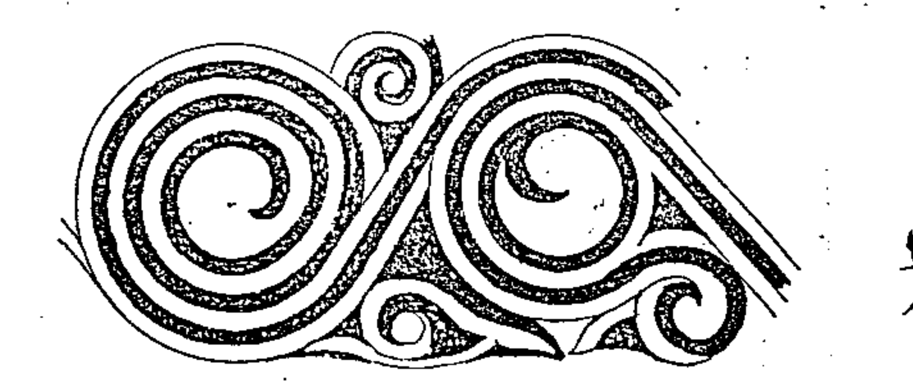
١ : ٥٠

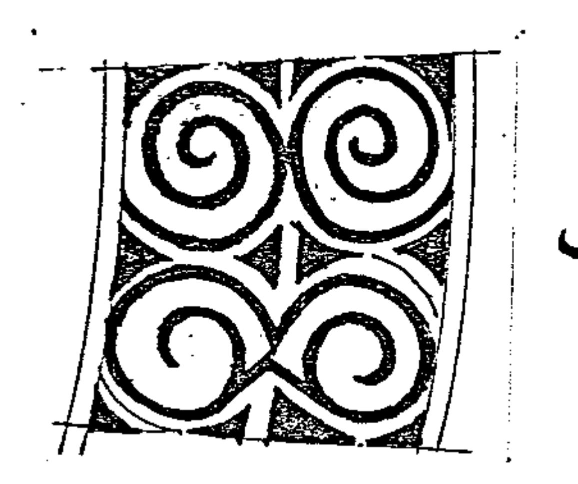
قطاع أ/أ في غرفة السجن

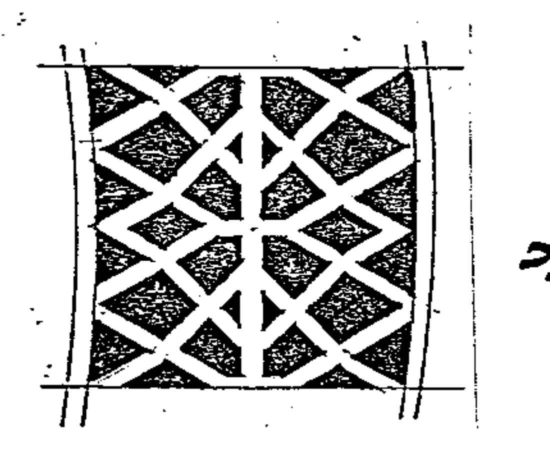
شكل - ٢٣ -

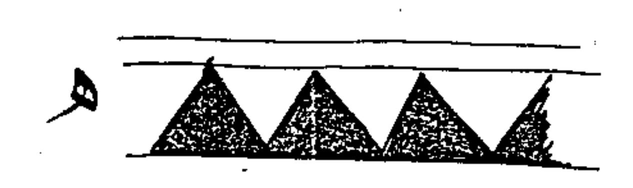
شكل -٢٤-

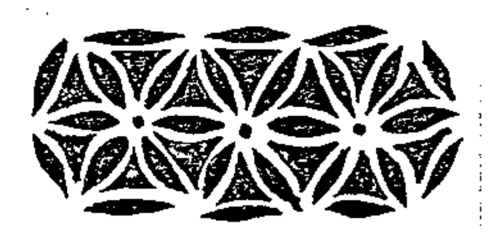
الوحدات الزخرفية على باب جامع علي باشا بالهفوف





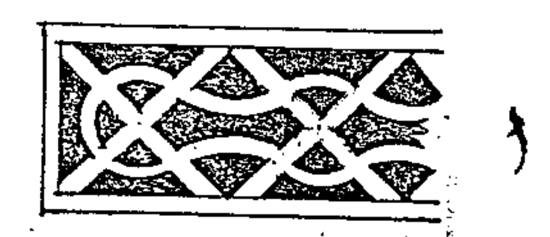




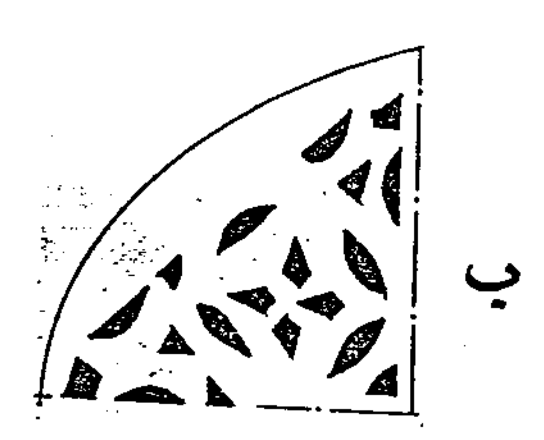


شكل - ٢٥ -

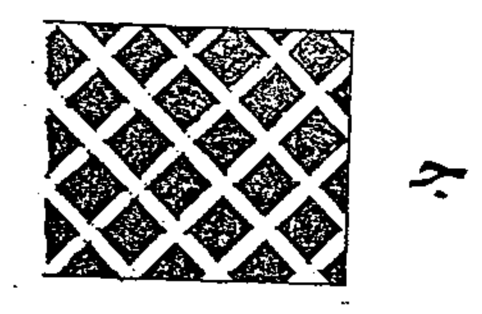
الوحدات الزخرفية على نوافذ جامع على باشا بالهفوف



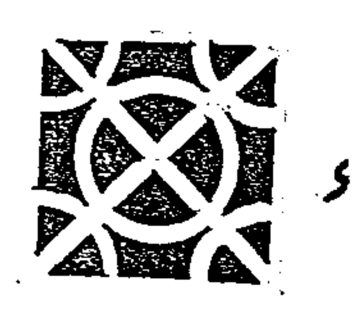
أ



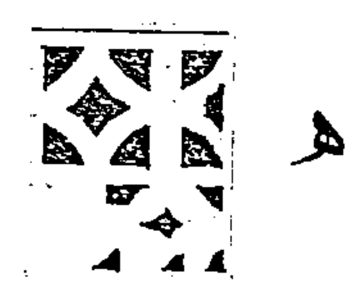
ب



جـ

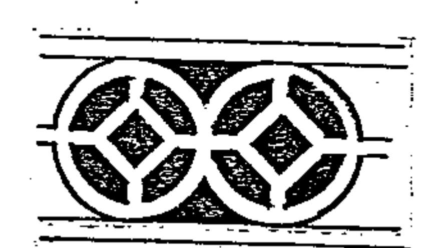


ء

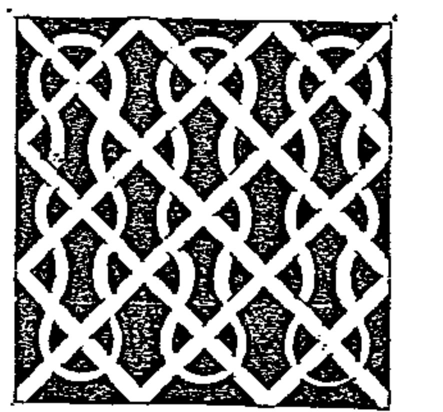


هـ

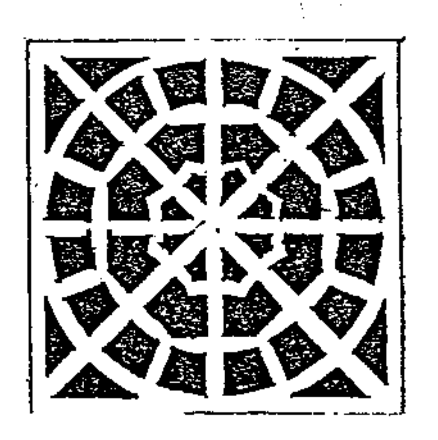
شكل - ٢٦ -



أ

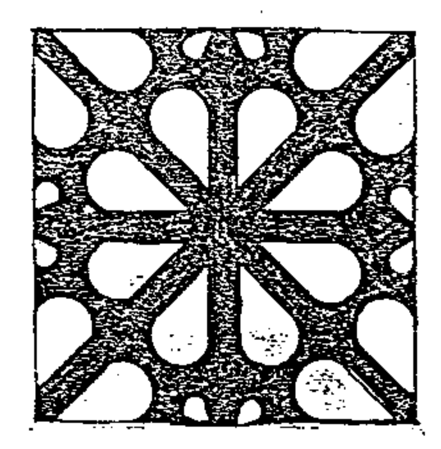


ب

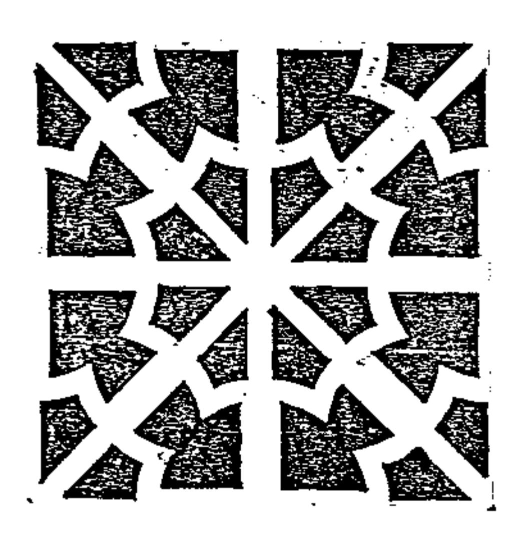


جـ

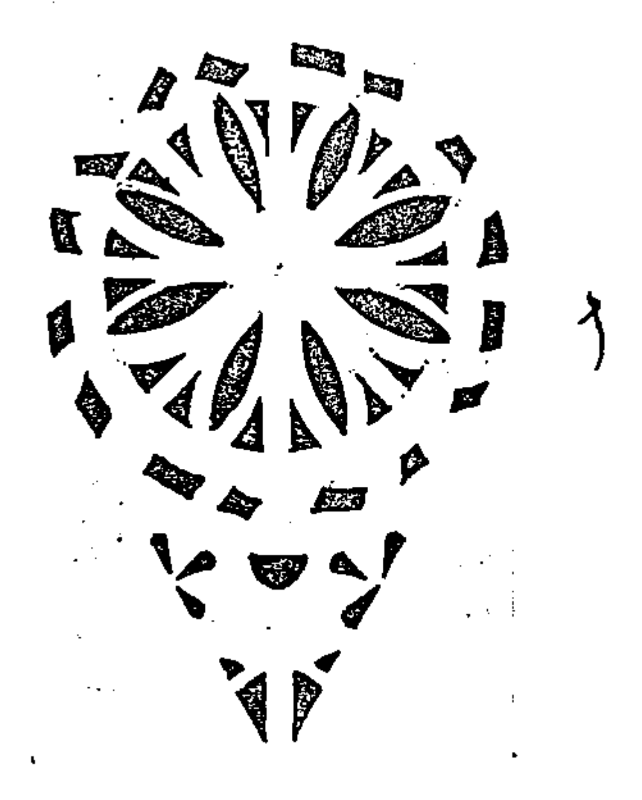
شـــكل -٢٧-

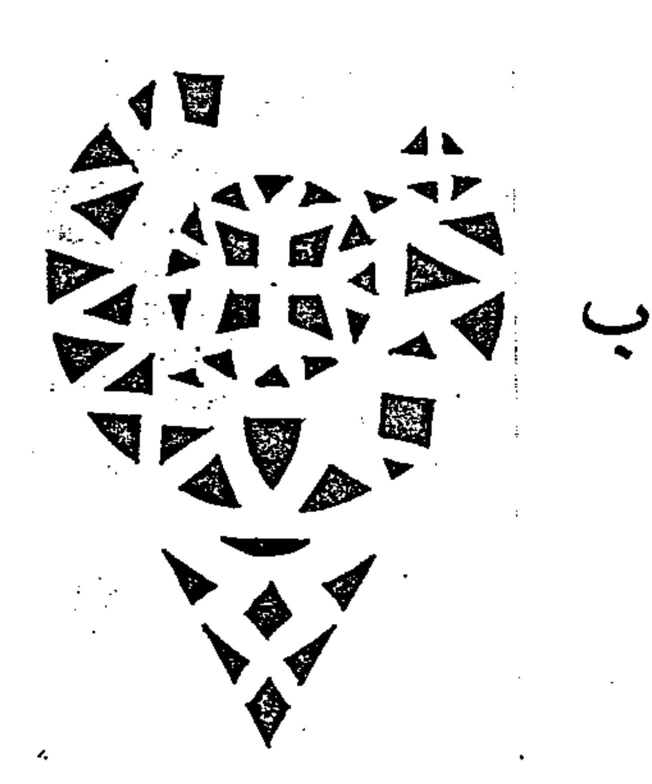


شـكل -٢٨-

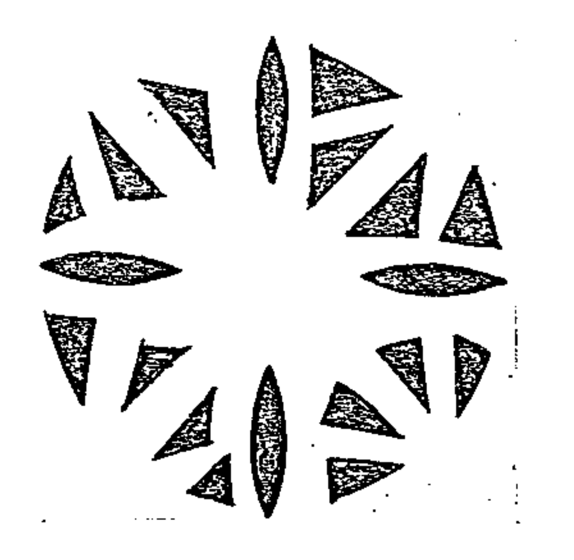


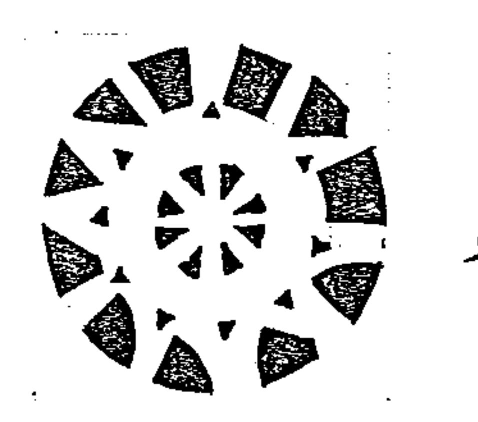
شكل - ٢٩ -



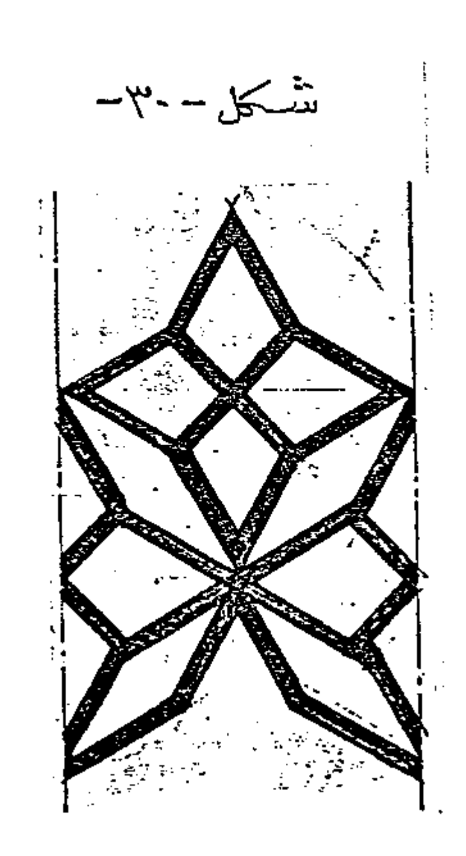


شكل – ٢٩ –





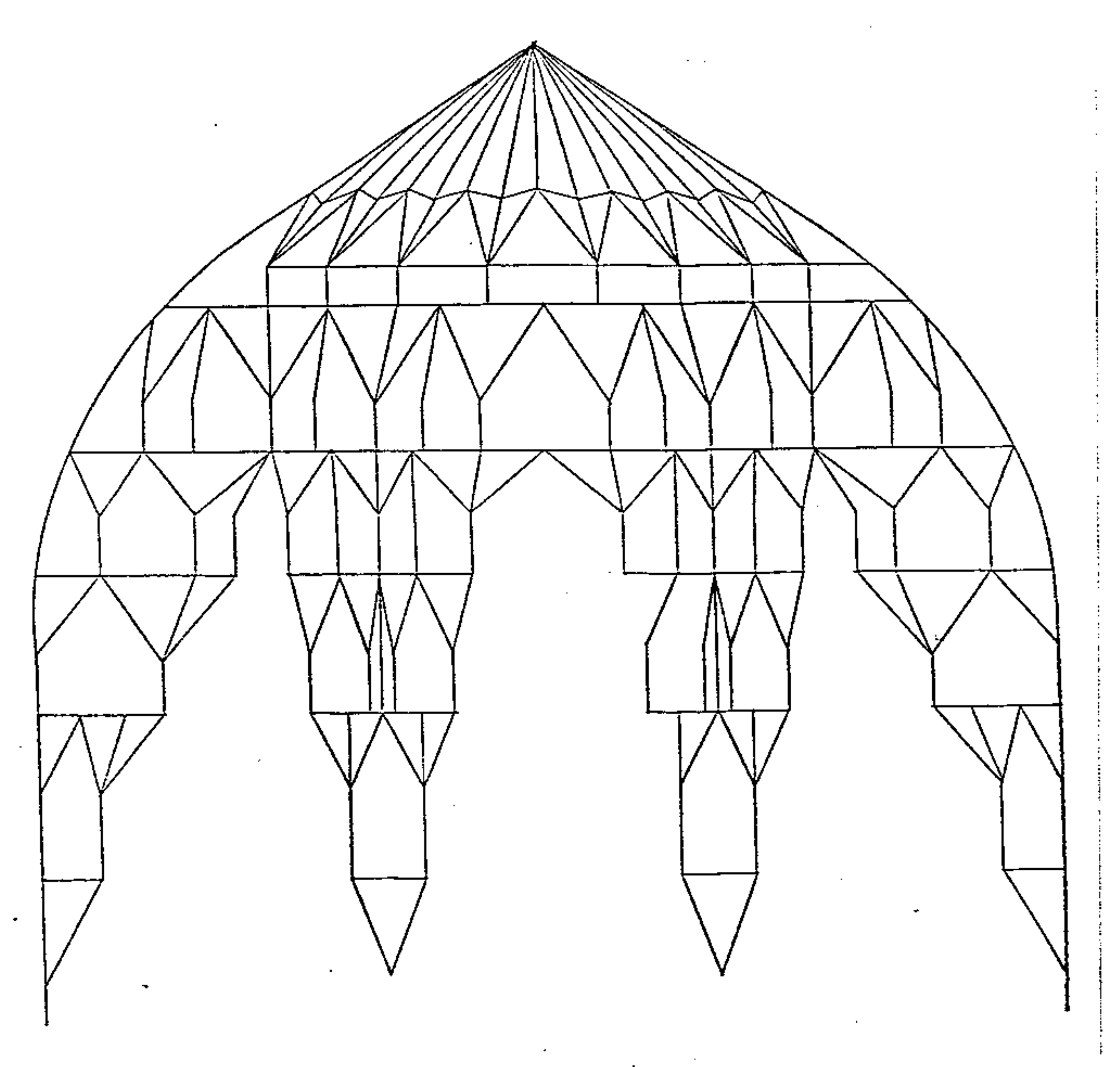
شكل – ٣٠ –



شكل -٣١-

واجهة مقرنصات شرفة المئذنة

شكل -٣٢-



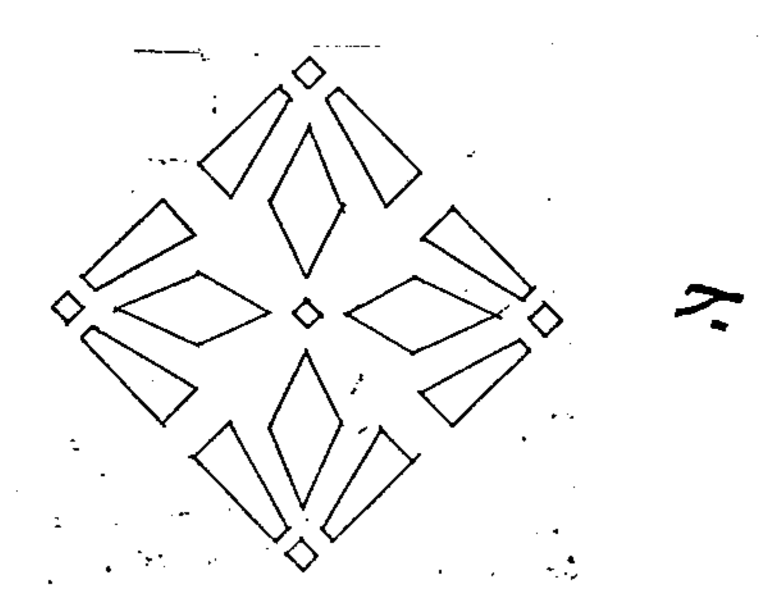
مقرنصات طاقية المحراب

شكل -٣٣-

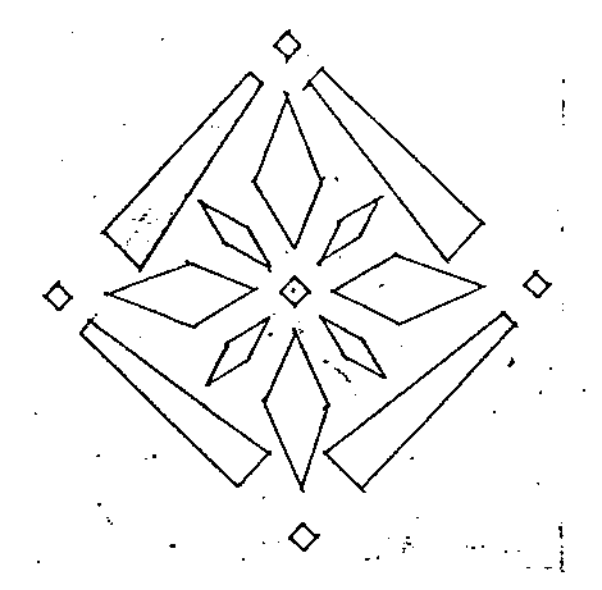
الوحدات الزخرفية على باب دار الإمارة بالهفوف

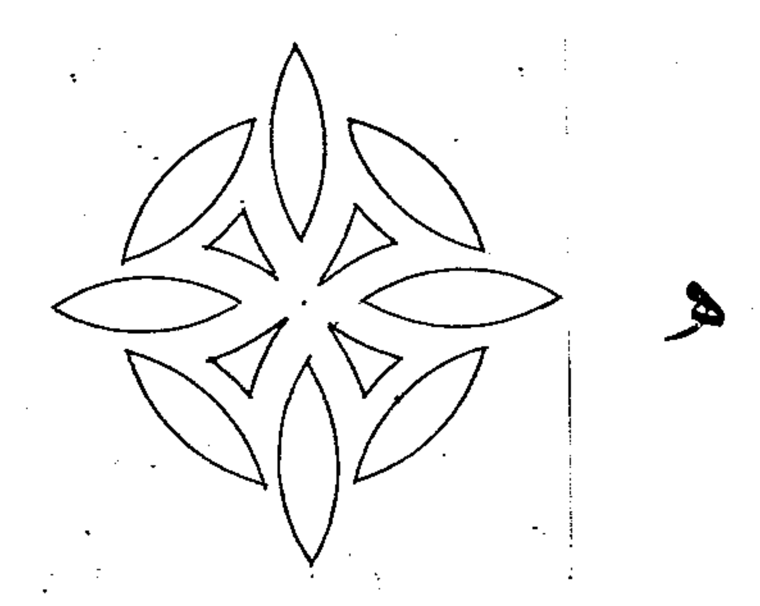

أ


ب

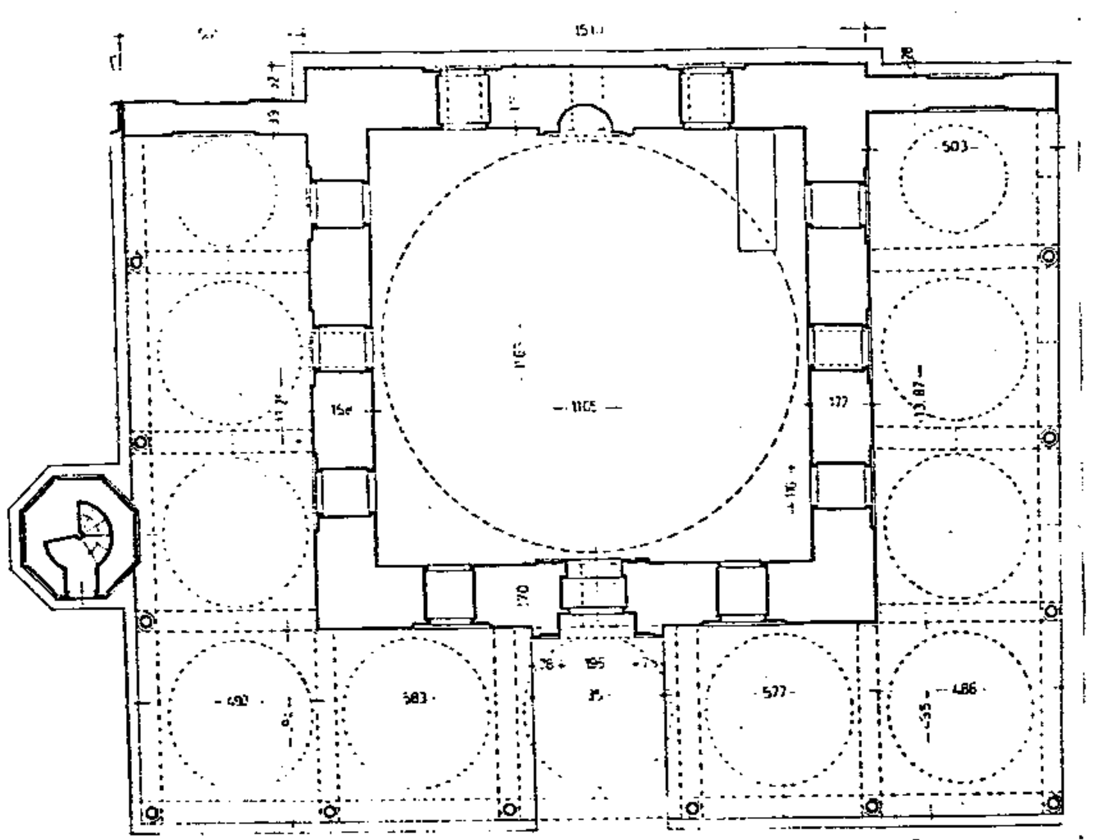

جـ

شـكل -٣٣-



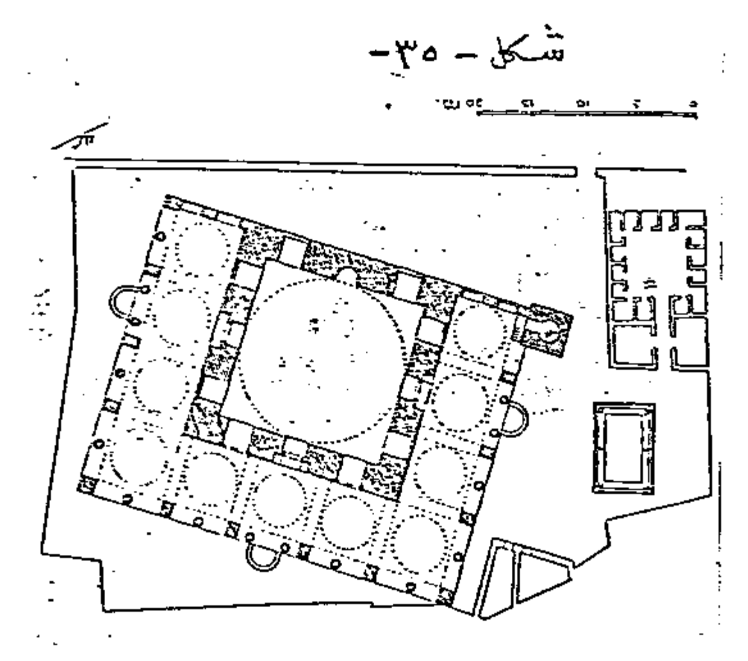


شكل -٣٤-



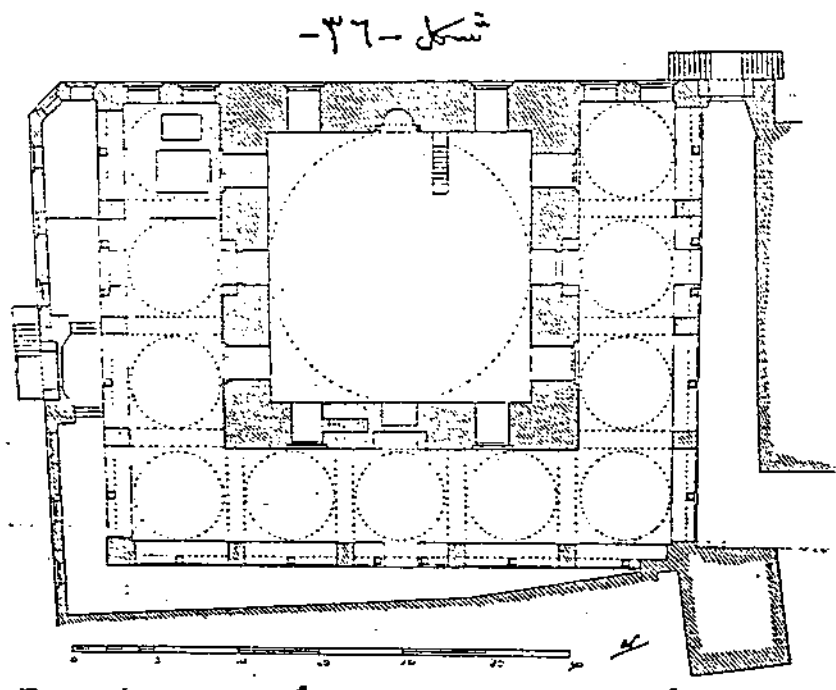
مسقط أفقي لجامع لاري شلبي بأدرنه عن (عايدين)

شكل - ٣٥-



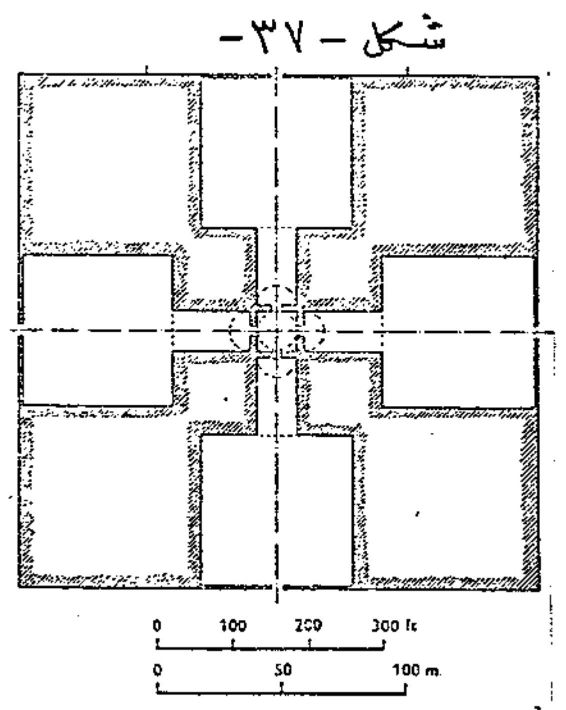
مسقط أفقي لجامع سنان باشا ببولاق بالقاهرة
عن (حسن عبدالوهاب)

شكل -٣٦-



مسقط أفقي لجامع محمد بك أبي الذهب بالقاهرة
عن (حسن عبد الوهاب)

شكل - ٣٧ -



مسقط أفقي لدار الإمارة بمرو عن (كريسويل)

اللوحات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفق مواقف اسرار الخيرات ورافع مواقع اثار الحسنات والصلوة والسلام على سيدنا محمد المؤيد بالمعجزات الظاهرات وعلى آله العظام واصحابه الكرام صلاة دائمة الى قيام الساعة
وساعة القيام اما بعد فان الله تبارك وتعالى اذا اراد لعبد سعادة تحلى بحلل الهداية عين بصيرته ونور بنور العقل ضمير سريرته ففهم ان نعم الدنيا الدنية ولذاتها الى محالة زائلة
وتبعاتها باقية وان العمل الصالح مندوب اليها واعمال البر محرضا عليها وافعال الخير احسن ما قصد والمبادرة اليها فسارع في تحصيل الثواب لجناب نعم المآب امير الامراء
الكرام فخر الكبراء الفخام السيف الصارم الصمصام صاحب الفخر والعز والاحتشام المؤيد بتأييد الله الملك العلام عون الفقراء والضعفاء حضرت علي باشا بن المرحوم
المبرور السعيد المغفور له الى الله تعالى بذلك التفكر بي منذ بدار السلام الذي يغدو الذي هو سريع لا ولياء الله في الدارين من الخير والنعماء ما شاء الله مما يقول الملك الوهاب
[illegible]
الا اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فابقيت فوقف وحبس وابدا ووقف المرعليه الله القريب [illegible] المتصلة بها والمركوبة الكائنات بمدينة
بقلب صاف ونفس رضية جميع ما كان في ملكه الصحيح ومنحوطا في سمط حقه الصريح وهي الخان والحمام والدكاكين اللاصقة للمتصلة بالوجيهات والصديقية وسقط
المعروف من اللحسا المحمية والبساتين الاربعة التي في الاطراف منها في التوبيثير ومنها بستان واحد في بني شافع من اعمال الاحسا المسمات بالوجيهات السوق الى
المالكي وشطيب الدبير فالذي يحد الخان وبعض ويحتوي من الدكاكين اللاصقة فيها قبلة بالخندق وشمالا بسور القلعة وشرقا بسوق القت وجنوبا بربعة السوق
يحد الحمام مع الدكاكين المتصلة بها قبلة بسوق القت وشمالا بالطريق المسلوك وشرقا ببيوت احمد اغا وجنوبا بطريق العامة والتي يحد الدكاكين المفروزة التي في
تقابل السوق قبلة بالدرب وشمالا ببقعة السوق وشرقا بالفاصل بينها وبين المسجد الجامع وجنوبا بدار عبد المحسن ومرجان والقرن واما حدود البساتين الاربع مسطورة
في حجج الشرع المسجلة بسجل المحكمة الشريفة ببلدة الاحسا مستغنيات بالشهرة عن التحديد وذلك مع الحدود والحقوق والتوابع واللواحق والارض والبناء والسطوح والجدران
والاشجار والفسيل والانهار ومائة المعد لسقيه ومجاريه وكافة منافعها الداخلة فيها والخارجة عنها وما يعرف بها وما ينسب اليها على المسجد الجامع والمدرسة التي بناهما الواقف
[illegible]
والمؤذن والفراش والواعظ والمعرف ونائب الصلوة معونة للامام الراتب والمحدث [illegible] الواقف المومى اليه جعل الله السعادة والعز والنصر مقبلة عليه
الحفظ وقراءة سورة الانعام وطعام الليالي شهر رمضان وشهر رجب على ما سياتي ذكرها وعين على ان يصرف في المدرسة المذكورة اثني عشر درهما عثمانيا والخطيب كذلك اثني عشر درهما والامام
من محصول الاوقاف المزبورة واجرتها في كل يوم للمدرس الذي يتصدى للتدريس في المدرسة المذكورة اثني عشر درهما عثمانيا على ان يكون احدهما معرفا اربعة عشر درهما عثمانيا
الراتب عشرة دراهم وللنائب يعني الامام في الامامة اربعة دراهم ولمؤذنين يؤذنان في المسجد الجامع المزبور في الاوقات الخمس على ان يكون احدهما معرفا الذي
منها للمؤذن الذي هو المعرف ثمانية دراهم والستة الباقية للمؤذن الثاني وللواعظ الذي يوعظ المسلمين في كل جمعة بعد صلوتها خمسة دراهم ولمعلم الصبيان الذي
لتعليمهم القرآن في المكتب خانة التي هي حولهم للمتعلم بها ستة دراهم ولكل واحد من الفراشين الثلاثة اربعة دراهم منهم فراش واحد للمدرسة والفراشين الآخرين للمسجد الجامع
فيكون جملة ما تعين للفراشين اثني عشر درهما عثمانيا وللمحدث الذي يقرأ الاحاديث النبوية في الجامع المذكور بالاثنين والخميس وفي شهر رجب وشعبان ورمضان وعشرة
لترغيب المصلين [illegible] الثلاثة لجذب الماء من البير للميضاة الثلاثة وهي الشمالي والجنوبي والقبلي [illegible]
اثني عشر درهما عثمانيا لكل واحد منهم اربعة دراهم [illegible] درهمان على ان يقرأ في كل جمعة [illegible] في كل يوم الاربعة دراهم عثمانية
يقرؤن سورة الانعام بخشوع وخضوع على ترتيب الساعات الشريفة المباركة التي عينوها المشايخ العظام في الاسبوع [illegible]
لجملة ما تقرر وتعين لاهل الوظائف المسطورة في كل يوم مائة درهم وواحد عشر درهما عثمانيا من معاملة [illegible] والذكر التولية لنفسه الكريمة مدة حياته
في كل شهر رجب ورمضان تسعون وعلى من التمر منها ستون وعلى الليالي شهر رمضان والبقية [illegible] مقام نفسه ورضي بقوله وفعله وان يكون له
ونصب من قبله الحاج الورع التقي المدعو بالشيخ محمد بن احمد بن سليمان [illegible] خارجة عن الوقفية لانها ملك الحاج بن احمد خلا
[illegible] وان اربع دكاكين الداخلة في حدود [illegible]
بعد وفاة الحاج محمد المزبور ابنه ابراهيم بن محمد بن احمد بن سليمان [illegible] من اهل الصلاح والبر والوفا
يعترضها احد من الاحاد فقبل المتولي المذكور الولاية التولية المسطورة والتزم على نفسه القيام بها واخرج الواقف المصدر [illegible] الواقف المشار اليه ان قد صدر منه الوقف المذكور
[illegible] واقر واعترف على الجناب الواقف [illegible]
قبل التاريخ هذا الكتاب بثلاث سنين تقريبا وتعين الذي عين من اهل الوظائف واقام كل واحد منهم [illegible] الخطايب شرط
بختمه الشريف وسلمها بيد المتولي المذكور يعمل بمدلولها ويصرف بمقتضاها وينصرف بموجبها وشرط ايضا الواقف المزبور [illegible] من اهل الصلاح [illegible]
من هذه الشروط وظهر منه امارات فسق يخالف الشريعة المصطفوية فيعزله المتولي وينصب عوضه من اهل التقى [illegible] على
الفرش والسرج للجامع والمدرسة المزبورة وقفا صحيحا شرعيا وحبسا وتأبيدا واقرارا صريحات مرعيات مشتملات على الشرائط الشرعية [illegible]
الزمان مجرى على مدى الشهور والاعوام بحيث لا يباع ولا يوهب ولا يرهن ولا يملك ولا يعار ولا يئول الى الابطال ونقض ولا يحول ولا يستبدل [illegible] ابدا [illegible]
اصوله وشروطه لا يبطله تقادم زمان ودهر ولا يوهنه اختلاف اوان وعصر بل كلما مر عليه زمان اتقنه واكده ومهما اتى عليه عصر واوان ابده [illegible] سيد القضاة والموالي
رسمه ولا يندرس اسمه الى ابد الابدين ودهر الداهرين الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين وحكم المولى العلامة والحبر الفهامة [illegible] طوقه وحسن مآبه
[illegible] المعالي [illegible] والشرف والعلم والحلم والوقار [illegible] الرجوع
ودامت معاليه [illegible] بالخير والسعادة ايامه ولياليه بصحته ولزومه [illegible] بالشرائط [illegible] الحكم الشرعي
الواقف في وقفيته [illegible] الى ملكه [illegible] الدعوى بسبب ذلك واقامة البينة [illegible]
عالما بالخلاف في مسائل الوقف [illegible] الوقف [illegible] للقضاء والفتوى [illegible]
من قاض وامير ومأمور ان يغير هذا الوقف [illegible] فالله حسيبه وطليبه وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
ومن سعى في تقريره والقيام بشروطه فالله معينه واجر الواقف على الله [illegible]
مصطفى بيك
اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الاول من شهور سنة اثنين وثمانين و[illegible] وقع تحريره [illegible] الحال

حسن اغا — السيد جعفر — [illegible] اغا — حاجي يوسف — حسين [illegible] — حاجي فرحات — حسين اغا

ملا عبد الله بن محمد بن ناصر — ملا حسن ملا ابراهيم بن حبشي — الشيخ صفي الدين — الشيخ نصر الله الخطيب — الشيخ محمد ناصر المفتي — السيد حسين ملا ناصر بن محمد

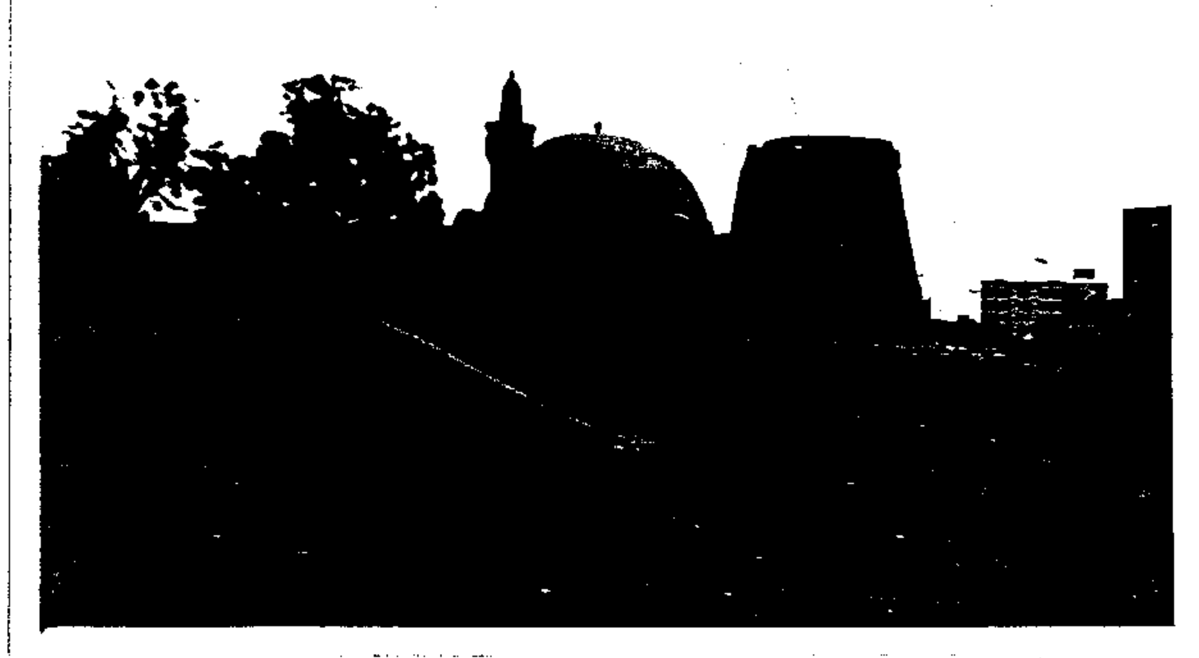
نقل ما ذكر من روزنامة علي باشا بن [illegible] المفتي وضعه بالسجد ومتعلقاته حرفا بحرف بلا زيادة ولا نقصان نقلت حفظ الاصل بها في تاريخ [illegible] وماتين وثمانين
من هجرة سيد الانام ومصباح الظلام صلى الله عليه وعلى آله الكرام وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

لوحة رقم "١"



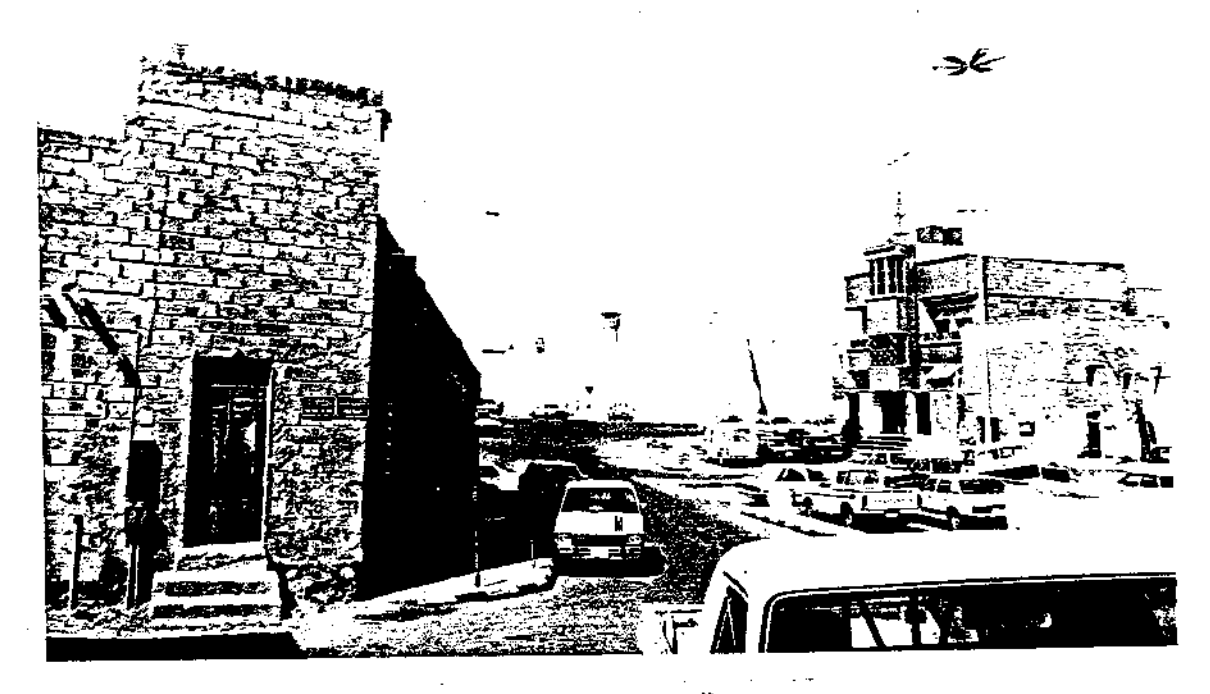
لوحة رقم " ٢ "

منظر عام يوضح موقع جامع علي باشا ودار الإمارة والسجن

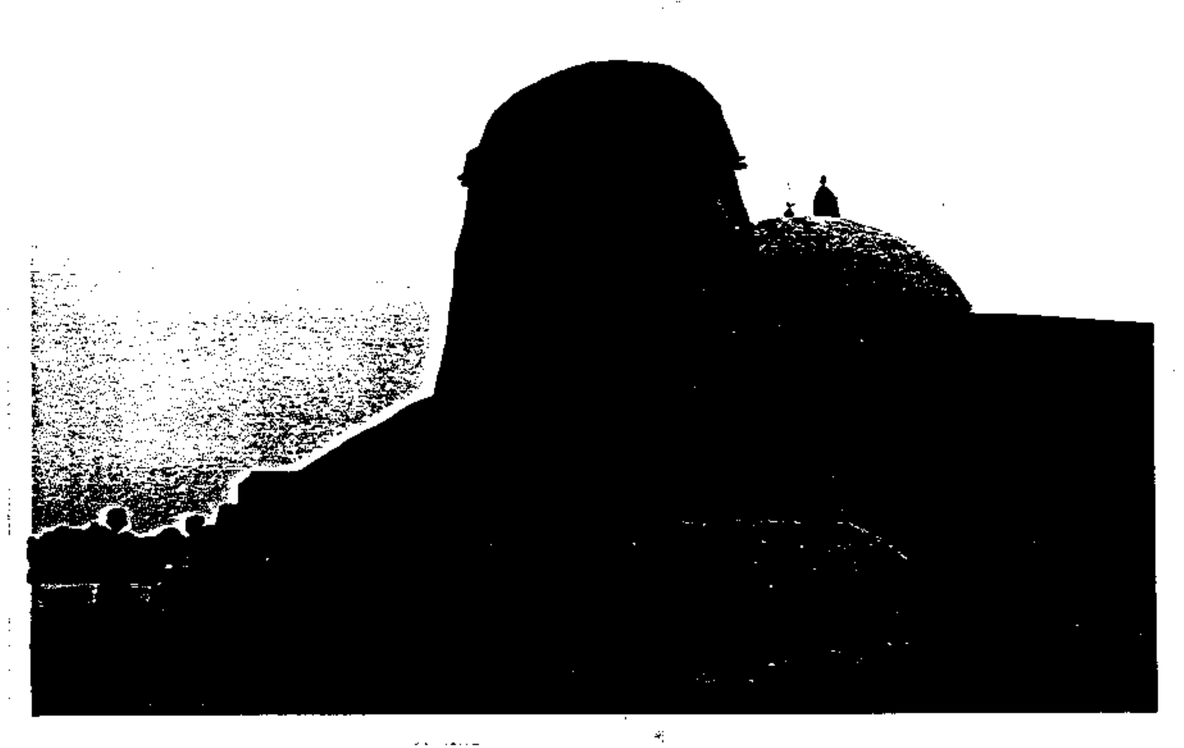


لوحة رقم " ٣ "

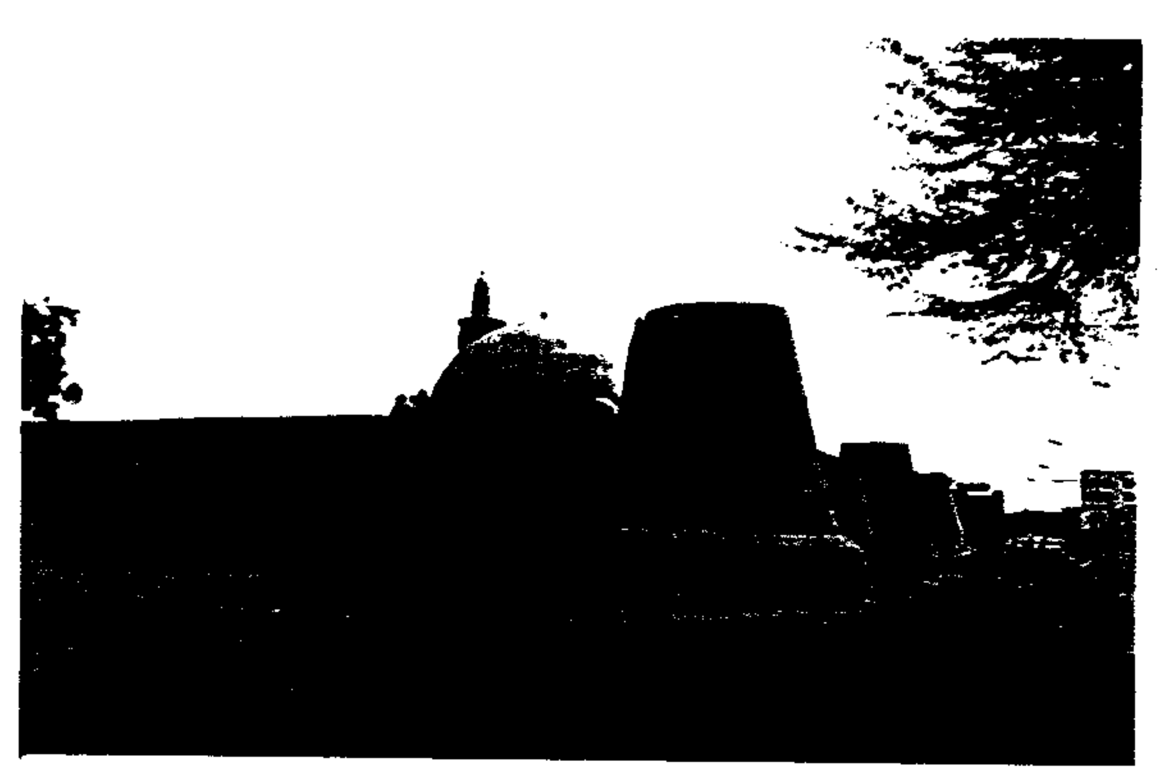
جامع علي باشا والسور المحيط بمنطقته من الجنوب والغرب



لوحة رقم « ٤ »
الركن الجنوبي الشرقي للسور المحيط بمنطقة جامع علي باشا

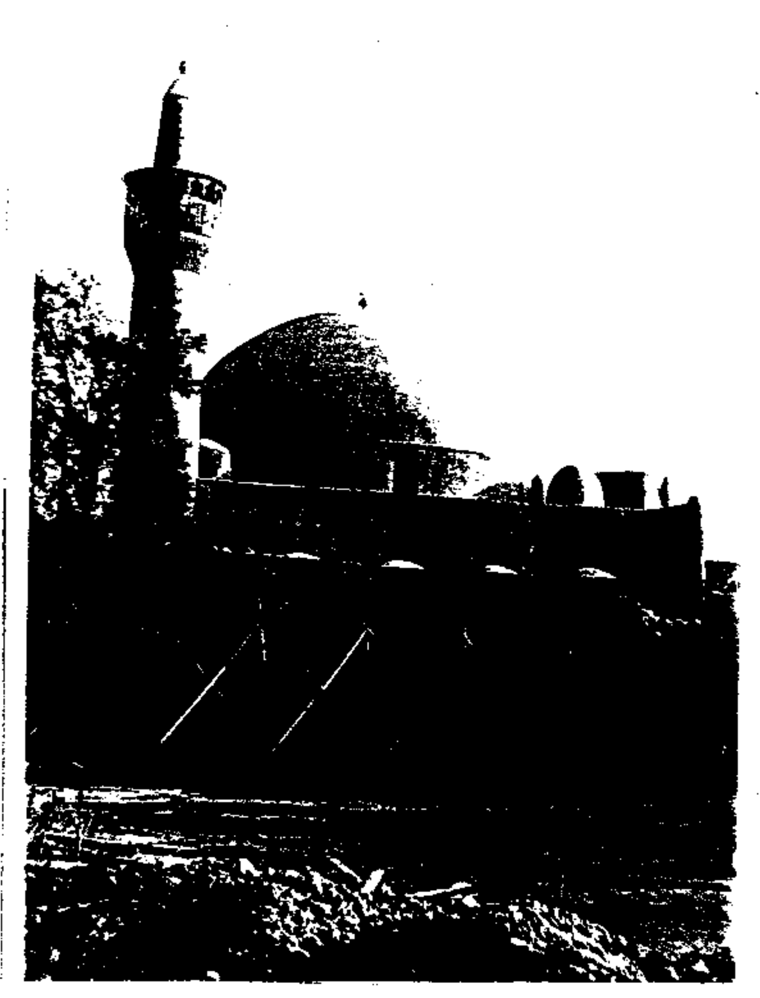


لوحة رقم « ٥ »
الركن الشمالي الغربي للسور المحيط بمنطقة جامع علي باشا

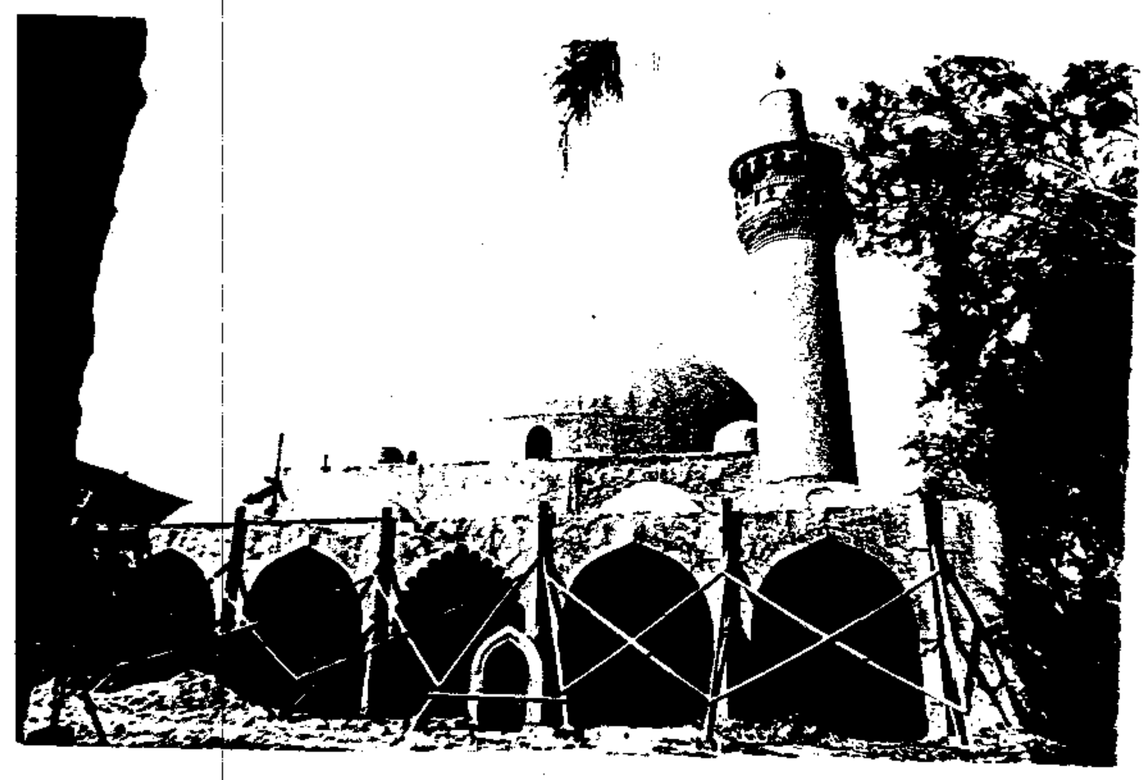


لوحة رقم « ٦ »

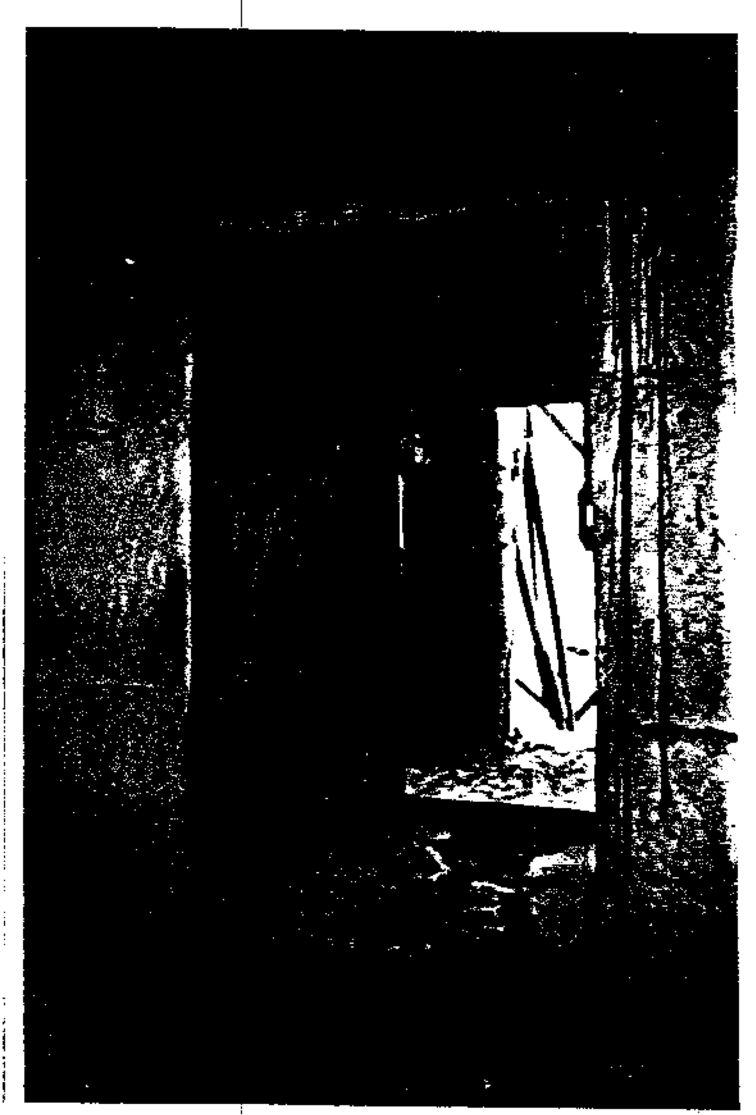
البرج الجنوبي الغربي للسور المحيط بمنطقة جامع علي باشا



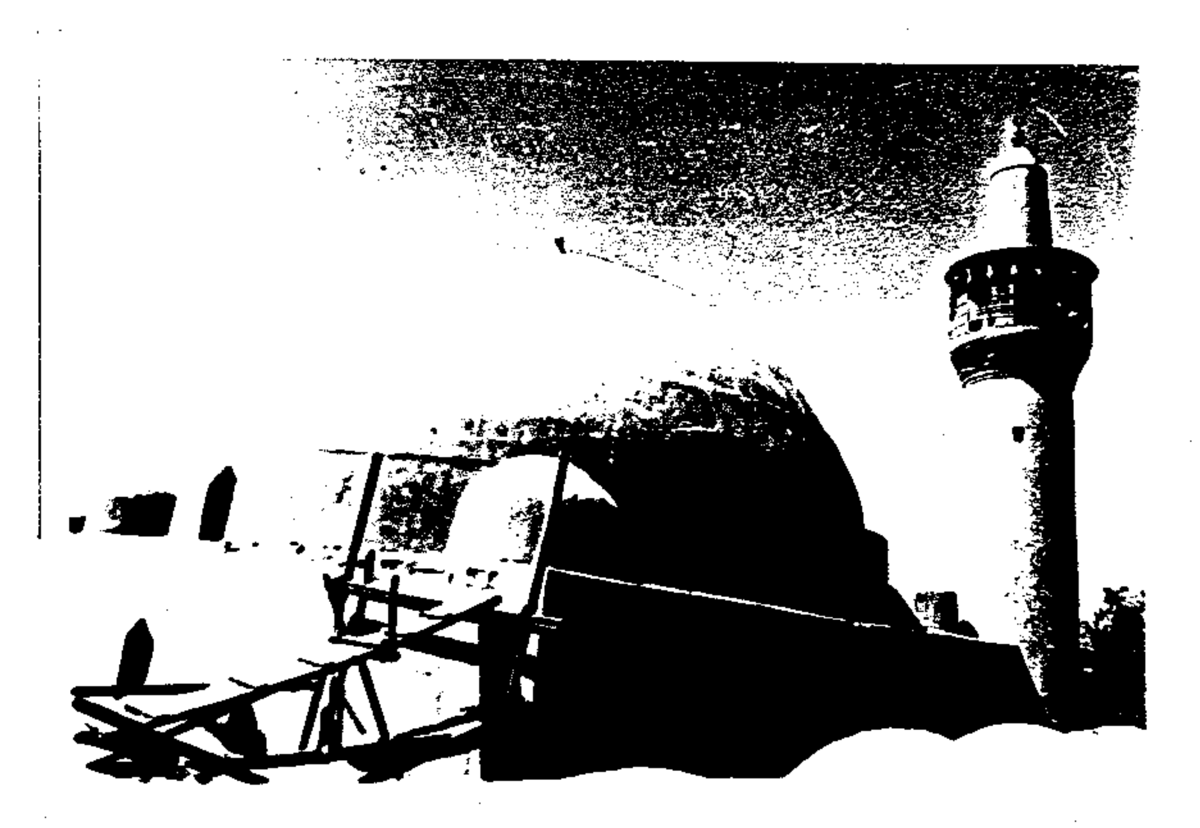
لوحة رقم « ٧ » الواجهة الشمالية لجامع علي باشا



لوحة رقم «٨» الواجهة الشرقية لجامع علي باشا .



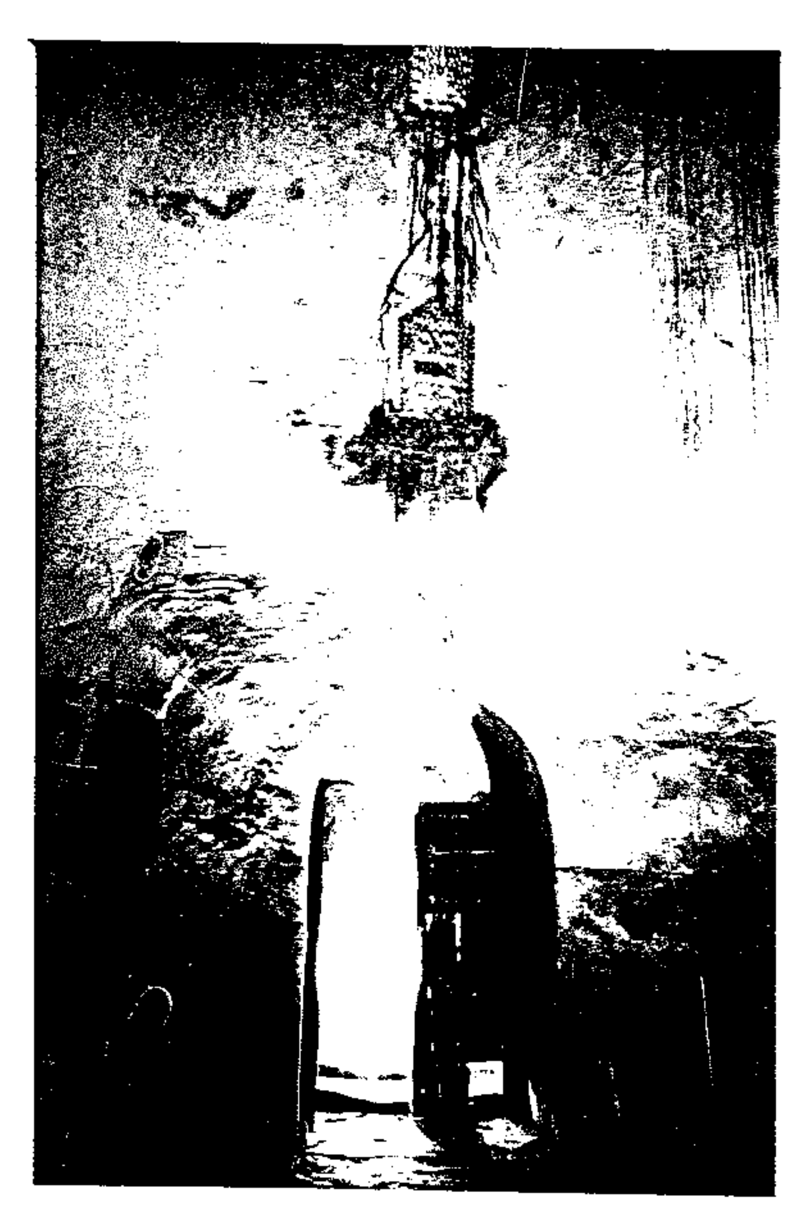
لوحة رقم «٩»
الباب الواقع في الجهة الشمالية لجامع علي باشا



لوحة رقم « ١٠ »
منظر يوضح القباب المرمزية بجامع علي باشا.

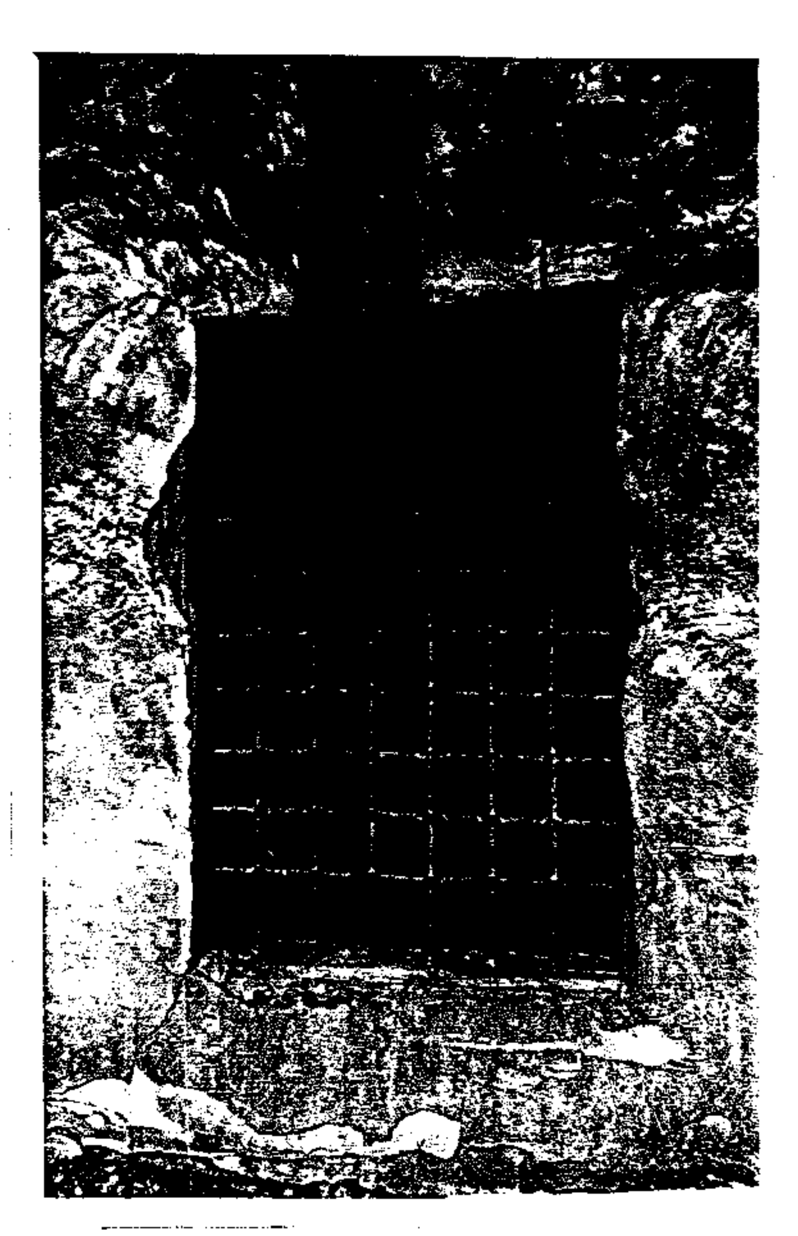


لوحة رقم « ١١ »
المدخل الرئيسي لجامع علي باشا الواقع بالواجهة الشرقية



لوحة رقم "١٢"

المدخل الشرقي لجامع علي باشا من الداخل .



لوحة رقم « ١٣ »

نافذة بالواجهة الشرقية لجامع علي باشا.

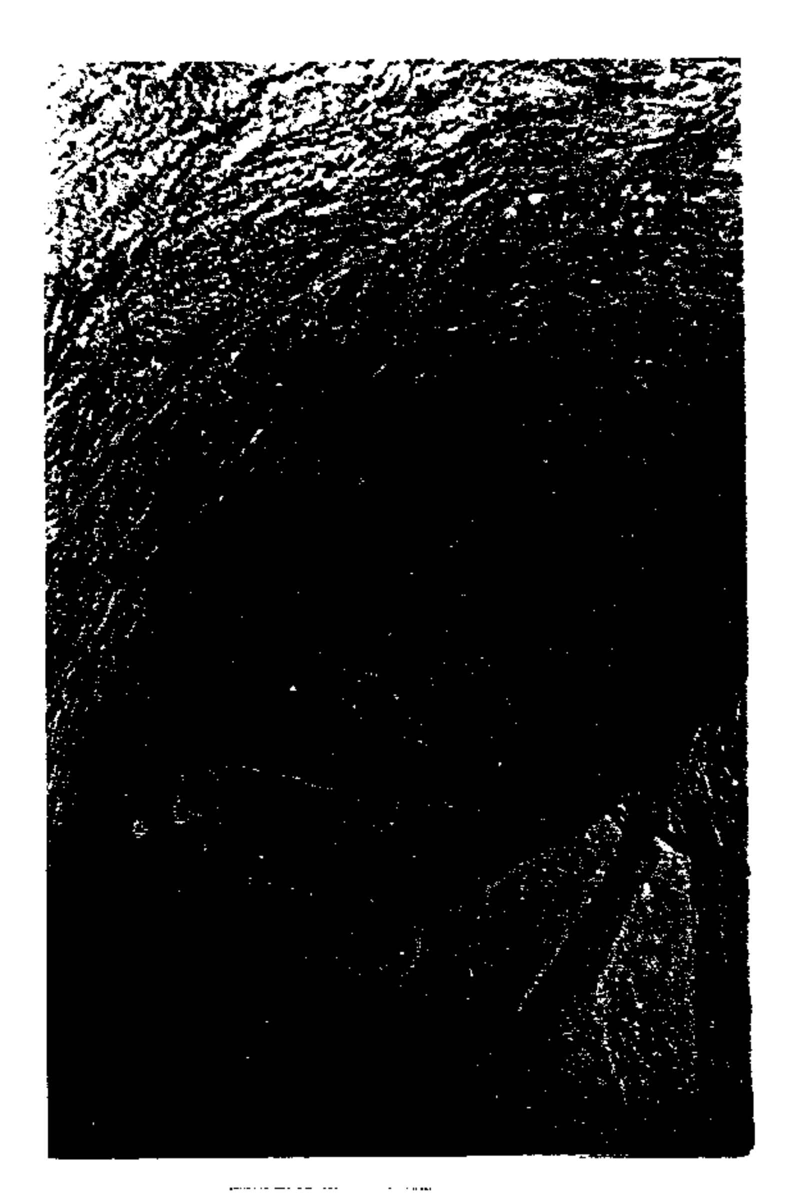


لوحة رقم «١٤٠» مئذنة جامع علي باشا



لوحة رقم «١٥»

مدخل مئذنة جامع علي باشا



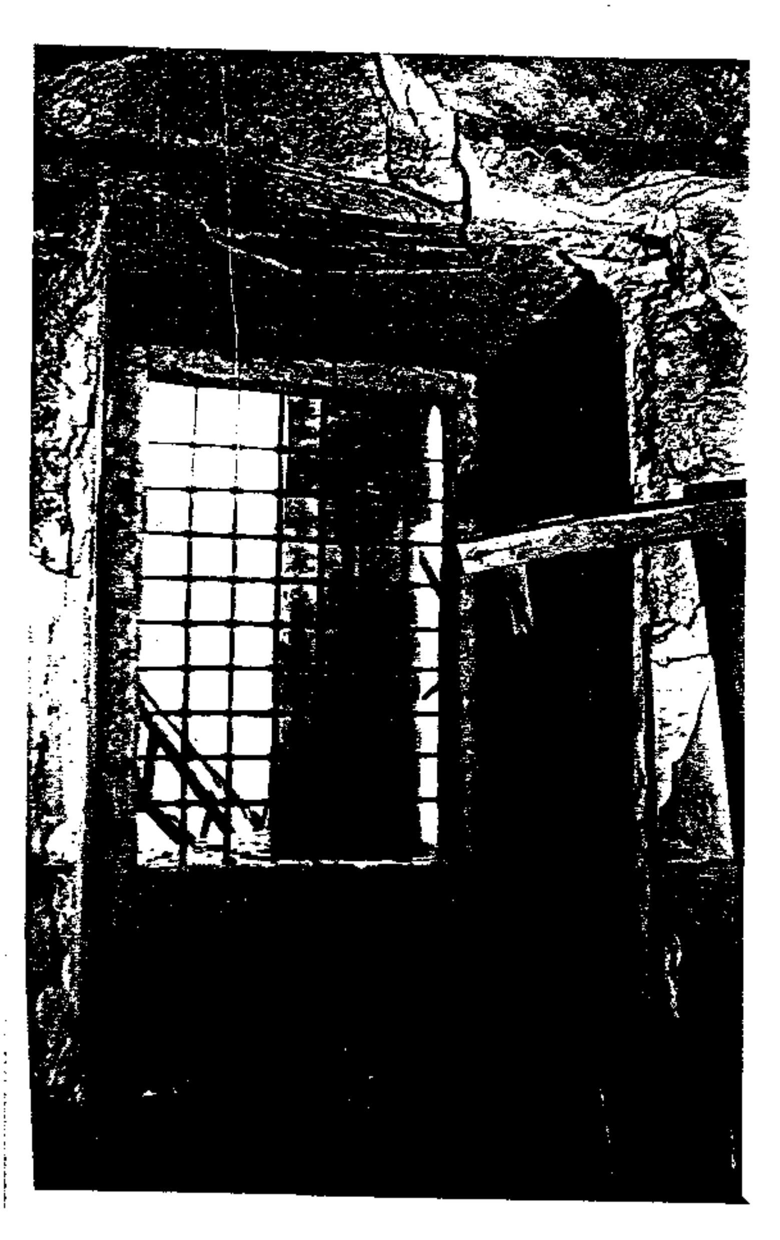
لوحة رقم «١٦»

درج مئذنة جامع علي باشا



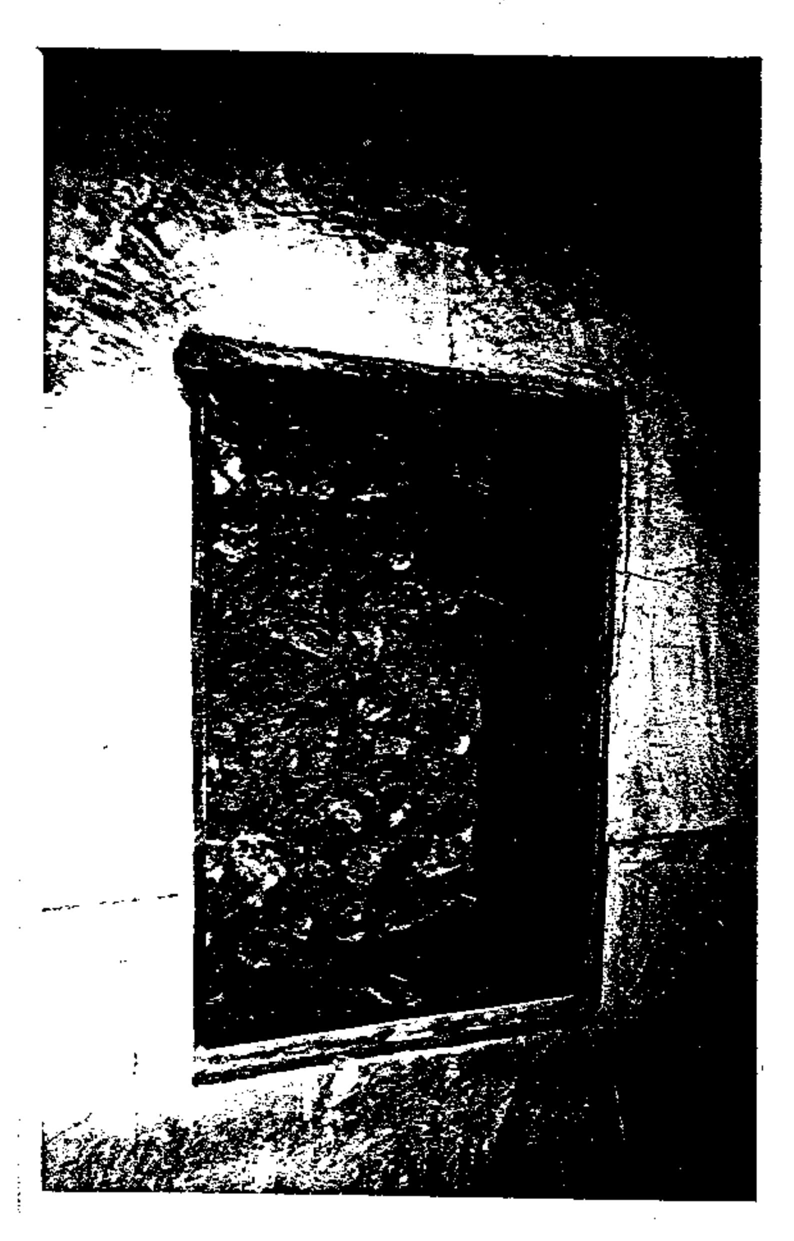
لوحة رقم «١٧»

اسلوب بناء الجزء العلوي من مئذنة جامع علي باشا



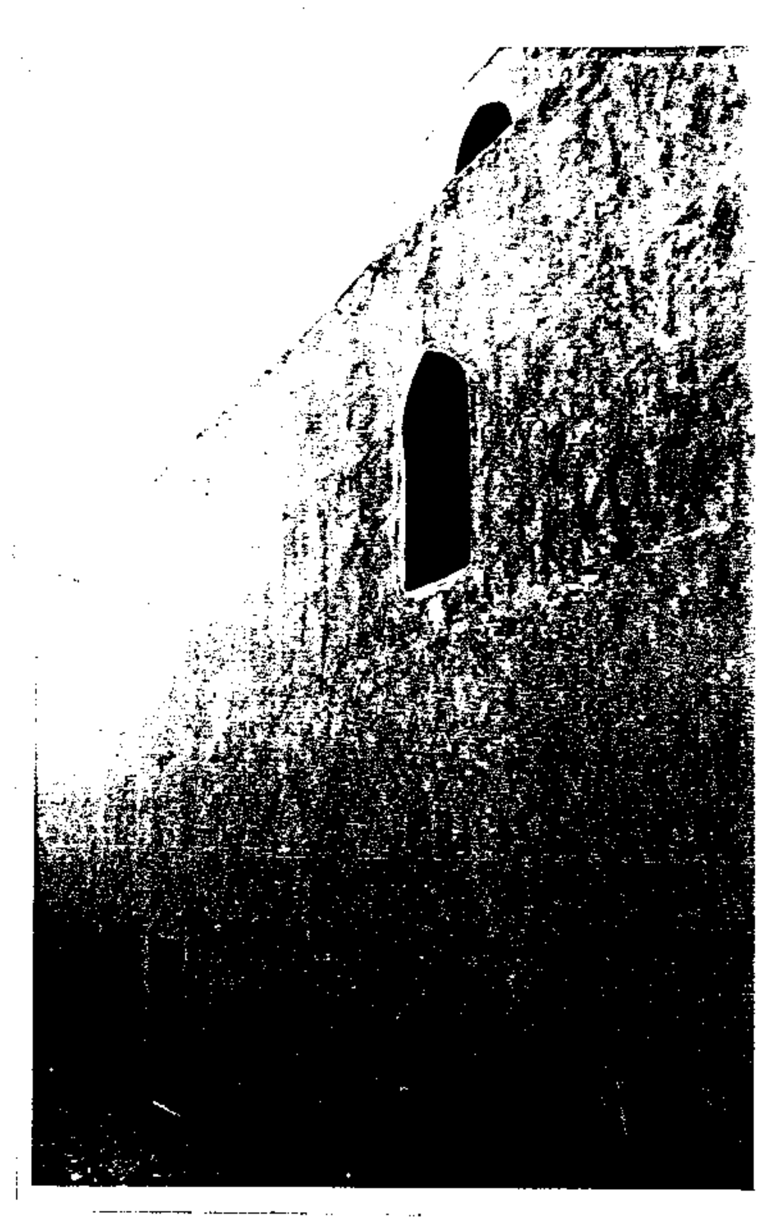
لوحة رقم «١٨»

نافذة بالواجهة الشمالية لجامع علي باشا



لوحة رقم (١٩٥)

نافذة بالواجهة الجنوبية لجامع علي باشا

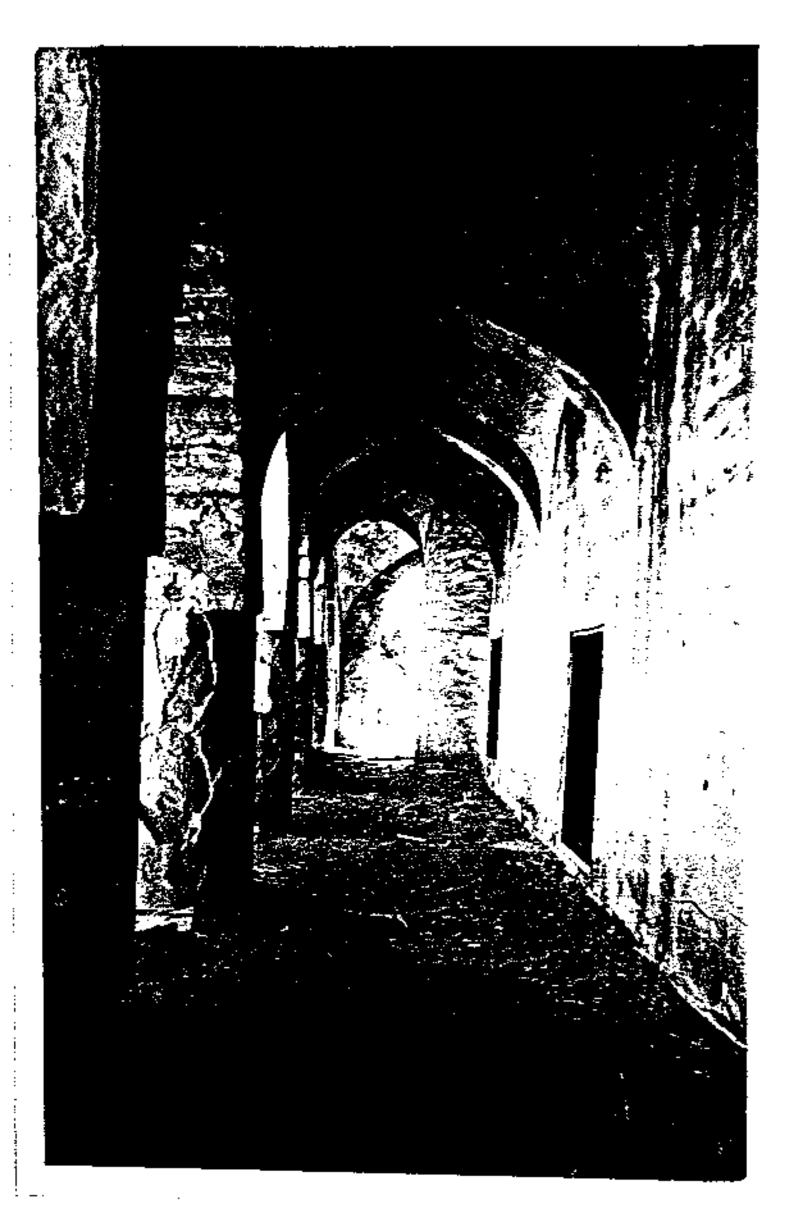


لوحة رقم " ٢٠ "

مستويات الخزانة بالواجهة الغربية لجامع علي باشا.



لوحة رقم «٢١»
الظلة الشرقية لجامع علي باشا



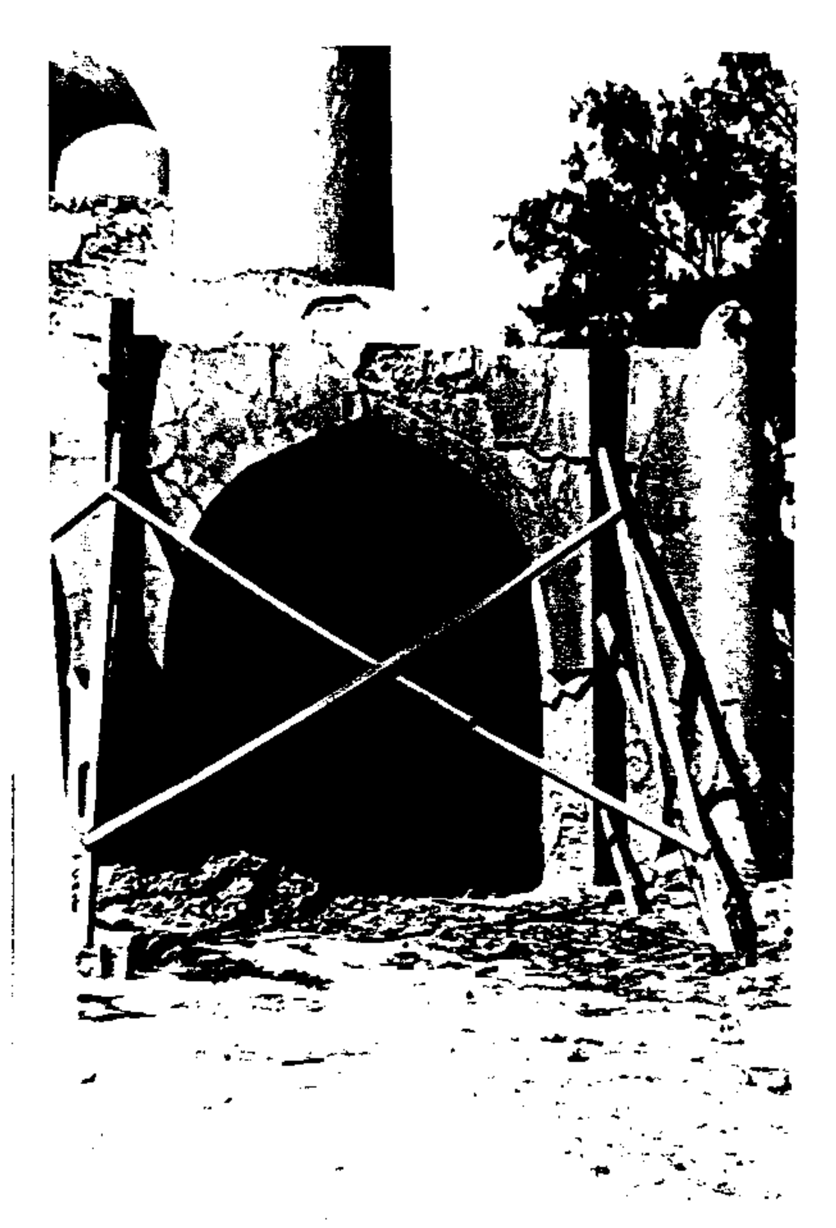
لوحة رقم «٢٢»

الظلة الشمالية لجامع علي باشا.



لوحة رقم «٢٣»

دعامة في الزاوية الشمالية الشرقية لظلات
جامع علي باشا.



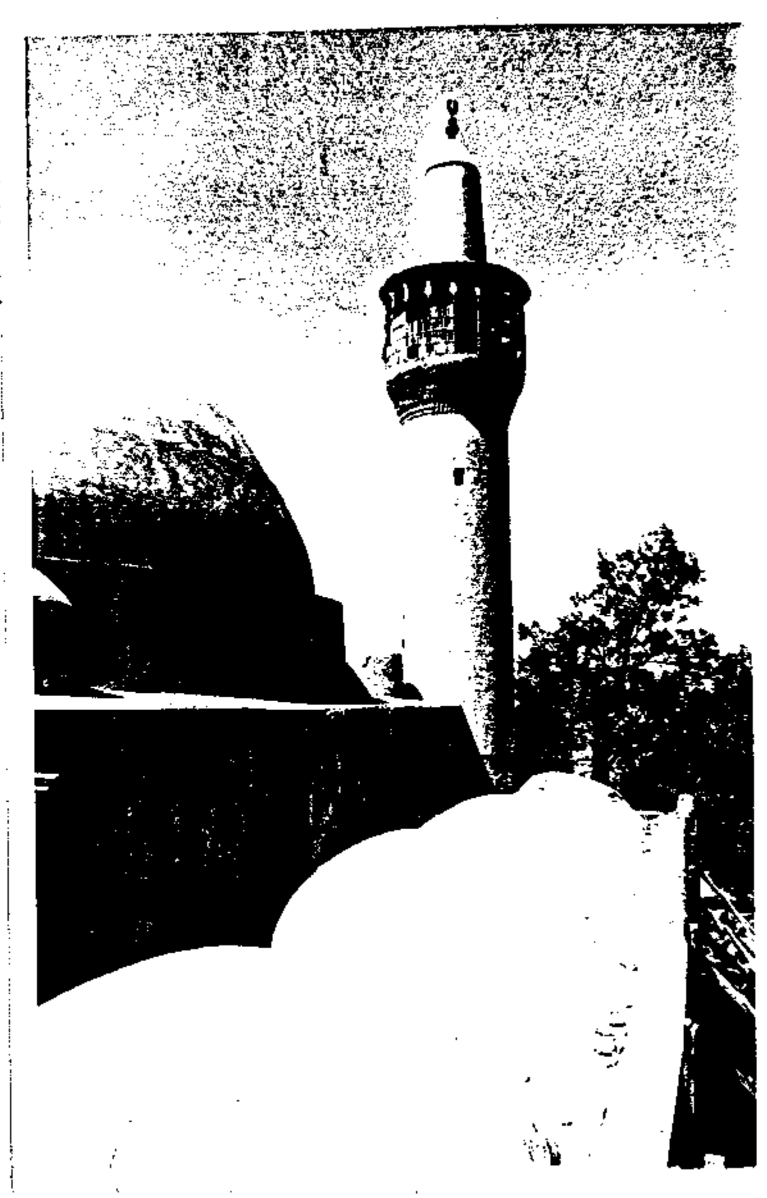
لوحة رقم «٢٤»

عقد مدبب ذو مركزين بالواجهة الشرقية لجامع
علي باشا.



لوحة رقم «٢٥»

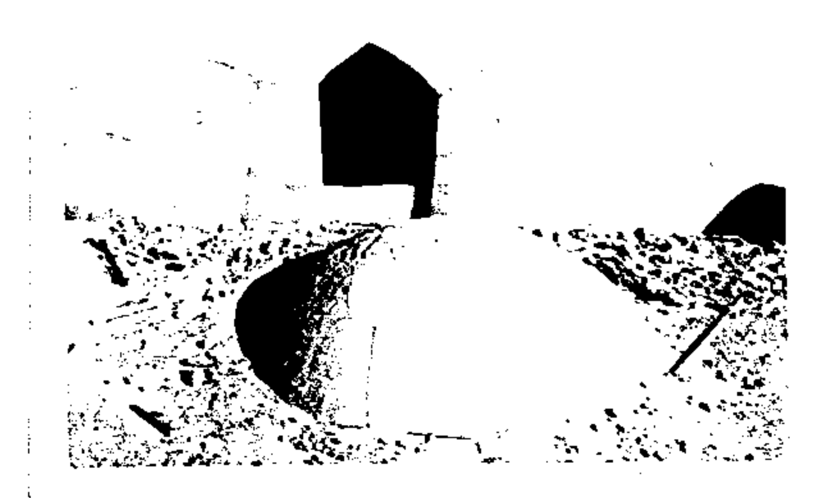
المحراب الثانوي للظلة الشمالية بجامع علي باشا



لوحة رقم «٢٦»

قباب الظلة الشرقية بجامع علي باشا





لوحة رقم «٢٧»

قبة ضحلة على الظلة الجنوبية لجامع علي باشا.



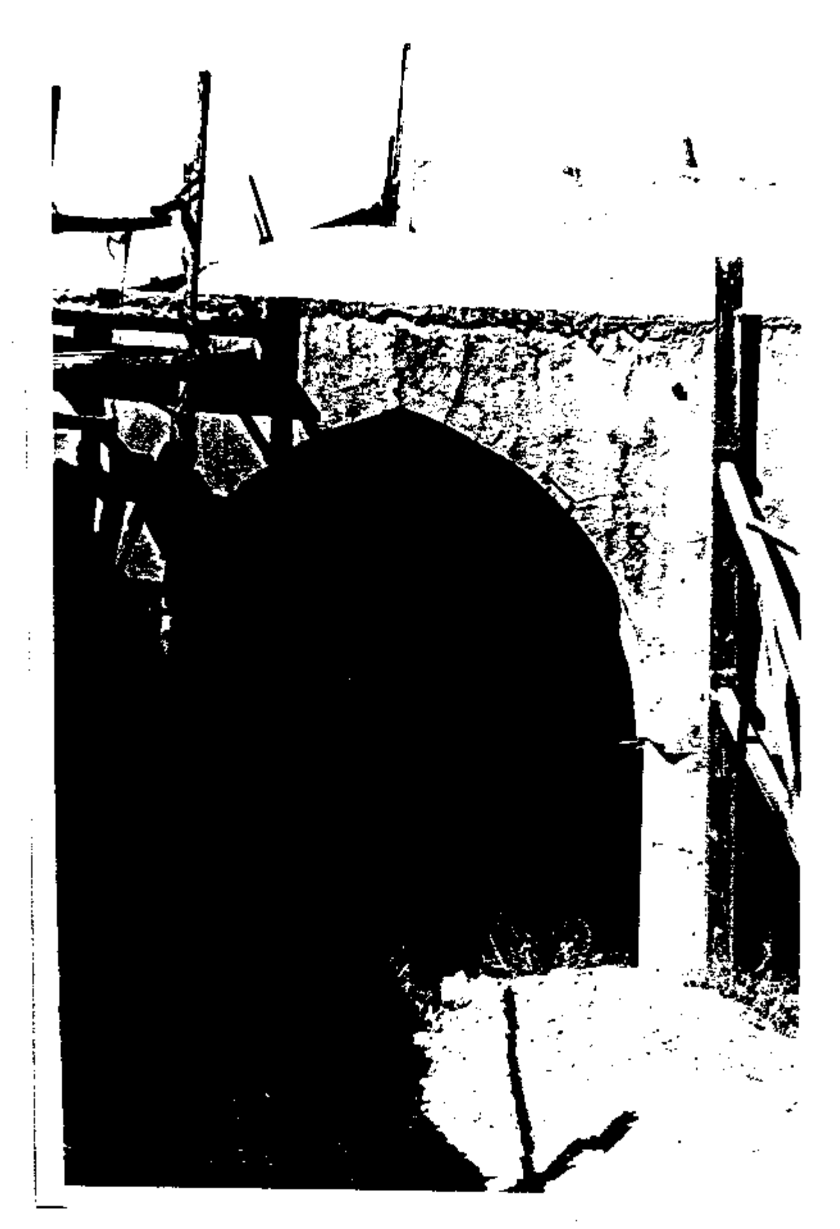
لوحة رقم « ٢٨ »

تفصيلة معمارية يظهر بها اسلوب بناء العقود واستخدام المثلثات الكروية بظلة جامع علي باشا الشمالية .



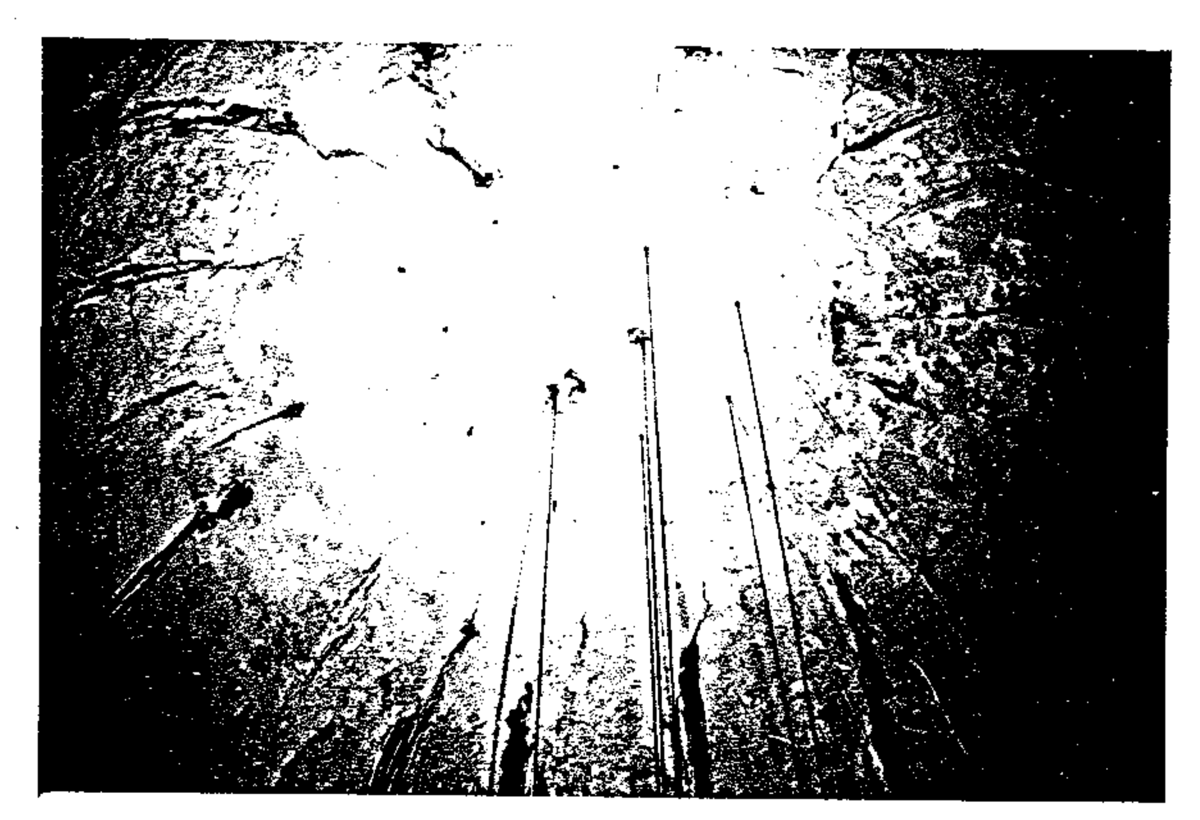
لوحة رقم « ٢٩ »

مجرى تصريف مياه المطار أعلى الظلة الشرقية بجامع علي باشا .

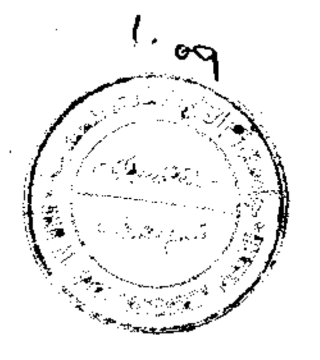


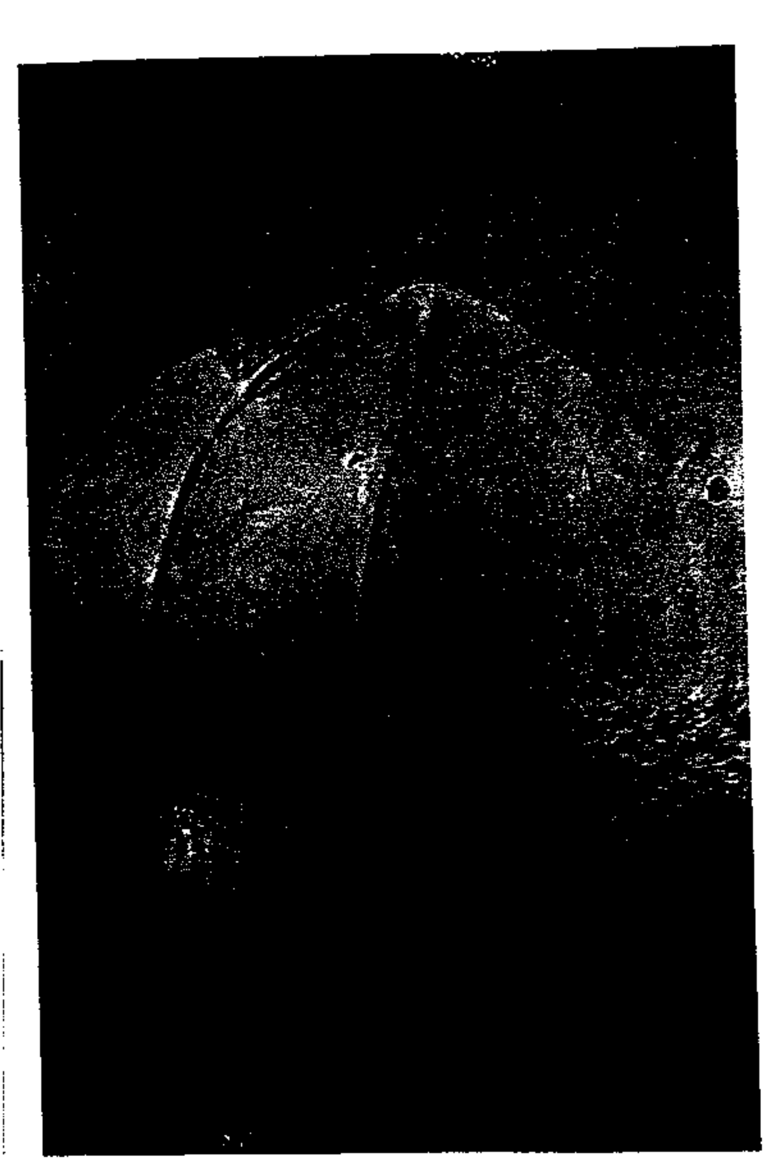
لوحة رقم "٣٠"

عقد مدبب ذو مركزين بالواجهة الشرقية ويظهر في أعلاه مجرى لتصريف مياه الأمطار بالجامع.

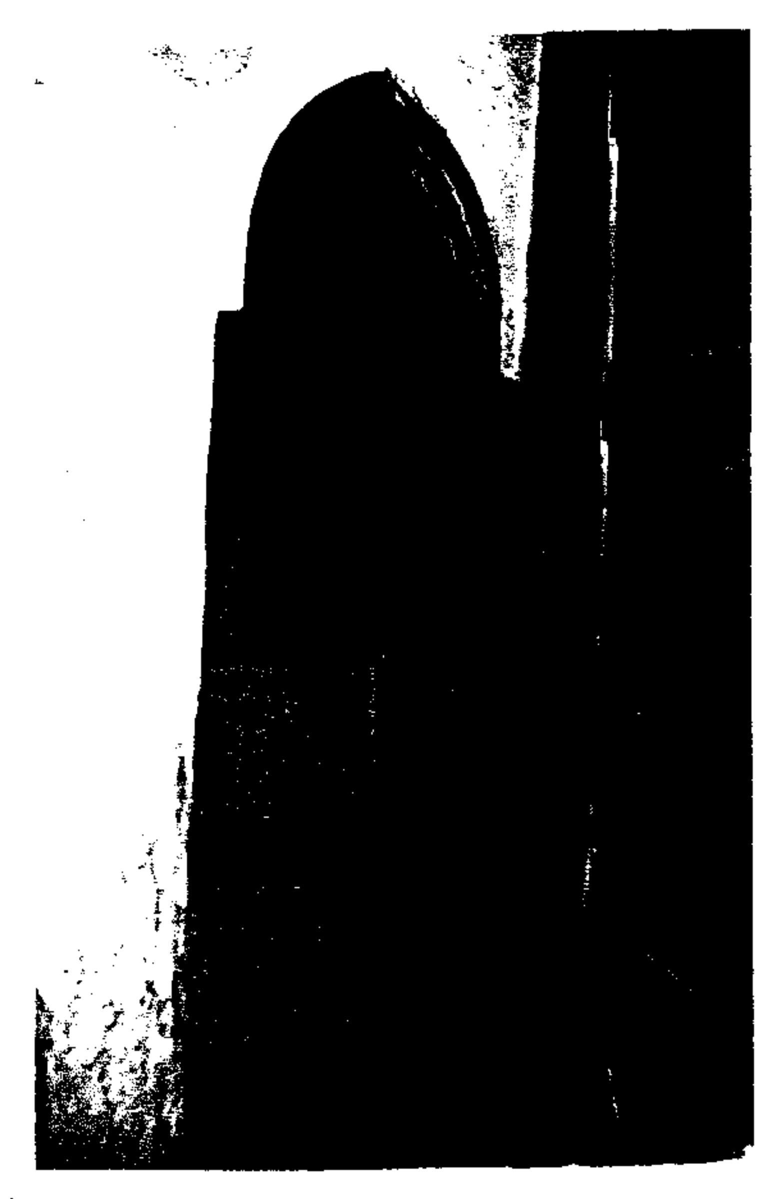


لوحة رقم «٣١» قبة جامع علي باشا من الداخل.



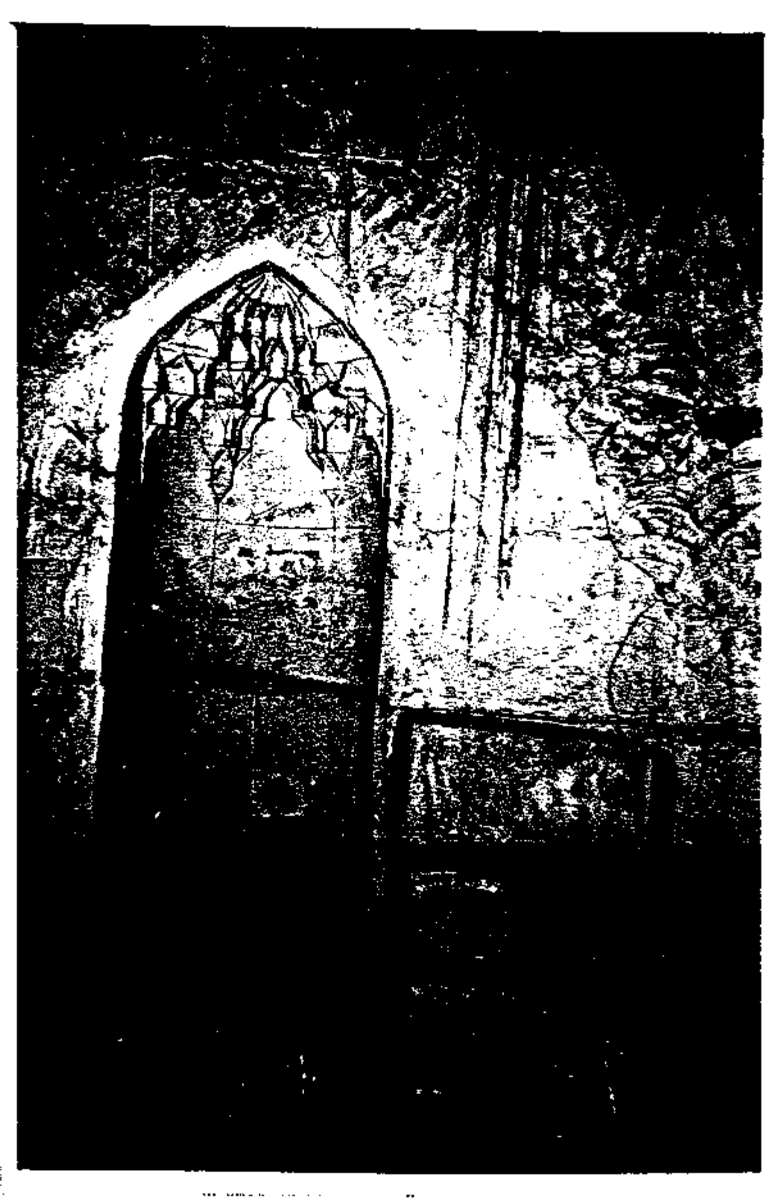


لوحة رقم «٣٢» الكنبة الركنية بجامع علي باشا.



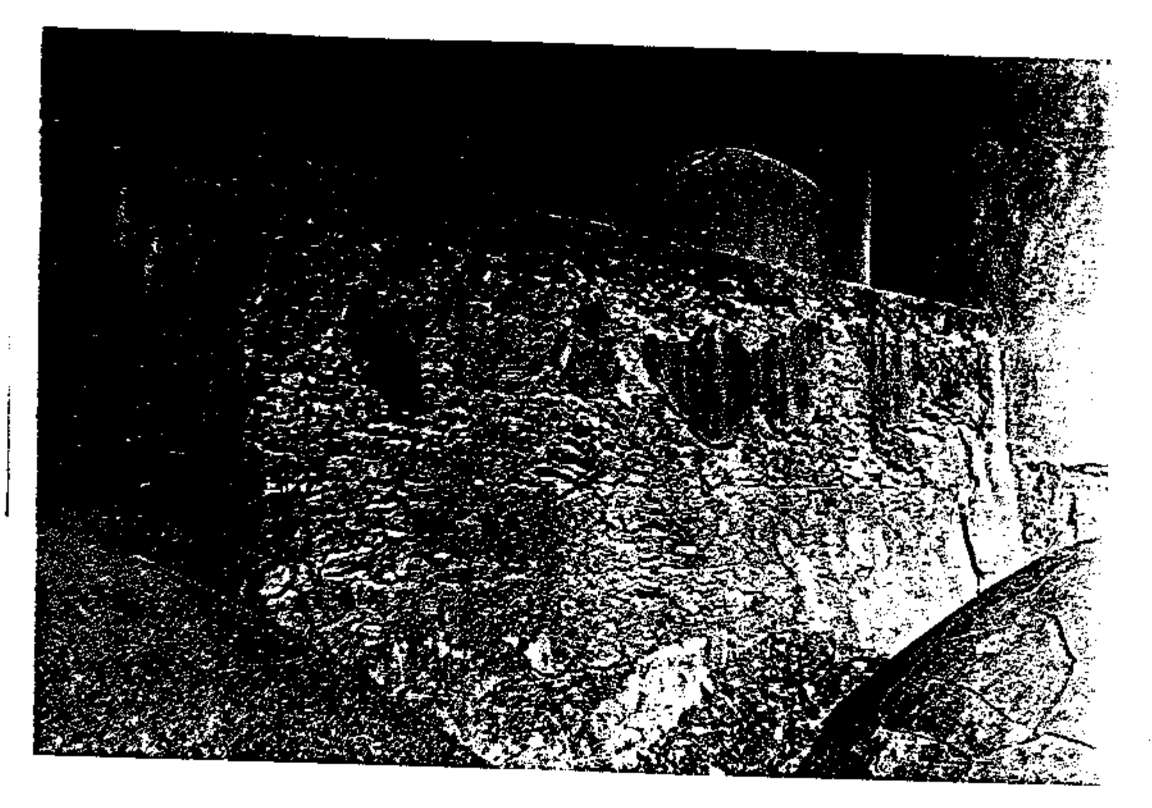
لوحة رقم « ٣٣ »

المدخل المؤدي الى دكة المبلغ .



لوحة رقم "٣٤"

منبر الجامع ومحرابه.



لوحة رقم «٣٥»

لوحة يظهر بها استخدام الحجارة الدبش في بناء الجامع .



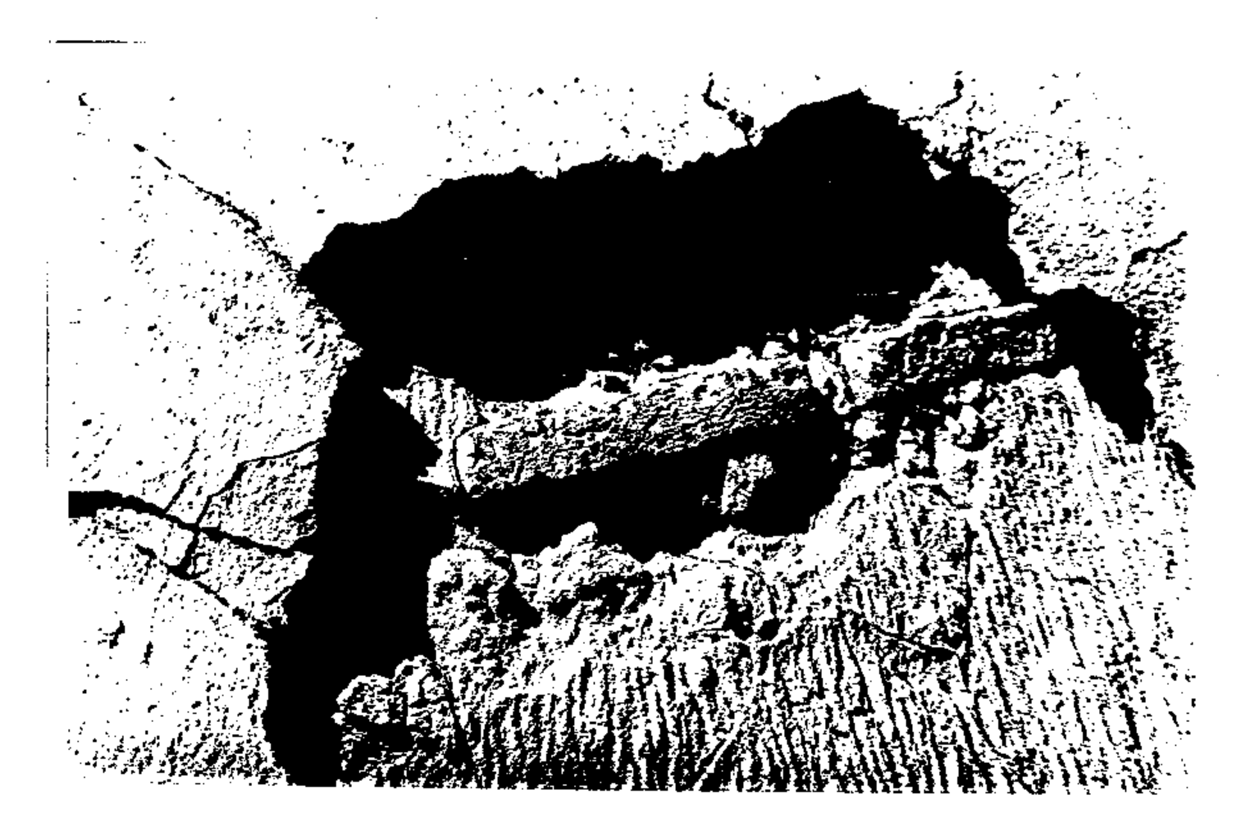
لوحة رقم «٣٦»

عامود مبني من الحجارة بجامع علي باشا .



لوحة رقم «٣٧»

دعامة في ناحية الظلة من الجهة الشمالية الشرقية بجامع علي باشا.

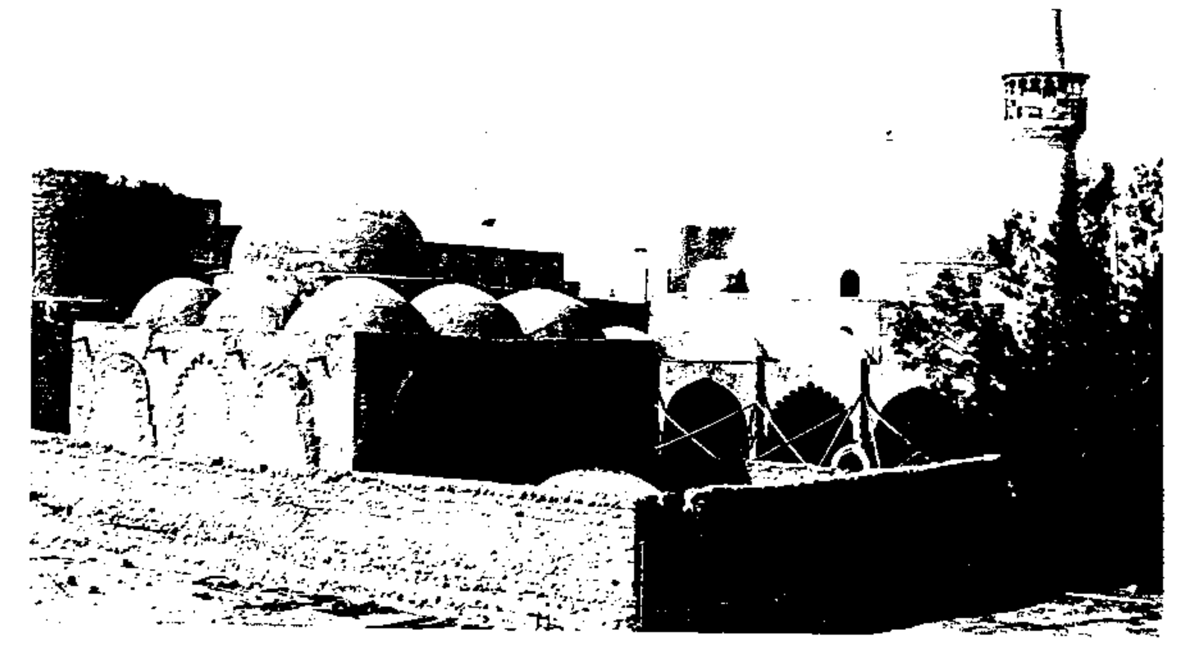


لوحة رقم «٣٨»

استخدام الحجر في بناء العتب.



لوحة رقم «٣٩» جبل قارة بالأحساء.



لوحة رقم « ٤٠ »

جامع علي باشا ودار الإمارة من المسجد .



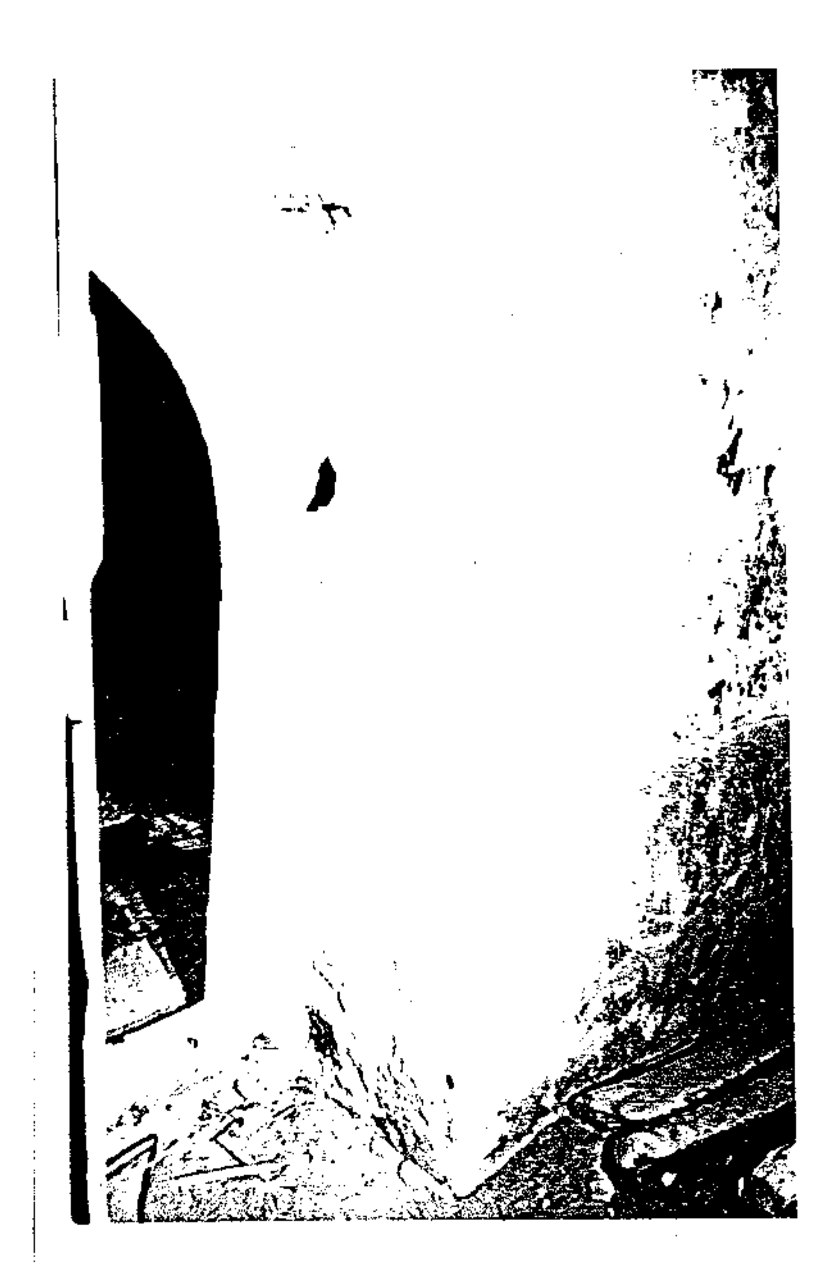
لوحة رقم « ٤١ »

الظلة الشمالية لدار الإمارة بالهفوف .



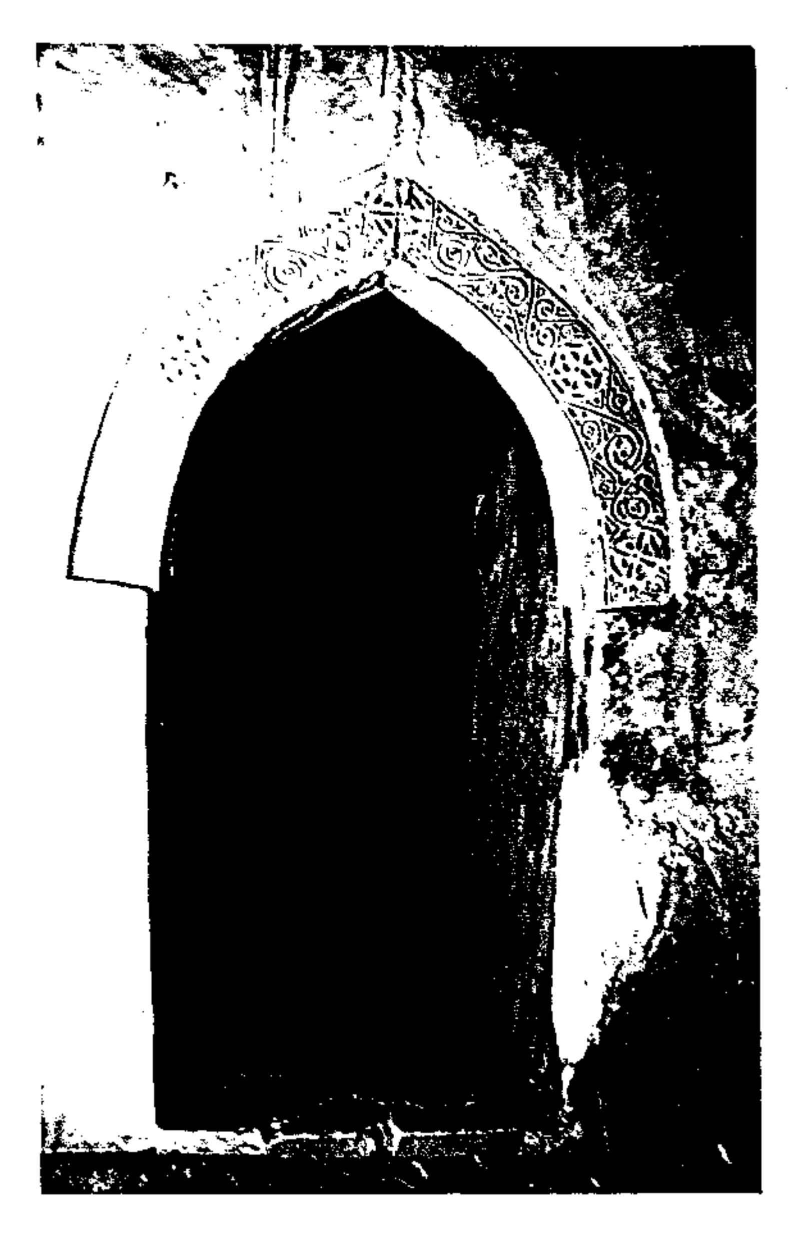
لوحة رقم « ٤٢ »

الظلة الغربية لدار الامارة.



لوحة رقم «٤٣»

سمك جدار دار الامارة .



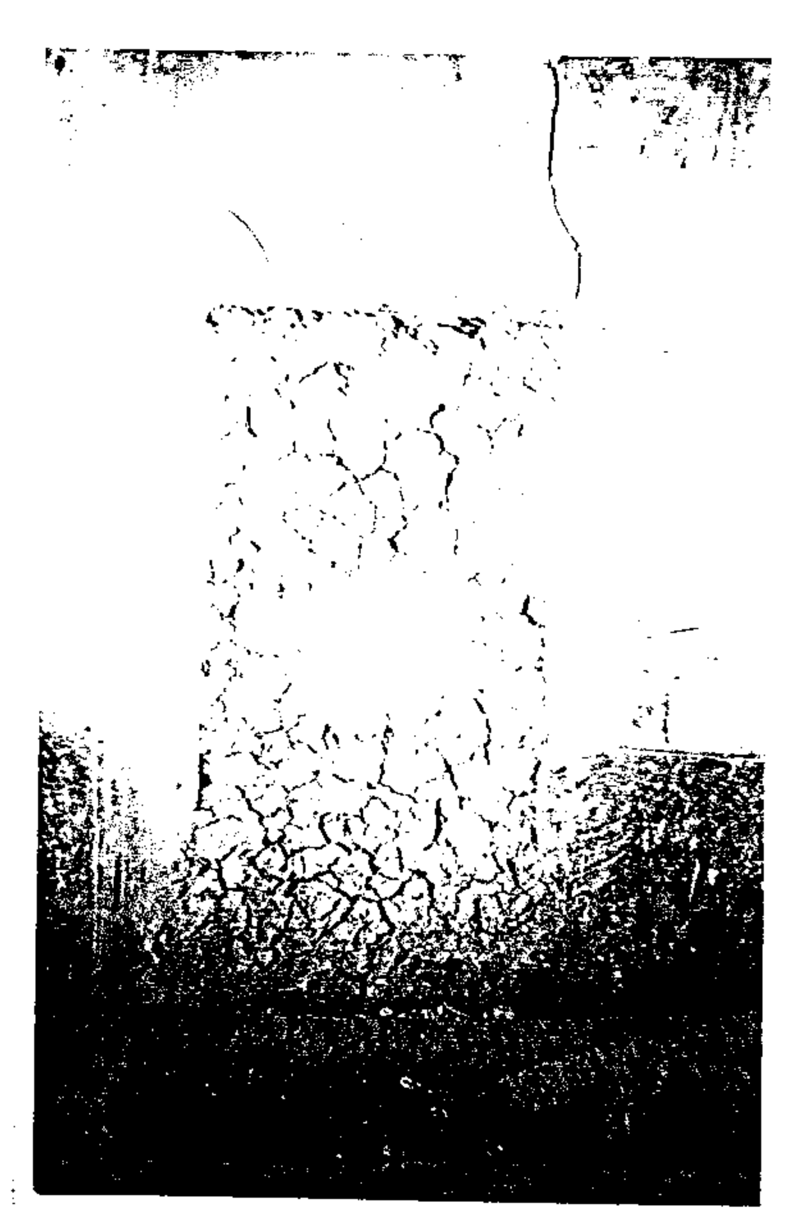
لوحة رقم «٤٤»

مدخل دار الإمارة.



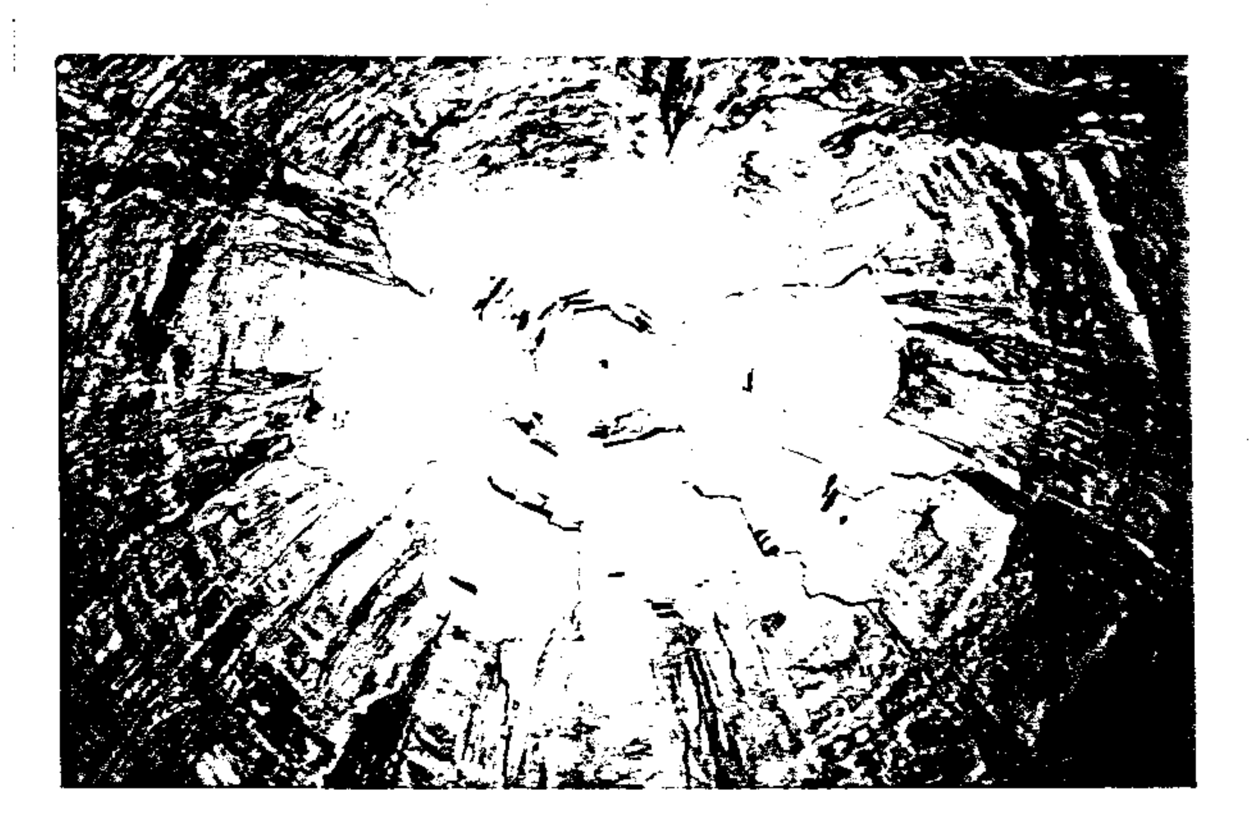
لوحة رقم « ٤٥ »

مدخل دار الإمارة من الداخل .



لوحة رقم «٤٦٠»

نافذة بدار لبساه من الداخل .



لوحة رقم « ٤٧ » قبة قاعة دار الإمارة.

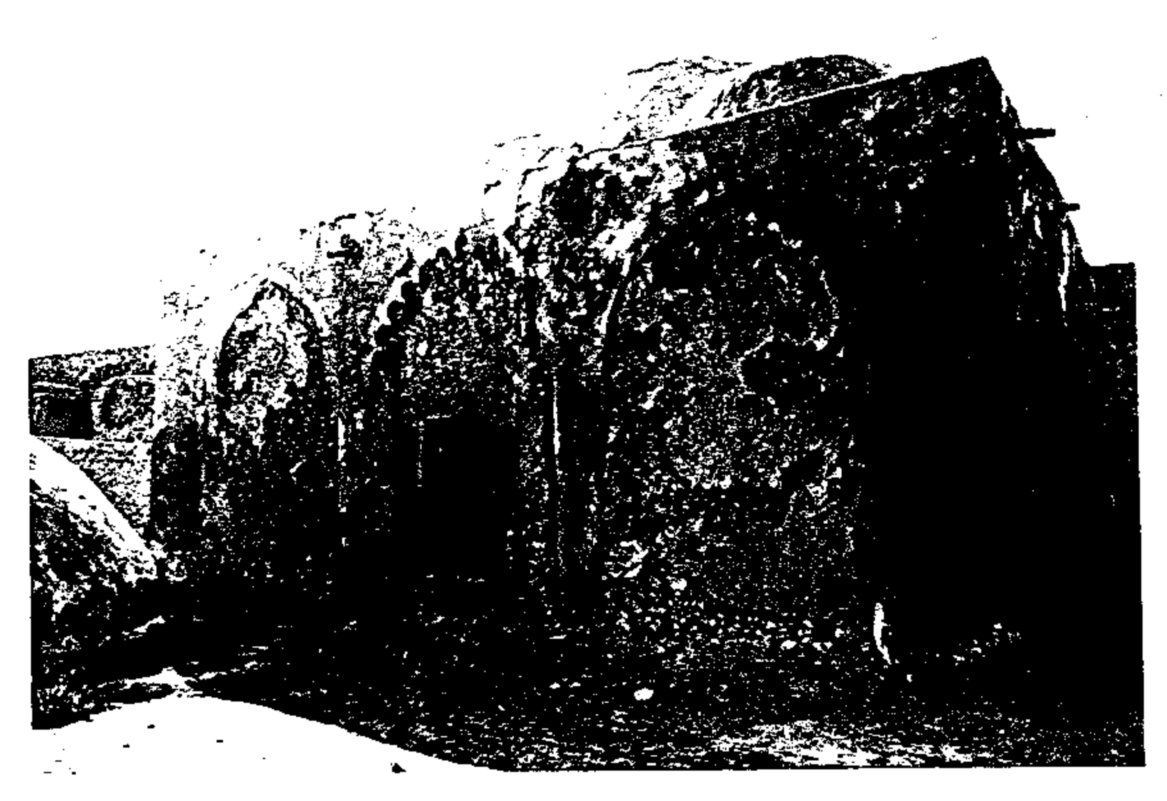


لوحة رقم « ٤٨ » حنية ركنية بدار الإمارة.



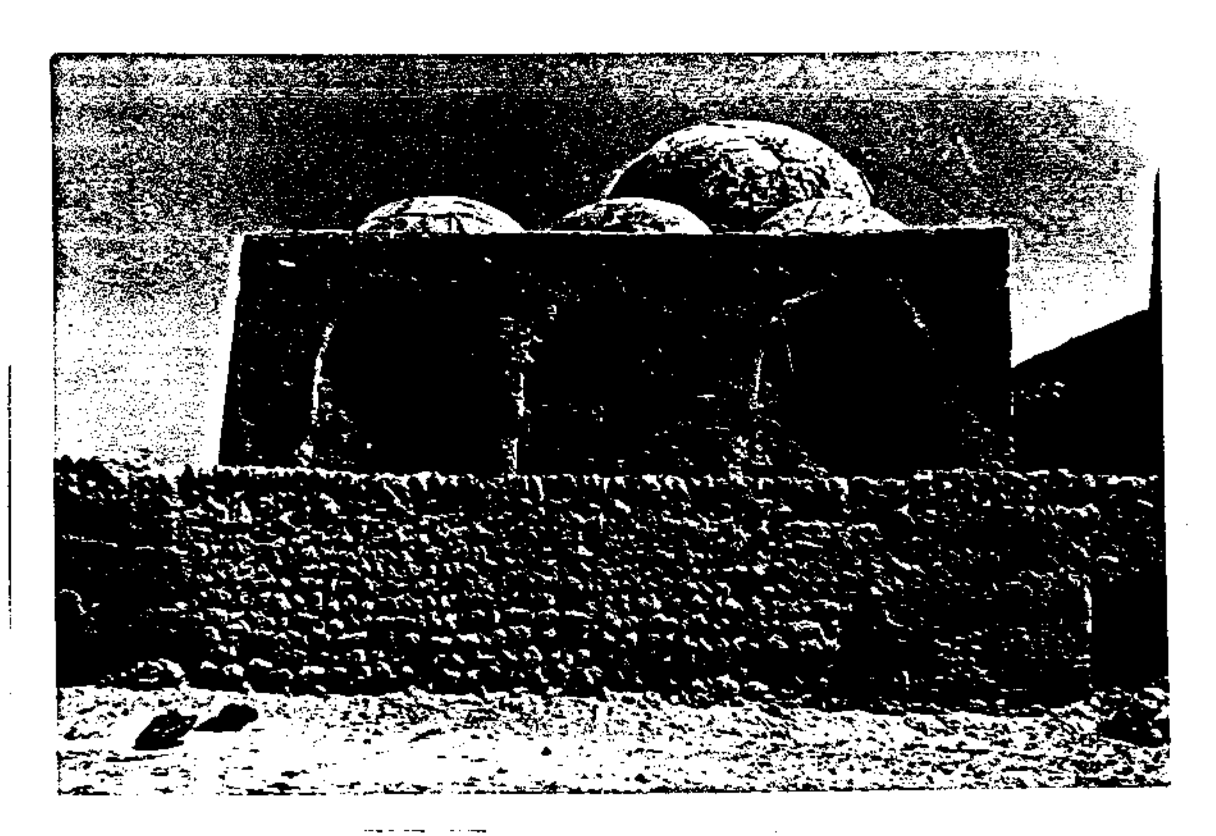
لوحة رقم « ٤٩ »

استخدام المثلثات الكروية في بناء قباب ظلة
دار الإمارة.



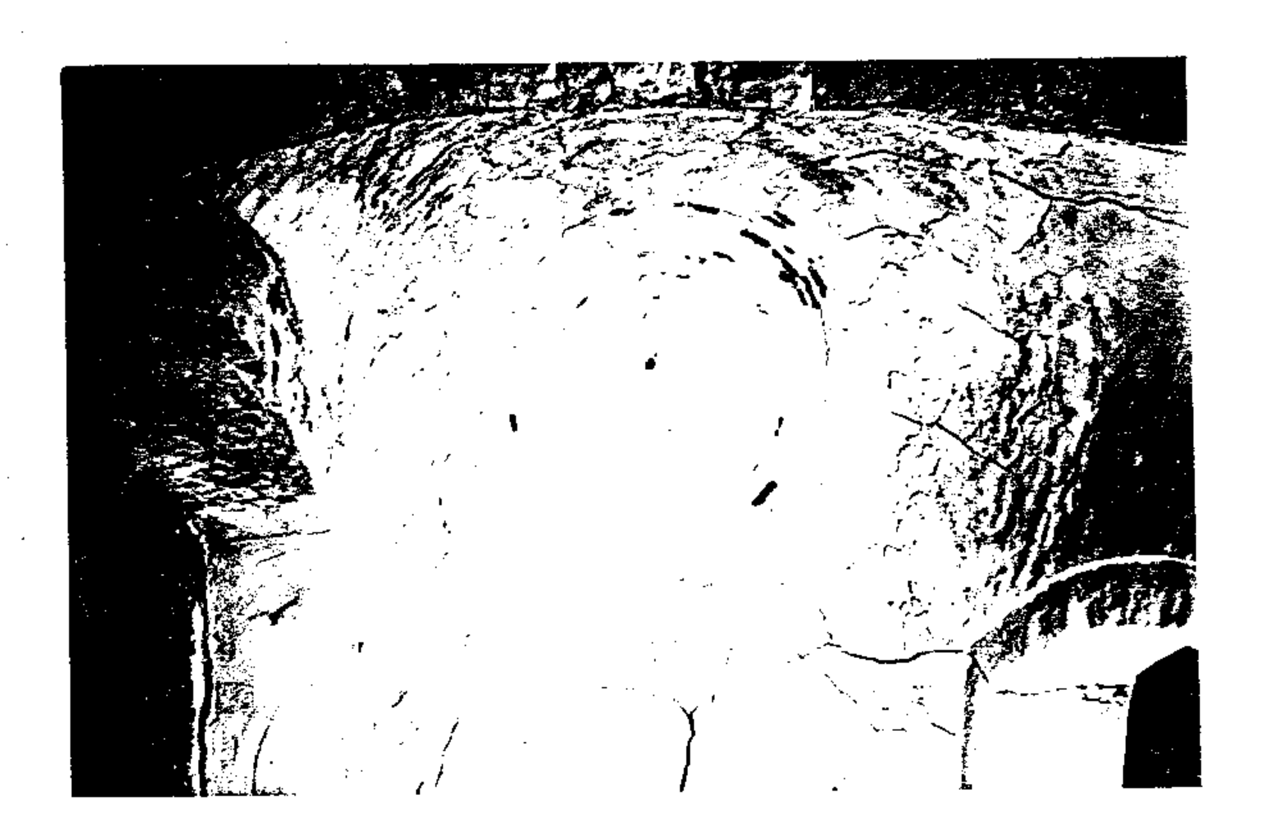
لوحة رقم « ٥٠ »

الواجهة الشمالية لقلعة دار الإمارة.



لوحة رقم « ٥١ »

الواجهة الغربية لقلعة دار الإمارة.



لوحة رقم « ٥٢ »

استخدام الآجر في بناء قباب ظلة دار الإمارة .

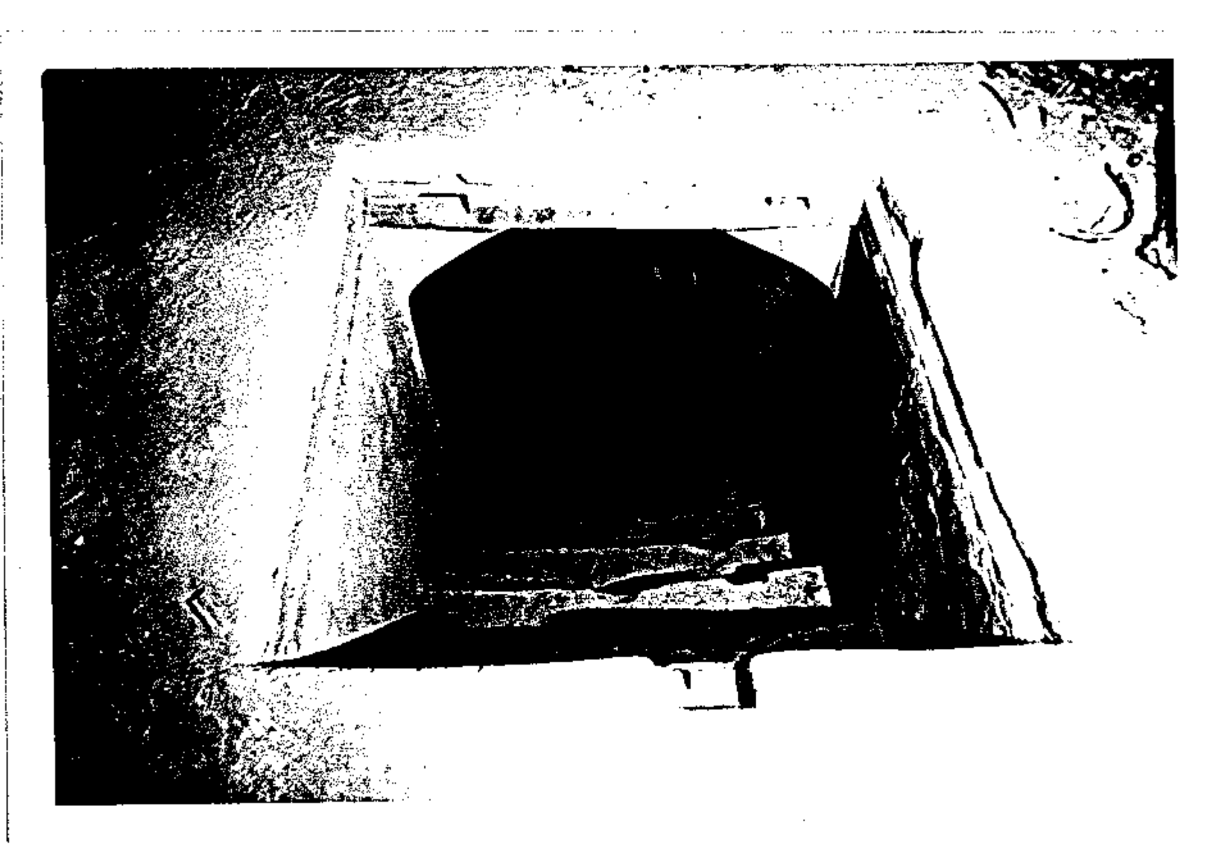


لوحة رقم « ٥٣ »

استخدام الآجر في بناء عقود دار الإمارة .



لوحة رقم «٥٤» قبة المسجد من الخارج.



لوحة رقم «٥٥» مدخل السجن



لوحة رقم « ٥٦ »

الدرج المؤدي لسرداب المسجد



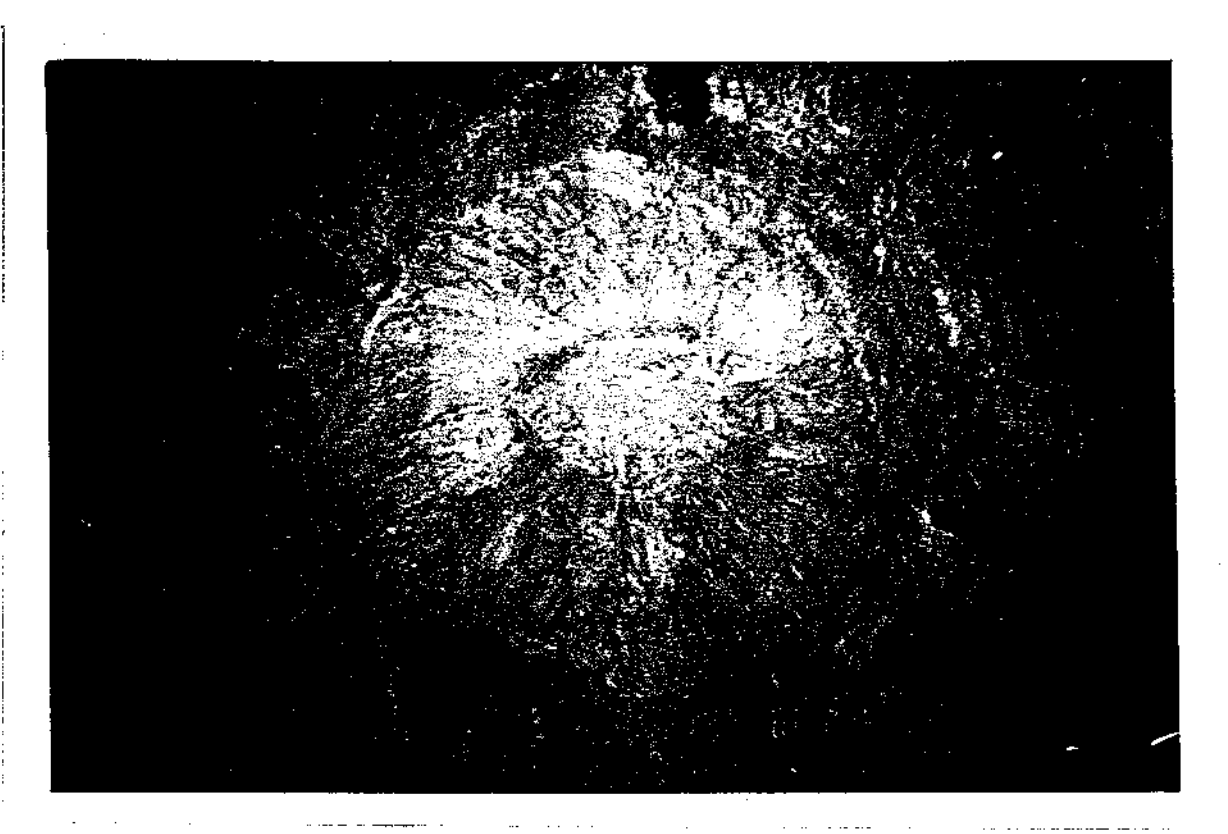
لوحة رقم « ٥٧ » سرداب المسجد



لوحة رقم " ٥٨ "
تفصيلة معمارية لسرداب المسجد .



لوحة رقم " ٥٩ " مدخل غرفة المسجد .

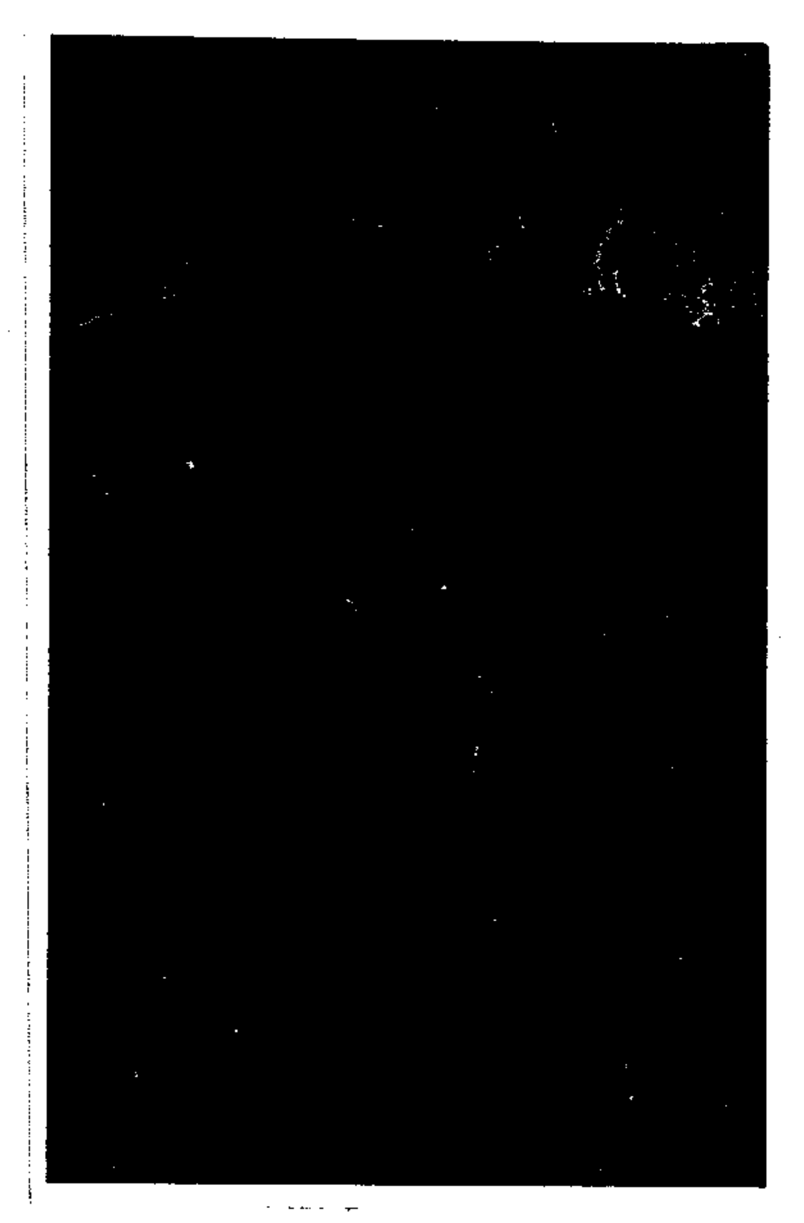


لوحة رقم « ٦٠ »

قبة السحبة من الداخل وتظهر بها فتحات التهوية .



لوحة رقم « ٦١ » هيئة كتلية لغرفة السحبة .



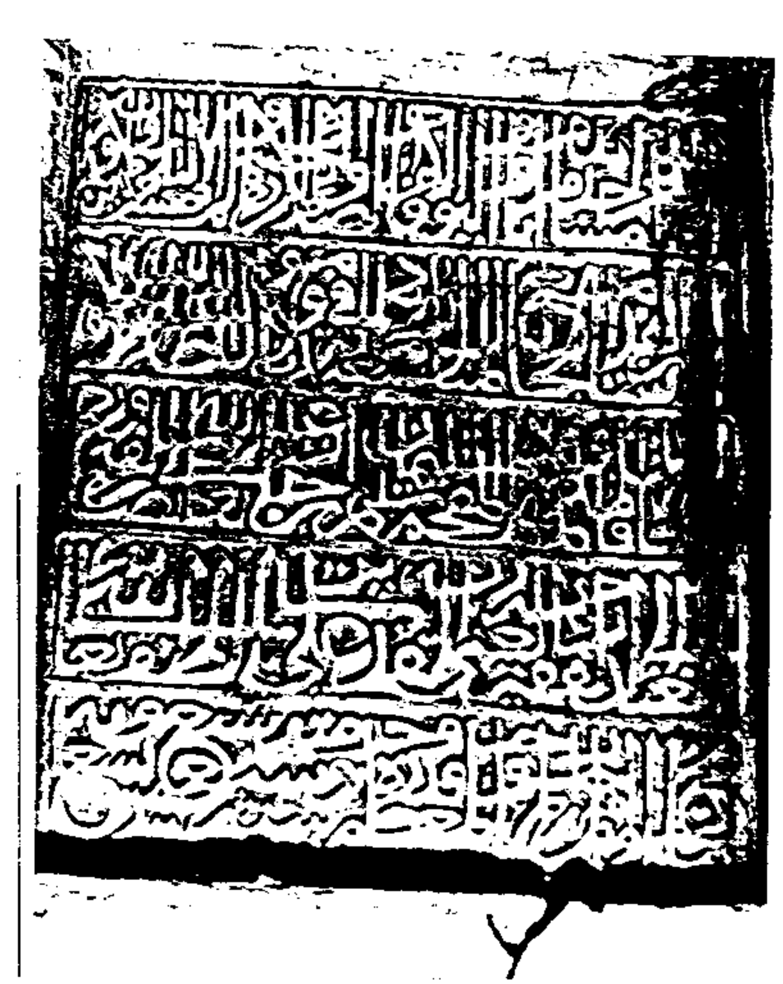
لوحة رقم « ٦٢ »

قمة بهوية بقبة بسحبه .



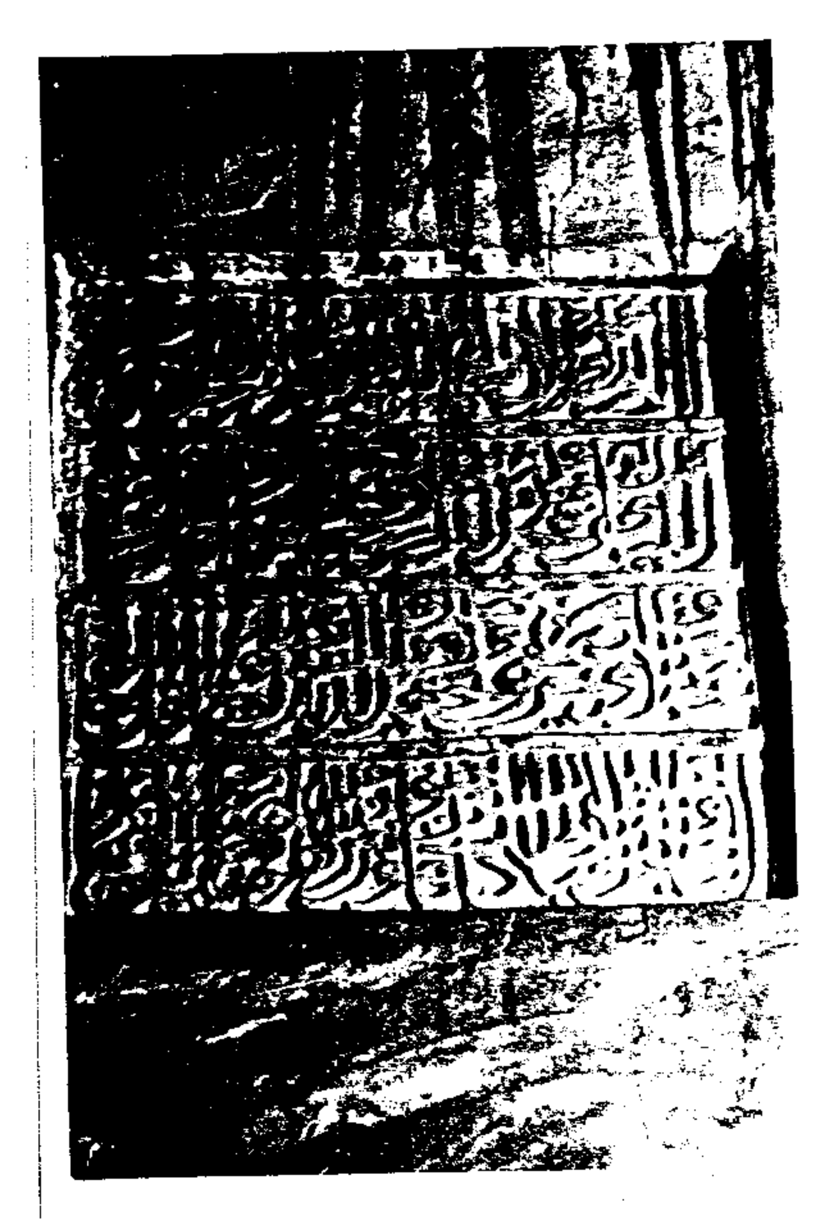
لوحة رقم «٦٣»

استخدام الآجر في بناء قبة المسجد



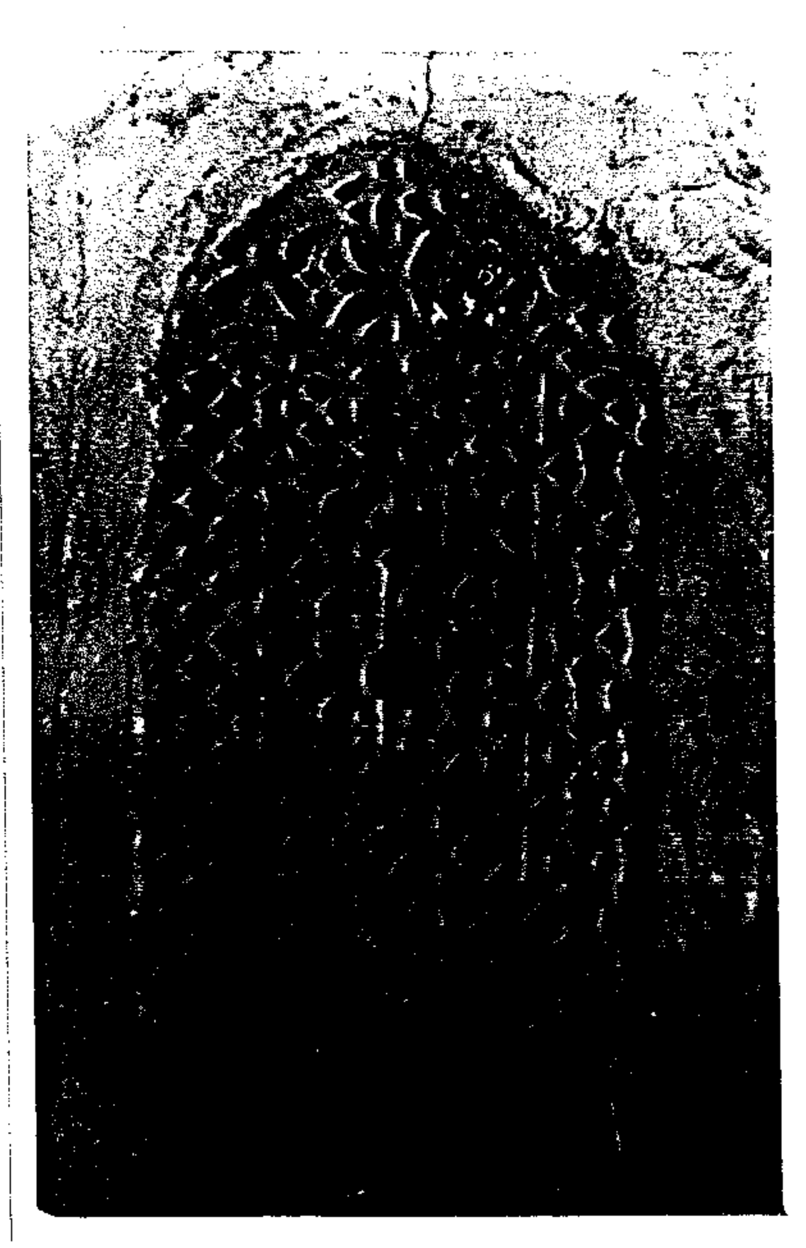
لوحة رقم «٦٤»

اللوحة التأسيسية لجامع علي باشا.



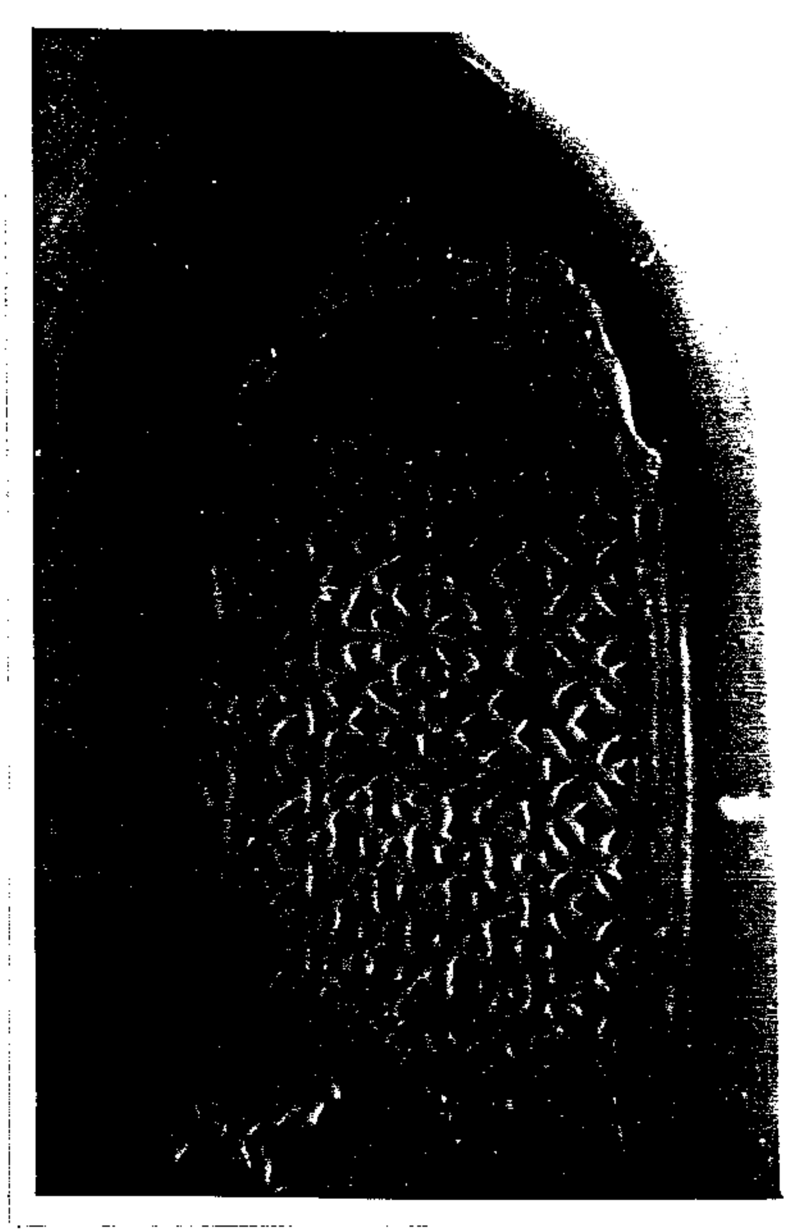
لوحة رقم "٦٥"

لوح كتابي فوق محراب جامع علي باشا.



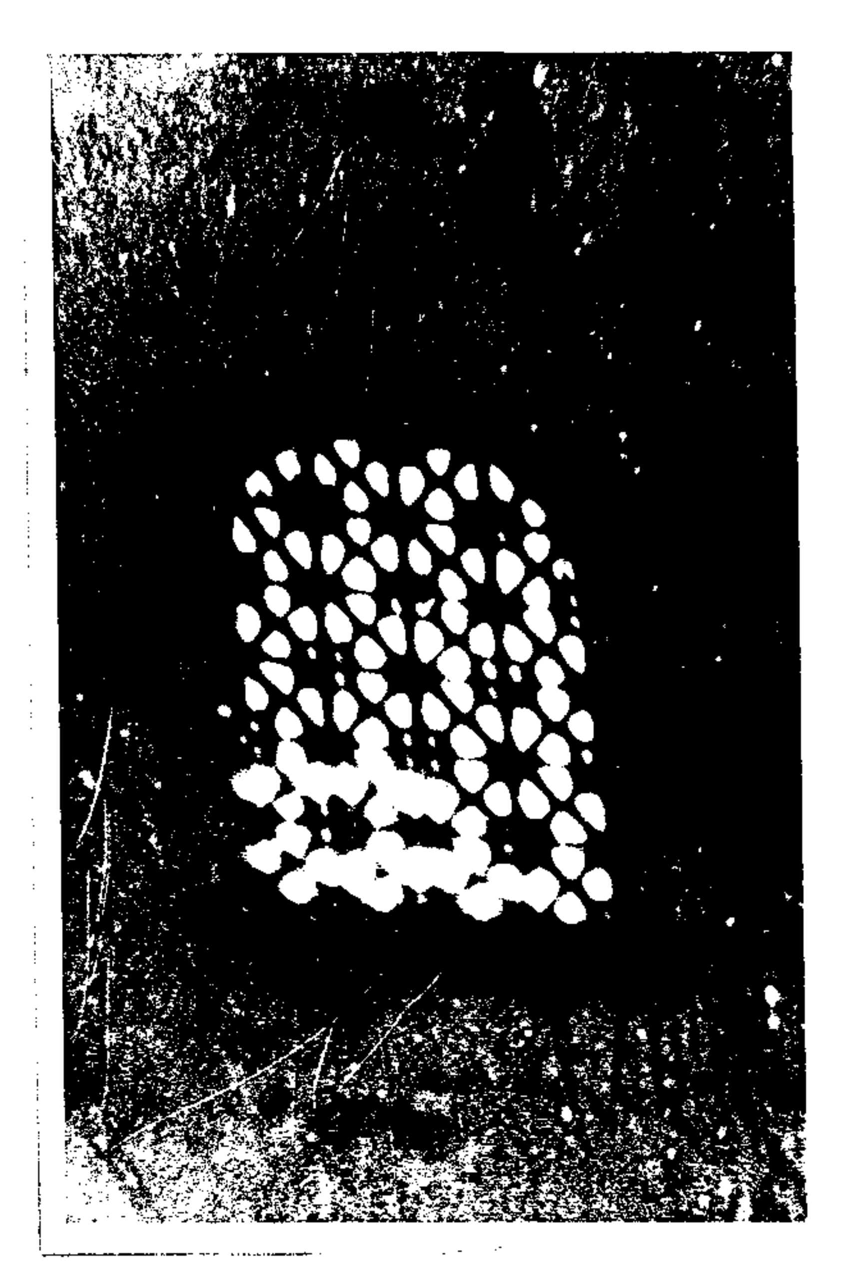
لوحة رقم "٦٦"

نافذة تشتمل على عناصر زخرفية بجامع علي باشا.



لوحة رقم «٦٧»

نافذة تشتمل مع عناصر زخرفية بجامع ملا باشي.



لوحة رقم « ٦٨ »

نافذة تشتمل على عناصر زخرفية برقبة القبة بجامع سنان باشا.



لوحة رقم « ٦٩ »

نافذة تشتمل على عناصر زخرفية بجامع علي باشا .

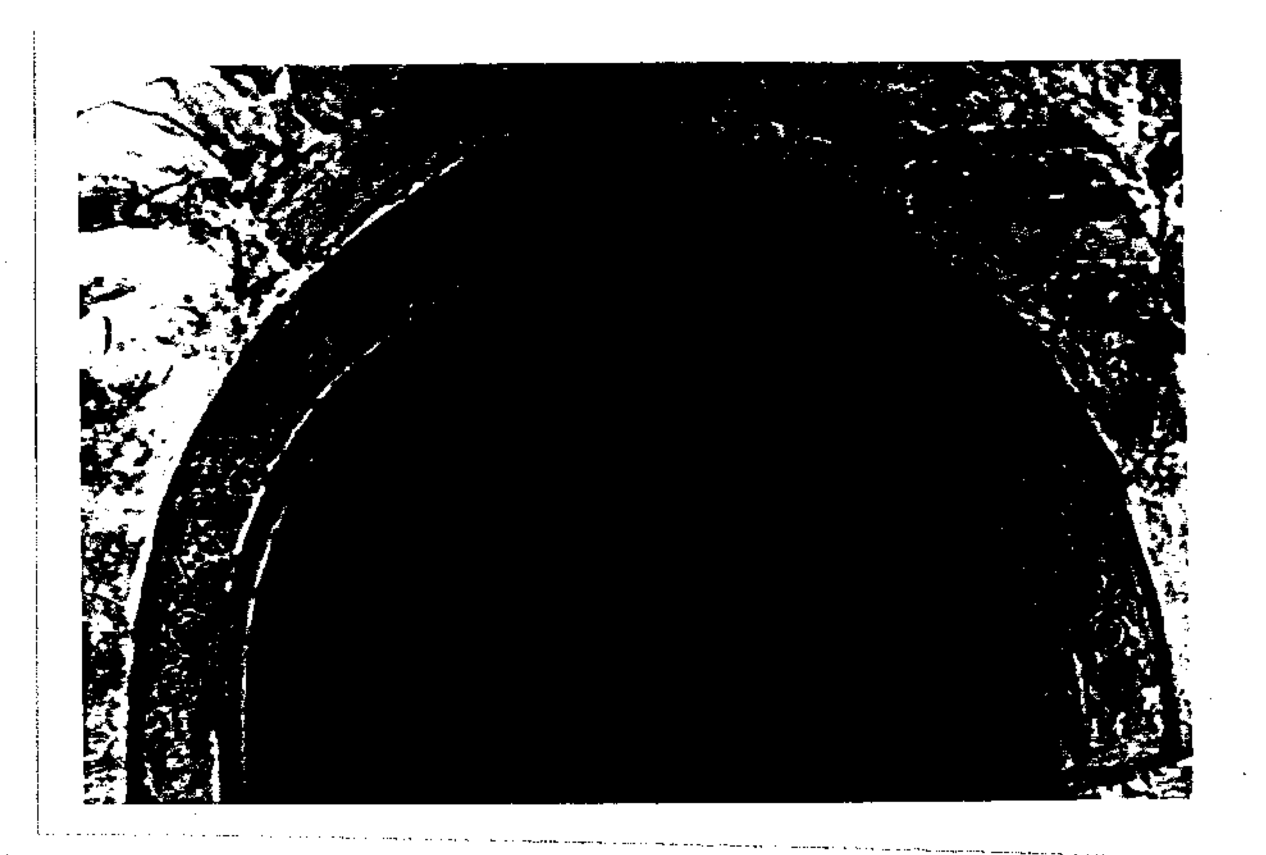


لوحة رقم « ٧٠ »

نافذة تشتمل على عناصر زخرفية بجامع علي باشا.



لوحة رقم «٧١» النافذة فوق المحراب



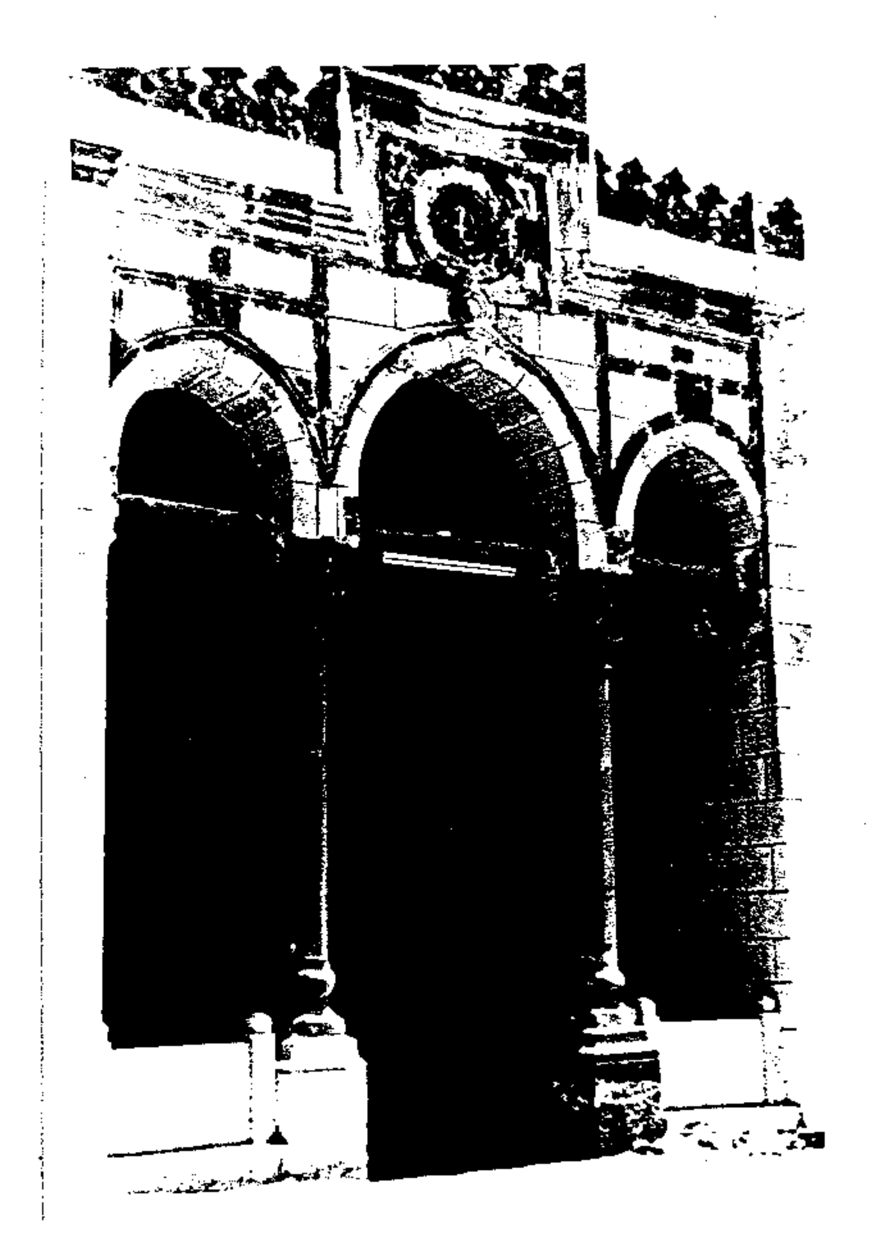
لوحة رقم «٧٢»

شريط زخرفي يحلي واجهة عقد المدخل بالواجهة الشرقية لبرج بني باسك.



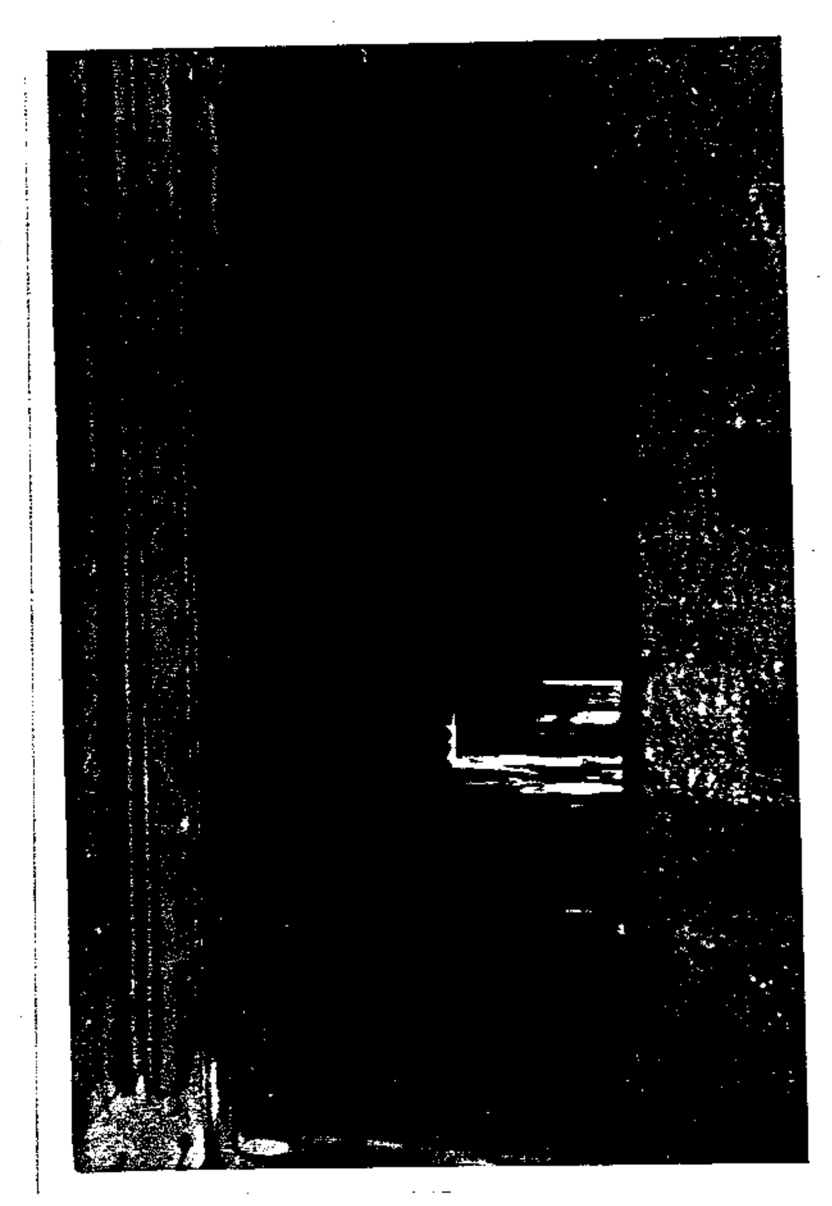
لوحة رقم «٧٣»

شريط زخرفي يحلي واجهة عقد المدخل بالواجهة الشمالية لدار الإمارة.



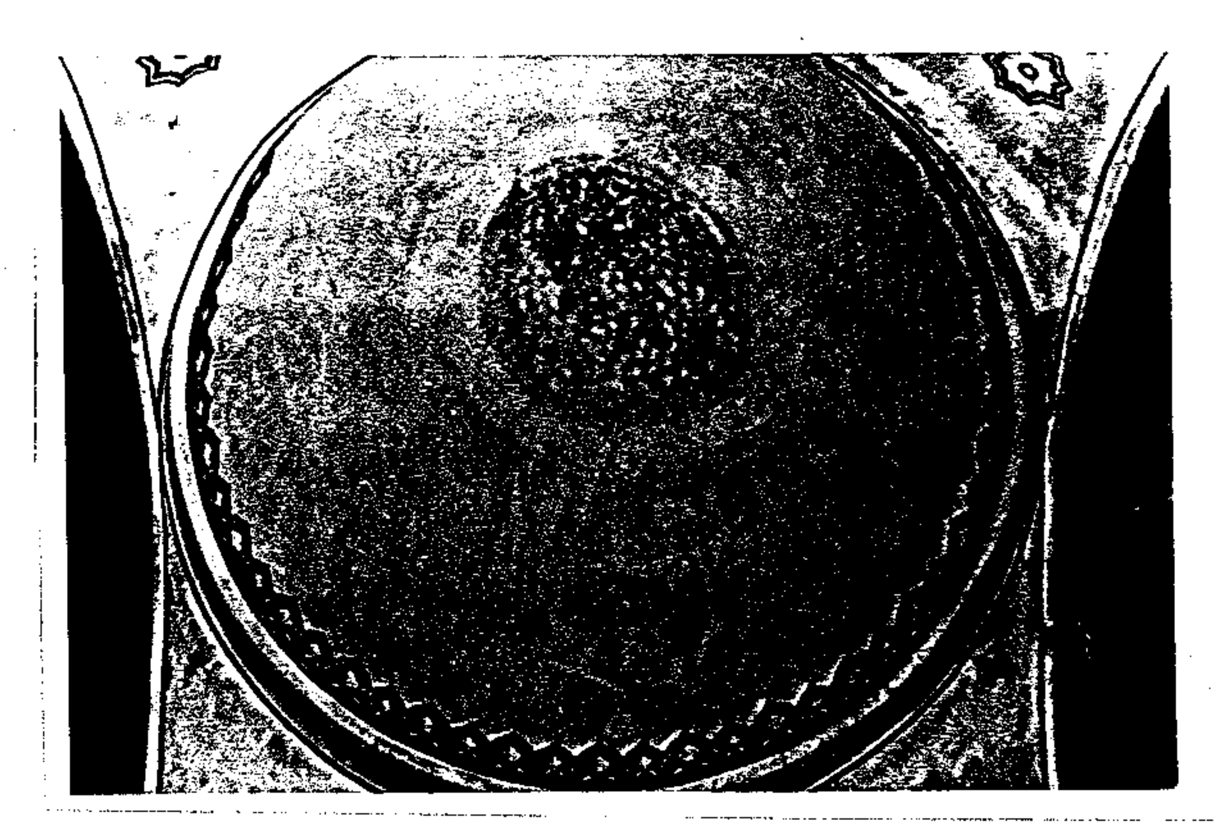
لوحة رقم «٧٤»

استخدام العقد المدبب ذي المركزين بظلة جامع سنان باشا بمصر.



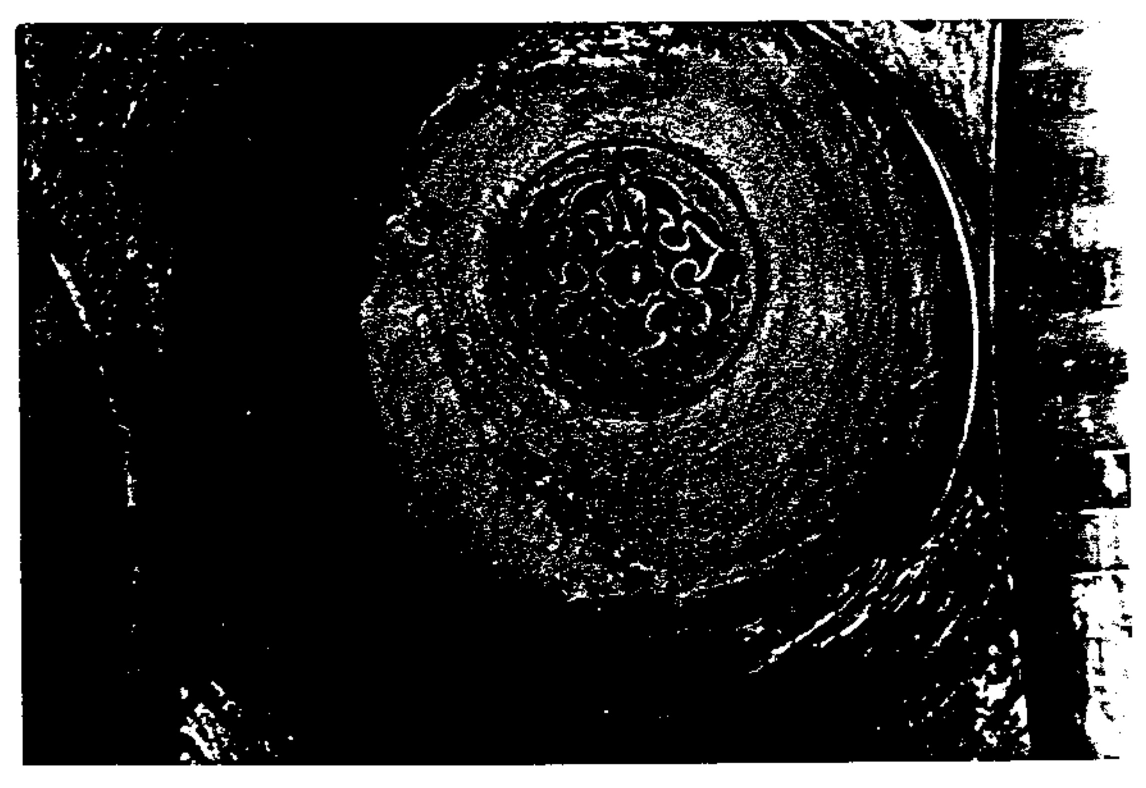
لوحة رقم « ٧٥ »

عقد نصف دائري بجامع شهزاده باسطنبول .



لوحة رقم «٧٦»

قبة نصف كروية بجامع نازي امكالي باشا باسطنبول .



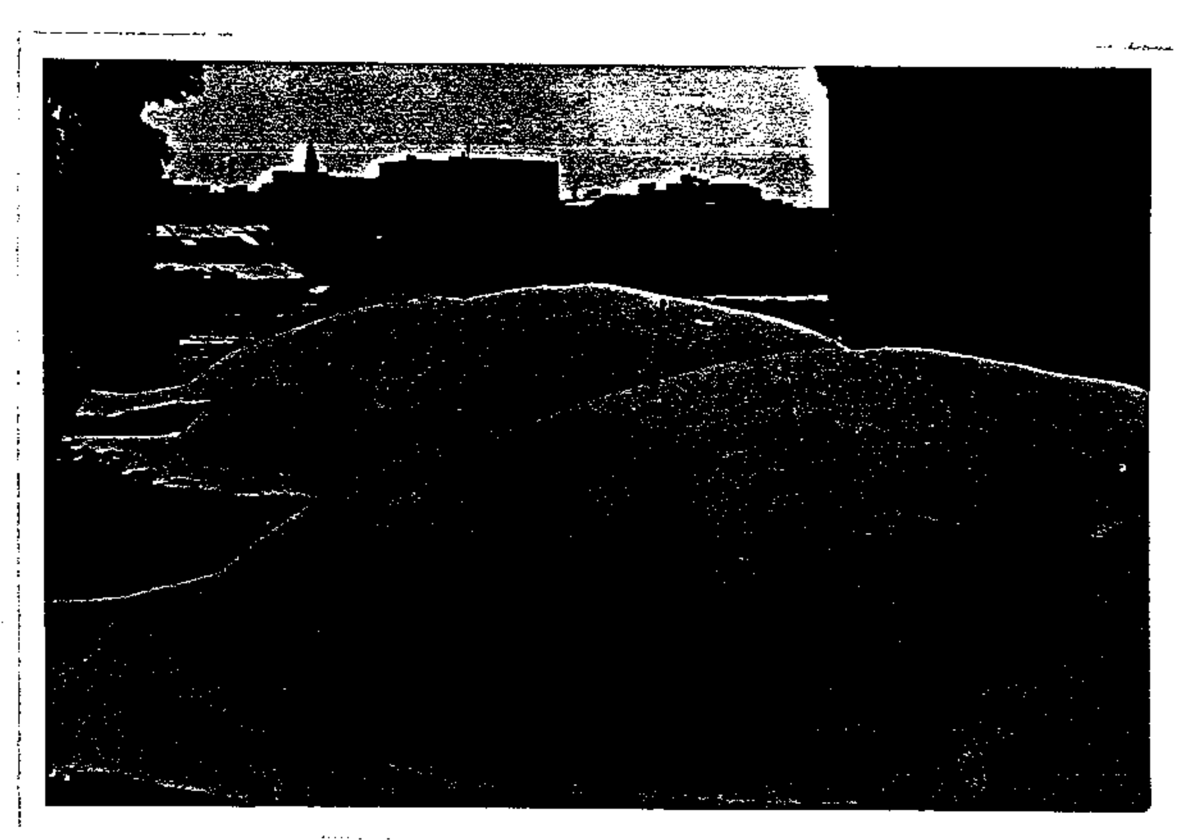
لوحة رقم «٧٧»

قبة نصف كروية بجامع شهزاده باسطنبول .



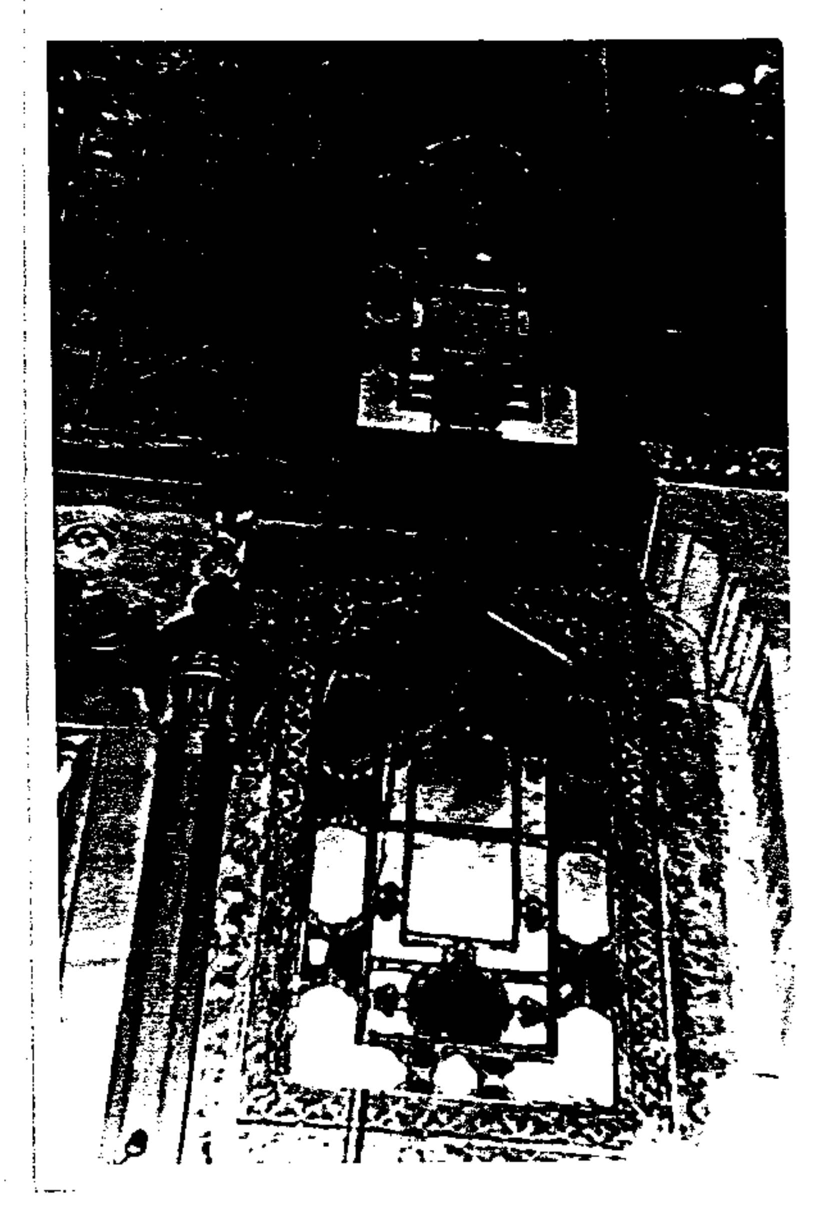
لوحة رقم «٧٨»

قبة نصف كروية بجامع سنان باشا ببولاق (بالقاهرة).



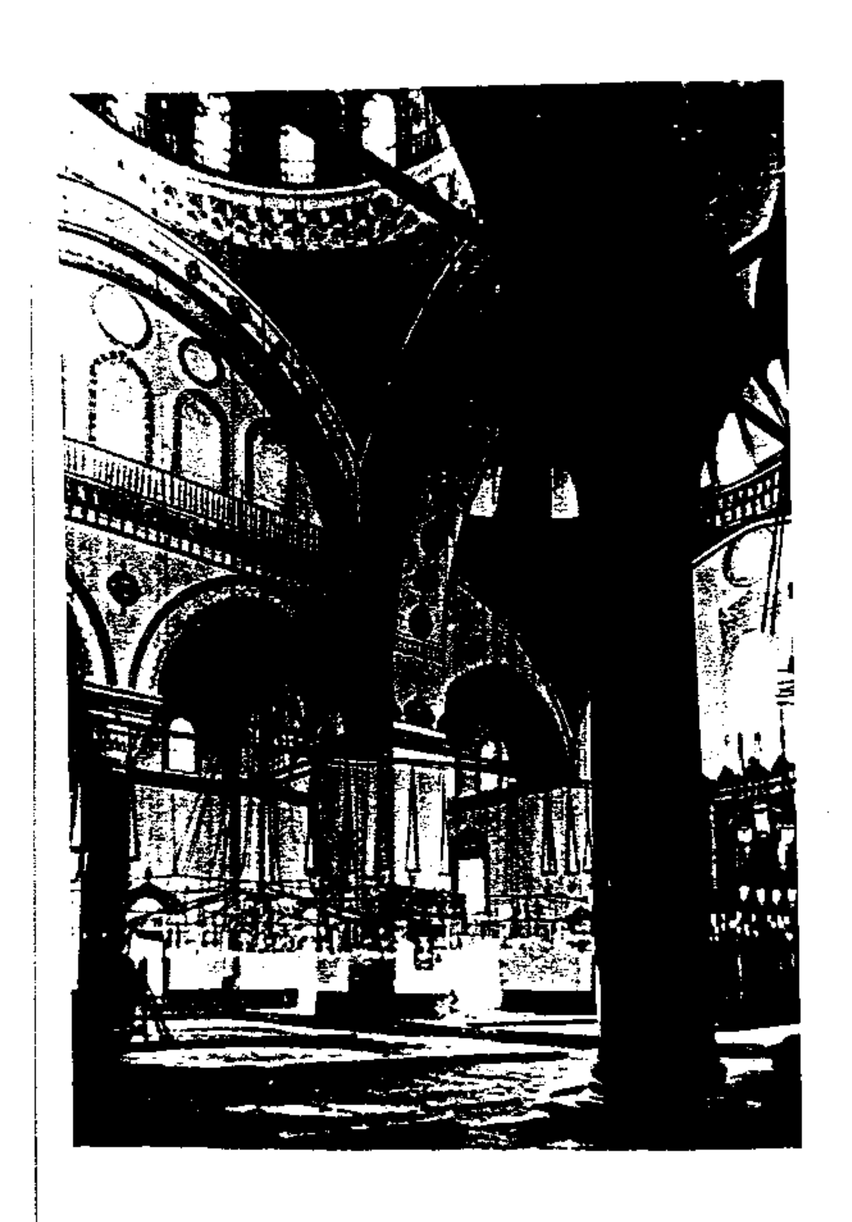
لوحة رقم «٧٩»

قبة ضحلة بجامع سنان باشا ببولاق بالقاهرة.



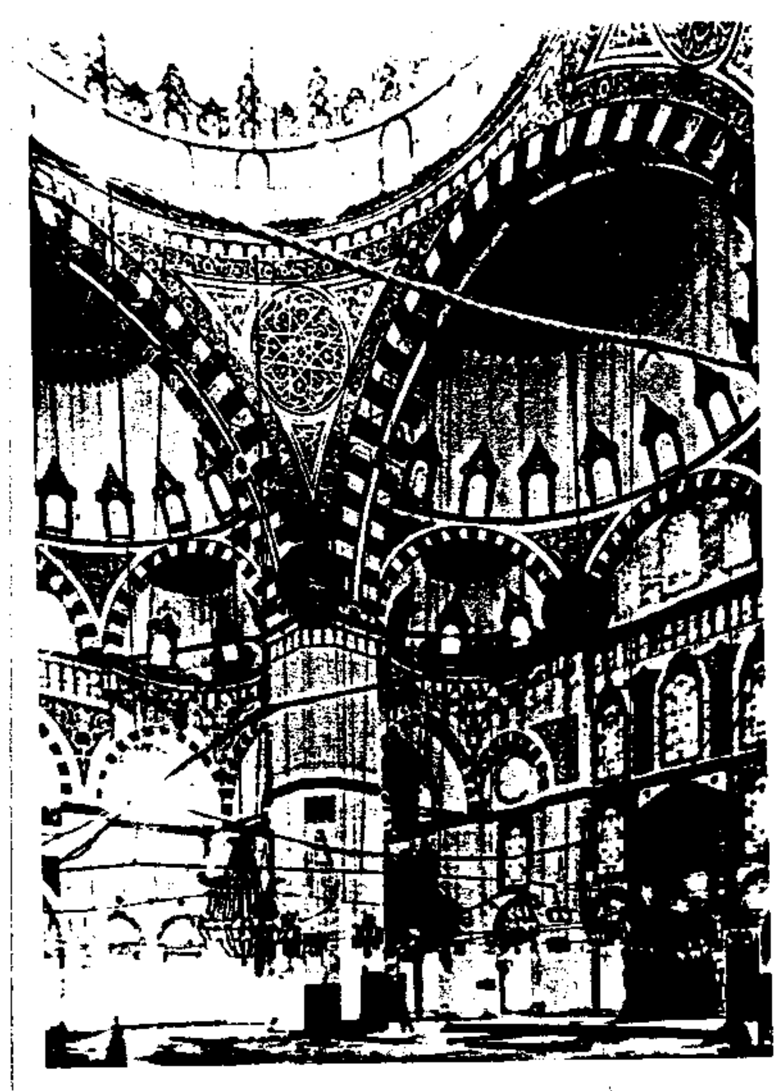
لوحة رقم "٨٠"

عقد نافذتي بجامع السليمانية باستنبول.



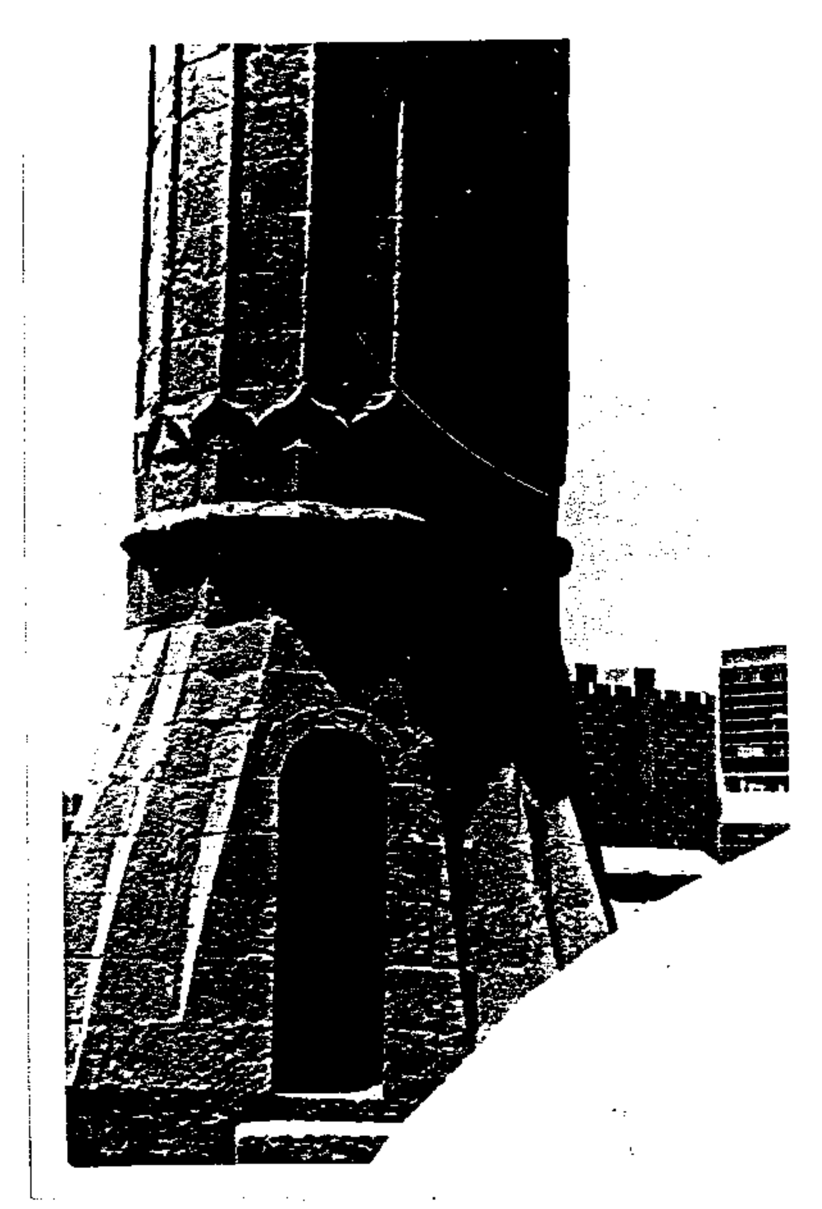
لوحة رقم «٨١» عن «أصلاناپا»

مصلى بجامع بايزيد باستنبول .



لوحة رقم «٨٢» عن أصلاناپا

مصطبة جامع شهزاده باستنبول .



لوحة رقم "٨٣"

مدخل مئذنة جامع سنان يؤدي الى ظلة الجامع (ببولاق بالقاهرة).